الدكتور: معمر ناصري

# أبحاث ودراسات في التاريخ العسكري للثورة الجزائرية

## الولاية الأولى (أوراس النمامشة 1954-1958م)



# أبحاث ودراسات في التاريخ العسكري للثورة الجزائرية الولاية الأولى

## (أوراس النمامشة 1954-1958م)

# إهداء

إلى اللذين أخذا بيدي ووفّرا لي سبيل التعلم
وكانا لي الوجه الطّافح حبًّا وحنانًا والديّ الكريمين
أطال الله في عمرهما وحفظهما ورزقهما الصحة والسعادة.
إلى إخوتي وأخواتي وعائلتي الصغيرة.
إلى مجاهدي وشهداء الوطن الذين ضحوا من أجل الحرية.



## توطئة الكتاب:

رغم تعدّد الكتابات التاريخية حول تاريخ الثورة الجزائرية (1954-1962م) إلا أن هذه الفترة لا تزال ميداناً خصباً للبحث التاريخي الأكاديمي، نظراً لما تكشف عنه دُور الأرشيف المختلفة ومراكز البحث المتخصصة من وثائق في كل مرة، بالإضافة إلى الشهادات الحيّة لصانعي الأحداث التي يُدلي بها العديد من حين لآخر خاصة أمام الدعم الكبير التي تقدمه وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ووزارة المجاهدين والمؤسسات المتخصصة التابعة لها كالمركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، والمتحف الوطني للمجاهد وملحقاته في مختلف ولايات الوطن خاصة في مجال تسجيل الشهادات الحيّة لصُناع الحدث أو ممّن كانوا شُهودًا على مختلف الوقائع التي عرفتها هذه المرحلة وإتاحتها للباحثين كمادة خام، أو إخراجها على شكل مشاريع بحث أو إنتاج سمعي بصري وهذا في محاولة منها لإعادة كتابة التاريخ الوطني بالإعتماد على مصادره الأساسية وسد جميع النقائص التي خلّفها غياب الوثائق والتي يمكن أيضا إستغلالها كأدلة حيّة على الجرائم التي إرتكبها الإستعمار الفرنسي في الجزائر طيلة 132 سنة من جهة والحفاظ على الذاكرة الوطنية من جهة ثانية.

ومن هذا المنطلق وكمساهمة متواضعة في كتابة التاريخ العسكري للثورة التحريرية الذي يُبرز نشاط جيش التحرير الوطني في صراعه ضد أعتى القوى العسكرية الإستعمارية في العالم، وتسليط الضوء على التكتيك الحربي الذي إعتمده ضد الجيش الفرنسي في الولاية الأولى وإبراز ردود الفعل الفرنسية المختلفة التي إنعكست سلباً على مسار الثورة وعلى الشعب الجزائري.

أدت الولاية الأولى أوراس النمامشة دوراً إستراتيجياً خلال الثورة التحريرية، حيث أنها شهدت مُعظم هجومات الفاتح نوفمبر 1954م، وتحمّلت عبء الحصار العسكري من طرف القوات الإستعمارية الذي كاد أن يؤدي إلى

خنق الثورة وإجهاضها، ويبرز الدور المحوري للولاية الأولى لعدة إعتبارات جيوإستراتيجية أهمها:

- الإمتداد الجغرافي للأوراس والنمامشة من جبال قسنطينة وسطيف شمالا إلى أطراف الصحراء جنوباً، ومن الحدود التونسية شرقاً إلى جبال الحضنة غرباً، لذلك أُعتبرت مجالاً حيوياً للثورة التحريرية على المستوى الداخلي والخارجي.

- كونُها متاخمة للحدود التونسية، حيث أُستخدمت طيلة سنوات الثورة كمنطقة عبور لجيش التحرير الوطني، وأُستغلت في خطوط الإمداد بالأسلحة والذخيرة خاصة مع وجود جالية جزائرية كبيرة العدد، ووجود مراكز تجمع اللاجئين الجزائريين الذين إحتضنوا أفراد جيش التحرير وأمدوهم بالرجال والأموال، زيادة على وجود معظم المراكز العسكرية والمقرات السياسية للثورة الجزائرية داخل التراب التونسي.

لقد شهدت الولاية الأولى خلال الثورة التحريرية جملة تطورات "إيجابية–سلبية" ألقت بظلالها على نشاط جيش التحرير الوطني، لا تزال كثيرا من فصوله لم تُكشف أغواره لحد الآن، ولهذا فإن إعداد دراسة مُعمقة ومُتكاملة في موضوع **"التطور العسكري بالولاية الأولى (أوراس النمامشة)"** لا يزال إلى يومنا هذا بحاجة إلى دراسات أكاديمية متخصصة بعيدة عن السطحية والذاتية والتوظيف السياسي.

وتبرز أهمية هذا الموضوع في كونه يُسلط الضوء على الإستراتيجية العسكرية لجيش التحرير الوطني في مواجهة الإستعمار الفرنسي، وردود الفعل التي راهن عليها العدو الفرنسي للقضاء على الثورة، كما يتعرض أيضا لإنعكاسات الإستراتيجية على تطور وإستمرارية الثورة وعلى الشعب الجزائري الذي قدّم تضحيات جمّة لتحصيل الإستقلال الوطني.

# الثورة التحريرية في المنطقة الأولى الأوراس

## (1954-1956م)



## الإطار الجغرافي والبشري للأوراس (المنطقة الأولى):

### الأوراس دراسة جغرافية:

يطلق إسم جبل الأوراس على الكتلة الجبلية الضخمة التي تنتهي عندها تقريبا سلسلة الاطلس الصحراوي في الجنوب القسنطيني، ولم يتم تحديد المعنى الدقيق لتسمية الأوراس بصفة نهائية بالرغم من الدراسات العديدة التي تناولتها فنجد أن التسمية وردت بتسميات عديدة، فذُكرت عند المؤرخ الاغريقي بطليموس في القرن الثاني للميلاد باسم أوديس (AUDUS)، كما ذكرها المؤرخ بركيبيوس في القرن السادس للميلاد باسم أورزيس[1].

وحسب ما ذكره ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان أن أصل تسمية المنطقة يعود إلى جبال في أرض إفريقيا تقيم فيها عدة قبائل من البربر[2]، كما وردت تسمية الأوراس في كتاب الشريف الإدريسي نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، وذكرت كذلك عند البكري في كتابه المسالك والممالك حيث قال: "هو جبل على مسيرة سبعة أيام وفيه قلاع كثيرة تسكنها قبائل هوانة ومكناسة" وكذلك ذكرت عند ابن خلدون[3]، ويجمع هؤلاء أن المصطلح من أصل بربري قديم، وقد أورد المؤرخ الجزائري عبد الرحمان الجيلالي ثلاثة أسماء مرادفة لكلمة أوراس وهي: أوريس، أورايوس أوروس، وهي قريبة جدا من التسمية المتدوال بين الناس اليوم[4].

---

1 - مسعود عثماني: **أوراس الكرامة أمجاد وأنجاد**، دار الهدى، الجزائر، 2008، ص.ص11، 15.

2 - ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، ج1، دار صادر بيروت، لبنان، 1977، ص278.

3 - مسعود عثماني: **الأوراس مهد الثورة**، دار الهدى للطباعة والنشر عين مليلة، الجزائر، 2017، ص08.

4- عبد الرحمان الجيلاني: "شخصيات من الأوراس"، **مجلة الاصالة**، ع 61-62، نوفمبر 1978، ص104.

بينمـا ذُكـرت عنـد مجموعـة مـن المـؤلفين الاجانـب سـواء مـن الجغـرافيين مثـل: غـوتييـه، بيرنـارد، ديسـبوي، والجيولوجيـون مثـل: دالـوني، لافيـت، وعلمـاء الإجتمـاع مثـل: غـودري، ريفيـار، أو المـؤرخين مثـل: سـتيفان قـزال، شـارل آنـدري جوليـان، أن جبـل الأوراس بصـيغة المفـرد، أمـا المـؤرخ "مسـكري" فيقـول: أنـه يوجـد اثنـين مـن الأوراس، وتحـدث دائمـا عـن جبـل الأوراس وعـن الأوراس، ولكـن الفرنسـيين في الجزائـر لاسـيما أولئـك الـذين يعيشـون في محـيط الجبـل يقولـون جبـال الأوراس، دون إعطـاء أي تفسـير لإستخدام صيغة الجمع، وربما بسبب وجود (s) في نهاية الكلمة، وربما أيضا عـن طريـق القيـاس مـع "النمامشـة" القبيلـة المجـاورة التي أعطـي اسـمها لسلسلة المرتفعات المتوسطة الواقعة شرقا إلى غاية الحدود التونسية[1].

إحتلت منطقة الأوراس موقعا إستراتيجيا هاما جعلها مركزا للعديد من الأحـداث الهامـة عبر تـاريخ الجزائـر في القـديم والحـديث، تقـع في الشـرق الجزائـري وإرتـبط إسـمها بالسلاسـل الجبليـة، ويطلـق على مجمـوع الجبـال الممتـدة مـن جبـال بوطالـب والحضـنة الشـرقية غربـا إلى الحـدود التونسـية شرقا، ومن بسكرة جنوبا حتى سهول قسنطينة شمالا[2].

تتميز هذه السلاسـل الجبلية بالإتصال فيما بينها وهي إحدى الكتل الجبليـة حديثـة التكـوين، منفتحـة على كتلـة الجبـال المتوغلـة في الـداخل التونسي، وصـولا إلى جنـوب شـرق ليبيا[3]. وهي ذات تضـاريس متنوعـة تشـكل

1 - ينظر: مسعود عثماني: الأوراس مهد الثورة، ص17.

2- جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مأثر الثورة في الأوراس، **ثورة الأوراس 1916م**، دار الشهاب، الجزائر، 1996، ص30.

3 -نصر الدين سعيدوني: **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص253.

همزة وصل بين الأطلس التلي والأطلس الصحراوي، وتمتد في شكل رباعي بطول 100 كلم للضلع الواحد[1].

وتتكون من كتلتين جبليتين عرفت بهما هما الأوراس والنمامشة يفصل بينهما واد العرب (واد بربر).

- **جبال الأوراس:**

تطلق كلمة أوراس على المنطقة المحصورة بين باتنة وخنشلة شمالاً وخنشلة وزريبة الواد شرقاً، وزريبة الواد وبسكرة جنوباً، وبسكرة وباتنة غرباً، تمتدُ منطقة الأوراس بشكل متوازي الأضلاع على طول حوالي 100 كلم، حيث يبدأ إرتفاعه بإتجاه شمالي شرقي وجنوبي غربي، ويتربع على مساحة 8000 كلم[2]، تُشرف منحدراته الشمالية على الطريق الرابط بين خنشلة وباتنة، أما مُنحدراته الجنوبية فتطلُ على النجود شبه الصحراوية في ناحية بسكرة، حيث يُعتبر واد بسكرة وواد القنطرة بمثابة الحد الجنوبي الغربي له، وهو أكثر إرتفاعاً من النمامشة وأوفر حظاً من حيث الغطاء النباتي، وتتميز الأوراس بقممها العديدة كمرتفع شيليا (2328م)، وهي أعلى قمة في الأطلسين التلي والصحراوي الذي يقع في عمق الأوراس[2]، ويليه في الإرتفاع جبل رفاعة 2170م، جبل الشلعلع 2100م، أحمر خدو 2000م، ثم جبل إيش 1809م، جبل ملالو 1780م، جبل مسعودة 1750م، جبل بوعريف 1741م، جبل متساوة 1648م، جبل تافرنت 1403م، جبل أولاد سلطان

---

1 - عبد الحميد زوزو: **<u>ثورة الأوراس 1879م</u>**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص18.

2- دومنيك فارال: **<u>معركة جبال النمامشة (1954-1962م)</u>**، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2008، ص23.

1393م، بالاضافة إلى جبال أخرى مثل أولاد سلام، وأولاد علي، أولاد بوطالب[1].

- **جبال النمامشة:**

تمتد من الأوراس غرباً حتى الحدود التونسية شرقاً، ومن سوق أهراس إلى حدود قسنطينة مروراً بأم البواقي شمالاً إلى منطقة الشطوط وحدود واد سوف جنوباً، وتضمُ سلاسل جبلية أهمها: مرتفعات تروبية وقريقر التي تضم جبل تادينارت 1200م وجبل كملال 1376م وجبل السطحة 1370م وجبل قريقر وسردياس 1065م وجبل القعقاع 1286م، ثم جبل تروبية 1450م، بالإضافة إلى مرتفعات ثليجان التي تضم سلسلة جبال الزورة 1338م، جبال البطين 1350م، جبل بوكماش 1378م، وفج الردامة 1158م، وجبل وسّيف، وجبل قعور الكيفان 1310م، جبل الجرار 1265م، جبال دايش التي تتصل بجبل المحمل وتمتد شمالاً بإتجاه جبال معيزة وشسّار وغراب وجبل آرقو، وسلسلة الجبل الأبيض وأم الكماكم وجبل الزريقة، وتتوفر هذه السلسلة الجبلية على عشرات المغارات الباطنية والكهوف العميقة كداموس الحجير الذي يمكن أن يستوعب مئات من الأشخاص، وشعبة الخرشف، وكهف الكرمة، وسلسلة جبال تبسة التي تضم بدورها مجموعة من المرتفعات كجبل بوجلال 1485م، وجبل الدكان وأنوال 1615م، وجبل بورمان 1545م، وجبل تالة وجبل الدير وجبل زبيسة 1270م، وجبال تنوكلة وأم علي، كما تضم منطقة أم البواقي سلاسل جبلية

---

1 - إسماعيل خنفوق: دور الطرق الصوفية في منطقة الأوراس (1844-1931م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، جامعة باتنة، 2010/2011، ص01.

أهمها: جبل قريون، جبل فم الحليق، جبل الجحفة، نيف النسر، جبل فرطاس، جبل فم الموزابي، جبل فكرون[1].

تنحدر من جبال الأوراس النمامشة عدة أودية من الشمال نحو الجنوب نذكرها هنا بإعتبارها معالم شاهدة على العديد من الأحداث الهامة ونذكر منها:

- واد العرب: الذي ينحدر من السفوح الواقعة بين جبل تامزة وجبل شيليا، ويمر عبر العديد من التجمعات السكانية منها بوحمامة، شبلة، خيران، الولجة، تيويحمت، خنقة سيدي ناجي.

- واد قشطان: ينحدر من السفوح الجنوبية لقمة شيليا، والذي يمرُ على التجمعات السكانية التالية: قرية سيدي علي، البرمة، قرية البعل، قرية الدرمون، قشطان ومنه إلى قرية زريبة الوادي.

- الواد الأبيض: يمرُ على قرية لمدينة وإشمول ونوغيسن وقرية الحجّاج التي تم فيها توزيع الأفواج الأولى ليلة الفاتح من نوفمبر 1954م من طرف مصطفى بن بولعيد.[2]

- واد القنطرة: تنبعُ روافده الرئيسيةُ من عنق جبل شيليا، ويفتح طريق في سفح جبل توقر إلى غاية وصوله إلى منطقة واد الشعبية وتيلاطو وصولا إلى واحة القنطرة ثم واحات بسكرة.

- واد فضالة: ويسمى كذلك بالواد القبلي، يتلقى مياه من الجبل الأكحل وجبل توينت ويمرُ بكثير من المناطق أبرزها بني معافة وبني فرح.

---

1- Pierre Clostermann: **appui feu sur l'oued Hallail**, éditeur Flammarion, Paris, 1960, p193.

2 -محمد الصغير هلايلي: **شاهد على الثورة في الأوراس**، دار القدس العربي وهران، الجزائر، 2013، ص.ص32، 34.

- واد عبدي: يتشكل من منبعين رئيسين هما: عين جزيرة وعين قرزة على طول مسافة 50كلم، وتسقي مياهه أراضي قبيلة أولاد عبدي، ويمرُ على أولاد زيان، ويسقي واحة بني سويق وواحة جمورة، وصولا إلى واحة البرانيس، كما أن جزءاً من مياهه تجري نحو سهل المطاية في منطقة دار العروس.

- واد الشمرة: يتغذى من ينابيع عدة على سفح جبل المحمل، ويأخذ إسم واد الطاقة ويجري من الشرق نحو الغرب ويصّبُ في شط جندلي، كما أن مياهه تُغذي واد سابع رقود، وواد بولفرايس.

- واد هلال: ينبعُ من أعالي تازبنت وينحدر إلى الشريعة التي يأخد إسمها لينعطف جنوبا حيث يتغذى بمياه عدد من الينابيع أهمها عين القاضي وصولا إلى عين ببّوش على طول 15 كلم، يشقُ الواد سلسلة عين الببوش على اليمين جبل بوكمّاش على اليسار، يمرُ بمنطقة أم خالد ليصل إلى سهل صغير إسمه المزرعة، حيث يلتقي بالواد المالح يتغذى بمياه أمطار الشتاء ينحدر نحو الجنوب إلى شمال الصحراء.

- واد المشرع: ينبع من سفح على بعد 30 كلم جنوب غربي تبسة في جبال ثليجان، يصّبُ في سهل ثليجان وسهل بحيرة الأرنب، ويتخذُ مجراه على يمين هنشير الزورة حتى يصل إلى رأس العش، ومنها يأخذ تسمية واد المشرع.

- واد العاتر: ينبع من السفوح الشرقية لجبل العنق، ثم يتجه شرقا تاركا بئر العاتر على يساره ليصبح إسمه واحد الفريد.

وإضافة إلى مجموعة من الأدوية الأخرى نذكر منها: واد جارش، واد مهوين، واد قنتيس، واد سردياس، واد سكياس، واد خسران، واد السخنة[1].

1 - بيار كاستيل: حوز تبسة، تر: محمد العربي عقون، مطبعة بغيجة حسام، الجزائر، 2010، ص.ص56، 68.

يسود منطقة الأوراس مناخ متذبذب قد يعود إلى حركة الالتواء الجيولوجي الذي طالها أو إلى عوامل التعرية والهدم بفعل المياه، فنتج عن ذلك كله مناخ ذو خصائص فريدة وتشكل نوعان من المناخ شمالي وجنوبي يمثل فيهما جبل بابار وششار الخط الأفقي الفاصل الذي يقطع إقليم الحرارة والبرودة وبين إقليم الرطوبة والجفاف، ولا يختلف مناخ شمال الأوراس عن مناخ الهضاب العليا إلا قليلا، حيث يتميز بالحرارة صيفا وبالبرودة شتاء وبالرياح الدائمة، ففي باتنة مثلا تنخفض درجات الحرارة إلى 8.5 درجة تحت الصفر وفي الصيف ترتفع درجات الحرارة صيفا لتصل إلى 40.6 درجة.[1]

أما النمامشة فهي عبارة عن منطقة مربعة الشكل يبلغ كل ضلع من أضلاعها 100كلم، تحدها شمالاً قسنطينة وشرقاً القطر التونسي وغرباً جبال الأوراس (جبل عالي الناس)، أما جنوباُ فتحدها الصحراء أهم الحواضر فيها خنشلة وتبسة، وتعتبرُ منطقة النمامشة بوابة الولاية الأولى التاريخية على الحدود التونسية، تمتاز بتضاريسها الوعرة تغطي بعض جبالها الحلفاء والبعض الآخر أشجار الصنوبر وأخرى جرداء، تكثر بها الإنكسارات والشعاب والمنحدرات الوعرة والأحواض والمغارات والتي كانت حصن طبيعي وملجئ للمجاهدين من الغارات الفرنسية، وتتميز أيضا هذه المنطقة بمناخها الشبه الصحراوي الجاف الحار صيفاً وشديد البرودة شتاءاً، وهو الشيء الذي ساهم حسب تعبير "دومنيك فارال" في إحباط معنويات جنود الجيش الفرنسي خاصة قوات المرتزقة الذين سئموا من مقامهم في التخوم الصحراوية مقارنة بما ألفوه في الهند الصينية التي تتميز بجمال مناظرها

1 - عبد الحميد زوزو: **الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي (التطورات السياسية الاقتصادية والاجتماعية 1837-1939م)**، ج1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص38.

الطبيعية ولطف أحوال الطقس بها، وقد سُجلت الكثير من حالات الفرار في صفوف جنود المرتزقة حيث أن الكثير منهم عند إنتهاء مدة تعاقدهم مع الجيش لا يجدّدون التعاقد بسبب تلك الظروف التي عانوا منها في هذه المنطقة خاصة في السنوات الأولى للثورة[1].

## الأوراس دراسة بشرية:

ظلت منطقة الأوارس عبر السنين تشكل حاضنة رئيسية للثوار والثورات ضد المحتلين والغزاة، وبالأخص خلال حقبة الإحتلال الفرنسي[2] لا تزال رمزاً للبطولة والتصدي والتحدي عبر مختلف الأزمان والحقب التاريخية المتعاقبة، ويفيدنا التاريخ أن الإنسان الأوراسي قد تصدى لأطماع كل من تُسوّلُ له نفسه إحتلال وإستغلال هذه الرقعة الجغرافية من الوطن.

وتُعتبر منطقة الأوراس معقلاً لعدد من القبائل البربرية كأورية، جراوة، هوارة، كتامة، لواتة، زناتة[3]، أشهرها قبيلة هوارة، وهي من الأمازيغ البرانس تنتسبُ إلى هوار بن أويغ بن برنس، ويرجع البعض أنهم من عرب اليمن الذين ينتسبون إلى بني حيمر، يذكر أن هوارة، صنهاجة، عزولة، هسكورة ويُعرفون ببني ينهل الذي يكون المسور جدهم، وقد نزلوا على بني زحيك بن مادغيس جدّ الأمازيغ البتر، وتعتبر قبيلة زناتة هي أكبر قبائل الأمازيغ حضارة وعمرانا، ويذكر "إبن خلدون" أن أصل سكان المغرب الأوسط في الأغلب من ديار زناتة وقبيلة جراوة متفرعة منها وفدت من طرابلس وإستقرت في أوراس الزاب وواد ملوية وتلمسان، حيث يقول: "كان موطن

---

1- ينظر: دومنيك فارال: ص21، 22.

2 - ينظر: مـــحمد الصغير هلايلي، ص38.

3- محمد علي الأحمد: **مراحل الفتح الإسلامي لبلاد المغرب العربي**، الأكاديميون للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، 2014، ص52.

جراوة أوراس، وإليهم تتنسب الملكة البربرية الكاهنة المعروفة بـ(ديهيا)"[1] وتعتبر قبيلة كتامة من أكبر قبائل الأمازيغ تعداد للسكان وأشدهم قوة وبأسا تقطن على الساحل البحري من بونة إلى بجاية وتتوغل داخل الوطن الجزائري طولا وعرضا لتشمل مناطق واسعة من الشرق بما في ذلك جبل الأوراس[2].

يعرف سكان منطقة الأوراس في الوقت الحالي بإسم الشاوية وينحدر لفظ شاوي من اللغة العربية، تعني الراعي، أو البدوي الدائم الترحال بحثا عن مناطق العشب والماء، الضروري لقطعان ماشيتهم، وقد أطلق إبن خلدون هذه التسمية على سكان في قرى الصعيد المصري، وكذلك على قبيلة زناتة حيث يقول: "زناتة بالمغرب كانوا شاوية يقدمون المغارم لمن كان على عهدهم من الملوك، ويذكر أن البربر أبناء مازيغ بن كنعان بن حام بن نوح عليه السلام، فهم من أبناء حام لا من ابناء يافث كما يدعي المستعمرون، ولا من أبناء سام كما إدعى الكثير من البربر ومن العرب الذيم يتعصبون من جنس على جنس"[3].

ويذكر إبن خلدون أنه في جبال أوراس هناك بعض القبائل العربية الهلالية التي إنصهرت مع قبائل الشاوية وكذلك قبيلة السراحنة والشرفة في كيمل[4]، عاش في منطقة الأوراس كثير من القبائل على غرار فرقة عبيدة من كرام البربر الشاوية، وأولاد شليح، أولاد سيدي علي تاعمنت، حراكتة وأولاد سي أحمد بن سعيد، أولاد سي أحمد بن بوزيد، أولاد بلقاضي، أولاد بوعون،

---

1 - بوزيان الدراجي: **القبائل الأمازيغية**، ج1، ط4، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2010، ص.ص19، 28.

2- محمد العيد مطمر: **ثورة نوفمبر في الجزائر (1954-1962م)**، دار الهدى، الجزائر، 2014، ص15.

3- محمد علي دبوز: **تاريخ المغرب الكبير**، ج1، عالم المعرفة، الكويت، 2013، ص23.

4 -عبد الرحمان بن خلدون: **كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر**، ج11، دار الكتاب اللبناني بيروت، لبنان، دت، ص.ص48، 49.

أولاد فاطمـة، والعشـايش، أولاد فاضـل، أولاد سـعيد، أولاد حيـدوس أولاد سـلطان، أولاد سي زرار، بنى معافـة، المعـامرة، المناصـرة، أولاد عبـدي أولاد مومن، أولاد عزوز ودشرة بوزينة، وتمتد أراضي هؤلاء في قلب الأوراس بباتنة وما جاورها، وفي الأوراس الجنـوبي من جبل شـشّار، تقـع أراضي قبيلتي بني بوسليمان وبني ملـول على ضفاف واد العرب، الذي يمتد إلى بلاد بني ملكم الولجـة، في حين تتوسـط بلاد الشـرفة أراضي بني ملـول في الشـرق، وبني بوسليمان من الغرب على طول واد الشرفة، أين توجد كثير من مداشـرهم كدشرة كيمل ودشرة سيدي أمحمد بسهل وادي غواغيش في الجزء الشرقي من جبل أحمر خدو، أما أولاد عبد الرحمان فيقطنـون قرية قلعة كبـاش وقرية سيدي مصمودي، بينما يمتد في القسم الجنوبي من جبل أحمر خدو أولاد زرار أين توجد قرية عشاش وقرية أولاد حاج علي الذين يملكون واحات في منطقة الزاب بالقرب من سيدي عقبة، وتقع قبيلة مشونش على الـواد الأبيض غرب جبل أحمر خدو وتوجد بها قبائل بني أحمد وأولاد مبارك وأولاد عساس والمرابطين[1].

يضـم الجـزء المعـروف بإسـم أوراس الشـرق قبائـل الجبـل، وقبائـل الهضـاب القـاطنين بجبـل شـلية، كمـا توجـد قبيلـة أولاد أمـحمد، وتتـوزع أعراش العمامرة في الجبل المسمى بإسمها، التي تمتد أراضيها إلى القلعة وبروز وخنشـلة، أمـا قبيلـة أولاد داود التوابـة فأعراشـهم هـم: أولاد أوزار، أولاد تاخربت، أولاد الحدادة، أولاد عيشة، وفي الأوراس الغربي نجد قبائل: أولاد مومن، أولاد عزوز وقبيلة الحراكتة، ومن أهم القبائل القاطنة في المناطق الشرقية المتاخمة للحدود الجزائرية التونسية، نذكر: قبيلة النمامشة التي

1 -ينظر: عبد الحميد زوزو: الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي، ص.ص63، 70.

تنقسم إلى ثلاث بطون (البرارشة، العلاونة، أولاد رشاش)، وقبيلة أولاد سيدي عبيد، أولاد يحي بن طالب، وكذلك السوافة سكان وادي سوف[1].

وخلال الفترة الإستعمارية سعت الإدارة الفرنسية إلى تأمين مستعمرتها الجزائر على طول الحدود الشرقية، حيث إعتبرتها منطقة تجاذب ومنطقة مفتوحة بين القبائل الجزائرية والقبائل التونسية، وهو الأمر الذي قد يشكل خطرا حقيقيا وجب الحد منه والتحكم فيه.

## إندلاع الثورة التحريرية بالمنطقة الأولى:

لقد كان لظهور المنظمة الخاصة سنة 1947م كجناح شبه عسكري لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية بمثابة النواة الأولى للكفاح المسلح، حيث فتحت أبواب التجنيد وبدأت تسعى للحصول على السلاح وإيجاد خلايا لها في كافة أنحاء القطر الجزائري، وقد استطاعت المنظمة الخاصة أن تؤسس فروعاً لها في أغلب مناطق الوطن، واستطاعت بالإمكانات الذاتية التي تكاد تكون منعدمة من تنظيم الجماهير وخلق أرضية للعمل الثوري وفتح المجال لعمليات التموين والتسليح في ظل هيمنة عسكرية مطلقة للعدو، ولقد تجسد نشاط المنظمة الخاصة في منطقة الأوراس بفضل حنكة القائد مصطفى بن بولعيد، الذي استطاع أن يقود الجماهير وينظم عملية جمع الأسلحة والذخيرة، وتشكيل الأفواج الأولى التي فجرت الثورة التحريرية.

## التحضير للثورة التحريرية:

إن ظهور المنظمة الخاصة كان بمثابة اللبنة الأولى للكفاح المسلح، حيث فتحت أبواب التجنيد وفق معايير ومقاييس، وكانت طريقة العمل الإلتزام بمبدأ السرّية حتى تحين الفرصة المواتية لإعلان الثورة، وقد

1 -عبد الوهاب شلالي: **نظرات فاحصة في تاريخ تبسة وجهاد أهلها في القرن 19م**، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2006، ص18.

إستطاعت المنظمة الخاصة أن تؤسس فروعاً لها في أغلب مناطق الوطن يشرف عليها مناضلون مخلصون تفانوا في رسم خط ثوري يعتمد على الإمكانات الذاتية المتاحة التي تكاد تكون منعدمة، في ظل هيمنة عسكرية مطلقة للعدو، وبدأ العمل الثوري بتجنيد الشباب الجزائري وتدريبه، لكن سلطات الإحتلال الفرنسي إكتشفت هذا التنظيم سنة 1950م، ولجأت كالعادة إلى سياسة التنكيل والمتابعة التعسفية مما إضطر العديد من مناضلي المنظمة إلى الإختفاء ومواصلة العمل بطرق سرية.

بعد هذه الفترة سوف تحدث أزمة داخل حركة الإنتصار جراء الصراع الداخلي حول السلطة، ولم تفلح الحركة الثورية التي شكلها بعض الأعضاء القدامى للمنظمة الخاصة (اللجنة الثورية للوحدة والعمل مارس 1954م) في رأب الصّدع ولمّ الشمل بين طرفي الصراع، حيث رأت أن الحل الوحيد هو التعجيل بتفجير الثورة ووضع الجميع أمام الأمر الواقع.

في ظل هذه الظروف الإستثنائية تم تفجير الثورة التحريرية والتي كانت تفتقر للعدة والعتاد والتنظيم، حيث لا يمكن الحديث عن إندلاع الثورة دون التطرق إلى المراحل الشاقة من التحضير التي سبقته، ودون الإلمام بموضوع المنظمة السرية والتي عملت طوال سنوات في الخفاء تمهيدا لولادة عسيرة ولكن فعالة وناجعة لحدث تاريخي عظيم إسمه أول نوفمبر 1954م.

لقد سبق تفجير الثورة أعمال دؤوبة لمناضلي المنظمة الخاصة، خاصة فيما يتعلق بالتموين والتسليح، وتنظيم النشاط العسكري، وقد تميزت منطقة الأوراس عن باقي المناطق الأخرى بالتحضير المُحكم منذ نهاية الأربعينيات إلى إندلاع الثورة المسلحة، ذلك بجمع قطع الأسلحة والذخيرة وتدريب الرجال وإستقبال الشخصيات الثورية، وكذلك تعبئة الجماهير

الشعبية بالمنطقة، حتى أن مخابرات العدو وعملائه لم يتمكنو من إكتشاف مخابئ الأسلحة والقبض على كل أعضاء المنظمة السرية.

## نشاطات المنظمة الخاصة (1947-1950م):

بعد أحداث الثامن ماي 1945م تأكدت قيادات حزب الشعب بأنه يستحيل تحرير البلاد عن طريق النضال السلمي وحده، فقررت تكوين جهاز عسكري أطلقت عليه إسم "الشرف العسكري"، الذي تسميه السلطات الفرنسية "بالتنظيم الخاص" (L'Organisation Spécial)[1]، فبعد إصدار قانون العفو العام مارس 1946م رجعت أحزاب الحركة الوطنية إلى النشاط السياسي من جديد بما في ذلك حزب الشعب، الذي ظهر تحت مسمى جديد حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية، والتي عقدت مؤتمرها الأول فيفري 1947م الذي ناقش تفاصيل القضية الجزائرية في ظل الإحتلال الفرنسي، وظهر خلال جلسات المؤتمر إقتناع لدى المناضلين بضرورة التأسيس لفكر ثوري وتكوين حركة طلائعية تحت جناح حزب الشعب، وتمخض عن المؤتمر عدة قرارات بما في ذلك تشكيل المنظمة السرية الخاصة كجناح شبه عسكري، والتي تعتبر في الحقيقة إمتداداً للجنة العمل الثوري لشمال إفريقيا[2] ولجنة شباب بلكور، وتم تعيين محمد بلوزداد قائداً لها والذي عمل على إختيار أحسن المناضلين في حزب الشعب، وجندهم في المنظمة السرية

---

1- وهيبة سعيدي: **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1962م)**، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص16.

2 - لجنة العمل الثوري لشمال إفريقيا: تأسست سنة 1939م، حيث أجرى مجموعة من أعضاء حزب الشعب الجزائري إتصالات بالسلطات الألمانية بهدف إرسال مجموعة من الشبان الجزائريين إلى ألمانيا لتلقي تدريبات عسكرية بهدف التحضير للثورة، وقد أقاموا بألمانيا مدة شهر (20 جوان إلى 15 جويلية سنة 1939)، حيث تدربوا على فنون القتال واستعمال السلاح وتكتيك حرب العصابات وتقنيات التخريب. أنظر:

- Mahfoud Kaddache: **Histoire du nationalisme algerien**,T02, ENAL, Alger, 1993, p 622

وفصل بين عملها وبين التنظيمات الأخرى التابعة للحزب بهدف المحافظة على السرية التامة[1]، وكان قبول العناصر الوطنية المؤهلة للنشاط الثوري يخضع لعدة شروط: الإيمان بضرورة الكفاح المسلح، الشجاعة والاقتناع والسريّة، الوعي ومراعاة الأقدمية في الحزب، وعدم معرفة رجالها من قبل الشرطة الفرنسية[2].

وكان القبول النهائي للمجنّد يتم بعد إخضاعه لإمتحانات صعبة، وأن يستوفي مجموعة من الشروط الخاصة، وأن يُقْسِمَ في النهاية على المصحف بحفظ السّر وأن لا يخون النظام، وأن يواصل العمل ولا ينسحب من المنظمة[3]، كما قام القائد "محمد بلوزداد" بتنصيب هيئة أركان للمنظمة الخاصة[4]، بينما تم تعيين "حسين لحول" بمثابة حلقة وصل بين المنظمة السرية والمكتب السياسي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية.

ولكي يتم إحكام السيطرة التامة على المجندين قسمت الجزائر إلى ثلاثة مقاطعات، مقاطعة الجزائر التي تضم خمس مناطق، ومقاطعة

---

1 - محفوظ قداش: **جزائر الجزائريين، تاريخ الجزائر (1830-1954م)**، تر: المعراجي محمد، منشورات ANEP، الجزائر، 2008، ص769.

2 -أحمد مهساس: **الحركة الثورية في الجزائر (1914-1954م)**، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص304.

3 - آمال شلي: **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1956م)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة باتنة، 2006/2005، ص321.

4- هيئة الأركان للمنظمة الخاصة: حسين آيت أحمد: رئيس هيئة الأركان؛ بلحاج الجيلالي: المدرب العام العسكري؛ محمد بوضياف: مسؤول مقاطعة قسنطينة؛ جيلالي رقيمي: مسؤول مقاطعة الجزائر ونواحيها؛ محمد ماروك: مسؤول الشلف والظهرة؛ عمار ولد حمودة: مسؤول منطقة القبائل؛ أحمد بن بلة: مسؤول مقاطعة وهران؛ محمد يوسفي: مسؤول شبكة الإستعلامات والإتصالات. أنظر: محمد الطيب العلوي: **مظاهر المقاومة الجزائرية (1830-1954م)**، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 1999م، ص287.

– Djamel Kharchi: **Colonisation et Politique d'assimilation en Algérie (1830-1962)**, éd, Casabah, Alger, 2004, P408.

قسنطينة التي بها ثلاث مناطق ثم مقاطعة وهران[1]، هذا بالإضافة إلى إنشاء مصلحة عامة تابعة لهيئة الأركان ضمت عدة شبكات مختصة تمثلت في:

- شبكة المتفجرات: الخاصة بصنع القنابل ودراسة تخريب المنشآت القاعدية الاستعمارية.
- شبكة الإشارة: مختصة في مجال الاتصالات بالمذياع.
- شبكة التواطؤ: تهتم بالتموين والتسليح وإيجاد مخابئ للمناضلين الفارين من القوات الفرنسية، ومخابئ الأسلحة والذخيرة.
- شبكة الإتصالات: تتكفل بشراء أجهزة الاتصالات والتدريب على إستعمالها.
- شبكة الإستعلامات: تهتم بجمع المعلومات والإستخبارات، ورصد تحركات الأجهزة العسكرية الفرنسية ومعاقبة الخونة[2].

وحتى تسهل عملية مراقبة المجندين وتدريبهم كانت التركيبة الهيكلية للمنظمة السرية تبدأ من نصف الفوج إلى الفوج الذي يضم أربعة مناضلين يرأسهم مسؤول، ثم الفرقة التي تتكون من ثلاث أفواج ومسؤول، ثم أخيرا الفصيلة التي تتألف من ثلاثة فرق ومسؤول[3]، وتخضع هذه المجموعات إلى تكوين عقائدي من خلال دراسة أصول الدين الإسلامي والتركيز على الدراسات التاريخية والتاريخ الوطني مع إبراز بطولاته، أما التكوين العسكري

---

1 - الجيلالي صاري، محفوظ قداش: **المقاومة السياسية (1900-1951)**، تر: عبد القادر بوحراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص99.

2- رابح لونيسي وآخرون: **تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989م)**، دار المعرفة، الجزائر، 2001، ص265.

3 - علي كافي: **مذكرات الرئيس علي كافي (من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962م)**، دار القصبة، الجزائر، 1999، ص34.

فكان عن طريق التدريب على إستعمال السلاح من حيث فكه وتركيبه وطريقه إستخدامه، بالإضافة إلى تركيب وصناعة المتفجرات وإستعمال المذياع من حيث الإرسال والإستقبال، والتدريب على حرب العصابات[1].

وتجدر الإشارة إلى أن التدريبات كانت تتم تحت غطاء من السرية في أماكن معينة تختار بدقة بالقرب من الأودية والجبال والغابات والأماكن النائية، وقد سعت المنظمة الخاصة للحصول على الأسلحة بجميع الوسائل، ذلك بجمع الأموال عن طريق إشتراكات المناضلين ومحاولة شراء الأسلحة من داخل البلاد وخارجه وإعداد المخابئ لإخفائها[2].

وفي ظرف حوالي سنة تمكنت المنظمة الخاصة من وضع الترتيبات الهيكلية والنظامية عبر كامل التراب الجزائري، ووصل عدد منتسبيها حوالي ألف وخمسمائة عضوا[3].

وقد عقد مناضلو ح.إ.ح.د إجتماعاً بنواحي عين الدفلى ديسمبر 1948م ثم في البليدة، وخصص جدول الأعمال لدراسة الوضعية السياسية في البلاد ودراسة الوسائل الكفيلة بتعزيز قدرات النشاط الحزبي والتعبئة الجماهيرية[4].

إذا كان إنعقاد الإجتماع قد جاء نتيجة لموقف الإدارة الإستعمارية الفرنسية المتجاهل لحقوق الجزائريين، فإن قيادة الحزب قد منحت الأولوية

1 - ينظر: رابح لونيسي وآخرون، ص267.

2 - ينظر: محمد الطيب العلوي، ص288.

3- إختلف بعض المناضلين في التعداد حيث يذكر مهساس أن عدد أعضاء المنظمة الخاصة فاق 2000 عضو، بينما يذكر يوسفي أن العدد وصل إلى حدود 5000 عضو في كامل أنحاء الوطن. أنظر: أحمد مهساس، المصدر السابق، ص307. وأنظر أيضا: محمد يوسفي: **الجزائر في ظل المسيرة النضالية (المنظمة الخاصة)**، تر: محمد الشريف بن دالي، منشورات ثالة، الجزائر، 2007، ص111.

4 - بن يوسف بن خدة: **جذور أول نوفمبر 1954م**، ط2، تر: مسعود حاج مسعود، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص193.

للمنظمة الخاصة وجعلتها محور إهتماماتها، وذلك بتدعيمها وتوفير الأطر والوسائل اللازمة لتطويرها[1]، وفي هذا الصدد قدم كل من "حسين لحول" و"حسين آيت أحمد" تقارير عن نشاط الحزب بوجه عام والمنظمة الخاصة بوجه خاص، والتي قدم بشأنها "آيت أحمد" تقريرا مفصلا تناول كل ما يخصها، وما يجب عمله مستقبلاً لتطويرها على المستوى المادي والبشري، وفي هذا الإطار يقول: "المنظمة السرية منظمة نخبة، عددها محدود بسبب طبيعتها السرية، يجب في الأول تكوين إطارات في القتال التحريري، هذا العمل هدفه ترقية المستوى التقني والتكتيكي لهذا الكفاح، فعلى المستوى التقني قمنا بدراسة نظرية وتطبيقية حول إستعمال الأسلحة الحديثة والمتفجرات، وعلى المستوى التكتيكي إخترنا الأعمال الحديثة التي عالجت حرب العصابات، حروب الفلاحين والكوماندوس، أي الدروس التي تتكيف بصورة حسنة مع معطيات بلادنا والتي هي في مستوى إستيعاب مناضلينا... في المجموع عناصرنا إستوعبت ذلك التكوين جيدا، فبدؤوا يهتمون بالأمور العسكرية، ومنهم من أحبوها ويبذلون مجهودات خاصة في الدراسة والبحث"[2].

وبما أن التدريب يتطلب أسلحة فإن هذه الأخيرة مثلت بالنسبة للمنظمة الخاصة أكبر العوائق، يقول السيد "آيت أحمد": "نحن ينقصنا السلاح والمال، ليس لدينا لا سلاح ولا مال مقارنة مع قوة عسكرية لديها أحدث تسلّح في القوات البرية والجوية والبحرية، جيش كلاسيكي مع قوة تقاليده وخبرته، والمنظمة السرية لا تملك حتى الأسلحة الكافية لتكوين

---

1- العمري مومن: **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني (1926-1954م)**، دار الطليعة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص117.

2- Mohamed Harbi: **les archives de la révolution Algérienne**, les éditions Jeun Afrique, Paris, 1981, P31.

عناصرها"، وقد تم إختتام إجتماع الحزب في الأسبوع الأول من شهر جانفي 1949م بتعيين "حسين آيت أحمد" قائداً للمنظمة الخاصة خلفاً لـ"محمد بلوزداد" بعد إزدياد حدة مرضه[1]، وقد إكتفى "آيت أحمد" بتطويرها وإثرائها دون أن يحدث أي إنقلاب في مجال التركيبة البشرية، كما تم تأسيس وإستحداث عدة فروع في كثير من مناطق التراب الجزائري، ومن ذلك الأمر الذي أصدرته المنظمة الخاصة بإنشاء فروعها في الأوراس بقيادة "مصطفى بن بولعيد"[2].

لقد كانت مشكلة التسليح من أكبر العوائق التي تواجه المنظمة الخاصة، وفي هذا الصدد عمل قادة المنظمة كل ما في وسعهم لتجميع السلاح والذخيرة، وتنظيم جمع الأموال عن طريق:

- التقرب من جموع الجماهير وطلب المساعدة بما في ذلك الأسلحة الشخصية المتوفرة لدى بعض العائلات، وهنا يقول عبد الله بن طوبال: "كل دار في الأوراس لديها بندقية عسكرية، وكان الناس ينتظرون حتى يأتي الأمر من الحزب للدخول في الكفاح المسلح".
- عن طريق الشراء، بحيث اشترت المنظمة السرية السلاح من صحراء فيض أولاد عامر قرب زريبة الوادي ببسكرة سنة 1948م، وبلغ عدد القطع 320 بندقية حربية، وفي ربيع نفس العام إشترى مناضلو المنظمة 230 بندقية حربية، كما توجه بعض المناضلين نحو تونس، وكانت الأسلحة تخزن في منطقة الأوراس[3].

1 - ينظر: العمري مومن، ص118.

2 - ينظر: آمال شلي، ص319.

3 - محمد لحسن أزغيدي: **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص46.

– القيام بعمليات مسلحة استهدفت مخازن المتفجرات والمفرقعات[1].

لقد كانت المنظمة الخاصة في حاجة ماسة إلى التمويل لاسيما مع زيادة أعمالها وتعداد منتسبيها وتعدد فروعها، فأصبح المال حاجة ملحة إلى أبعد الحدود خاصة وأن الأموال التي يوفرها الحزب عن طريق إشتراكات المناضلين لا تكفي تغطية نشاطاتها لشراء الأسلحة والذخيرة، وفي هذا يقول "حسين آيت أحمد": "مشكل التسليح يجب أن يكون هو الشاغل الأكبر للحزب، وبالنسبة لنا فمشكلة الأسلحة هي مشكلة متعلقة بالمال، وبواسطة النفوذ نستطيع أن نجمع في الجزائر كمية لا بأس بها من الأسلحة والذخائر، بفضل تبرعات محلية في القبائل يمكننا شراء البنادق من العاصمة لتسليح الثوار... ومن جهة أخرى استطعنا تدبير ميزانية هزيلة كافية فقط للإبقاء على حياة المنظمة، ونظمنا شراء أسلحة هامة في الخارج، بنادق بثمن زهيد 500 فرنك فرنسي نقداً... كنا قادرين على إستغلال تلك الفرصة لو كانت لدينا النقود الكافية... هناك إمكانيات للشراء عن طريق البضائع المهربة... نحن يلزمنا المال"[2].

الأمر الذي جعل بعض قادتها يفكرون في القيام بهجومات على بعض المراكز المالية للاستحواذ على الأموال، حيث وقع الإختيار على بريد وهران في أفريل 1949م وذلك بمساعدة "نميش جلول" موظف بالبريد والذي زود "أحمد بن بلة" بكل المعلومات الهامة التي تساعد في إتمام العملية[3]، وليتم تنفيذها في الأخير من طرف مجموعة من المناضلين، حيث تم الإستيلاء على

---

1 - ينظر: وهيبة سعيدي، ص19.

2- Mohamed Harbi: Op.Cit, P34.

3 - الطاهر زبيري: <u>مذكرات أخر قادة الاوراس التاريخيين (1929-1962م)</u>، منشورات أنيب، الجزائر، 2008، ص37.

مبلغ قدره ثلاثة ملايين ومائة وخمسون ألف فرنك فرنسي، ولم تدرك الشرطة الفرنسية فك لغز العملية ونسبتها إلى أعمال مجرمين[1].

وفي نهاية 1949م عرفت المنظمة الخاصة تغييرا على مستوى قيادتها، حيث تم عزل "حسين آيت أحمد" وتعيين "أحمد بن بلة" قائدا لها على إثر ظهور ما عرف بالأزمة البربرية[2]، وقد تم إعادة تشكيل قيادة أركان جديدة للمنظمة[3] لتواصل نشاطاتها في كتابة البيانات والمنشورات السريّة وفضح المؤامرات الإستعمارية ومحاولة تخريب النصب التذكاري الذي دشنه "مارسيل إيدمون نايجلان" بكاشرو، وقد تولّى العملية خمسة من المناضلين بقيادة "محمد ماروك"، إلا أن العملية فشلت بسبب رداءة المتفجرات المستعملة.

## نشاطات المنظمة الخاصة في الأوراس:

شهدت منطقة الأوراس نشاطات سياسية بداية من سنة 1944م بفضل أحد زعماء حزب الشعب "بكوش محي الدين" المعروف بولد الصادق الأمين الذي أبعده الإستعمار من عنابة إلى آريس تحت الإقامة الجبرية، وهو

1- يقول أحمد بن بلة في مذكراته أن المبلغ كان ضئيلاً وأقل أهمية بكثير مما كانوا يخططون له. أنظر: أحمد بن بلة: **مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميدل**، تر: العفيف الأخضر، منشورات دار الآداب، بيروت، ص82.

2 - الأزمة البربرية: ظهرت داخل حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بفعل عناصر بربرية كانوا يلحون على الهوية البربرية وينكرون في الوقت ذاته الهوية العربية والإسلامية، وقد تأثروا بأفكار منظري الإيديولوجية الاستعمارية والشيوعية معاً، وهي في الحقيقة دسيسة استعمارية للقضاء على وحدة الحزب (سياسة فرق تسد). أنظر: بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص235.

3 - قيادة الأركان المستحدثة بعد عزل آيت أحمد هي كالتالي: أحمد بن بلة: قائداً؛ عبد القادر الجيلالي بلحاج: مفتشا ومدربا عسكرياً؛ محمد يوسفي: مكلف بالاستعلامات والتكوين العسكري؛ محمد بوضياف: مسؤولا عن قسنطينة ونائبه محمد العربي بن مهيدي؛ جيلالي رقيمي وأحمد مهساس: مسؤولان عن العاصمة؛ عبد الرحمن سعيد: مسؤولا عن وهران ونائبه حمو بوتليليس. ينظر: العمري مومن، ص121.

صاحب الفضل في نشر الوعي السياسي بالمنطقة بمساعدة مجموعة من المناضلين أمثال "مختاري الصالح"، "اسمايحي أزراري"، "بعزي لخضر"، "قربازي لخضر"، وقد شرع هؤلاء في توسيع دائرة نشاطهم وتكوين المناضلين والخلايا التابعة لحزب الشعب، كما إنتقل إلى الأوراس المناضل "صالح بوسنة" المدعو "إبراهيم حشاني" الذي وسع دائرة النشاط السياسي ليشمل مختلف الدواوير والمداشر[1].

تعزز العمل النضالي بدخول "مصطفى بن بولعيد" كمناضل في صفوف حزب الشعب في أواخر ماي 1945م، حيث أصبح عنصراً فعالاً للحركة بنشاطه الدؤوب وجهاده بنفسه وماله، حيث إشترى سنة 1946م ضيعة أسلاف قرب فم الطوب، وهي التي أصبحت فيما بعد مركزا ومقرا لتدريب المناضلين على السلاح وصنع القنابل[2].

نشأ النظام العسكري في الأوراس في وقت مبكر قياساً بباقي مناطق القطر الجزائري، فخلال شهر فيفري سنة 1947م بفضل "العربي بن مهيدي"، الذي قدم إلى آريس وكون إلى جانب "بن بوالعيد" و"اسمايحي بلقاسم" خليتين: الخلية الأولى تتكون من "صالحي محمد الأمير" كمسؤول و"أحمد نواورة" و"محمد صالح مختاري" كعضوين، الخلية الثانية تتكون من "اسمايحي بلقاسم" مسؤولا و"بعزي محمد لخضر" و"عزوي مدور" كعضوين.

تميزت المرحلة الأولى للتنظيم شبه الثوري التي إمتدت من نوفمبر 1947م إلى ديسمبر 1948م، بالعمل على توفير الوسائل الضرورية للشروع في التكوين والتدريب شبه العسكري، وإعداد الإطارات القادرة على قيادة العمل

---

1- السعيد بلخرشوش: مذكرات من قلب الثورة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع عين مليلة، الجزائر، 2016، ص.ص325، 326.

2 - ينظر: وهيبة سعيدي، ص23.

الثوري، حيث كان المناضل يتعلم من خلال كتيب كيفية إستعمال السلاح والمتفجرات والتدريب على القتال الفردي[1]، وصلت المنظمة الخاصة سنة 1949م إلى مرحلتها النهائية في الإعداد والتدريب ولم يعد أمام قيادتها سوى الإنتقال إلى مرحلة الكفاح المسلح، حيث يذكر "محمد بوضياف": "أنه بإنتهاء سنة 1949م أتمّت المنظمة الخاصة تدريبها وإعداد إطاراتها وبدأ نوع من نفاذ الصبر يظهر في كثير من الأماكن لأن القاعدة تقتضي المرور إلى مرحلة أخرى، ولم تعد حينها مهمة الإبقاء على إنضباط المجندين ممكنة"[2].

وفي سنة 1948م إختار "بن بولعيد" ثلاثة مناضلين من الخلية الأولى والثانية وهم "نواورة" و"عزوي" و"اسمايحي" وأعطى لهم أمر جمع الأسلحة وتخزينها، وصنع القنابل من الديناميت الذي كان يُحضره "أحمد نواورة" من منجم إيشمول بوصفه مسؤول المخزن[3]، وقد إتبعت المجموعة إستراتيجية تكثيف التوعية السياسية للشعب من جهة والتدريب العسكري وجمع السلاح من جهة ثانية، وقد خصص "بن بولعيد" ضيعته الواقعة في فم الطوب لإجراء التدريبات العسكرية وتجنيد المناضلين، وبذلك تأسس

---

1 - وضع القائد حسين أيت أحمد بمعية بلحاج الجيلالي كتيبا في التكوين القاعدي والتدريب شبه العسكري ثم أعد أيت أحمد كتيبين في مارس 1948م، الأول بعنوان كتيب التكوين النضالي، والثاني بعنوان كتيب حول موقف المناضل إزاء الشرطة الإستعمارية، إحتوت على معلومات عسكرية حول أساليب الحرب والدفاع مقتبسة من تجارب مقاومة الشعوب الأوربية والآسيوية للإحتلال الأجنبي، تبدأ بدرس في الرماية وتنتهي بدرس حول كيفية إحتلال المدن، والهجوم على القوافل وإعداد الكمائن، ودورس في الرياضة البدنية والقنص، وكيفية تجنيد الثوار وإعدادهم أخلاقيا، أنظر: عبد الوهاب شلالي: **المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة**، البدر الساطع للطباعة والنشر العلمة، الجزائر، 2016، ص.ص35، 37.

2 - محمد بوضياف: **تحضير الفاتح نوفمبر 1954م**، دار النعمان، الجزائر، 2022، ص.ص22، 23. وينظر أيضا: عبد الوهاب شلالي: المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة، ص.ص29، 30.

3- جمعية أول نوفمبر 1954م: **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية**، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 1999، ص67.

التنظيم العسكري السري في الأوراس والشرق الجزائري الذي يضم ثلاث أقسام:

- القسم الأول: قسنطينة وباتنة وبسكرة وميلة.
- القسم الثاني: سكيكدة واسمندو وعزابة.
- القسم الثالث: عنابة، سوق أهراس، تبسة وقالمة[1].

كما عمل القائد "مصطفى بن بولعيد" على إحتواء مجموعة من الشبان تنشط عسكريا بجبال الأوراس التي يطلق عليها "لصوص الشرف"[2]، حيث رفض إعلان الحرب عليهم وإحتوائهم كي لا يؤجج الشقاق بين العشائر، وعمل على إستمالتهم وأحبط بذلك مخططات الإدارة الإستعمارية، وقد إنضم غالبيتهم في الحزب والمنظمة الخاصة، وطلب منهم مهاجمة مراكز الدرك ومنازل القياد والباشاغوات من حين إلى آخر، وقد دخلوا معارك مع السلطات العسكرية التي تمكنت من قتل بعض منهم كـ"عيسى مكي"، و"بن زلماط"، وبقي في الجبال الكثير منهم الذين إنضموا فيما بعد إلى الثورة.

لقد إستفادت خلايا المنظمة الخاصة في الأوراس من أسلحة ونشاط الخارجين عن القانون "لصوص الشرف"، ونظرا لنشاطهم العسكري ساهموا في عملية تدريب المنخرطين وجمع الأسلحة وإعداد المخابئ في مغارات

---

1- ينظر: السعيد بلخرشوش، ص.ص327، 329.

2 - عصابات الشرف: هم مجموعة من الشبان الفارين من الخدمة العسكرية أو المهددين من قبل السلطات الفرنسية نتيجة خصومات أو أعمال شغب أو رفض لدفع الغرامات، من بينهم: حسين برحايل، مسعود زلماط، عيسى مكي وكلهم من عشيرة آل بوسليماني، وبلقاسم قرين من عشيرة الشرفة، حيث سعت السلطة الاستعمارية إلى استعمالهم في مكافحة مناضلي حركة الانتصار، وذلك بعد الوعود التي قدمها لهم الحاكم الفرنسي بعدم معاقبتهم ومتابعتهم وإغرائهم بالمال، أنظر: محمد العربي مداسي: **مغربلوا الرمال الأوراس-النمامشة (1954-1959م)**، تعر: صلاح الدين الأخضري، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2011، ص.ص280، 281.

"إشمول" و"الشلية" و"الصراع" حتى "مشونش" الجنوبي، يجتهد كل واحد منهم في جمع أكبر كمية ممكنة من الأسلحة سواء بشرائها أو بإستلافها من الأقارب، وتُغمس الأسلحة في الشحم وتغلف بالقش، وتُدس تحت الأرض في جرار أو تحاط بخُرق وتخبأ في شقوق مهيأة بين الصخور، ويستعلمون التبن لتجنب إكتشافها من العدو، وفي تلك الجبال يتم التدريب العسكري ويتعلم المقاومون فنون الرماية وصناعة القنابل التقليدية، كما يتعلمون قواعد التمويه وكيفية إستخدام كلمة السّر والتصرف مع رجال الشرطة في حالة إلقاء القبض عليهم وإستنطاقهم[1].

لقد كان لإكتشاف المنظمة الخاصة عام 1950م بتبسة آثارا كارثية على عمل حزب ح.ا.ح.د الذي كاد أن يعرضه للحل فعل المتابعات من قبل السلطات الإستعمارية، كما أن إرتدادات ذلك الحدث ألقت بظلالها على عمل المنظمة السرية الخاصة ونشاطاتها في الجزائر، حيث ألقت الشرطة الفرنسية القبض على بعض مناضليها، أما الذين نجوا فقد فر عدد منهم إلى الأوراس، وقد تولى "مصطفى بن بولعيد" إستقبال هؤلاء ومن بينهم "رابح بيطاط"، "لخضر بن طوبال" (عبد الله)، "عبد السلام حباشي"، "بوزيد محمد"، "المبروك السعيد"، "ديدوش مراد" و"عنتر"، وكان دورهم السياسي هو توعية المناضلين بصفتهم مراقبين سياسيين، أما "عنتر" فكان دوره صنع الألغام وتدريب المناضلين على هذا العمل.

وفي سنة 1951م إنضم إلى هؤلاء مناضلون آخرون فروا من سجن عنابة بتاريخ 21 فيفري 1951م وهم: "زيغود يوسف"، "عمار بن عودة"، "سليمان بركات"، "بخوش عبد الباقي"، يضاف إلى هؤلاء المبعوثين من قيادة حزب حركة الإنتصار الخارجون عن الطاعة الفرنسية من سكان الأوراس من

1 - ينظر: محمد العربي مداسي، ص281.

بينهم: "حسين برحايل"، "المسعود بن زلماط"، "مسعود أمعاش"...، وإستطاع "بن بولعيد" أن يشرف على كل هؤلاء المناضلين فمنهم من إلتحق بالجبال وإنتظروا إلى حين إندلاع الثورة، ومنهم من أدمجوا في الحياة المدنية منتحلين أسماء مستعارة بن مهيدي "الحكيم"، ديدوش "لوبوتي"، بوضياف "الطيب"، بيطاط "سي محمد"، بن بولعيد "خالي"، ووفّرت لهم وسائل الأمن وكّلفت "مصطفى بوستة" على أمنهم.

إستمر بقاء بعضهم في الأوراس إلى أواخر 1952م وخرجوا بسبب تركيز الحملات التفتيشية على الأوراس بحثا عنهم وعن الخارجين عن القانون الفرنسي العام، وعن مناضلي المنظمة السرية، وعن السلاح في الأوراس، وقصد كل منهم مسقط رأسه كما أمر الحزب[1].

## التسليح في منطقة الأوراس:

منذ الحرب العالمية الثانية باشر بعض الجزائريين عملية جمع السلاح، وظهرت هناك تجارة مزدهرة في هذا المجال، فقد تم تجميع أسلحة وذخائر متنوعة من مخلفات الحرب العالمية الثانية التي دارت بين قوات المحور والحلفاء، لاسيما أن المنطقة العربية لم تسلم من رحى هذه الحرب الكونية وبالأخص تونس وليبيا[2]، وكانت تلك الأسلحة في الغالب متأتية من مخزونات قديمة (إيطالية) من الحرب العالمية الثانية، كان شراءها يتم بواسطة شركة إيطالية في بنزرت بتونس، وكانت الأموال تجمع من إشتراكات المناضلين أو المناصرين الذين كانوا يدفعونها من أجل بناء أو ترميم مساجد أو مدارس وهمية[3].

1 - ينظر: السعيد بلخرشوش، ص329.

2- بوبكر حفظ الله: **التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية (1954-1962م)**، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص.ص33، 38.

3- ينظر: محمد العربي مداسي، ص273.

وفي حدود سنة 1952م أجرى "مصطفى بن بولعيد" فرزا، وقرر بيع الأسلحة القديمة والإحتفاظ بالحديثة فقط، حيث أن جزءا من الأسلحة لم يكن صالحا بسبب قدمه وكثرة إستعماله وصدأه لسوء الحفظ والتخزين، وقد إستحوذت الشرطة الفرنسية على جزء من السلاح، حيث كان يعاقب على حيازته، وبالرغم من محاولات فرنسا منع ومحاربة عمليات إدخال السلاح إلى الجزائر إلا أن كبار ضباطها أكدوا إنتشار الأسلحة بين سكان الأوراس وجبال النمامشة، وهذا ما أكده تقرير الكولونيل "بلانش" (Blanche) قائد مدينة باتنة إلى الجنرال سبيلمان (Spilmann) في أكتوبر 1954م أن ناحية باتنة وحدها تتوفر على عشرة آلاف بندقية حربية أغلبها من نوع إيطالي، وذلك دون الإهتمام بتعداد بنادق الصيد، وهناك تقارير أخرى تؤكد وجود الكثير من الثوار الجزائريين المسلحين بسلاح حربي، منتشرين بجبال سوق أهراس، تبسة، وآخرين بناحية بسكرة وتوقرت، وهو ما يؤكد فشل عملية توقيف تهريب الأسلحة من القطرين التونسي والليبي إلى الجزائر[1]، والجدير بالذكر أن السلطات الفرنسية قامت بالعديد من الإجراءات للإستحواذ على الأسلحة، بقيامها بعمليات التفتيش ومطاردة المطلوبين والمهربين[2].

وقد كانت المنطقة الأولى الأوراس السباقة في مجال تصنيع الأسلحة محلياً، حيث يذكر "عبد الحميد مهري" أثناء تقديمه لكتاب "مهندسو الثورة" لصاحبه "عيسى كشيدة" بأن الأوراس أول من أقامت مصنعاً للأسلحة على ترابها بقوله: "لقد أدى بن بولعيد المهمة التي كلف بها أحسن أداء فأنشأ ورشة صنع المتفجرات في دوار الحجاج، والإنتاج صار كافياً للشروع في

---

1 - يوسف مناصرية: **دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية (1954-1962م)**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص35.

2 - ينظر: محمد العربي مداسي، ص273.

توزيعه على مختلف نقاط التراب الجزائري"[1]، وبالرغم من إكتشاف ورشة صنع المتفجرات بباتنة، إلا أن هذا لم يحط من عزيمة "بن بولعيد" الذي إستطاع أن يوقف التحريات الفرنسية، وأن يستفيد من مجهودات بعض الحرفيين في القرى النائية على غرار قرية وادي الطاقة (بوحمار)، أين تشتهر عائلة المجاهد "دلاندي صالح" في صيانة وإصلاح الأسلحة، والتي قدمت مساعدات جمة لقادة الثورة من خلال إصلاح الأسلحة القديمة وصناعة المتفجرات[2].

## تهريب الأسلحة على الحدود الشرقية:

كانت مخازن السلاح للحرب العالمية مصدر تموين مهم للثورة في ليبيا وتونس، لكن تبقى نوعية هذه الأسلحة رديئة مقارنة بأسلحة الجيش الفرنسي، وكانت الحدود الجزائرية التونسية مفتوحة تماماً للمجاهدين، وأهم مناطق تهريب السلاح الأكثر نشاطا هي: سوق الأربعاء، الكاف، تاجروين، القصرين وتلابت، أما فيما يتعلق بعمليات التهريب التي كان يعمل بها مجموعات من ليبيا وتونس تتخصص في نقل وتجارة الأسلحة القادمة من مصر نحو ليبيا، والتي لا تخضع لأي نوع من الرقابة، حيث تنقل بكل حرية ومعظمها أسلحة بريطانية موجودة في بلاد المشرق العربي تم تهريبها بإيعاز من حكومة الضباط الأحرار في مصر بعد 1952م، كما أن تلك المجموعات طورت علاقاتها مع بعض التجار الإيطاليين خاصة في جزيرة صقلية التي تحولت إلى مركز مهم لتوريد السلاح (مخازن الإسترجاع للحرب العالمية) إلى جزيرة جربة التونسية ومنها إلى باقي المناطق، وتهرب الأسلحة من صقلية بواسطة سفن

---

1- عيسى كشيدة: مهندسو الثورة، تر: موسى أشرشور وزينب قبي، ط3، منشورات الشهاب باتنة، الجزائر، 2010، ص15.

2 - قناة الجزائر نيوز: صناعة الأسلحة التقليدية في الأوراس (تاريخ وتقاليد)، 2014/03/29م، الموقع الإلكتروني https://www.youtube.com/watch?v=A8C6B2z4s0Q

صغيرة عبر المتوسط إلى جربة وقليبية والمهدية، كما تحتوي بعض الشحنات على أسلحة وذخيرة من صنع إيطالي تصل إلى التراب التونسي والليبي بكميات معتبرة[1].

لقد إستفادت الثورة التونسية من مخزونات الأسلحة للحرب العالمية الثانية على إثر إعتقال "الحبيب بورقيبة" في 18 جوان 1952م وإغتيال النقابي "فرحات حشاد" في 05 ديسمبر 1952م على يد منظمة اليد الحمراء، حيث إشتدت المقاومة وشملت أغلب المناطق التي بدأت تقلق الإدارة الإستعمارية الفرنسية خاصة وأن إستمراريتها إنعكس سلباً على الأمن العام وعلى الاقتصاد الفرنسي[2]، وعلى إثر تصاعد الغضب الشعبي بتونس بدأت مسألة الحصول على السلاح مسألة ملحة لتصعيد عملية المقاومة ضد مصالح الحماية الفرنسية، ولقد إلتجأ كثير من الثوار التونسيين إلى التراب الجزائري لجمع بعض الأسلحة من الجزائريين وكذلك التزوّد بالمؤمن والإعانات المالية، مما جعل الأجواء على طول الحدود الجزائرية التونسية مكهربة ومشحونة بالتوتر، نتيجة لمحاولات تهريب السلاح إلى التراب التونسي، ولقد كان الجزائريون ينظرون إلى المجاهدين التونسيين بإكبار[3].

وقد ربط الثوار التونسيون الإتصال بمناضلين جزائريين ينتمون لحركة الإنتصار وتحصلوا على مؤن متنوعة وقطع أسلحة، كما جندوا مقاومين ليلتحقوا بالثورة التونسية إنطلاقا من المناطق الحدودية، والجدير بالذكر أن بعض الجزائريين رفضوا تسليم السلاح للثوار التونسيين بدعوى

---

1 - بوبكر حفظ الله: **التطورات العسكرية بمنطقة تبسة إبان الثورة التحريرية من خلال أرشيف ما وراء البحار الفرنسي**، سوهام للنشر والتوزيع، الجزائر، 2016، ص.ص88، 89.

2 - رضا ميموني: **دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة باتنة، 2012/2011، ص74.

3- ينظر: الطاهر زبيري، ص49.

أنهم يحضرون ويستعدون لتفجير ثورة في الجزائر، ولم تكن منطقة الأوراس في منأى عن تطورات الوضع في تونس بسبب موقعها الجغرافي، فقد كانت في تعاون وثيق ومستمر مع المجاهدين التونسيين بقيادة "صالح بن يوسف"، وإشتهر من بين الثوار الجزائريين "شريط لزهر"، "طالب العربي"، "عبد الكريم هالي"، "الكيلاني لرقط"[1]، وفيما يتعلق بتوغّل الثوار التونسيين إلى القطر الجزائري يذكر المناضل التونسي "عبد الوهاب السندي"، أن "لزهر شريط" دعا الثوار التونسيين للدخول إلى الجزائر قبل 1954م والحصول على السلاح، ومن بين المقاومين التونسيين الذين عبروا الحدود الجزائرية "عبد الوهاب السندي"، "علي ترعة"، "عبد الله بن سعد"، وكان هدفهم الحصول على السلاح والبحث عن مجندين جزائريين للإلتحاق بصفوف الثورة التونسية[2].

لقد خلف نشاط الثوار التونسيين في المناطق الحدودية إنتباه السلطات الإستعمارية، حيث صرح رئيس الحكومة الفرنسية قائلا: "إن تسربات الفلاقة إلى التراب الجزائري لا يمكن أن يقبلها مواطنوا مقاطعة فرنسية تبرهن منذ سنوات على حيويتها"[3]، وفي خضم هذه التطورات برز نشاط المجاهد "فرحي ساعي" الذي جمع الكثير من الأسلحة بعد أن إمتد نشاطه إلى مسكيانة شمال تبسة وشرقها إلى الونزة، وخلال ذلك طلب "فرحي ساعي" من الجزائريين المتواجدين على طول الحدود الشرقية بعدم منح الأسلحة للثوار التونسيين، كما عقد "فرحي ساعي" لقاءات برجال الأعراش والدواوير وحثهم على ضرورة منع تقديم الأسلحة للثوار التونسيين وضرورة

---

1 - صالح لغرور: **عباس لغرور من النضال إلى قلب المعركة، (الولاية الأولى أوراس النمامشة)**، تر: صالح لغرور، مباركي الربيعي، منشورات الشهاب، الجزائر، 2016، ص161.

2 - بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية، ص177.

3- مولود قاسم نايت بلقاسم: **ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر**، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2007، ص.ص49، 50.

تخزينها، حيث تمكن ما بين 1952م إلى غاية أول نوفمبر 1954م من جمع كمية معتبرة من السلاح، هذا حسب شهادة المجاهد "الأخضر بوزيان" الذي يقول: "خلال المرة الأولى التي تم فيها تكليفه بالبحث عن السلاح، توجهت إلى وادي سوف ومنها تحصلت على بندقيتين حربيتين، وكان ثمن كل واحدة منهما ثلاثة آلاف فرنك فرنسي، ومعهما كمية من الطلقات النارية، وفي المرة الثانية تحصلت على ثلاثة بنادق من نوع ستاتي مزودة بسبعة آلاف طلقة نارية"، كما تمكنت مجموعة "فرجي ساعي" من جمع 36 بندقية حربية وكمية من الذخيرة قدرت بنحو 180 طلقة نارية، وقد حملت هذه الأسلحة والذخيرة على جمل وتم دفنها وتخزينها في المقبرة العامة بمنطقة الدرمون[1].

وحسب شهادة المجاهد "طالب طالب" من مدينة بئر العاتر "تبسة": "فإن عمليات تهريب الأسلحة كانت تتم في صورة سرية للغاية يقوم بها مجموعة من الأشخاص المهربين الذين إستغلوا الترابط الأسري والقبلي لبعض العوائل الجزائرية والتونسية على غرار أولاد سيدي عبيد الموجود أفرادها في الحدود الجزائرية التونسية، حيث نشطت حركة تجارية لبعض السلع والبضائع مثل الحبوب والتمر والألبسة... ومن بين هؤلاء التجار المجاهد بايزيد يوسف المدعو "يوسف العديل" الذي كان يمتهن التجارة بين الجزائر وتونس، والذي بدأ في نشاط تهريب وتجارة السلاح بداية خمسينات القرن الماضي، أين يجلب بنادق صيد وأسلحة ألمانية وإيطالية من مخلفات الحرب العالمية الثانية يشتريها أصدقاؤه التجار التوانسة ويهربونها لتصل له في بئر العاتر، والذي يقوم ببيعها لبعض أفراد الشعب الجزائري"[2]، وهذا ما نقله المجاهد في الثورة التونسية الشيخ "يونس بن هنية" أصيل معتمدية أم

---

1- محمد زروال: اللمامشة في الثورة، ج1، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص.ص48، 49.

2- شهادة المجاهد: طالب طالب، بئر العاتر، 2013/03/02.

العرايس "قفصة" كانت تربطنا علاقة قرابة مع إخواننا الجزائريين الذين نزح كثير منهم وإستقروا في أم العرايس والرديف وتوزر وتمغزة، وكانوا يعملون في الفلاحة وتربية الماشية لدى بعض التونسيين، كما أن البعض الآخر كان يشتغل في منجم الفوسفات بأم العرايس، وقد إشترى بعضهم واحات نخيل على غرار "علي بن صالح العبيدي"، وكانوا يبعثون ببعض الإعانات إلى أهاليهم في الجزائر، ونتيجة للترابط الأسري والإمتداد القبلي نشطت بعض الأعمال التجارية السرية بما فيها تهريب الأسلحة التي كانت تُجلب من المناطق الغربية في تونس (جربة وصفاقس وقابس) وتنقل إلى أم العرايس ومنها إلى بئرالعاتر، وهذا ما يؤكده الشيخ "علي بن دية الهمامي" أصيل معتمدية أم العرايس الذي كان ينقل بعض قطع الأسلحة سنة 1952م بمعية "بايزيد يوسف العديل"، وهي أسلحة باعها أصحابها الذين رفضوا تسليمها للحكومة التونسية، وقد أوصلنا 03 بنادق صيد و02 قطع من نوع ستاتي إيطالية إلى منزل "يوسف العديل" الذي خبأها بمطمور قرب محل سكناه، كما أن يوسف العديل كان له إرتباطات مع المجاهد "عمارة إبراهيم بن رابح"، والذي كان يضطلع بمهمة جمع الأسلحة والذخيرة، حيث أوكل له "فرحي ساعي" عملية جمع السلاح[1].

تتوافق هذه الشهادة مع شهادة المجاهد "الطيب مسلم" الذي يذكر بأن شرف إعداد الثورة في منطقة الحدود الشرقية يعود إلى مجموعة الجزائريين المشاركين في الثورة التونسية أمثال "لزهر شريط"، "عمارة إبراهيم"، حيث كان هذا الأخير قائد لدورية تعمل على جمع الأسلحة والمساعدات للثورة التونسية بداية من سنة 1952م، وقد إتصل به القائد "فرحي ساعي" الذي كان ضمن خلية أخرى وكلفه بجمع السلاح والذخيرة،

---

1- شهادة المجاهدان: علي بن دية ويونس بن هنية، 2017/11/17 بأم العرايس الجمهورية التونسية.

وهي نفس شهادة المجاهد "علي بن أحمد مسعي" والمجاهد "محمد العربي براهمي" اللذين أكدا بأن مجموعة "فرحي ساعي" شكلت الطلائع الأولى للمجاهدين في الشريط الحدودي متأثيرين بأحداث الثورة التونسية، دون أن يكون لهم زعيم في الداخل سواء في الأوراس أو مجموعة الـ22، وقد ضمت الشبان الرافضين للتجنيد الإجباري اللذين إتخذوا من جبال النمامشة منطلقا للأعمال العسكرية وكان لهم دور هام في تجميع الأسلحة وتوعية الأعراش إلى ضرورة محاربة الإستعمار، وتقديم العون بالمال والسلاح والرجال[1].

وعلى صعيد مراقبة علاقة عناصر من التيار الإستقلالي الجزائري مع الوطنيين في تونس، أشارت تقارير أمنية إلى إنشغال السلطات الإدارية الإستعمارية بنشاط سياسي مكثف ظهر خلال سنتي 1952م و1953م بين حزب حركة الإنتصار الجزائري والحزب الدستوري التونسي، حيث لاحظت تنقل مناضلين من الحزبين بين البلدين وربط إتصالات سرية بينهم، فقد طلب رئيس دائرة قسنطينة من محافظ شرطة تبسة إفادته بتقرير مفصل عن أسباب الزيارة المتكررة لمواطن تونسي من تالة يدعى "بلقاسم بن محمد مرزوق" إلى تبسة، والذي يعد عنصر ربط بين الحزبين المذكورين، كما أشارت تقارير أخرى إلى ممارسة بعض أبناء مدينة تبسة نشاط تهريب الأسلحة لصالح الثوار التونسيين، فقد إهتمت مصالح الأمن بعمل أحد الأهالي يدعى "ذويب قرايدية" في تهريب الأسلحة والذخيرة ونقلها إلى الثوار التونسيين[2]، فقد ذكر مخبر الشرطة المحلي في تقريره لمحافظ شرطة تبسة عن هذا المهرب: "لديه أصدقاء يأتون إليه دوما من تونس لزيارته من أجل

1 - شهادة المجاهد: علي بن أحمد مسعي مسجلة بتاريخ 14 نوفمبر 2014م، المتحف الوطني للمجاهد تبسة.

2 - ينظر: عبد الوهاب شلالي: المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة، ص.ص286، 287.

تهريب الأسلحة، وإنه في 23 أكتوبر 1953م نقل المدعو قرايدية ذويب بمعية زوجته أسلحة إلى منطقة الدير الواقعة على بعد 16 كلم من تبسة، لصالح أصدقائه الذين سينقلونها قريبا إلى تونس"[1].

لقد أثار النشاط الحزبي مخاوف وقلق السلطات الإدارية والأمنية بعمالة قسنطينة التي حذرت من تجذر نشاط المناضلين الثوريين، فأخطرت أجهزتها بضرورة مراقبة كل تحركاتهم وسكناتهم، وإستغلال الأوضاع المزرية للعاجزين منهم عن دفع الغرامات المالية الكبيرة المفروضة عليهم لإبتزازهم وإبعادهم عن الحزب.

لقد أصبحت بعض المناطق الحدودية علي غرار مدينة تبسة وبئر العاتر والوادي تشكل سوق سوداء للمتاجرة بالأسلحة، الأمر الذي جعل سلطات الإحتلال تتخوف من وقوع تلك الأسلحة بيد الوطنيين، لذلك لجأت إلى حيلة مقايضتها بالغذاء والكساء اللذين كان الناس في أمسِّ الحاجة إليهم[2]، وكان أجود تلك الأسلحة القارة الأمريكي، ثم الخماسي الألماني، ولعشاري الإنجليزي، ثم الستاتي الإيطالي[3].

وبتكليف من "محمد بلوزداد" وقيادة المنظمة السرية قام "أحمد ميلودي" عضو حركة الإنتصار بوادي سوف على شراء الأسلحة بداية سنة 1947م، حيث أرسل المناضلين "محمد بلحاج" (ميهي بشير) و"زواري الصادق" إلى ليبيا وتونس بهدف شراء السلاح والذخيرة بطرق سرية، وقد إستطاعا الحصول على بعض الأسلحة من منطقة "درج" بليبيا ومنطقة "نفزاوة" بتونس ونقلاها إلى وادي سوف وتم إخفاؤها عن عيون الإستعمار

---

1- ينظر: بوبكر حفظ الله: التطورات العسكرية بمنطقة تبسة إبان الثورة التحريرية، ص92.

2 - ينظر: عبد الوهاب شلالي: المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة، ص266.

3 - مسعود عثماني: **مصطفي بن بولعيد مواقف وأحداث**، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2008، ص78.

وعملائه في منزل المناضل "عدوكة بلقاسم" في غيطان الطلايبة، وتم ترحيلها على ظهور الجمال تحت حراسة مناضلي المنظمة الخاصة إلى غاية زريبة الوادي، ثم حُوّلت إلى آريس بالأوراس وقسنطينة وسط صناديق التمور[1].

وقد بذل مناضلو خلايا المنظمة الخاصة بوادي سوف مجهودات جبارة لجمع وتهريب السلاح من تونس وليبيا رغم الظروف الصعبة التي يعيشونها تحت الحكم العسكري، كما أن عملية جلب الأسلحة والذخيرة كلفت "محمد بلحاج" بيع ممتلكاته الخاصة وجمع المال من مناضلي ح.إ.ح.د لتغطية تكاليف شراء المزيد من القطع الحربية ونقلها، وقبل إكتشاف المنظمة السرية بأشهر قليلة تنقل إلى الجنوب التونسي ناحية جبال "بني خداش" ولاية مدنين لشراء السلاح بمرافقة مناضلين هما "عمارة بن نصيب" و"غندير البشير"، هذا الأخير الذي ألقي عليه القبض بالحدود الشرقية "قلعة السنان" من قبل السلطات الفرنسية بتاريخ 24 أفريل 1951م وزُج به في السجن، أما "محمد بلحاج" فَوَاصَلَ مهامه وتحصل على ألف خرطوشة عبر بها الحدود وصولا إلى وادي سوف والتي تم نقلها إلى زريبة حامد في قفاف من الحلفاء مغطاة بالشعير، ومنها تم تسليمها إلى القائد "عبد القادر العمودي"[2] ببسكرة[1].

---

1 - عبد الحميد بسر: **صرخة الصمت الشهيد القائد الطالب العربي القمودي**، مطبعة مزوار وادي سوف، الجزائر، 2014، ص91.

2- عبد القادر العمودي: مواليد سنة 1925م بمدينة واد سوف، إنخرط في حزب الشعب سنة 1943م، وأصبح عضوا في المنظمة الخاصة بعد 1947م، حيث تقلد مسؤولية قيادة خلايا التنظيم بناحية بسكرة وأريس خلفا لبن مهيدي، ساهم في عملية توريد الأسلحة إنطلاقا من الوادي إلى الأوراس، حضر إجتماع 22 التاريخي، تم إعتقاله بعد إندلاع الثورة وتم سجنه في بسكرة وباتنة إلى حين إطلاق سراحه سنة 1955م، أين إلتحق بالعاصمة وربط إتصالات بجبهة التحرير الوطني. أنظر: محمد عباس: **ثوار عظماء**، دار هومة، الجزائر، 2009، ص255.

لقد كان لإكتشاف المنظمة الخاصة سنة 1950م أثر كبير على عملية تهريب الأسلحة من ليبيا وتونس إلى وادي سوف، حيث تقلّص توريد السلاح إن لم نقل إنعدم إلى غاية 1954م بسبب إشتداد قبضة السلطات العسكرية وعيونها على الحدود، وقبل إندلاع الثورة تفطن قادة الثورة إلى الأهمية الإستراتيجية لوادي سوف فقرروا إبعادها عن العمل المسلح حتى تبقى منطقة عبور للسلاح، وبالفعل تم أخذ هذا القرار بعين الإعتبار عندما قام "مصطفى بن بولعيد" بإلحاق منطقة وادي سوف بالمنطقة الأولى "الأوراس" تحت إشرافه المباشر وكان ذلك أثناء الإجتماع الذي أشرف عليه يوم 27 أكتوبر 1954م[2]، إلا أن هذا لم يمنع مناضلي وثوار وادي سوف من المشاركة في الثورة منذ بداياتها وأن يستمروا في آن واحد تزويد الثورة بالسلاح والذخيرة[3]. لم تكن ثورة الفاتح نوفمبر 1954م، مجرد رد فعل على السياسية الإستعمارية أو نتيجة لإجراء إستعماري محدد، بل كان نسيج الثورة متصلا بعُرَى وثيقة مُلتحمة مع مجموعة من الحروب والثورات وأعمال المقاومة التي قادها الشعب الجزائري طوال الفترة الإستعمارية.

يعتبر إجتماع الـ22 الذي إنعقد في شهر جوان 1954م بالجزائر، مُنعرجا حاسماً في مسار التحضير للثورة التحريرية، أين كلفت لجنة بمتابعة

---

1- عبد الحميد بسر: **"الشهيد البطل الطالب العربي قمودي رائد الكفاح الوطني بالجنوب الشرقي الجزائري"**، الملتقى الوطني الأول، 04 جانفي 2018، وادي سوف، ص.ص89، 90.

2 - كلفت قيادة الثورة في الأوراس العديد من المناضلين الذين شاركوا في الثورة التونسية بمهة البحث عن الأسلحة في تونس، ومن بين هؤلاء: الجيلاني بن عمر، الطالب العربي القمودي، السعيد عبد الحي، عبد الكريم هالي، علي زوازرية، خزاني دردوري، عبد القادر عاشور، كيلاني الأرقط، العيد بركة، أحمد موسى التواتي، شريط لزهر، الهادي بوعزيز... وغيرهم. أنظر: الطاهر جبلي: **شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة (1954-1962م)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة تلمسان، 2010/2009، ص134.

3 - محمد عباس: **مواجهة من أجل الحقيقة**، منشورات مؤسسة الشروق، الجزائر، 2012، ص153.

التحضيرات العملية، وبعد إنضمام كل من "كريم بلقاسم" و"عمر أوعمران" قررت لجنة الستة الشروع في العمل المسلح، أين تم تقسيم الجزائر إداريا إلى خمسة مناطق[1]:

| المنطقة | القائد | النواب |
|---|---|---|
| المنطقة الأولى الأوراس | مصطفى بن بولعيد | شيحاني بشير، عباس لغرور، عاجل عجول |
| المنطقة الثانية الشمال القسنطيني | ديدوش مراد | زيغود يوسف، لخضر بن طوبال |
| المنطقة الثالثة القبائل | كريم بلقاسم | عمر أوعمران، محمدي السعيد |
| المنطقة الرابعة الجزائر | رابح بيطاط | سويداني بوجمعة، بوشعيب أحمد |
| المنطقة الخامسة وهران | محمد العربي بن مهيدي | الحاج بن علا، عبد المالك رمضان، عبد الحفيظ بوصوف |

كان قائد المنطقة الأولى "مصطفى بن بولعيد" كلما رجع من العاصمة بعد لقائه بالقادة الثوريين إلا وأتبعه بإجتماع مع المسؤولين المحليين، وهذا ما يدُل على جدّية الرجل وعزمه على تطبيق كل ما تم الإتفاق عليه، وكبداية فعلية لإنجاز المشروع التحرري العظيم وضع "بن بولعيد" ورفاقه رزنامة من الإجتماعات التحضرية على النحو التالي:

- إجتماع مارس 1954م: يقول "عاجل عجول" بخصوصه: "إزدادت نشاطات حركة إنتصار الحريات الديمقراطية في الأوراس فعقدت لقاءات متكررة

1- أحمد محساس: **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، تر: مسعود حاج مسعود، محمد عباس، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص305.

للمسؤولين المحليين، وخلال هذه الفترة تلقيت رسالة من "شيحاني بشير" يستدعيني فيها للحضور في باتنة، فاجتمعنا في منزل المناضل "مسعود بلعقون" بمعيّة كل من "عباس لغرور" مسؤول خنشلة، "غمراس الطاهر بن انويشي" مسؤول فم الطوب، "خنترة محمد" مسوؤل بريكة، "بوكريشة اسماعيل" مسؤول عين التوتة، "بوشكيورة يونس" مسؤول باتنة، ترأس الجلسة "شيحاني بشير" الذي شرح للحاضرين الصراع على قيادة حزب الشعب بين المصاليين والمركزيين، وطلب منا أن نختار أو على الأقل أن ندلي بآرائنا حيث خلص الجميع إلى ضرورة إنتظار تطور الأحداث والبقاء على الحياد، وفي نهاية الإجتماع قرر "شيحاني بشير" توسيع مشاوراته لتشمل جميع مسؤولي الأوراس"[1].

- إجتماع 30 أفريل 1954م: عقد بمزرعة "مصطفى بن بولعيد" بتازولت، حضره "عاجل عجول"، "عباس لغرور"، "الطاهر نويشي"، "مسعود بلعقون"، حيث قام الجميع بالقسم على الإنخراط في الثورة، وإنضم بعد ذلك "شيحاني بشير"، و"بشير حاجي"، و"محمد خنترة"[2] ولم يكن تاريخ إندلاع الثورة قد حُدّد بعد وتم التركيز على الإعداد النفسي للمناضلين، وإبقائهم تحت الضغط بتركهم يعتقدون بأن شيء ما سيحدث قريبا، كما تم التأكيد على ضرورة البحث عن عناصر مستعده ماديا ومعنويا للإسهام في الثورة على حساب أسرهم وممتاكاتهم، وفي الأخير أقسم المجتمعون على الطاعة والنظام والعمل لتنفيذ التعليمات والقيام بالمهمات الموكلة إليهم مهما كانت قصاوتها

---

1 - صالح لغرور: **إضاءات في التاريخ الداخلي للولاية الأولى أوراس النمامشة**، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2019، ص.ص14، 15.

2 - ينظر: محمد العربي مداسي، ص14.

دون تردد[1]، وكلّف "بن بولعيد" "شيحاني بشير" بأن يجوب الأوراس وكل دائرة باتنة للتحضير المعنوي لحشد المناضلين وأن يلزمهم بكتمان السر، كما أمر كل مسؤول أن يشتري اللباس الضروري لتجهيز المقاتلين اللذين من الآن فصاعدا لا يجب تسميتهم بالمناضلين بل بالجنود، كما سلّم "عاجل عجول" مبلغ 5000 فرنك لتجهيز جنوده، وسلّم قيمة مالية معتبرة للمسؤولين الحاضرين حيث أمرهم قائلا: "إشتروا السلاح والمتفجرات" وخزنوها عند "محمد تغيزة" على بعد كلم واحد من لمدينة على حدود دوار زلاطو[2].

- إجتماع تازولت جويلية 1954م: عُقد في مزرعة بن بولعيد بتازولت، حضره كل من "شيحاني بشير" و"عباس لغرور" وكل رؤساء الأقسام بإستثناء رئيس قسم عين البيضاء الذي كان من الموالين لـ"مصالي الحاج"، وتم خلال هذا اللقاء إحصاء عدد المناضلين وضبط القوائم وضبط الأسلحة والذخيرة المتواجدة عند المناضلين وحثهم على الإنضباط وكتمان السر[3].

- إجتماع لقرين يوم 24 أكتوبر 1954م: الذي عُقد في بيت "أمزيطي عبد الله" بـ لقرين ويُعد من أهم الإجتماعات في المنطقة الأولى حيث تم فيه الكشف عن يوم إنطلاق الثورة، ونسخ بيان أول نوفمبر، ووضع الحدود للمنطقة، وحضره كل من "شيحاني بشير" و"عاجل عجول" و"الطاهر النويشي" وصاحب البيت "أمزيطي عبد الله" (مسؤول دوار أولاد عمر بن فاضل) و"محمد خنترة" و"حاجي موسى" (من الخروب) و"عباس لغرور" بالإضافة إلى القائد "مصطفى بن بولعيد" الذي إستحلفهم على كتمان السر، وأعلن لهم

---

1 - حمدان سعدي: **عائلة وثورة من قصص أولاد سعد "تبسة" نوفمبر 1954م**، الرحلة للنشر والترجمة، الجزائر، 2015، ص198.

2 - ينظر: صالح لغرور: إضاءات في التاريخ الداخلي للولاية الأولى أوراس النمامشة، ص.ص23، 24.

3 - علي مزوز: **الثورة التحريرية في منطقة الأوراس بلدية يابوس أنموذجا**، عمار قرفي باتنة، الجزائر، 2014، ص28.

تـاريخ انطلاق الثـورة وأن المركـزيين والمصـاليين ضـد قيامها، وأن هـذا القـرار أُتفق عليه في إجتماع 22 بدار بوكشـورة بالعاصمة وأعلمهم بجميع ما جاء به هذا الإجتماع، وكلف كل من "عاجل عجـول" بكتابة بيان أول نوفمبر بالعربية و"عباس لغـرور" بالفرنسية، وحـدد لهـم الأماكن التي سيهاجمونها في كل من باتنة، تازولت، بريكة، آريس، خنشلة، مشـونش، وبسكرة، وأُتفق على قطع أسلاك الهاتف وتوزيع المنشورات للدعاية وأماكن وضع الألغام للعدو[1].

وبتاريخ 30 أكتوبر 1954م عُقد إجتماع في مشتة أولاد موسى القريبة من مشتة الحجّاج بدوار إشمول في بيت بن "شايبة مصطفى"، حيث وقف القائد "بن بولعيد" على تنظيم أفواج جيش التحرير الوطني بالمنطقة، كما إنتقل في نفس الليلة إلى مشتة تيبكاوين وأمر "عباس لغرور" بأن له الحرية التامة في تنظيم الثورة في منطقة خنشلة، كما زوده بمقاتلين من دوار يابوس التي يقودها "موسى رداح"، وكلف "بن بولعيد" "الحاج لخضر" إلى جانب "الطاهر نويشي" بالهجوم على مواقع في مدينة باتنة، وكلف "حاجي بن حاجي" بمهاجمة مواقع في فم الطوب، أما "خنترة محمد" فكلف بالهجوم على مركز بريكة وسد العالمة بعين التوتة بمساعدة "سليماني محمد الشريف" و"بن دايخة الصادق"، كما قرر "مصطفى بن بولعيد" إرسال أفواج إلى عين مليلة وعين فكرون والخروب[2].

في 31 أكتوبر 1954م ليلة أول نوفمبر عقد الإجتماع الأخير، حيث وزع ما بقي من السلاح المستخرج من مطامير قرية الحجاج الموجود في ديار عزوي وبعزي وبشاح، والمستخرج كذلك من دار "بوعلي بلدي" بآريس، وقد بلغ عدد

---

1 - محمد الطاهر عزوي: **"عظمة ثورة نوفمبر 1954م في عظمة شخصياتها"**، مصطفى بن بولعيد والثورة التحريرية، جميعة أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، باتنة، 1994/10/19، ص20.

2- ينظر: صالح لغرور: إضاءات في التاريخ الداخلي للولاية الأولى أوراس النمامشة، ص.ص28، 29.

المناضلين 350 وزعوا أفواجا للإتجاه إلى أماكن العمليات، حيث موّن إجتماع دشرة أولاد موسى من قرية الحجاج وموّن إجتماع خنقة لحدادة في تيبكاوين من طرف "بولقواس أحمد"، وبعد إنطلاق الأفواج إنتقلت القيادة المكونة من "مصطفى بن بولعيد" و"شيحاني بشير" و"عاجل عجول" و"مدور عزوي" و"مصطفى بوستة" و"عزوي مبارك" إلى جبل الظهري قبالة قرية الحجاج[1].

## تفجير الثورة التحريرية في المنطقة الأولى:

### التقسيم الإداري:

كانت منطقة الأوراس حسب التقسيم الإداري الفرنسي تابعة لنيابة عمالة باتنة، وكانت الجزائر وقت ذاك مقسمة إلى ثلاث مقاطعات إدارية، وهي عمالة الجزائر، قسنطينة، وهران، وكل منها مقسمة إلى نيابات العمالة أو الدوائر الإدارية وتتراوح مساحة كل منها مجموع مساحات ثلاث أو أربع عمالات فرنسية[2].

أما تنظيم الثورة فقد كانت حدود المنطقة الأولى مقسمة كالتالي: تحدها شرقا الحدود التونسية، وغربا برج بوعريريج، المسيلة، بوسعادة، أولاد جلال، سطيف، وشمالا السكة الحديدية (مداوروش، سدراته، القراح)، وجنوبا الجلفة والأغواط (الصحراء القسنطينية)، وقد قسمت المنطقة إلى عشرة نواحي: باتنة، آريس، شيليا، كيمل، الوادي، بسكرة، بريكة، سطيف، عين توتة، بوعريف، عين القصر، سدراتة[3].

---

1 - محمد الطاهر عزوي: **"واقع الثورة في الولاية الأولى بالأوراس في السنوات الأولى بين توحيد القيادة وتفككها إنتصارات وإختلافات"**، جمعية أول نوفمبر، ص65، 66.

2- ينظر: دومنيك فارال، ص71.

3 - التقارير الجهوية لولايات الشرق المقدمة إلى الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة (تقرير ولاية الأوراس)، مج2، ج1، قصر الأمم من 08 إلى 10 ماي 1984، دار الثورة الإفريقية، الجزائر، ص54.

ويصف العقيد "الحاج لخضر" حدود المنطقة كالتالي: "تتبع شمالا خط السكة الحديدية القادمة من سوق أهراس إلى سطيف وتنزل غربا نحو برج بوعريريج، المسيلة مع طريق بوسعادة، وتوازي شرقا الحدود التونسية، وتمتد جنوبا إلى أطراف الصحراء"[1].

هذه حدودها قبل إنعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م، وبعده تقرر تحويل المناطق التي إندلعت بها الثورة إلى ولايات، بعد العديد من التغييرات وظهور منطقة سوق أهراس "القاعدة الشرقية"، أصبحت الولاية تغطي جبال الأوراس والنمامشة، وجبال بلزما والجزء الشرقي من الحضنة معا[2]، وكانت المدن الكبرى بها: باتنة، آريس، بسكرة، خنشلة، تبسة، عين البيضاء، عين مليلة، سدراتة، الونزة، المسيلة، سطيف، وبرج بوعريريج[3].

## تنظيم جيش التحرير الوطني:

تشكّل جيش التحرير الوطني من كتلة الفلاحين الذين فروا من تنكيل الجيش الفرنسي، الذي أتلف محاصيلهم وإستهدف ممتلكاتهم الزراعية، ففر الكثيرون إلى الجبال وآثروا حمل السلاح، أما سكان المدن وأكثريتهم من العمال والحرفين والطلبة الذين كانوا على دراية بضرورة الإنتفاض ضد الأوضاع المأساوية التي كرسها الإحتلال الفرنسي، وكانت النواة الصلبة لـ جيش التحرير الوطني في بداياته قدماء المحاربين الجزائريين الذين شاركوا في الحرب العالمية الثانية إلى جانب فرنسا، كما قاتلوا في الهند

---

1 -"حديث الأخ الكوماندان الحاج لخضر الولاية الأولى معركة التحرير": **جريدة المجاهد**، ع42، 1959/05/18، ص08.

2- سليمان الشيخ: **الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين**، دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، تر: محمد حافظ الجمالي، مر: مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص255.

3 -Achour Cheurfi: **Dictionnaire de la révolution algérienne (1954-1962)**, Editions Casbah, Alger, 2009, p349.

الصينية وبعض الجنود المجاهدين في الثورة التونسية[1]. وبعد الإنتهاء من التحضيرات الأولى التي سبقت عمليات أول نوفمبر 1954م، خاصة فيما يتعلق بتجميع وتوزيع السلاح، وتنظيم أفواج جيش التحرير الوطني، ثم تحديد الأهداف العسكرية والمدنية على النحو التالي:

| التعيين | قائد الفوج | الأهداف المحددة |
|---|---|---|
| ناحية باتنة | عبيدي محمد الطاهر | الثكنة العسكرية بارك أفوراج باتنة |
| | مسعودي محمد | مخزن الذخيرة والمتفجرات |
| | بوشمال محمد رشيد | إسناد الأفواج المهاجمة لمدينة باتنة |
| | الطاهر نويشي | السجن المركزي بتازولت |
| | قرين بلقاسم وبعزي علي | مقر الشرطة وإدارة الحاكم وسكنات محطة القطار |
| | فوج مساندة | تحطيم محطة الكهرباء |
| | نجاوي ناجي | أملاك المعمرين بفم الطوب وقطع أسلاك الهاتف |
| | كاوحة محمد بن بلقاسم | إسناد ودعم فوج نجاوي ناجي |
| | نواورة أحمد | مقر الأمن والدرك والحاكم ومحطة توليد الكهرباء بآريس |
| | مسعود بن عيسى | ممتلكات المعمرين (مزارع، مخازن، دكاكين...) |
| | سليماني محمد الشريف | مقر الدرك ومولد الكهرباء ومنزل الحاكم ببريكة |
| | المكي عاشوري | شرطة تكوت |

1 - بوبكر حفظ الله: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني (1954-1958م)، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص18.

| | | |
|---|---|---|
| | محمد صباحي | مقر الامن بتاغيت |
| | بلقاسم مزياني | مصالح الامن بالقصر |
| | العياشي باتسي | تلغيم الجسور بين آريس وباتنة |
| | علي بن عزة | مراقبة الطريق الرابط بين آريس وباتنة وتوزيع المناشير |
| | إسماعيل كشرود | مصالح الأمن والمعمرين بعين التوتة |
| ناحية بسكرة | حسين برحايل | الثكنة العسكرية ببسكرة |
| | عبد السلام عبد القادر | دار الشرطة بسكرة |
| | إبراهيم جيماوي | دار البريد |
| | قادة أحمد | محطة القطار |
| | عبد الله عقوني | محطة توليد الكهرباء |
| ناحية خنشلة | عباس لغرور | مصالح الأمن والدرك بخنشلة |
| | عمار معاش | مصالح الأمن بخنشلة |
| | كيلاني لرقط | مصالح الأمن والمعمرين بقايس |
| | عبد الحفيظ السوفي | خنقة سيدي ناجي والولجة |
| | عبد الوهاب عثماني | الدرك في تبردقة وتاجموت |

## عمليات ليلة أول نوفمبر بالمنطقة الأولى:

- **عملية باتنة:** في ليلة أول نوفمبر إنطلق نحوها فوجان من جنود التحرير بقيادة "محمد الطاهر عبد الرؤوف" و"الحاج لخضر" و"بعزي علي عبد العزيز بن لخضر" يرافقهم "قرين بلقاسم"[1]، حيث إتجه "الحاج لخضر"

1- بلقاسم قرين: من مواليد 27 ماي 1927م، بسلات دوار كيمل حوز أريس، تتلمذ في زاوية سيدي فتح الله بكيمل ثم إنتقل إلى زاوية العثمانية بطولقة، رفض أداء الخدمة العسكرية الإجبارية فإعتبرته الإدراة الإستعمارية من الخارجين عن القانون، والتي حاولت مرارا القبض عليه، إلا أنه واصل العمل سرا إلى جانب القائد مصطفى بن بولعيد بهدف تمتين نظام الحركة الوطنية في منطقة الأوراس،

ومعه ستة جنود إلى الثكنة العسكرية وحاولوا التسلل إلى مخزن السلاح وإستطاعوا فتح الباب الأول والثاني فوجدوا كميات كبيرة من الأسلحة لكنها موثوقة بشبكة من السلاسل والأقفال، وبينما هم يحاولون قطع السلاسل وفتح تلك الأقفال أطلق المجاهدان المكلفان بالحراسة النار على الحارس الفرنسي بعد أن تنبه لهم وأردياه قتيلا فهاجمهما جنود فرنسيون آخرون وبقيا يتبادلان معهما إطلاق النار ولم يبق بعد ذلك أمام "الحاج لخضر" إلا تفجير المخزن، وإتجه مع جنوده إلى حظيرة الخيول والأغنام والأبقار فأطلقوها جميعها وأمطروها بوابل من الرصاص فإنطلقت تدوس كل ما هو في طريقها من الجنود الفرنسيين في ذلك الظلام الدامس، كما فجرت داخل الثكنة عدة قنابل فأشتعلت النيران داخلها بسبب إنفجار خزان الوقود[1].

إنسحب "الحاج لخضر" بعدها رفقة جنوده الستة عبر ضواحي المدينة إلى جبل الشلعلع، أما بالنسبة لـ"بعزي لخضر" و"قرين بلقاسم" فقد وزعا جنودهما على الأهداف التالية: مقر الشرطة، مقر الدرك، إدارة الحاكم ومقر سكناه ومحطة القطار، وبدأوا بتحطيم محطة الكهرباء، بحيث عمّ الظلام المنطقة مما مكّن المجاهدين من تنفيذ عملياتهم بسهولة، نتيجة عجز الجنود الفرنسيين عن التحرك في الظلام والجو المرعب المُدوّي بالقنابل والرصاص الذي تحدث عنه المواطنون صباح أول نوفمبر، بحيث كانوا

---

حضر الإجتماعات التحضيرية لإنطلاق الثورة، وكان على رأس الأفواج التي قامت بعمليات في مدينة باتنة، كما قاد هجوما على قرية سريانة في 03 نوفمبر 1954م، كما قاد معركة بواد عبدي يوم 29 نوفمبر 1954م التي أستشهد خلالها. أنظر: عمار ملاح: **قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى**، ج1، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2008، ص.ص72، 76.

1 - الملحق رقم (01).

يعتقدون أن كل شبر في المدينة كان يطلق منه الرصاص، وبعد تنفيذ هذه العمليات إنسحب القائدان مع جنودهما سالمين[1].

• **عملية فم الطوب:** قاد هذه العملية "نجاوي ناجي" وشملت مقر قائد دوار إشمول والمعمرين، حيث قام المجاهدون بإحراق أكوام التبن والهجوم على المعمرين في المنازل لإفتكاك السلاح منهم، كما قاموا أيضا بقطع أسلاك الهاتف وإتلاف قنوات الماء.

• **عملية آريس:** قاد هذه العملية "أحمد نواورة"[2] رفقة مجموعة من المجاهدين، حيث وزع المجاهدين على جميع الأهداف المحددة منها: مقر الدرك، دار الحاكم ومحطة توليد الكهرباء، ونصبوا كمين خارج المدينة لركاب الحافلة في الطريق الرابط بين آريس وبسكرة، وعلى الساعة الواحدة من ليلة أول نوفمبر أطلقت النار على كل تلك الأهداف، وبعد إنسحابهم إتجهوا نحو كهف بني سليمان لنصب كمين للحافلة فأخذوا أماكنهم من جديد حتى الصباح، وعند وصول الحافلة أوقفوها فنزل القايد رفقة مدني فرنسي، وعندما كلّمهم بعض المجاهدين أجاباهما بالشتم والتهديد ظنا منهما بأنها عملية عادية كسائر العمليات التي كانت تحدث من حين لآخر من طرف

1 - الأمير يحيى شرفي: "الإعداد للثورة ووصف إندلاعها في الأوراس"، **مجلة أول نوفمبر**، ع53، 1981، ص30.

2- أحمد نواورة: من مواليد سنة 1920م، بدوار الواد لابيض حوز أريس، إلتحق بكتّاب القرية لحفظ القرآن، ثم دخل مدرسة الأهالي لتعليم اللغة الفرنسية، إنضم لحزب الشعب الجزائري ثم إلى المنظمة الخاصة سنة 1947م، ساعد الثوار في الحصول على المتفجرات بعد عمله في منجم إشمول بحوز أريس، ساهم في نقل الأسلحة من تونس إلى زريبة الوادي، تم إعتقاله سنة 1953م، وبعد خروجه من السجن إتجه نحو فرنسا ليعود من جديد، ساهم رفقة مصطفى بن بولعيد في التحضير للثورة التحريرية ليقود الأفواج التي هاجمت مراكز الجيش الفرنسي بآريس، ترقى في سنة 1957م إلى عضوية مجلس قيادة الولاية التاريخية الأولى ليرقى في صيف سنة 1958م إلى منصب قائد الولاية التاريخية أوراس النمامشة برتبة عقيد، أستشهد سنة 1959م. ينظر: عمار ملاح، ص.ص46، 49.

قطاع الطرق، وعندما حاول القائد أن يمد يده إلى مسدسه أطلقوا عليه النار وعلى الفرنسي فسقطا قتيلين، وبعد أخذ مسدساتهما غادر المهاجمون المكان وإتجهوا نحو قرية عكريش أين يتواجد القائد "مصطفى بن بولعيد"[1].

- **عملية لمدينة:** قاد هذه العملية "عيسى محمود" رفقة مجموعة من جنود التحرير الوطني، أخذ المجاهدون طريقهم في إتجاه منازل المعمرين فأضرموا النار في ممتلكاتهم وسيقت مواشيهم إلى الجبال ولم يتمكنو من التوغل داخل منازلهم بسبب تحصينها ودفاعهم القوي بأسلحة متطورة، ولم تكد تشرق الشمس صبيحة أول نوفمبر حتى فر أولئك المعمرين إلى مدينة باتنة.

- **عملية بسكرة:** قاد هذه العملية "حسين برحايل"[2] بمشاركة عدة أفواج توزعت على مدينة بسكرة وقرية مشونش قاصدين الأهداف المحددة للعمليات، وقد بدؤوا بالهجوم على الثكنة العسكرية بالمدينة وتمكنوا من إحتلالها لمدة ساعة تقريبا، فإشتعلت النيران في بعض جوانبها نتيجة رمي القنابل والرصاص، وفرّ العديد من الجنود الفرنسيين وتشتتوا في شوارع المدينة، وقد إنسحب المجاهدون بعد أن خلّفوا في صفوف العدو أكثر من عشرين قتيلا وبغنيمة من السلاح بقدر خمسة عشر قطعة.

---

1- ينظر: بسام العسيلي، ص.ص157، 163.

2 -حسين برحايل: مواليد سنة 1918م بقرية شناورة دوار زلاطو تكوت، نشأ في وسط عائلة تمارس الفلاحة، إشتغل في الفلاحة لإعالة أسرته، سجن من قبل الإستعمار الفرنسي بعد رفضه لأداء الخدمة العسكرية الإجبارية لكنه تمكن من الفرار سنة 1944م ليلتحق بجبال الأوراس وينظم للحركة الوطنية بفضل مساعي مصطفى بن بولعيد، ليقوم بتدريب مناضلي المنظمة الخاصة، ساهم في التحضير للثورة التحريرية وقاد أفواج مدينة بسكرة، كان له دور كبير في جمع الأسلحة الحربية وتجنيد المناضلين وتنظيم صفوف جيش التحرير الوطني، قاد العديد من العلميات العسكرية ضد وحدات الجيش الإستعماري الفرنسي، قاد برفقة عباس لغرور كمين تافسور يوم 28 جويلية 1955م الذي أستشهد خلاله. ينظر: عمار ملاح، ص.ص66، 70.

أما بالنسبة لقرية مشونش فقد هاجم المجاهدون دار القايد الذي كان غائبا وغنموا منها قطعتي سلاح وتركوا بها مجموعة من المنشورات، كما قامت مجموعة من المجاهدين بتطويق فرقة من الحرس المتنقلة صادفتها في القرية، وأطلقت الرصاص على أفرادها مدة ربع ساعة ولم تعرف نتائج تلك العملية لأن المجاهدين إنسحبوا قبل أن يدركهم النهار[1].

- **عملية تكوت:** تم تنفيذ هذه العملية بقيادة "عشوري المكي" الذي كُلف هو وجنوده بأن يستعينوا بفئة من الشعب ويدمروا عدة جسور حتى لا تجد قوات الإحتلال سبيلا إلى القرية سواء من ناحية آريس أو بسكرة، وبعد الإنتهاء من هذه العملية إتجه الفوج المسلح إلى مركز الدرك وهجموا عليه بالقنابل والرصاص ولكنهم لم يتمكنو من القضاء على من فيه، وقد ظل الجنود الفرنسيون يدافعون عن أنفسهم من أماكن محصنة حتى الصباح فإضطرت قوات الإستعمار إثر ذلك إلى نقلهم بالطائرة العمودية نحو مدينة آريس حتى إستعد الجيش الفرنسي مرة أخرى للهجوم على القرية والتمركز بها.
- **عملية تابردقة:** قاد هذه العملية "عبد الوهاب عثماني" مع فوج من المجاهدين فتمكنوا من القضاء على دركيين، ثم إتجهوا نحو دار القايد الذي سلّم لهم ثلاث قطع سلاح ووعدهم بالتخلّي عن منصبه ومساعدة الثورة بكل ما يستطيع[2].

---

1 - ينظر: بسام العسيلي، ص164.

2 - ينظر: الأمير يحي شرفي، ص34.

- **خنشلة:** أشرف القائد "عباس لغرور"[1] على التحضيرات الأولى لإنطلاق عمليات الفاتح من نوفمبر على مستوى منطقة خنشلة أين إلتقى بمساعديه، وتدارس معهم خطط الهجوم، وتنظيم الأفواج، وتوزيع الأسلحة، وخُطط الهجوم وتحديد الأهداف التي سيتم ضربها ليلة تفجير الثورة، وقُسم العمل على النحو التالي:

– لغرور عباس: التنسيق العام للعمليات والإتصالات مع بن بولعيد لنقل السلاح والحصول على آخر التعليمات.

– صالح وقاد: مكلف بجمع وتنظيم المجموعات بعين السيلان على بعد 05 كلم من المدينة.

– بن عباس غزالي: المراقبة والإتصال بالمناضلين الذين ينبغي إعلامهم بشكل فردي، وعلى كل واحد التوجه بكل سرية بوسائله الخاصة إلى مكان الموعد.[2]

بعد تحديد مهام كل عضو، تم تعيين الأهداف التي ستهاجمها المجموعات:

---

1 - عباس لغرور: مواليد سنة 1926م بدوار نسيغة بخنشلة، درس بالكُتاب والمدرسة الابتدائية الفرنسية، إلتحق مبكرا بالحركة الوطنية الجزائرية، كان المسؤول عن حزب الشعب في مدينة خنشلة، ساهم في التحضير للثورة وقاد فوج خنشلة، تولى رفقة عاجل عجول قيادة الولاية الأولى، عارض لجنة التنسيق والتنفيذ، وإتهمته هذه الأخيرة بإغتيال عدد من المجاهدين ومعارضة قرارات مؤتمر الصومام، سلم نفسه للجنة التنسيق والتنفيذ والتي حاكمته وأصدرت في حقه حكما بالإعدام نفذ فيه في شهر مارس 1957م فكان بذلك أحد ضحايا الصراع الذي عرفته الثورة بسبب مقررات مؤتمر الصومام. أنظر: عبد الله مقلاتي: **قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، ط1، دار مداد للنشر والتوزيع قسنطينة، الجزائر، 2009، ص.ص448، 449.

2 - ينظر: صالح لغرور: عباس لغرور من النضال إلى قلب المعركة، ص.ص87، 88.

- محافظ الشرطة: قائد المجموعة بن عباس غزالي، ينوبه وقاد صالح، بن كوت عبد الكريم، لغرور شعبان، لرقط الهاشمي، لحميم رشيد، عقابة حمودي.
- البلدية المختلطة: قائد المجموعة عباس لغرور، شامي محمد، بورمادة عبد القادر، بورمادة قدور، سامر محمد، بوعطيل لموشي محمد.
- ثكنة الدرك: كشرود علي قائد المجموعة، غرياني علي، لعور الربيعي، شاكر محمد، حمام عمار، مخلوفي كمال، حفطاري علي.
- الثكنة العسكرية: سعدي معمر قائد المجوعة، مساعد ناصر سوفي، زروالي عبد الحميد، مرير لحسن، عريف فرحات، عريف حسين، زايدي أعمر، زايدي سليمان، بن وزايدي سليمان، بن زايدي رمضان، نواصرية عبد الرحمان، بوهلالة محمد، حفطاري صالح، زايدي أحمد.
- المحول الكهربائي وخيوط الهاتف: عثماني إبراهيم المدعو التيجاني، يساعده لرقط كيلاني[1].
- فوج دعم ومساندة: يقوده بوبكر سالمي، بن ساعد الطيب، مراد الطيب، ومضاوي العياشي[2].

• **تبسة:** أرجع كل من "مصطفى بوستة" و"موسى رداح" و"عاجل عجول" عدم إرسال أفواج عسكرية لمنطقة تبسة ليلة الفاتح من نوفمبر إلى دواعي إستراتيجية من قيادة الثورة، حيث تقرر أن كل المدن والأماكن الحدودية يمكن أن تكون في المستقبل طريق تموين لجنود جيش التحرير، ونقطة

1 - الملحق رقم (02).

2 - السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية لولاية خنشلة: متحف المجاهد، دار الهدى، الجزائر، د.ت، ص22.

إتصال لربط الثورة بالخارج، ولصرف أنظار القوات الإستعمارية عنها، وقد كانت هناك محاولات حثيثة للإتصال ببعض الأشخاص بتلك الجهات لكنها لم تفلح، يورد الباحث عبد الوهاب شلالي على لسان الطيب مسلم قائد المنظمة الخاصة بتبسة، أنه خلال فترة وقف القتال دعاه السيد محمد بوضياف إلى مقر إقامته بالعاصمة التونسية أين وضّح له سبب إستبعاد تبسة عن عمليات الفاتح نوفمبر قائلا: "أتدري ياسي الطيب أنني أرسلت لك في يوم 14 جوان 1954م المناضلين السعيد ورشيد من قسنطينة ليبلغانك دعوة لحضور الإجتماع الخاص بالتحضير لإندلاع الثورة الذي عقدته مجموعة الـ22، لكنهما عادا من منتصف الطريق، وقالا لي أن تبسة بعيدة والطريق إليها محفوف بالمخاطر وأنهما خافا أن يكتشف الأمن الفرنسي أمرهما، وبالتالي لم ينجزا المهمة وعادا أدراجهما[1].

لقد خطّط القائد "مصطفى بن بولعيد" لإشعال فتيل الثورة في كل مدن وقرى منطقة الأوراس بتجنيد أبنائها، وإستثنى من ذلك مناطق الحدود بالرغم من إستعدادها التام ووجود الرجال وتوفر السلاح فيها، إلا أن "بن بولعيد" أمر أن تبقى هادئة حتى لا تثير إنتباه الجيش الفرنسي نظرا لأهميتها الإستراتيجية فيما يخص الإمداد بالسلاح والمال وحركة التنقل والعبور والإتصال مع الدول العربية[2].

ويذكر المجاهد "الوردي قتال" أنه قد سأل القائد "مصطفى بن بولعيد" عن سبب عدم إدراج تبسة في خريطة العمليات الأولى للثورة، فوضّح بأن منطقة الشريط الحدود من عنابة إلى الوادي هي منطقة ظل وجب إستغلالها في عمليات الإمداد وعلاج الجرحى فلا يمكن أن تكون مع

1- أنظر: عبد الوهاب شلالي: المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة، ص.ص71، 72.

2- ينظر: صالح لغرور: إضاءات حول التاريخ الداخلي للولاية الأولى، ص38.

بدايات الثورة منطقة نار ودخان، فهي رئة تتنفس منها الثورة وهذا ما فسره البعض ببعد النظر التي تتمتع بها قيادة الثورة بالمنطقة الأولى[1]. وقد تأكدت حكمة القيادة حينما أقر قادة الجيش الإستعماري الفرنسي في النصف الثاني لسنة 1955م أن خنق الثورة يجب أن يعتمد على تركيز التواجد العسكري بمناطق الحدود خاصة في مناطق جبال النمامشة وتبسة وسوق أهراس[2].

- **أم البواقي:** عيّنت القيادة القائد "حاجي بشير" على فوج مكون من 29 مجاهدا، لإستهداف مصالح الأمن والمعمرين بعين مليلة[3].
- **واد سوف:** أرسلت قيادة المنطقة الأولى الأوراس القائد "حمة لخضر" إلى واد سوف لتحضير خلايا الثورة وإعداد الأفواج المسلحة، لكن أُلقي عليه القبض من طرف السلطات الفرنسية بتاريخ 27 أكتوبر 1954م، وأُودع السجن الحربي بالواد وأُخلي سبيله بعد عشرة أيام، وهذا ما تسبب في تأخير تفجير الثورة التحريرية بالمنطقة[4].

## تطور التنظيم العسكري للثورة في المنطقة الأولى:

إعتمدت ثورة التحرير في تصديها للجيش الفرنسي على أسلوب حرب العصابات بإعتباره أسلوبا ناجعا إعتمدت عليه كثير من الجيوش غير النظامية في ثوراتها ضد جيوش تقليدية أكثر عدة وعددا، وهو أسلوب يعتمد

---

1 - الوردي قتال: **مذكرات المجاهد والقائد الميداني الوردي قتال عراسة**، دار كنوز للانتاج والنشر والتوزيع تلمسان، الجزائر، 2018، ص70.

2 - ينظر: يوسف مناصرية، ص44.

3- ليلى تيتية: "منطقة الأوراس في تقارير الجنرال بول شارير"، **مجلة الإحياء**، ع17-118، 2015، ص167.

4- ينظر: عبد الحميد بسر: صرخة الصمت الشهيد القائد الطالب العربي القمودي، ص.ص92، 93.

على القتال السريع والضرب الخاطف ثم الإنسحاب لتفويت الفرصة على ردود الفعل القوية للجيش النظامي (أضرب وأهرب)[1].

تمثل حرب العصابات شكلا من أشكال العودة إلى الوسائل البسيطة، وهي تمتثل لمجموعة مبادئ تهدف إلى تدمير قوات العدو بإستنزاف قدراته، تعتمد على عنصر المفاجأة والمباغتة لتعويض النقص في الإمكانيات المتاحة، وتهدف أيضا إلى إنجاز العمل الثوري في أقل وقت ممكن ثم الإنسحاب قبل حصول رد فعل الخصم أو العدو، فهي تهدف إلى تحديد الحركة المعاكسة عبر خلق حالة إنعدام الأمن أو الإضطراب التي تحدثها، كما تعتمد على إستغلال أخطاء العدو أو لامبالاة جنوده، والتكهن بردود أفعاله مع تقدير نظري لأسوئها، ووضع حلول لها إعتمادا على الخفة والإتقان والجرأة، كما أن المبادرة بالعمل الهجومي يحفز نشاط الوحدة العسكرية، كما يمكن للقائد الميداني تبني موقف دفاعي عمدا كتدبير مؤقت بإنتظار نشوء فرصة مواتية لعمل هجومي مضاد والإقتصاد في الإماكانات في المعارك غير الحاسمة[2].

ظهرت حرب العصابات كخطة لمقاومة العدو ترتكز على تجنب المواجهة المباشرة، إستعلمها الإسبان ضد نابليون ونجحوا بفضلها حيث أُجبرت جيوشه الجرارة على التقهقر، وكذلك أستعملت في الحرب الأهلية الأمريكية وإستعملها الصينيون في محاربة الغزو الياباني في منشوريا 1937م،

---

1 - المنظمة الوطنية للمجاهدين: **من معارك المجاهدين في أرض الجزائر (1955-1961م)**، مطبعة دار هومة، الجزائر، د.ت، ص75.

2 -مارتن فان قرفيلد: **عناصر القوة القتالية (أداء الجيشين الألماني والأمريكي خلال الحرب العالمية الثانية 1939_1945م)**، تر: يزيد الصايغ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، لبنان، 1988، ص42.

كما أستعملت في عمليات المقاومة في الحرب العالمية الثانية، ونجحت في كثير من بلدان العالم الثالث كالهند الصينية، وغيرها[1].

تستوجب حرب العصابات مجموعة من التدابير تتمثل في:

– إتخاذ الحيطة والحذر بهدف حرمان العدو من تحقيق المفاجأة وكذلك الإستعداد الجيد الذهني والتنظيمي الذي يُمكن الوحدة العسكرية من القيام بعمليات الحركة الإستراتيجية والإنتقال السريع من حالة التقرب لما قبل الهجوم إلى القدرة الكاملة على القتال عند الإنتشار في مسرح العمليات أو المعركة.

– التدريب والجاهزية والتشبث بعدالة القضية التي تولد قيمية قتالية عالية بصرف النظر عن وضعية الجنود وجاهزيتهم وطبيعة معداتهم، فالروح القتالية العالية تُلغي الدونية العددية وتعوض الضعف في التسليح وتحقق أسبقية في المردود القتالي أمام جيش أو وحدة قتالية أكبر عدة وعداد[2].

وإستراتيجية حرب العصابات في جوهرها تكتيكات عسكرية دفاعية ذات طابع هجومي[3]، تتركز على جملة معطيات متمثلة في:

---

1 - مجموعة باحثين: **الموسوعة العسكرية**، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، لبنان، 1997، ص724.

2 - بيرت تشابمان: **العقيدة العسكرية**، تر: طلعت الشايب، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1998، ص91.

3 - يختلف التكتيك عن الإستراتيجية بكونه يتوجه نحو حل المهمات الأنية وقضايا النضال اليومية، الأمر الذي يجلعه أكثر قابلية للحركة والتغير، فإذا كانت الإستراتيجية ثابتة نسبيا لا تتبدل إلا تبعا لدرجة التطور التي توجد فيه هذه الفصيلة أو تلك من فصائل الحركة الثورية، فإن التكتيك يعني إختيار أساليب واشكال النضال والتنظيم التي تتلائم مع تغير وتناسب القوى الصديقة والمعادية في نفس الوقت، ذلك من أجل إتمام المهمة الثورية، حيث أن الإستراتيجية تتوجه نحو تحقيق الإنتصار في الحرب إنتصارا حاسما وكاملا، بينما يخطط التكتيك لقضية الإنتصار في معركة منفردة من مجل

- إنهاك العدو بضربات مستمرة وطويلة.
- توسيع مناطق الحرب بإستمرار لإجبار العدو على التبعثر والتململ.
- الإستمرار في خلق حالة إنعدام الأمن باستهداف البنى التحتية ومصالح الكولون وإشاعة الفوضى.
- الحفاظ على القوة الذاتية وتنميتها والإستفادة قدر الإمكان من الوسائل المتاحة.
- إيجاد حاضنة شعبية توفر الدعم اللوجستيكي وتقدم المساندة للوحدات المقاتلة.
- الإلمام بالظروف المحيطة خاصة بعوامل الطبيعة من تضاريس وجبال ومناخ.

تعتمد حرب العصابات على المباغتة والإغارة وإستهداف مواطن الضعف في القوة المعادية، وعلى نصب الكمائن وزرع الألغام والمتفجرات، فحين ينفذ المقاتلون المهام المسندة لهم يستفيدون من الديناميكية وسرعة الحركة، والعمل ليلا، وتجنب الإشتباك المباشر والإستفادة من معطيات الطبيعة بمعرفة المكان وإختيار الزمان والتحلي بالشجاعة وسرعة البداهة والإقدام ووضع الخطط وحسن إختيار الأهداف التي تؤثر على تماسك العدو، وكذلك إيجاد حلول لأسوأ الوضعيات التي يمكن أن يقع فيها مقاتل حرب العصابات[1].

---

المعارك، أنظر: صالح سعد: <u>**الإستراتيجية والتكتيك الثوريين**</u>، دار العودة بيروت، لبنان، 1979، ص.ص173، 175.

1 - يوسف مناصرية: **"قوات جيش التحرير الوطني المتمركزة على الحدود الشرقية"**. الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005، ص.ص211، 212.

يهدف أسلوب حرب العصابات لتحقيق نوعين من المهمات، مهمات عامة وأخرى خاصة، الأولى ترمي لتحقيق الإنهاك والإرباك للجبهة المعادية داخل منطقة معينة بتحطيم شبكة إتصالات العدو فيها وإستهداف البُنى التحتية من منشآت وسكك حديد ومستودعات (بنزين، فحم، زيوت، أخشاب) ومخازن البضائع والورش ومراكز تموين الجيش، بالإضافة إلى الجسور والطرقات وخطوط الهاتف وأعمدة الكهرباء، ومزارع وأملاك المعمرين، حيث يقول المجاهد "علي كافي" في هذا الصدد: "بدأت عمليات التخريب تزداد خاصة في مزارع المعمرين وكذا قطع الطرقات والأسلاك الكهربائية وتخريب مزارع الكولون، حيث كان يتم تخريب من 10 إلى 15 هكتار من أشجار الفاكهة والخضروات وغيرها في ليلة واحدة من طرف 10 مجاهدين"[1].

أما المهمات الخاصة فستهدف تحقيق ضربات عسكرية مباشرة كتنظيم هجوم أو كمين أو زرع عبوات أو متفجرات، وتخضع العمليات العسكرية عموما لمجموعة من الأسس تأتي في مقدمتها وضع خطة مسبقة تراعي الإمكانيات الموجودة لدى الفوج أو الكتيبة من سلاح ومؤن وذخيرة وتعداد بشري، ثم دراسة للظروف المحيطة المتعلقة بالزمان والمكان، فأما الزمان فيأخذ في الحسبان توقيت تنفيذ العملية وإعتماد المباغتة التي هي العنصر الغالب في حرب العصابات، ولا يمكن أداءها بفعالية إلا بفضل العمل والتنسيق الجيد لاسيما الإستعلامات والإتصالات، ومن الأفضل أن يتم التصرف ليلا بخصوص التنقلات والإلتزام بالسرية والصمت قدر الإمكان، حيث تسمح سلاسة العمل بتأجيل مدة ومكان وساعة القتال إذا كان النجاح غير مؤكد، وينصح بتجنب كل مواجهة غير مدروسة مع

1 - ينظر: علي كافي، ص.ص97، 98.

الإقتصاد في إستخدام الوسائل، مع تحديد متجدد لطبيعة التكيتك العسكري بين أن يكون هجوميا أو دفاعيا أو المزج بين الإثنين معا، كما يراعى في إختيار المكان عدة عوامل من أهمها دراسة موقف السكان المحليين الذي يستوجب على الأقل أن يكونوا حيادين، مع دراسة للتوزيع القبلي والإحاطة بجموع السكان المتعاونيين مع العدو من (حركى وقومية)، وكذلك دراسة جغرافية المنطقة من حيث توفرها على المياه والمؤونة وقربها من الأودية والجبال والأحراش لأجل النفاذ والإنسحاب إلى ملاذ آمن، وكذلك معرفة مسالك الولوج وإستخدامها كمتاهة لتضليل قوات العدو في حالة المطاردة، ومن ثمة إرغام تلك القوات على الإتقسام إلى وحدات صغيرة العدد يمكن التعامل معها والنيل منها، بدل مواجهة الأعداد الهائلة المدجة بأسلحتها المتفوقه وألياتها الضخمة التي تعمل كحائط صد[1].

كما يجب الإلمام بتوزيع مراكز العدو الحساسة داخل المراكز الجغرافية بما في ذلك دراسة ميدان التخييم وإقامة الملاجئ والتعرف على طبيعة الأرض والمزروعات المحلية ونبات الغابات والجبال، وتهدف حرب العصابات إلى خلق مناطق نفوذ (مناطق محررة) وتطوير شبكة الإستعلامات وكسب الزعماء والقادة المحليين بالإستعانة بأبناء القبائل وإنشاء الخلايا والوسائط وإنشاء نظام داخلي آمن يراقب من خلاله كل شخص بالمنطقة ويقيّم على أساس تعاونه مع الثورة أو لدرجة الثقة التي يمكن أن تمنح له والتعامل مع كل شخص يشك أنه يتعامل مع العدو بقسوة شديدة[2].

لقد إعتمد جنود جيش التحرير الوطني المنتشرين والموزعين على نواحي المنطقة الأولى على أسلوب حرب العصابات في مواجهة الجيش

1- ينظر: عبد الوهاب شلالي: المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة، ص84.

2 - طارق محمود شكري: **العقيدة العسكرية وتطوراتها**، دار الكتب والوثائق بغداد، العراق، 2016، ص36.

الفرنسي، حيث تنوعت الأساليب والتكتيكات القتالية ذلك بحسب معطيات الأرض وحسب التنوع في التضاريس والطبوغرافيا، والقيام بأعمال نسف وتخريب متنوعة لخطوط المواصلات، مثل الجسور والطرق والسكك الحديدية وأعمدة الكهرباء والهاتف، ونصب الكمائن لمختلف القوافل العسكرية المتنقلة، وإستهداف مصالح المعمرين والمتعاونين معه من أفراد الحركى والقومية[1].

لقد بادر قائد المنطقة الأولى "مصطفى بن بولعيد" إلى تعيين قيادة عامة بعد توزيع مهام الطلائع الأولى التي فجرت الثورة ووضع الجميع أمام مسوؤلياتهم فكان إختياره لـ"شيحاني بشير"[2] كنائب إلى جانب "عاجل عجول" و"عباس لغرور" بهدف تحقيق فعالية في الميدان، من حيث قدرة القادة على التنظيم والتخطيط والتجنيد والسيطرة[3]، وتعتبر مرحلة قيادتهم (1954-1956م) من أنجح مراحل الثورة التحريرية رغم كل الصعوبات التي ميزتها، وقد تمكن "بن بولعيد" ورفاقه من تكوين نواة إدارية مجهزة بالحد الضروري

1 - ينظر: يوسف مناصرية: "قوات جيش التحرير الوطني المتمركزة على الحدود الشرقية"، ص212.

2- شيحاني بشير: مواليد 22 أفريل 1929م بالخروب قسنطينة، درس في المرحلة الإبتدائية بالمدرسة الفرنسية بالخروب إلى جانب ذلك زاول تعليمه بالعربية في زاوية سيدي حميدة حيث حفظ القران، ثم إلتحق بمتوسطة (jules ferry) بقسنطينة، حيث أقام عند أسرة عبد الحميد بن باديس، إنخرط في صفوف حركة إنتصار الحريات الديمقراطية كرئيس لخلية لخروب، ثم عين سنة 1952م مسؤولا للحزب على مستوى دائرة الخروب، ثم عين سنة 1953م مسؤولا عن الدائرة الحزبية بالجنوب الغربي، وعند بروز الصراع بين المصاليين والمركزيين كان مؤيدا لفكرة المركزيين في إستعمال العمل المسلح، شارك في التحضيرات الأولى للثورة التحريرية، تقلد منصب نائب قائد المنطقة الأولى، ليعين قائدا بالنيابة للمنطقة الأولى، أستشهد في شهر أكتوبر 1955م بمنطقة القلعة. أنظر: بوعلام بلقاسمي: **موسوعة أعلام الجزائر (1954-1962م)**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007، ص.ص187، 189.

3 - ينظر: محمد الصغير هلايلي، ص77.

لأعمال الأمانة التقنية بما في ذلك آلات الرقن والسحب، وإتخذ من جبل الهارة مقرا لقيادة المنطقة[1].

وهذا ما يؤكده "فرحات عباس" بقوله: "وفي المنطقة الأولى الأوراس إكتسى الهجوم بُعداً أوسع لأن الثورة تبلورت في مرحلتها الأولى في هذا الجزء من التراب الوطني، حيث كان "مصطفى بن بولعيد" يمتلك بعض الأسلحة وكان يعتمد على مساعدين مدربين تدريبا أفضل من نظرائهم في بلاد القبائل"[2].

لقد تميزت المنطقة الأولى الأوراس عن المناطق الأخرى بسرعة إنتشار الثورة وتوسعها وقوة تسليحها نسبيا، وأيضا كثرت المعارك الحربية مما جعل الإستعمار يركز عليها تركيزا كبيرا قصد تطويقها وقتل الثورة في مهدها، وتذكر نشرية الوطني الصادرة عن الولاية الأولى حوصلة أربعة أشهر من الكفاح المسلح (جويلية، أوت، سبتمبر، أكتوبر 1955م) توضح إنتصارات وخسائر جيش التحرير الوطني وكذلك خسائر العدو والتي قدرت بحوالي 1489 قتيلا من بينهم جنرال و33 ضابطا، 157 جريحا، بالإضافة إلى 48 أسيرا، أما فيما يتعلق بالعتاد فقد قدرت بـ33 طائرة حربية و45 عربة مصفحة، وفيما يخص خسائر جيش التحرير فقدرت بـ64 شهيدا و12 سجينا ومفقودا، بالإضافة إلى الخسائر المادية والتي قدرت بـ175 شهيدا من بينهم 31 إمراة و14 طفل[3].

ويصف "الحاج لخضر" وضع الثورة بالمنطقة الأولى في بداياتها فيقول: "شعرنا بأننا في إنتصار مستمر وغلبة دائمة، إستطعنا أن نجذب إلينا

1 - محمد عباس: نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954-1962م)، دار القصبة للنشر، الجزائر، د.ت، ص121.

2 - فرحات عباس: تشريح حرب، تر: أحمد منور، منشورات الجزائر للكتب، الجزائر، 2015، ص96.

3 - ينظر: يوسف مناصرية، ص63.

المواطنين ونجعلهم في صفنا فحققنا إنتصارا لأن عددنا في إزدياد، وحققنا إنتصارا لأن الثورة شقت لنفسها طريقا صارما وأوامرها أصبحت نافذة"[1].

والجدول التالي يوضح أهم العمليات العسكرية التي قام بها جيش التحرير الوطني ضد الإستعمار الفرنسي ومصالحه في المنطقة الأولى:[2]

| الناحية | نوع العمل القتالي | المكان | القائد | التاريخ |
|---|---|---|---|---|
| باتنة | كمين | اوسرثان | بن جديدي علي | / |
| | معركة | غار علي | مصطفى بن بولعيد | / |
| | هجوم | مركز الغوفي | | / |
| | هجوم | قرية سريانة | قرين بلقاسم | 03 نوفمبر 1954 |
| | هجوم | سريانة | رمضان | أفريل 1955 |
| | معركة | إفري البلح | مصطفى بن بولعيد | 13 جانفي 1956 |
| | كمين | همورث أوشير | | جانفي 1956 |
| خنشلة | معركة | الحليق | مسعود معاش | 05 نوفمبر 1954 |
| | معركة | جبل خالد | محمد البشير رداح | 11 نوفمبر 1955 |
| | معركة | خنقة أمعاش | عباس لغرور، ناجي نجاوي | 08 نوفمبر 1954 |
| | معركة | أنزا احمد المحمل | بلقاسم قرين | 29 نوفمبر 1954 |

1 - ينظر: آمال شلي، ص117.

2 - التقرير الجهوي للولاية الأولى، الملتقى الوطني الثالث لتسجيل أحداث الثورة الجزائرية، مطبعة عمار قرفي باتنة، الجزائر، دت.

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | |
| | كمين | جلال | علي عفيف، عباس لغرور، عاجل عجول | 11 أفريل 1955 |
| | معركة | تافسور | عباس لغرور | جويلية 1955 |
| | معركة | الزاوية | عاجل عجول، عباس لغرور، الوردي قتال | صيف 1955 |
| | معركة | الولجة | عبد الحفيظ السوفي، محمد التبسي | / |
| **بسكرة** | معركة | خنقة سيدي ناجي | لزهر شريط | 15 أفريل 1955 |
| **أم البواقي** | معركة | قابل الجحفة | شعبان لغرور | بداية سنة 1955 |
| **تبسة** | اشتباك | جبل العنق | لمين دربال | 18 ديسمبر 1954 |
| | اشتباك | جبل سيدي أحمد ونزة | جبار عمر | بداية سنة 1955 |
| | هجوم | مركز الفشيوة | عباد الزين وعلي عفيف | جانفي 1955 |
| | كمين | حليق الذيب الجبل الأبيض | فرحي ساعي | 22 فيفري 1955 |
| | معركة | جبل الحوض | عفيف علي | أفريل 1955 |
| | هجوم | أكس الحمامات | عفيف علي | 22 ماي 1955 |
| | كمين | فج المورد | عمر عون البوقصي | 24 ماي 1955 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | عقلة قساس | | |
| | معركة | واد الجديدة | شيحاني بشير | 28 ماي 1955 |
| | كمين | فج القعقاع | فرجي أحمد بن ساعي | 14 جوان 1955 |
| | كمين | الحميمة القرعة عقلة قساس | سالمي العيد | 16 جويلية 1955 |
| | معركة | واد الزرقة أم الكماكم | شيحاني بشير | 23 جويلية 1955 |
| | معركة | الخناق لكحل قنتيس | عباس لغرور | صيف 1955 |
| | معركة | جبل الجرف الكبرى | شيحاني بشير | 22-29 سبتمبر 1955 |
| | معركة | الحوض الثانية | عفيف علي | سبتمبر 1955 |
| | معركة | القلب ونزة | قتال الوردي | أكتوبر 1955 |
| | معركة | كاف بوغزالة | بومعراف السبتي | أكتوبر 1955 |
| | معركة | البياض الجبل الأبيض | علي عفيف | 29 ديسمبر 1955 |
| | كمين | واد ملاق | | جانفي 1956 |
| | معركة | جبل العنق | لزهر شريط وطالب العربي | 09 مارس 1955 |
| | كمين | رأس المعرقب | لزهر شريط | مارس 1956 |
| | معركة | جبل تازربونت | لزهر شريط | مارس 1956 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | كمين | بوخضرة | قنز الحفناوي | ماي 1956 |
| | معركة | فج بوحريق | / | ماي 1956 |
| | معركة | جبل آرقو الكبرى | لزهر شريط | 16، 17، 18 جوان 1956 |
| | معركة | بولثروث | علوان الطيب بن سلطان | 23 جوان 1956 |
| | معركة | جبل غيفوف | طالب العربي قمودي | 07 جويلية 1956 |
| | كمين | عين شبرو | محمود الشريف | 13 جويلية 1956 |
| | كمين | جبل زبيسة | محمود الشريف | جويلية 1956 |
| | معركة | جبل الغريرة جبل الدكان | عباد الزين | 09 أوت 1959 |
| **واد سوف** | معركة | حاسي خليفة | شعباني بلقاسم وعبد الباري عمار | 17 نوفمبر 1954 |
| | معركة | صحن الرتم | / | 15 مارس 1955 |
| | معركة | هود شيكة | حمة لخضر | 10-08 أوت 1955 |
| **سوق أهراس** | عملية | عين سنور | باجي مختار | 02 نوفمبر 1954 |
| | هجوم | منجنم الناظور | باجي مختار | 06 نوفمبر 1954 |
| | معركة | مجاز الصفا | باجي مختار | 18 نوفمبر 1954 |
| | إشتباك | جبل بوسالم | | جانفي 1956 |
| | معركة | جبل بني صالح | أحمد لوراسي | / |
| | معركة | البطيحة | لزهاري دريد | 06 مارس 1956 |
| **منطقة الحدود** | معركة | بورمان | عباد الزين | أوت 1955 |
| | معركة | بورملي | الطيب لاندوشين | أوت 1956 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| الجزائرية التونسية | معركة | النقب | الجيلاني بن عمر | 11 أكتوبر 1955 |
| | معركة | الزريقة | علي درغال | 11 أكتوبر 1955 |
| | معركة | القصيعة | طالب العربي قمودي | 04 مارس 1956 |
| | معركة | قفصة | طالب العربي قمودي | 12 مارس 1956 |
| | معركة | سيدي عيش | طالب العربي قمودي | مارس 1956 |
| | كمين | السوينية | | مارس 1956 |
| | معركة | خنقة العسكر | طالب العربي قمودي | 05 أفريل 1956 |
| | معركة | أم العرايس | طالب العربي قمودي | 24 جوان 1956 |

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن المنطقة الأولى الأوراس قد شهدت أكبر كم من الهجومات على الجيش الفرنسي ومصالح الإستعمار، وأن جيش التحرير الوطني قد نوّع في التكتيك الحربي من هجومات مباشرة على القوات الإستعمارية ومراكزه ومصالح الكولون، بالإضافة إلى نصب الكمائن وهو التكتيك الحربي الأكثر شيوعا بعد تبني حرب العصابات التي تتلاءم مع قدرة جيش التحرير في مجابهة جيش كلاسيكي متفوق عدة وعتاداً، كما أننا نلاحظ أن العمليات العسكرية غطت جميع النواحي العسكرية للمنطقة الأولى بما في ذلك منطقة الحدود الشرقية، بل أكثر من ذلك فإن بعض المعارك قد خاضتها وحدات جيش التحرير داخل التراب التونسي وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على قدرة جيش التحرير وتفوقه لتحقيق أسبقية في إستمرارية العمل العسكري من جهة وتوسيع نطاقه الجغرافي من جهة ثانية.

## تطور التنظيم السياسي للثورة التحريرية (1954-1956م):

إستطاعت المنطقة الأولى خلال الفترة الممتدة ما بين سنة (1954-1956م) أن تتحول إلى قلعة للثورة بفضل حنكة قادتها الذين وضعوا إستراتيجية للنهوض بالمنطقة وإستغلال الإمكانات المتاحة لإنجاح العمل

العسكري مع تطوير الإدارة الثورية لتواكب التحديات التي يفرضها الميدان، والتي نتجت عن تطوير جيش التحرير الوطني لنشاطه السياسي والعسكري، وكذلك عن الإستراتيجية التي إتبعها الإستعمار الفرنسي للقضاء على الثورة التحريرية في المنطقة الأولى, والعمل على معالجة وتذليل الصعوبات المتعلقة بالتسليح والتموين وتوسيع رقعة العمل الثوري ليشمل مختلف النواحي التابعة للمنطقة، وربط علاقات مع قيادة المنطقة الثانية، وبعث وسائل للدعاية[1]، وإقامة قاعدة خلفية للثورة التحريرية بتونس.

أعلنت جبهة التحرير الوطني غداة إندلاع الثورة التحريرية عن إستراتيجيتها العامة في بيان أول نوفمبر 1954م، بالإضافة إلى توضيح الإستراتيجية العسكرية الذي إحتواه بيان عسكري لجيش التحرير الوطني، الذي تم توزيعه على القادة والجنود مع بداية الثورة، وفي هذا يقول المجاهد "عيسى كشيدة" في كتابه مهندسو الثورة: "تمت كتابة النصين الذين وزعناهم على المناضلين والشخصيات العاصمية لمختلف الأديان بقلم المناضل محمد العيشاوي"[2]. وفي هذا الصدد يذكر المجاهد "بوبكر سالم" أنه حضر إجتماعا ترأسه قائد منطقة الأوراس "مصطفى بن بولعيد" ونائبه "شيحاني بشير" يوم 19 نوفمبر 1954م فيقول: "كلفت بقراءة النصيين بالفرنسية أولهما منشور قصير خاص بجيش التحرير الوطني".

---

1 - في إطار الدعاية للثورة التحريرية تم إنشاء وسائل دعاية حيث أصدرت المناطق الخمسة نشريات خاصة بنشاط جيش التحرير الوطني وهي كالأتي: نشرية الوطني تصدر بالمنطقة الأولى، نشرية الجبل تصدر بالمنطقة الثانية، نشرية النهضة تصدر بالمنطقة الثالثة، نشرية حرب العصابات تصدر بالمنطقة الرابعة، نشرية التيطري تصدر بالمنطقة الخامسة، وبعد إنعقاد مؤتمر الصومام ستصدر نشرية صدى الصحراء وهي نشرية خاصة بالولاية السادسة، أنظر: أحمد حمدي: **الثورة الجزائرية والإعلام**، المركز الوطني للإتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 1995، ص114.

2- ينظر: عيسى كشيدة، ص.ص102، 103.

حــدّد نــداء جـيش التحريــر الــوطني الإســتراتيجية العســكرية للثــورة الجزائرية من خلال إحتوائه على مجموعة مضامين ترمي إلى:

- دعـوة الشـعب الجزائـري إلى التوحـد وإسـتخدام كل قـواه في سـبيل تحقيـق الحريــة وإســترجاع الحقــوق المســلوبة، وذلــك مــن خــلال إســتعمال القــوة وإســتنزاف قــدرات الإســتعمار وتحطـيم إقتصــاده وطلــب يــد المســاعدة مــن الشعب لتموين وتمويل الثورة.

- تقويـة روح التضـامن والتضـحية بين قـوات جيش التحريـر الـوطني والشـعب الجزائـري، ويتجلى ذلـك في النـداء: "لقـد أدينـا القسـم الشـريف مـن أجـل التضحية في سبيل الشعب الجزائري".

- مطالبـة الشـعب بـالتزام الهـدوء والتنظيم والعمل على مسـاعدة أفـراد جيش التحرير الوطني بجميع الوسائل.

- بعـث شـبكة الإسـتعلام الخاصـة بـالجيش التحريـر الـوطني، حيـث عبر عنهـا نـداء الجيش كالآتي: "كـن حـذرا إتجـاه العـدو الـذي يراقـب تحركاتـك وعرقلتـك عن العمل المسلح".

- تحــذير المتــرددين مــن أصــحاب المنــافع المــرتبطين بالإســتعمار مــن مغبــة التصدي للثـورة والـذي يعتبر جريمة وخيانة تستوجب العقاب الشـديد، وقـد نـص النـداء على ذلـك: "إن التصـدي للعمـل المسـلح لجـيش التحريـر الـوطني يتعبر خيانة"[1].

مـن خـلال هـذه المبـادىء التى تضـمنها نـداء جـيش التحريـر الـوطني تتضـح لنـا ملامـح الإسـتراتيجية العسـكرية التي وضـعتها قيـادة الثـورة[2]، وهي

---

1- رابح لونيسي: "بيان أول نوفمبر وأسس الدولة الوطنية-الجذور الفكرية والمضمون"، **مجلة المصادر**، ع07، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2002، ص33.

2 - الملحق رقم (03).

توضح مدى إلمامهم بطبيعة المعركة وأبعادها، لاسيما أنهم إستفادوا من تجربتهم الشخصية في المنظمة الخاصة ومن تجارب المقاومات الشعبية طيلة فترة الإستعمار، وكذلك تجربة الشعوب الأخرى في مواجهة الإحتلال الأجنبي[1].

كما وضح "محمد بوضياف" المخطط العام لجيش التحرير الوطني من خلال ثلاث مراحل وهي:

- المرحلة الأولى: بناء جهاز عسكري وسياسي للثورة وتهيئة الأرضية من خلال شرح أهداف الثورة للشعب قصد ضمان مآزرتها ودعمها.
- المرحلة الثانية: إحداث حالة اللاأمن تكتيكيا بهدف دفع الجماهير للإنخراط في العمل المسلح والقيام بالإضرابات وتنظيم المظاهرات.
- المرحلة الثالثة: إنشاء مناطق محررة يتم إدارتها من قبل جيش التحرير الوطني[2].

ولتنفيذ الإستراتيجية العسكرية إتفقت قيادة المنطقة الأولى الأوراس على بناء تصورات جديدة للعمل الثوري في مراحله القادمة التي ترجمتها مجموعة الإجتماعات التنظيمية المنعقدة خلال الأشهر الأولى التي أعقبت تفجير الثورة التحريرية ومن أهمها نذكر:

- **إجتماع تكوت منتصف شهر جانفي 1955م**: شاركت فيه قيادة المنطقة ممثلة في: "مصطفى بن بولعيد، عاجل عجول، عزوي مدور، مصطفى بوستة، شيحاني بشير، عثماني عبد الوهاب، عمار معاش، صالح بن ناجي"، حيث تدارس الحضور إنجازات شهرين من الثورة، وقد أعلن "بن بولعيد" عن نيته للسفر نحو المشرق العربي لتأمين السلاح، وشكّل قيادة بالنيابة

---

1- ينظر: أحمد محساس، ص305.

2- ينظر: محمد عباس: ثوار عظماء، ص27.

للمنطقة الأولى، فعيّن "شيحاني بشير" قائدا للمنطقة، بمساعدة "عباس لغرور" كنائب عسكري، و"عاجل عجول" كنائب سياسي[1].

- **إجتماع 20 فيفري 1955م:** حضره "شيحاني بشير، عباس لغرور، عاجل عجول، مسعود بلعقون"، وقد تقرر فيه نقل مقر قيادة المنطقة الأولى إلى ناحية القلعة بعالي الناس، بناء على الرسالة التي وجهها القائد "مصطفى بن بولعيد" من ناحية تبسة إلى نوابه، والتي يحثهم على الإتصال بقيادة تبسة، وهدفت القيادة من هذا الإجراء لتحقيق جملة من الأهداف على رأسها التقرب من منطقة الحدود الشرقية المتاخمة لتونس، وفتح طريق الإمداد اللوجستي[2].
- **إجتماع القلعة الأول منتصف شهر مارس 1955م:** وتم فيه إستدعاء قادة جيش التحرير الوطني بتبسة وخنشلة، حيث عقد معهم "شيحاني بشير" إجتماعا بالقلعة، أسفر عن إصدار قانون جيش التحرير الوطني[3]، وتحديد أماكن تمركز الأفواج بالقطاعات العسكرية على النحو التالي: آريس، كيمل، طامزة، الصحراء، ناحية خنشلة وتبسة, كما تم تعيين "بشير ورتان" قائدا لناحية تبسة بمساعدة "فرحي ساعي، جيلاني بن عمر السوفي، عون

---

1 - ينظر: محمد العربي مداسي، ص70.

2 - عمر تابليت: **الأوفياء يذكرونك يا عباس**، ط2، مطبعة عمار قرفي باتنة، الجزائر، 2011، ص26.

3 - تضمن القانون النقاط التالية:

- الإتصال بمركز القيادة يتم عبر تصريح مسبق من قادة القطاعات.
- حضور قادة القطاعات مرة في الشهر بمقر القيادة.
- لجنة المنطقة تجتمع كل 45 يوم لدراسة تقارير القطاعات،
- إجتماع قادة الأفواج كل ثمانية أيام ومراقبة الأفواج كل يومين.
- الزيارات العائلية بتصريح من قائد الفوج.
- كل جندي يحمل رقم خاص، ويتم إعتماد سجلات خاصة بكل قطاع تُدون فيها الأسماء والأرقام والحالة العائلية وتاريخ التجنيد، ورقم السلاح ونوعه.

عمر البوقصي، عمر المستيري"، وتحديد وادي هلال كمقر لإدارة الناحية، وتحويل "لزهر شريط" إلى قطاع كيمل العسكري.

كما تقرر خلال هذا الإجتماع إسناد مهمة تجميع الأسلحة القادمة من الحدود التونسية إلى القائد "لزهر شريط" بالجبل الأبيض، وتم تكليف القائد "بن عمر الجيلاني" بمهمة تنظيم وتأطير قواعد جيش التحرير بالأراضي التونسية.

- **إجتماع كيمل مارس 1955م:** ترأسه "شيحاني بشير" وشاركت فيه قيادة الأوراس الغربي ممثلة في: "الطاهر نويشي، عمار بن بولعيد، عبد الوهاب عثماني، مدور عزوي، مصطفى بوستة، بن شايبة علي، بلعقون مسعود، بشير ورتان المدعو "سيدي حني"، وأسفر عن إصدار جملة من قرارات أهمها:
  - توسيع العمل المسلح بإتجاه ناحية سطيف وتأطير ناحية بريكة.
  - العمل على نشر أفواج جيش التحرير في مختلف النواحي التابعة للمنطقة الأولى: سوق أهراس، تبسة، مسكيانة، عين البيضاء، الخروب، قالمة.
- **إجتماع واد ميطرة أفريل 1955م:** ترأسه القائد "شيحاني بشير" وحضرته قيادة جيش التحرير الوطني بناحية تبسة: "فرحي ساعي، شريط لزهر، حمه لخضر، بن عمر الجيلاني، قريد عبد المالك، جدي مقداد"، وأسفر هذا الإجتماع على تكليف "حمه لخضر" بالإشراف على قطاع واد سوف كملحق للجبل الأبيض لتنشيط الثورة شمال الصحراء، وتنظيم القواعد الخلفية في تونس التي كُلف بها "الجيلاني السوفي" على النحو التالي:[1]

1- قررت قيادة المنطقة إرسال دوريات لتنفيذ هجومات وكمائن ضد المراكز الإستعمارية على طول الشريط الحدودي مع تونس من تبسة إلى وادي سوف، كما قام "بن عمر الجيلاني" خلال مدة شهر من تنظيم جيش قوامه 400 مجاهد من الجالية الجزائرية بتونس، وقد تمكن من تمرير كميات كبيرة من

- ربط مركز قفصة بجبل غيفوف وزريف الواعر جنوب بئر العاتر.
- ربط مركز الكاف بجبل سيدي أحمد بالونزة عبر جبل الشعانبي وغابات حيدرة وقلعة السنان شمال مركز بوشبكة.

• **إجتماع واد الجديدة جوان 1955م**: ترأسه القائد "شيحاني بشير" بحضور: "عاجل عجول، عباس لغرور، الباهي شوشان، ورتان بشير، عمر البوقصي، عمار بن بولعيد، الوردي قتال، لزهر شريط، جيلاني بن عمر"، و"الطاهر القسنطيني" مبعوث قيادة جيش التحرير الوطني بالمنطقة الثانية، حيث تدارس الحضور إمكانية تزويد الشمال القسنطيني بالسلاح[1].

• **إجتماع أم الكماكم 10-20 جويلية 1955م**: ترأسه "شيحاني بشير" وبحضور: "محمد شامي، فرحي ساعي، دعاس لزهر، حمة لخضر السوفي"، وما يقارب 200 مجاهد من جيش التحرير، وتم فيه دارسة الإستراتيجية الثورية وكيفية تطويرها بما في ذلك توسيع العمل بأسلوب حرب العصابات، وخلق المزيد من الخلايا في الأرياف والمدن، كما أشرفت القيادة على مناورة حربية إنتهت بحدوث معركة أم الكماكم الأولى 23 جويلية 1955م[2]. في أواخر شهر جويلية 1955م عاد القائد "شيحاني بشير" إلى مقر القيادة، وتم الإتفاق على عقد إجتماع كبير بواد هلال للتعريف بالثورة التحريرية بحضور

---

السلاح إلى الجبل الأبيض لتوزيعها في كامل أنحاء المنطقة الأولى، وإستمر في النشاط إلى أن سقط شهيدا في معركة زريف الواعر بالقرب من الحدود التونسية، حيث تولى القياده بعده "صالح الرشاشي". أنظر: الملتقى الدولي الأول حول دور المناطق الحدودية خلال الثورة التحريرية، جمعية الجبل الأبيض، ص38.

1- ينظر: محمد العربي مداسي، ص.ص74، 75.

2- عبد الحميد زوزو: محطات في تاريخ الجزائر، دار هومة للنشر والتوزيع عين مليلة، الجزائر، 2004، ص415.

مجاهـدي المنطقـة وأعيـان الأعـراش والأهـالي، وتكثيـف العمليـات وجمـع الأسلحة وتأمين الطرق الرئيسية للتسليح إنطلاقا من الحدود التونسية.

- **إجتمـاع خنقـة الـذيب سـبتمبر 1955م:** عُقـد إجتمـاع ترأسـه القائـد "شيحاني بشير" وحضره "عباس لغرور، بشير ورتان"، بهدف المحاسبة مع اللجان المالية المكلفة من قبل قيادة المنطقة الأولى لجمع الإعانات والتبرعات والإشتراكات والأسلحة.

- **إجتمـاع الزاويـة:** الـذي تـم فيـه إعـادة تعيـين قـاده النـواحي العسـكرية التابعـة لتبسـة، سـوق أهـراس[1]، شـشـار، الخـروب، عـين فكـرون، سـدراتة، الجبل الأبيض، بئر العاتر، نقرين والجنوب التونسي.

في 12 سـبتمبر 1955م عـاد القائـد "شـيحاني بشـير" إلى ناحيـة تبسـة وإستقر في مركز الإدارة لتنظيم الأبواب المفتوحة على الثورة، وفي 15 سبتمبر 1955م وصل إلى الجرف أين تم إختيار منطقة رأس الطرفة لإحتضان الأبواب المفتوحة[2].

1 - مع بداية الثورة كانت منطقة سوق أهراس تتبع المنطقة الثانية الشمال القسنطيني، إلا أنها عاشت فترة تأرجح بعد استشهاد قائدها باجي مختار (18 نوفمبر 1954م) بين قيادة المنطقة الأولى والمنطقة الثانية، حيث تنازل عليها زيغود يوسف في تسوية مع القائد شيحاني بشير يوم 14 أوت 1955م، وأصبحت تابعة للأوراس، وتم إرجاعها إلى الولاية الثانية بعد مؤتمر الصومام الأمر الذي رفضه القادة المحليون، وطالبوا قيادة الثورة بإعطاء صفة مستقلة لمنطقة سوق أهراس، وأمام ضغط القيادة المحلية بالمنطقة أعطت لجنة التنسيق والتنفيذ منطقة سوق أهراس وضعا تنظيميا رسميا تمثل في صفة قاعدة تموين، وعين عمار بوقلاز قائدا لها في شهر أفريل 1957م. أنظر: الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية في الثورة (1954-1962م)، دار الأمة، الجزائر، 2014، ص.ص203، 205. أنظر أيضا: محمد زروال: إشكالية القيادة في الثورة الولاية الأولى أنموذجا، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص.ص265، 266. وأنظر أيضا: أحسن بومالي: إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى (1954-1956م)، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994، ص341.

2 - شهادة المجاهد: علي بن أحمد مسعي.

- **إجتماع رأس الطرفة بواد هلال:** عقد بتاريخ 18 سبتمبر 1955م ترأسه قائد المنطقة الأولى "شيحاني بشير" بحضور أغلبية قادة المنطقة الأولى ومجاهديها وجمع غفير من ساكني المنطقة، حيث قدموا شروحات حول الثورة التحريرية وتوضيح أهدافها وعرض مبادئها وقراءة بيان أول نوفمبر وشرح أهم بنوده وفقراته، والإشادة بدور الشعب بمختلف فئاته الذي يحتضن جنود جيش التحرير، وكذلك التذكير بضرورة دعم الثورة بالمال والرجال والسلاح، والتحذير من مكائد العدو الفرنسي ومخابراته التي تهدف إلى زرع البلبلة وإحداث الفتنة ونشر الصور المغلوطة عن جيش التحرير الوطني[1].

توجت معركة الجرف الكبرى كافة المجهودات التي بذلتها القيادة في الميدان، حيث كانت هذه المعركة وما سبقها من نشاط سياسي في الأيام المفتوحة على الثورة برأس الطرفة حلقة ربط بين جيش التحرير الوطني والمواطنين، وإشراكهم في التعبئة الشعبية للثورة، وإدماجهم في المواجهة المباشرة للإستعمار الفرنسي، وإعطاء نفس جديد للعمل الثوري، حيث مثلت معركة الجرف بداية جديدة للعمل المسلح، وتطور في الأسلوب القتالي لجيش التحرير الوطني من حرب العصابات إلى الحرب المتحركة والمواجهة المباشرة مع القوات الفرنسية، وإيصال رسالة لكافة الجهات توضح أن جيش التحرير الوطني يمتلك زمام المبادرة وبإستطاعته الوقوف الند للند في وجه المخططات الفرنسية.

1 - ينظر: الوردي قتال، ص.ص193، 194.

وحسب الوثائق الأرشيفية الفرنسية[1] التي جاءت في محضر إستجواب "بوبكر سالم"[2] ممرض بالمنطقة الأولى، فإن تنظيم جيش التحرير الوطني إلى غاية معركة الجرف 22 سبتمبر 1955م كان على النحو التالي:[3]

- **القيادة:**

– القائد الأعلى لجيش التحرير الوطني: بشير شيحاني.

– الرئيس الشرفي: عمر بن بولعيد.

– المساعدين: عباس لغرور، وقاد لخميسي.

– أمين المال والأمين العام والمستشار: حسين بن إبراهيم.

- **تنظيم المناطق التابعة للمنطقة الأولى:**

| المنطقة | القائد | مقر القيادة |
|---|---|---|
| **تبسة** | محمد شامي، بشير ورتان | جبل تازربونت، واد هلال |
| **سوق أهراس** | الوردي قتال بمساعدة جبار عمر | جبال بني صالح |
| **خنشلة** | عباس لغرور، عاجل عجول | القلعة |
| **أوراس** | وقاد لخميسي، حسين بن | جبل أحمر خدو |

1- الملحق رقم (04).

2 بوبكر سالم: من مواليد 15 جويلية 1933م بخنشلة، إلتحق بصفوف حزب الشعب قسمة خنشلة في أفريل 1950م، إشتغل كمترجم ثم ممرض في إحدى العيادات، كان ضمن أفواج عباس لغرور والتي ساهمت في تفجير الثورة التحريرية بمنطقة خنشلة، أين كلف بمعالجة الجرحى في منطقة عين السيلان، وكان أحد مرافقي عباس لغرور، ألقي عليه القبض يوم 25 سبتمبر 1955م أثناء خروج جيش التحرير الوطني من معركة الجرف، بعد الإستقلال مارس عدة مهام في قطاع الصحة بما في ذلك مدير مستشفى عين البيضاء، باتنة، وقسنطينة. ينظر: صالح لغرور: إضاءات حول التاريخ الداخلي للولاية الأولي، ص.ص166، 170.

3- A.N.O.M: 7SAS/69, (Suspects indvidus recherches, dé tenus, Fiches correspendance 1955/1962), Inteeogatoire de Salem Boubaker, Linfirmier de Chihani Bachir.

| | | |
|---|---|---|
| | إبراهيم | |
| **تونس (منطقة الحدود)** | الجيلاني بن عمر، أحمد عثماني، عبد الرحمان القبايلي | جبل بورملي |

- **تنظيم منطقة تبسة:**[1]

– القادة: شامي محمد وبشير ورتان.

– عدد المجاهدين: 210 مجاهد و60 مجاهد بلا سلاح.

**قطاع بئر العاتر:**

– قائد القطاع: لزهر شريط.

– عدد الأفواج الناشطة بالقطاع: 02 أفواج كل فوج يضم 40 مجاهد.

– قادة الأفواج: لزهر شريط، بلقاسم قلبي (بوزنادة).

– التسليح: 02 بندقية نصف آلية أمريكية، 02 بندقية نصف آلية، 02 أو 03 بندقية موزر، 02 مدفع رشاش (MAT 49).

**قطاع قنتيس:**

– قائد القطاع: عون عمر المدعو عمر البوقصي.

– عدد الأفواج الناشطة بالقطاع: 05 أفواج بتعداد 100 مجاهد.

– قادة الأفواج: العيد البوقصي، العيد خشاشي، عمار قتال، قائدان مجهولان.

– التسليح: 02 مدافع رشاشة، 05 بندقية نصف آلية ( منها 02 قنص)، 20 بندقية نصف آلية بالتقريب، 10 مدفع رشاش (MAT 49)، 20 قنبلة يدوية.

**قطاع: الشريعة – تبسة.**

– قائد القطاع: فرحي ساعي.

1 -A.N.O.M: 7SAS/69, Op.Cit.

- عدد الأفواج الناشطة بالقطاع: 04 أفواج تضم 70 مجاهد.
- قادة الأفواج: فرحي بشير، فرحي محمد، الحاج صالح، سعودي عبد الله النقريني.
- التسليح: من 07 إلى 08 بندقية نصف آلية أمريكية، 05 بنادق موزر، 05 بنادق صيد، بندقية نصف آلية، مدفع رشاش (MAT 49)[1].

- **تنظيم منطقة خنشلة:[2]**

- القادة: عباس لغرور، عاجل عجول.
- عدد المجاهدين: 450 مجاهد + 60 مجاهد دون سلاح.

**قطاع خنشلة:**

- حدود القطاع: واد زناتي، عين مليلة، كاروبير، إدغار كينات.
- قائد القطاع: عثماني التيجاني المدعو إبراهيم.
- عدد الأفواج الناشطة بالقطاع: 05 أو 06 أفواج، كل فوج يضم ما بين 100 إلى 150 مجاهد.
- قادة الأفواج: شعبان لغرور، مبروك مايلي، البقية مجهولين.
- التسليح: 01 مدفع رشاش فرنسي، 01 بندقية نصف آلية أمريكية، 10 بنادق نصف آلية، 05 مدافع رشاشة (MAT 49)، 04 أو 05 بنادق موزر، 01 رشاش طامسون، الباقي بنادق فيزي قارة أمريكية وستاتي إيطالية.

**قطاع عين البيضاء- مسكيانة- سدراتة:[3]**

- قائد القطاع: مرير لحسن.

---

1 - الملحق رقم (05).

2 -A.N.O.M: 7SAS/69, Op.Cit.

3 -A.N.O.M: 7SAS/69, Op.Cit.

- عدد الأفواج الناشطة بالقطاع: 04 أو 05 أفواج، كل فوج يضم ما بين 100 إلى 150 مجاهد.
- قادة الأفواج: قادة مجهولين.
- التسليح: تعاني هذه المنطقة من نقص في الأسلحة والتي تتكون خاصة من بنادق ستاتي إيطالية وبعض القنابل اليدوية.

**قطاع ششار:**

- قائد القطاع: علي كربادو.
- عدد الأفواج الناشطة بالقطاع: 03 أفواج، 15 + 20 + 20 = 55 مجاهد.
- قادة الأفواج: إبراهيم زرمومي (تبسة)، الباهي من تبسة، مجهول من تبسة.
- التسليح: مدفع رشاش فرنسي، 05 بنادق نصف ألية أمريكية، 05 بنادق ألمانية أمريكية، 05 رشاشات (MAT 49).

**واد العرب:** يشمل: عالي الناس، الولجة، طامزة، زربية الواد، كيمل.

- قائد القطاع: عاجل عجول.
- عدد الأفواج الناشطة بالقطاع: 05 أفواج، بمجموع 100 مجاهد.
- قادة الأفواج: لخضر مسعود، عبد الحفيظ، عمراني، زحاف مسعود، لعايش.
- التسليح: مدفع رشاش أمريكي، مدفع رشاش فرنسي، بنادق ستاتي، بنادق فيزي قارة، بنادق موزر، مدفع رشاش طامسون.

- **تنظيم منطقة الأوراس:**[1]

- القادة: وقاد لخميسي، حسين بن إبراهيم، بمساعدة عمار بن بولعيد.

---

1- A.N.O.M: 7SAS/69, Op.Cit.

- عدد المجاهدين: 400 مجاهد.

**قطاع بسكرة:**

- قائد القطاع: حسين برحايل أستشهد خلفه الوردي حسوني.
- عدد الأفواج الناشطة بالقطاع: 04 أفواج، كل فوج يضم 25 مجاهد.
- قادة الأفواج: حسين بولحية، عمار، قائدان مجهولان.
- التسليح: 01 مدفع رشاش ألماني، 02 بندقية نصف ألية أمريكية، ستاتي، بنادق صيد حديثة استلمت مؤخرا من عند القائد شيحاني بشير.

**قطاع زلاطو:**

- قائد القطاع: عايسي مسعود.
- عدد الأواج الناشطة بالقطاع: 03 أفواج، حوالي 50 مجاهد.
- قادة الأفواج: مختاري المكي، قائدان مجهولان.
- التسليح: بنادق ستاتي إيطالية وبنادق صيد.

**قطاع فم الطوب:**

- قائد القطاع: غمراس الطاهر المدعو الطاهر نويشي.
- عدد الأفواج الناشطة بالقطاع: 04 أفواج، كل فوج يضم 25 مجاهد.
- قادة الأفواج: مجهولين.
- التسليح: بنادق موزر، بنادق نصف ألية أمريكية، 01 مدفع رشاش.

**قطاع طامزة:**

- قائد القطاع: عمار معاش.
- عدد الأفواج الناشطة بالقطاع: 02 فوجان، حوالي 30 مجاهد.
- قادة الأفواج: شبشوب الصادق، طوراح الوردي، قائدان مجهولان.
- التسليح: بنادق ستاتي إيطالية.

**قطاع آريس:**[1]

- قائد القطاع: أحمد نواورة.
- عدد الأفواج الناشطة بالقطاع: 02 فوجان، من 30 إلى 40 مجاهد.
- قادة الأفواج: مجهولين.
- التسليح: بنادق موزر، بنادق نصف آلية أمريكية.

**قطاع باتنة:**

- قائد القطاع: الحاج لخضر.
- عدد الأفواج الناشطة بالقطاع: 30 مجاهد.
- التسليح: غير معروف.

**قطاع إشمول:**

- قائد القطاع: محمد بن ناجي.
- عدد الأفواج الناشطة بالقطاع: 20 مجاهد.
- التسليح: غير معروف.

- **منطقة سوق أهراس:**

وهي منطقة مستقلة إلى غاية إستشهاد "باجي مختار" في طريق إدماجها بمنطقتي عنابة والقالة، التي تلقى "شيحاني بشير" أوامر بخصوصها من "أحمد بن بلة" بتوسيع سلطته عليها في 10 أوت 1955م.

- القائد: جبار عمر، والذي إقترح شيحاني بشير إستبداله بقتال الوردي.
- عدد الأفراد: حوالي 10 رجال.
- التسليح: غير معروف.
- مركز القيادة: منذ أوت 1955م جبال بني صالح.

1 -A.N.O.M: 7SAS/69, Op.Cit.

- **تنظيم القواعد الخلفية للثورة تونس[1]:**

- القائد: بن عمر جيلاني.
- النواب: عثماني أحمد، وعبد الرحمان القبايلي.

| قفصة | الكاف | القصرين | بورملي |
|---|---|---|---|
| جيلاني بن عمر | عفيف علي | فرجي ساعي | تحت سيطرة جيلاني |

- عدد العناصر المثبتة في تونس (الموجهة من قبل الجزائريين): 50% من التونسين + 80 عنصرا راكبا على الحدود.
- الهدف: خلق جو من عدم الأمن في تونس وإسترداد الأسلحة وتكوين جبهة مشتركة جزائرية- تونسية (الجبهة المغاربية)[2].

## الإستراتيجية الفرنسية المضادة للثورة التحريرية بالأوراس (1954-1956م):

إتخذت السلطات الإستعمارية بعد إندلاع ثورة أول نوفمبر 1954م جملة من الإجراءات والأساليب العسكرية القمعية، المتمثلة في تسخير الإمكانات المادية والبشرية لوأد الثورة في مهدها والقضاء على ثوار جيش التحرير، ذلك بممارسة شتى أنواع التعذيب والترهيب على الشعب الجزائري لعزله عن الثورة، كما إعتمدت السلطات الفرنسية على أسلوب الإغراءات والمراوغات من خلال بعث مشروع "جاك سوستيل" الإصلاحي، الذي يرمي إلى إفراغ الثورة من محتواها وعزلها عن حاضنتها الشعبية، وإظهارها بأنها

1 - الملحق رقم (06).

2 -A.N.O.M: 7SAS/69, Op.Cit.

ثـورة جِيـاع جـاءت نتيجـة تـردي الأوضـاع الاقتصـادية والإجتماعيـة للأهـالي الجزائريين.

## الميدان السياسي:

نظرا للخسائر البشرية والمادية التي لحقت بالإستعمار الفرنسي جراء عمليـات أول نـوفمبر 1954م، لـم يكـن للسـلطات الفرنسـية مـن خيـار سـوى الإعـلان عنهـا[1]، وبـالطبع التقليـل مـن أهميتهـا وخطورتهـا، فأصـدرت بلاغـاً مـن العـاصمة الفرنسـية بـاريس وآخـر في عـاصمة الجزائـر، تسـتنكر فيهمـا الأعمـال التي وصـفتها بالإرهابيـة والتخريبيـة قامـت بهـا مجموعـة مـن الفلاقـة وقطـاع طرق وعصابات إجرامية[2].

إن أول الـردود السياسـية على إندلاع الثـورة التحريريـة جـاء في الـبلاغ الرسـمي الأول لـوزارة الداخليـة الفرنسـية الـذي جـاء فيـه: "وقعـت عمليـات مسلحة في أمـاكن عديـدة بـالقطر الجزائـري، وهي ناتجـة عـن أعمـال فرديـة أو مجموعـات صـغيرة منعزلـة، ولقـد إتخـذنا إجـراءات عـاجلة مـن طـرف الحـاكم العـام في الجزائـر، الـذي وضـع تحـت تصـرف وزيـر الداخلية قـوات إضـافية مـن الشـرطة، وأن الهـدوء التـام يخـيم على عمـوم السـكان"[3]، كمـا نشـرت الولايـة العامة بلاغا ثانيا بتوقيع الحـاكم العـام بـالجزائر "روجي ليونـارد" (Rojer Leonard) جـاء فيـه: "حـدثت أثنـاء الليـل بمنـاطق مختلفـة مـن التـراب الجزائـر وعلى الأخـص شـرق قسـنطينة عـدة عمليـات مسـلحة مختلفـة بلـغ عـددها ثلاثـين عمليـة، قامـت بهـا فـرق صـغيرة مـن الإرهـابيين، أسـفرت عـن مقتـل ضـابط

---

1 - محمد العيد مطمر: **"مواجهة الثورة في الأوراس نوفمبر 1954- مارس 1956م"**، جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية الثورة في الأوراس، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، ص69.

2- Yves Corriere: **la guerre d'Algérie dictionnaire et documents**, T5, SGED, Paris, 2001, p130.

3 -الزبير سيف الإسلام: **سجل تاريخ الاستعمار في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للطباعة والنشر، الجزائر، 1988، ص.ص68، 69.

وبعض الجنود في خنشلة وباتنة، وبعض الجنود في القبائل، وكذلك أطلق الرصاص على بعض مراكز رجال الدرك"، ويؤكد الحاكم العام أنه إتخذ إجراءات حازمة وسريعة لمواجهة هذه الوضعية، وأنه وضع بين يدي القائد العام للجيش كل الوسائل والإمكانات المادية والبشرية للتعامل مع الأزمة، بما في ذلك إستدعاء قوات الإحتياط لتدعيم الجيش في مناطق الحوادث على رأسها الأوراس[1].

لقد توالت تصريحات وردود الفعل الفرنسية من باريس والجزائر بين الطمأنة والتهديد والوعيد بالقضاء على منفذي العمليات الحربية، حيث صرح رئيس الحكومة الفرنسية "مانديس فرانس" (P.Mandes France)[2] أمام نواب البرلمان قائلا: "لا تخافوا إن الأمة لن تسمح لأحد أن يخاطر بوحدتها وأنه ليس هناك إنفصال ممكن للجزائر عن فرنسا"، كما صرح في خصوص إجراءات حكومته للقضاء على الثوار بقوله: "لن نرحم المتمردين ولن يكون هناك تساهل، فلا يمكن التساهل عندما تكون وحدة الجمهورية والسلام الداخلي للأمة معرضين للخطر، ذلك أن الجزائر جزء من فرنسا منذ أمد طويل، وسكانها يتمتعون بالجنسية الفرنسية، ولهم تمثيلهم في البرلمان، وقد برهنوا عن تعلقهم بفرنسا بحيث لا يمكن أن تسمح فرنسا لأحد بأن يعرض وحدتها للخطر"، كما وصف وزير الداخلية "فرانسوا ميتران" (François Mitterrand) الثورة بأنها أعمال تخريبية لمجموعة من المرتزقة وقطاع

1- ينظر: مولود قاسم نايت بلقاسم، ص53.

2- بيار مانديس فرانس: (1907-1982م) سياسي فرنسي شغل منصب وزير أول ما بين (1946-1958م)، كان له دور في إنهاء مشكلة الفيتنام، وقاد عملية المفاوضات التي أفضت إلى إستقلال تونس، تولى منصب رئيس الحكومة الفرنسية إلى غاية فيفري 1955م، أنظر: باتريك إفينو وجون بلانشايس: **حرب الجزائر ملف وشهادات**، ج1، تر: بن داود سلامنية، دار الوعي للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ص.ص204، 205.

الطرق تونسيين تسللوا إلى الأوراس عبر الحدود التونسية[1]، وقد أرجع وزير الداخلية أسباب العنف كما وصفه قائلا: "إن قرب دورة الأمم المتحدة قد دفعت بمسؤولي المتمردين إلى التصرف بسرعة، ومن بين هؤلاء تونسيون وجزائريون في حزب مصالي الحاج، ولقد لعبت إذاعتا القاهرة وبودابست الدور الذي نعرفه"[2]، كما صرح: "إن الجزائر هي فرنسا، والحرب هي لغة الحوار الوحيدة لحماية الوحدة الوطنية، وأنه لا يمكن أن يكون احتجاج لأن الحكومة من واجبها المحافظة على الإستقرار في إطار الأمة الفرنسية"، أما "جاك شوفالييه" (Jacque Chevallier)[3] رئيس بلدية الجزائر ونائبها في البرلمان الفرنسي وكاتب الدولة للحرب، فقد صرح: "إن الحكومة الفرنسية لن تقبل بالمطلق بأي إرهاب فردي أو جماعي، وأن جميع التدابير الصارمة ستتخذ في الحال"[4].

كما تجدر الإشارة أن مواقف الصحافة الفرنسية كانت عدائية إتجاه ما يحدث في الجزائر، حيث توحدت وسائل الإعلام وإصطفت إلى جانب سلطات الإحتلال الفرنسي، وعملت على تشويه سمعة المجاهدين الجزائريين ووصفتهم بأبشع النعوت، وبأنهم منبوذين من طرف الأهالي الجزائريين لأنهم يريدون عرقلة طموحاتهم، وقد جُن جنونها نتيجة تفاجئها بثورة أول نوفمبر، وقد كانت متفقة على ضرورة إخمادها بسرعة بإستعمال جميع

---

1- ينظر: ليلى تيتة، ص70.

2- أحسن بومالي: **أول نوفمبر 1954م بداية النهاية لخرافة الجزائر فرنسية**، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص151.

3 - جاك شوفالييه: تولى رئاسة بلدية الأبيار ثم رئاسة بلدية العاصمة سنة 1953م، شغل منصب كاتب دولة في حكومة مانديس فرانس، ثم عين وزير للدفاع، كان من أبرز المدافعين عن الجزائر الفرنسية، توفي في الجزائر سنة 1971م، ينظر: عاشور شرفي: **قاموس الثورة الجزائرية**، تر: مختار عالم، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص.ص53، 54.

4 - ينظر: محمد لحسن الزغيدي، ص101.

الوسائل القمعية وملاحقة المتمردين، حيث إعتبرت أن القوة والقمع كفيلة لإستعادة الأمن والإستقرار في الجزائر[1].

## مشروع جاك سوستال الاصلاحي:

بدأ "سوستيل" في تطبيق برنامج مشروعه الجديد الرامي إلى بعث إصلاحات على شاكلة الإصلاحات التي وردت في مشروع دستور 1947م، حيث قدم إغراءات متمثلة في توزيع كميات كبيرة من القمح والحبوب على سكان المناطق الفقيرة، خاصة المناطق التي لم تصلها الثورة بهدف شراء ضمائرهم عن طريق إشباع بطونهم، مع إطلاق وعود بجعل الجزائر قطعة من فرنسا[2].

ومن أهم الإجراءات التي وردت في مشروعه ما يلي:

- إصلاح نظام البلديات كاملة الصلاحيات.
- تقسيم البلديات المختلطة إلى بلديات ريفية مصغرة ذات طابع محلي بهدف ترقية الدواوير.
- إعادة تنظيم الإدارة بواسطة تقسيم إداري جديد، وإنشاء دوائر جديدة.
- عصرنة الفلاحة وتحسين نظام العقار وتقديم القروض الفلاحية وتسهيل المبادلات التجارية.
- إلغاء نظام الخماسين وتقسيم المحاصيل بين المالك والعامل[3].
- تعليم اللغة الفرنسية في المدارس الحكومية بإعتبارها –حسب وصفه- تشكل مطلباً مُلحاً تُنادي به جُموع الجماهير.

---

1 - محمد لحسن الزغيدي وأحسن بومالي: **التحضيرات العملية للثورة التحريرية الجزائرية 1954**م، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص115.

2 - محمد العربي الزبيري: **الثورة الجزائرية في عامها الأول**: ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص117.

3 -عبد الله شريط: **الثورة في الصحافة الدولية 1955**م، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1955، ص111.

- فصل الدّين عن الإدارة الفرنسية إستجابة لأحد المطالب الأساسية التي كانت تُنادي بها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.
- محاربة الأمية بواسطة تعليم اللغة الفرنسية، الأمر الذي يُقرب الجزائريين أكثر إلى الأمة الفرنسية.
- فتح أبواب التكوين المهني للجزائريين حتى يشعر الشباب خاصة بأن هناك مساواة بينهم وبين أبناء المعمرين.
- تمكين الفرنسيين المسلمين من الإلتحاق بالوظيف العمومي، حتى لا يبقى حكراً على المُستعمرين بهدف خلق طبقة جديدة مُتعاونة مع فرنسا.
- تكثيف المُساعدات الإجتماعية التي من شأنها أن تخلُق الإرتياح والرِضَى عند غالبية سكان الجزائر[1].

ولتحقيق هذا المشروع الإصلاحي طالب "جاك سوستيل" من الحكومة الفرنسية تقديم مساعدات مالية إستعجالية قُدرت بخمسة مليارات فرنك فرنسي، وفي إجتماع مجلس الوزراء المنعقد في 15 جوان 1955م تقرر المصادقة على الخطط الرئيسية لبرنامج الإصلاحات العامة التي عرضها "سوستيل"، كما جدد مجلس الوزراء ثقته في شخص الوالي العام وطلب إليه أن يبادر بإنجاز جزئيات البرنامج.

إن مشروع "جاك سوستيل" الإصلاحي وإن كان ظاهريا يحتوي على عديد الإصلاحات والحقوق التي طالما ناضل من أجلها الشعب الجزائري ومن ورائه زعماء الحركة الوطنية لتطبيقها، إلا أنه يُخفي في طياته مخططاً رُسم بدقة، وهو يرمي إلى دمج المجتمع الجزائري ومحو شخصيته الجزائرية الإسلامية وتحقيق فكرة الجزائر فرنسية، والهدف الأساس من هذا المشروع

---

1 - الغالي غربي: <u>**فرنسا والثورة الجزائرية (1954-1958م)**</u>، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص.ص219، 220.

هو إخماد لهيب الثورة الجزائرية ودفع الشعب للتنصل منها لاسيما أن الثورة الجزائرية أسمعت صوتها وأوجدت تلاحما شعبيا وحققت إنتصارات في الميدان عبرت عنها إتساع نطاقها لتشمل مناطق واسعة من القطر الجزائري، وكذلك إنضمام شخصيات وطنية وأحزاب إلى صفوفها حيث لم تُجدِ السياسة الإصلاحية الإغرائية التي جاء بها "جاك سوستيل" في القضاء عليها.

**قانون حالة الطوارئ (03 أفريل 1955م):**

عززت الإدارة الإستعمارية الفرنسية سياستها للقضاء على الثورة الجزائرية بسرعة حيث لجأت للإستعانة بقوانين إضافية جديدة، فطالبت الحكومة الفرنسية بإتخاذ تشريعات إستثنائية تم تطبيقها سابقا خلال الحرب العالمية الثانية، كما طالبت بضرورة إستعمال الشدة والصرامة للسيطرة على الوضع بالجزائر خاصة في منطقة الأوراس[1]، فأعلن قانون حالة الطوارئ من طرف "مانديس فرانس" الذي أصبح جاهزا للعمل به في عهد حكومة "إيدغارفور"، وقد أثارت مسودة القانون نقاشاً حاداً بين مُختلف الكُتل السياسية في المجلس الوطني الفرنسي[2].

يعتبر قانون حالة الطوارئ إجراءً قانونياً جديداً إتخذته السلطات الفرنسية تجنباً للجوء إلى حالة الحصار التي تدعو إليها أحكام الدستور أثناء الدخول في الحرب، أو عندما يتمرد الجيش، وقد جاء في بيان لوزارة الداخلية الفرنسية أن حالة الطوارئ تشكل حلاً وسطاً بين الحالة العادية، حيث الإحترام الكلي لجميع الحريات بينما تؤدي حالة الحصار إلى تفكيك الهياكل التقليدية لأنها تنقل الحكم إلى السلطات العسكرية[3]، وبإختصار فإن

---

1 - يحي بوعزيز: __ثورات الجزائر بين القرنين 19 و20__، ج2، منشورات متحف المجاهد، الجزائر، 1990، ص.ص150، 152.

2 - ينظر: الغالي غربي، ص68.

3 - ينظر: أحسن بومالي: أول نوفمبر 1954م بداية النهاية لخرافة الجزائر فرنسية، ص167.

قانون حالة الطوارئ يعني نقل السلطات من الجهات القضائية والإدارية إلى مؤسسة الجيش ليصبح السلطة الفعلية للبلاد[1].

ومن أهم الإجراءات التي إعتمدتها السلطات الفرنسية في تطبيقها لقانون حالة الطوارئ:

- إصدار تعليمات لرفع عدد المحتشدات والتجمعات السكانية في المناطق العسكرية الفرنسية.
- تنشيط الرقابة السياسية في الميدان الثقافي والإعلامي، حيث تمت مصادرة مجموعة كتب لأنها تحتوي على معلومات بخصوص حرب العصابات، وتم منع عرض أفلام لها صلة بالمقاومة والكفاح المسلح[2].
- إغلاق المحلات العامة وحظر التجوال ومنع حرية التنقل، مع تفتيش لبيوت المشبوهين ليلا ونهاراً.
- تعزيز العمليات العسكرية ضد جيش التحرير وتشديد إجراءات القمع والإبادة في حق المتعاونين معه[3].
- النفي وفرض الإقامة الجبرية ومحاكمة الأشخاص المدنيين في المحاكم العسكرية والمحاكم الاستثنائية دون مراجعة أحكامها.[4]

تم تحديد مدة تطبيق حالة الطوارئ لستة أشهر قابلة للتجديد، وأن يكون تطبيقها محصورا على المناطق الأكثر إضطرابا مثل: قسنطينة

---

1 - لخضر شريط وآخرون: **إستراتيجية العدو لتصفية الثورة الجزائرية**، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007، ص155.

2 - ينظر: محمد العربي الزبيري، ص127.

3 - محمد البشير الإبراهيمي: **في قلب المعركة (1954-1962م)**، دار الأمة، الجزائر، 1994، ص40.

4 - عبد العزيز بوكنة: **الإستراتيجية العسكرية الفرنسية (1954-1957م)**، الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص160.

والأوراس، وأصبح بذلك قانون حالة الطوارئ ساري المفعول على حوالي 05 مليون نسمة، خاصة في منطقة الأوراس والإقليم القسنطيني والقبائل الكبرى[1]، وكان الهدف من هذا القانون مضاعفة القمع والإرهاب وكسب الشرعية القانونية لتلك الأعمال الإجرامية، وبسبب إشتداد لهيب الثورة عُمّمت حالة الطوارئ في شهر أوت 1955م على كامل التراب الجزائري[2]، ومع إتساع رقعة الثورة قرر مجلس الوزراء الفرنسي تمديد حالة الطوارئ ستة أشهر إضافية إبتداءً من أكتوبر 1955م.[3]

بالرغم من الإجراءات العسكرية المُعقدة والبالغة الخطورة على الشعب الجزائري، وإعتماد القوانين الإستثنائية والعمل بالأحكام العرفية، فإن جيش التحرير الوطني واصل مسيرته التحريرية، حيث لم تُثْنِهِ الإجراءات الفرنسية في مواصلة الثورة وتحقيق إنتصارات داخليا وخارجيا على المستوى السياسي وعلى المستوى العسكري، حيث أن جيش التحرير الوطني كبّد قوات العدو خسائر فادحة، وهذا يعني أن حالة الطوارئ أخفقت في تحقيق ما تصبوا إليه السلطات الإستعمارية، وهو خنق الثورة في مهدها وقطع الطريق أمام الثوار، حيث فشل هذا القانون ميدانيا في منطقة الأوراس مثلما هو الحال جنوبي تبسة مع الحدود الجزائرية التونسية بسبب تدهور القوات الاستعمارية وتنامي العمليات العسكرية لجيش التحرير.

## الميدان العسكري:

تمثلت الإستراتيجية العسكرية المضادة التي طبقتها إدارة الإحتلال لإخماد الثورة في القيام بعمليات عسكرية لتطهير منطقة الأوراس من

---

1- Mohamed Teguia: **L'Algérie en guerre**, édition o.p.u, Alger, 1988, P233.

2 -عبد الكريم بوصفصاف: **حرب الجزائر ومراكز الجيش الفرنسي للقمع والتعذيب في ولاية سطيف (1954-1962م)**، دار البعث، الجزائر، 1998، ص52.

3- Mahfoud Kaddache: **Et L'Algérie de libera (1954-1962)**, Edit Alger, 2000, P.P189, 191.

المتمردين والفلاقة[1]، وبدأت القوات الإستعمارية تتلقى تعزيزات عسكرية جديدة، فإرتفع عدد أفراد الجيش الفرنسي من حوالي 50 ألف جندي خلال شهر نوفمبر 1954م إلى 80 ألفا في شهر فيفري 1955م[2]، كما تلقت القوات الفرنسية دعما من الطائرات العمودية وتوافدت قوات المظليين التي شاركت في حرب الهند الصينية المدربة على حرب العصابات والجبال لإخماد الثورة في منطقة الأوراس الجبلية الوعرة، وقد إرتفع عدد المجندين الفرنسيين ليبلغ 190 ألف جندي خلال شهر ديسمبر 1955م، وفي شهر أفريل سنة 1956م قررت الحكومة الفرنسية تعزيز قواتها بفيالق اللفيف الأجنبي، كما شرع الجنرال "جيل" (Gilles) في شهر نوفمبر 1954م بعمليات التطهير في الأوراس، وأطلق على حملته هذه تسمية "عملية الفلاقة"، لتواصل بذلك القوات الفرنسية عملياتها القمعية الشرسة بقيادة الكولونيل "ديكورنو" (Ducournau) الذي إتخذ من منطقة آريس مركزا لقيادته العامة، ففي شهر جانفي 1955م قامت القوات الفرنسية بحملة كبرى على جبال الأوراس شارك فيها أكثر من خمسة آلاف جندي معززين بالمصفحات والطائرات، كما شرعت القوات الإستعمارية في تنفيذ عمليتي "فيوليت" و"فيرونيك" تحت إشراف الوالي العام للجزائر "روجي ليونارد" (Roger Léonard) الذي إتخذ من مكتب نيابة العمالة بباتنة مقر قيادته لمتابعة سير العمليات العسكرية، وبعد إنطلاق العملية بيومين فقط، وفي لقاء مع السلطات المحلية بتاريخ 21 جانفي 1955م صرح الوالي العام بأن: "القضاء على التمرد وتصفية منطقة الأوراس يتطلبان شهورا عديدة، بسبب ما يخلفه الميدان والمحيط من صعوبات كبيرة ومتنوعة".

1- ينظر: محمد الصغير هلايلي، ص92.

2 - ينظر: السعيد بلخرشوش، ص350، 351.

وبتعيين السيد "جاك سوستيل" (Jacques Soustelle)[1] والياً عاماً على الجزائر في 25 جانفي 1955م تفاقمت عمليات القمع والإبادة، نظرا لإرتفاع عدد المجندين الفرنسيين الذين حُولوا إلى الأوراس للقضاء على جيش التحرير، حيث تم وضع إمكانات مادية جبارة لخدمته حتى يحافظ على الأمن العام والإستقرار الشيء الذي عبر عليه "سوستيل" في 25 فيفري 1955م بأن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا، وأن فرنسا لن تترك الجزائر، وأنه لابد من العمل كل يوم أكثر لإدماج الجزائر في فرنسا.

ولتحقيق التهدئة حاول "سوستيل" بعث مشروع إصلاحي جديد على مقاس مشروع دستور الجزائر 1947م الذي إحتوى على العديد من الإغراءات والمرواغات لدفع الشعب الجزائري للتملص من ثورته، إلا أن هذه السياسة الإصلاحية لم تؤت ثمارها، وسرعان ما لاحت شخصية "سوستيل" الدموية بعد إرتكابه مجازر وإبادة جماعية في حق الشعب الجزائري الأعزل على إثر هجومات الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955م.

لقد جاءت نتائج هذه الإستراتيجية القمعية عكسية تماما، حيث أدت سياسة القمع الهمجية والقتل الجماعي والرعب إلى إلتحام الشعب الجزائري أكثر وإلتفافه حول قيادته السياسة وجيشه الباسل، الذي ما إنفك يُكثف من عملياته العسكرية يوما بعد يوم، كما إلتحق الكثير من المترددين بقيادة جبهة التحرير، أما الكولون وأعوان الإستعمار فقد تملّكهم الرعب وسكنهم الخوف فراحوا يطالبون الحكومة بإستمرارية إمدادهم بالجيوش[2].

---

1 - جاك سوستيل: تولى منصب الوالي العام على الجزائر بداية من جانفي 1955 إلى جانفي 1956، ثم وزيرا للإعلام في حكومة الجمهورية الفرنسية الخامسة، وهو مثقف وباحث أنتربولوجي ورجل مخابرات سابق، لمع نجمه خلال الحرب العالمية الثانية بعمله إلى جانب الجنرال ديغول، شغل منصب مدير المصالح الخاصة بالجزائر قبل إندلاع الثورة، ينظر: باتريك أفينو وجون بلانشايس، ص206.

2- ينظر: أحسن بومالي: إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى، ص177.

لقد تزامنت السياسة الإصلاحية لـ"جاك سوستيل" مع إستمرار للحملات العسكرية، وإتباع سياسة القمع والتشريد والسجن والتعذيب، وتجميل السكان في محتشدات مطوّقة، كما قام بجملة من التدابير للقضاء على الثورة في الأوراس من بينها:

- عزل الشعب عن جيش التحرير بهدف محاصرته ومراقبته وتجفيف مصادر ومنابع تموينه.
- محاصرة مداخل ومخارج المدن ومراقبة تحركات جيش التحرير وتفتيش المنازل.
- نهب المحاصيل الزراعية أو إتلافها وقطع الأشجار المثمرة وتسميم المياه الصالحة للشرب وإحصاء السكان وتقنين توزيع المواد الغذائية[1].

لقد شهدت منطقة الأوراس معارك كثيرة لجيش التحرير ضد القوات الفرنسية، فخلال أشهر جويلية، أوت، سبتمبر، أكتوبر 1955م تمكن المجاهدون من القضاء على 1489 من جنود الجيش الفرنسي، وجرح 157 جنديا، وأسر 48 جندي، كما تمكن من إسقاط 33 طائرة، وقد بلغ عدد المعارك في الأوراس خمسة معارك، وفي خنشلة ثلاثة، وخمسة في تبسة، وواحدة في وادي سوف، وأربع معارك على الحدود الجزائرية التونسية (قفصة، المتلوي والرديف)، وكانت خسائر جيش التحرير قليلة بعكس الخسائر التي لحقت بالأهالي المدنيين التي كانت مرتفعة جدا، لأن الجيش الفرنسي كلما تعرض لهزيمة على يد المجاهدين لجأ إلى التنكيل بالسكان العزل[2]، وقد شهدت منطقة الأوراس ما بين (1954-1956م) معارك ضارية إستطاع فيها جيش التحرير تحقيق إنتصارات باهرة على الجيش الفرنسي

1 - ينظر: بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية، ص60.

2 - ينظر: عبد الحميد بسر: صرخة الصمت الشهيد القائد الطالب العربي القمودي، ص110.

مثـل معركـة الجـرف الأولى والثانيـة 1955م، وكـذلك معركـة آرقـو بجبـال النمامشة.

لقـد أدركـت القيـادة العسـكرية الفرنسـية منـذ إنـدلاع ثـورة نـوفمبر 1954م بأن الأوراس قلعة للثورة وأنها البؤرة الأهم، فكثفت جهودها لإخماد جذوتها بنيّة وأد الثورة حيث ولدت حسب تعبير الجنرال "بارلانج" (Parlange) قائد عمليات التهدئة الأولى بالأوراس رفقة الجنرال "فانوكسيم" (Vanuxem)[1]، وقد واجه الجيش الفرنسي صعوبات جمّة للقضاء على الثورة والمجاهدين الذين وصفهم العقيد "هنري لومير" (Henri Lumière) في كتابه "حرب الجزائر" قائلا: "ماذا تستطيعون ضد متوحشي الأوراس ومحاربي النمامشة الذين يعيشون بدون ماء كالزواحف! إن الأوروبي لا يمكن أن يحرز تقدما ضد عدو بدوي جبلي، يكتفي بحفنة من التمر في اليوم ويتنقل بخفة وبدون عياء ظاهر على أرض يعرفها منذ قرون... إن هؤلاء الخارجين عن القانون يخوضون حربا لا نعرفها"[2].

لقـد فكـرت الحكومـة الفرنسـية وراهنـت على التفـوق العسـكري عـدة وعتـاداً وعـدداً، فهـو في نظرهـا العامـل الـرئيس والحاسـم الـذي سـيحبط كـل محـاولات "الفلاقـة" ويشـل عـزائمهم، ويـرغم الشـعب على التخلي في دعمهـم وإحتضانهم، إلا أن تـوالي الأحـداث أثبتـت العكس، فإنتصـارات جيش التحريـر أسـقطت حكومـة "مانـديس فـرانس" في فيفـري 1955م، التي كانـت أولى ثمـار الثـورة الجزائريـة، ولـم يفلـح خليفتـه "إيـدغارفور" (E.Foure) في النيـل مـن الثورة، هذا الأخير الذي أبقى على "جاك سوستيل" كحاكم عام على الجزائر

1 - ينظر: محمد عباس: نصر بلا ثمن، ص100.

2- ينظر: عثماني مسعود: الأوراس مهد الثورة، ص271.

حتى يواصل سياسته للقضاء على "التمرد في الأوراس"، ولتحقيق ذلك تم الإعلان عن سياسة "جاك سوستيل" الإصلاحية[1].

إعتمدت الحكومة الفرنسية على القوة العسكرية في مواجهتها لما وصفته لعملية التمرد التي تقودها مجموعة من العصابات والفلاقة، وهدفت إلى شل عزائم الجزائريين، وحذّرتهم من الإلتحاق بصفوف المجاهدين، فتنوعت أساليبها وإستراتيجيتها والعمل على إخماد الثورة في بداياتها ومن الإجراءات التي إتبعتها السلطات الفرنسية نذكر:

## عمليات التمشيط العسكري الفرنسي في المنطقة الأولى:

أعطت قيادة الجيش الإستعماري أوامرها للوحدات العسكرية بأن تكون دائمة الحركة، حتى تقوم بمراقبة مستمرة للمناطق التي تتمركز فيها قوات جيش التحرير الوطني، وتتميز هذه الوحدات بالخفّة والسرعة في التنقل للقيام بعمليات تمشيط وتفتيش دقيقة للجبال والأماكن التي يشتبه فيها[2].

خصصت قيادة الجيش الفرنسي وحدات خاصة تنقل بواسطة طائرات الهليكوبتر وتضم فيلق مكلف بعمليات تمشيط الجبال يعرف بتسمية "الكتيبة الخاصة"، وتتألف من قوات مدربة على القتال الليلي وحرب العصابات المضادة، وقد إستخدمتها قيادة الجيش الإستعماري في محاولاتها الرامية لخنق الثورة التحريرية وتضييق الخناق على قوات جيش التحرير الوطني المتمركزة في جبال الأوراس، وهذا بواسطة قطع التموين ومنع الإمداد اللوجستيكي عنها، خاصة الإمدادات القادمة من منطقة

1 - ينظر: لخضر شريط وآخرون، ص.ص172، 173.

2- ينظر: التقرير الجهوي للولاية الأولى: ج01، التقرير السياسي، ص139.

الحدود الشرقية، وقد نفذت هذه الوحدات عدد من عمليات التمشيط العسكري لجبال الأوراس وجبال النمامشة أهمها:

- عملية تمشيط في شهر سبتمبر 1954م: وقد شملت بحيرة الأرنب والدرمون قرب ثليجان جنوب الشريعة، وكانت قيادة الجيش الإستعماري تهدف من خلالها إلى ملاحقة الثوار التونسيين بتبسة[1].
- عملية تمشيط في شهر أكتوبر 1954م: وقد شملت جبل ظهرة ونزة وجبل سيدي أحمد وجبل مزوزية شمالا، وشارك فيها 500 جندي فرنسي، وقامت قوات الجيش مدعومة بوحدات الدرك الإستعماري ومصالح الشرطة والأمن بحملة تفتيش واسعة، بواسطة الطائرات العمودية، لجبل ظهرة ونزة وسيدي أحمد وجبل بوخضرة والدير ودوار قوارية وجبل الرملية وجبل الزرداب وجبل الموحد شمال مدينة تبسة، وجبل بكارية وجبل بورمان وبوشبكة وجبل أنوال والدكان جنوب مدينة تبسة، ونهاية الشهر شملت العملية جبل فوة وجبل بوجلال والبطنة قرب الحدود الجزائرية التونسية، وقد أسفرت هذه العملية العسكرية عن وقوع إشتباك بين فوج يقوده "فرحي ساعي" والقوات الفرنسية في دوار الغنجاية قرب ثليجان يوم 17 أكتوبر 1954م.[2]
- عملية تمشيط يومي 11 و12 جوان 1955م: وقد شملت مدينة العوينات ونفذتها الكتيبة الخامسة للمظليين (5$^{em}$ BPC).
- عملية تمشيط يوم 21 جوان 1955م: وعرفت بتسمية عملية "أشلون" (Achlan) التي شملت جبال النمامشة ابتداءً من جبل وّسيف وجبل فوة

1- شهادة المجاهد الحبيب قواسمية: مسجلة بتاريخ 2006/05/18م، محفوظة بمتحف المجاهد تبسة.

2- أحمد زمولي: **"مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية"**، جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، الجزائر، 1999، ص.ص951، 960.

والماء الأبيض إلى غاية بئرالعاتر، وقد نفذها الفوج الأجنبي للمظليين (1em REP).

- عملية تيمقاد العسكرية: وجاءت كرد فعل على النشاط العسكري لأفواج جيش التحرير الوطني في المنطقة الأولى، حيث شنت قيادة الجيش الإستعماري الفرنسي عملية عسكرية في نهاية شهر أوت 1955م، وأطلقت عليها تسمية علمية تيمقاد العسكرية، وإستمرت شهرا كاملا، وسخرت لها أكثر من 40 ألف جندي فرنسي، وإنتهت بمعركة الجرف الكبرى، وشاركت فيها عدة وحدات عسكرية تابعة لمختلف تشكيلات الجيش الإستعماري، وشملت جبال النمامشة كميدان للعمليات العسكرية، وإنتهت بمعركة الجرف الكبرى.[1]

وفي هذا الصدد يتحدث "دومنيك فارال" أحد ضباط الجيش الفرنسي عن هذه العملية بقوله: "هكذا تجمع 200 متمرد في واد هلال، وحين تم تحديد موقعهم شُرع في هجوم مضاد إنطلاقا من الأراضي التونسية، حيث وصلت إمدادات فرنسية ضخمة تتألف من الفرقة الرابعة من القناصة التونسيين ومن القومية المغاربة ومن الكتيبة الثانية التابعة لفرقة اللفيف الأجنبي الثانية، حينذاك إنطلقت عملية عسكرية تُعرف بإسم تيمقاد ضد المتمردين المتواجدين في واد هلال".[2]

## المصالح الإدارية المختصة (SAS):

تعتبر المصالح الإدارية المختصة ( LES SECTIONS ADMINISTRATIVES SPECIALISEES) إمتدادا للمكاتب العربية وتختلف عنها من حيث الإختصاصات

1 - ينظر: المجاهد علي بن أحمد مسعي.

2- ينظر: دومنيك فارال، ص.ص104، 105.

والوسائل والإمكانات[1]، وهي عبارة عن هيئة مدنية عسكرية يشرف عليها ضباط عسكريين تأسست 28 سبتمبر 1955م على يد الحاكم العام الفرنسي جاك سوستيل.[2]

هدفها جمع المعلومات عن الثورة من حيث نظامها العسكري وتسليح الثوار وعددهم ورتبهم ومصادر تمويلهم وشبكات تموينهم، وهي تابعة لوكالة الإستخبارات التابعة للمكتب العسكري الثاني مديرية المخابرات البرية[3]، يدير هذه المصالح ضباط يتلقون تعليما خاصا متعلقاً بإجادة اللغة العربية ويعمل إلى جانب كل ضابط جهاز مساعد يتكون من ملحق عسكري وثلاث ملحقين مدنيين، الأول مكلف بالسكريتاريا والمحاسبة والثاني مكلف بالترجمة والثالث بالعمل السلكي[4].

يتم إنتقاء العاملين في هذا الجهاز بإحترافية ودقة ويجب أن تتوفر فيهم جملة من الشروط يتدرجون في المهام وصولا إلى رتبة ضابط، ويعتبر التطوع أول الشروط ثم يأتي التعويض المقدم والذي ينحصر بين 9000 و18000 فرنك فرنسي كل حسب رتبته، ويجب أن يتحول ضباط الإحتياط إلى وضعية عامل لفترة تتراوح بين 06 أشهر وثلاث سنوات قابلة للتجديد ومحددة بـ15 سنة من الخدمة[5]، وكان الهدف من إنشاء المصالح الإدارية المتخصصة حسب الجنرال "بارلانج"[6] هو تحقيق التهدئة، حيث تكون تلك

---

1- ينظر: لخضر شريط وأخرون، ص308.

2 -عمار جرمان: **الحقيقة مذكرات عن ثورة التحرير الوطني وما بعد الاستقلال**، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص114.

3- إبراهيم لحرش: **الجزائر أرض الأبطال**، مطبعة المعارف، الجزائر، 2010، ص223.

4- ينظر: ليلي تيتة، ص115.

5 قريقور ماتياس: **الفرق الإدارية المتخصصة في الجزائر بين المثالية والواقع (1955- 1962م)**، منشورات السائحي للطباعة والنشر والإشهار، الجزائر، 2013، ص.ص35، 39.

6 - الملحق رقم (07).

المصالح قلب فرنسا النابض في كل دوار، فهو جهاز مساعد لإدارة البلدية المختلطة من جهة، وأن يقوم بدوره الإستخباراتي والقمعي من خلال الجوسسة والمراقبة والقيام بضربات إستباقية ضد البيئة الحاضنة للثوار والثورة.[1]

إن العمل المنوط للمكاتب الإدارية المختصة يعتمد أساسا على إستهداف الثورة وتشتيتها بإستخدام "الحرب النفسية"، وتهدف هذه الإستراتيجية إجمالا إلى:

- محاصرة وحدات جيش التحرير الوطني وعزلها عن الشعب في المناطق الجبلية حتى يسهل إستهدافها والقضاء عليها.
- الطعن في قيادات جيش التحرير وإلصاق التُّهم بهم، ووصفهم بالفلاقة وقطاع الطرق والمتمردين.
- إبراز القوة العسكرية التي يمتلكها الجيش الإستعماري الفرنسي، وتقزيم جيش التحرير الوطني وإظهار التفوق الفرنسي في الميدان.

1 -ينظر: ليلي تيتة، ص155.

# هيكلة وتنظيم جيش التحرير الوطني بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)



حققت الثورة التحريرية منذ إندلاعها إنتصارات كبيرة، عسكرية وسياسية داخليا وخارجيا وتوالت إنتصارات جيش التحرير الوطني رغم نقص إمكانياته المادية والبشرية في كثير من المواقع على غرار هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955م، ومعركة الجرف 22 سبتمبر 1955م، ومعركة آرقو 16 جوان 1956م، كما توسعت الثورة خلال هذه الفترة إلى مختلف الأرياف والمدن بفعل تكوين خلايا ثورية، كان لها الدور الأساسي لخلق حاضنة شعبية لجيش التحرير الوطني.

إستطاع جيش التحرير الوطني إلى حد كبير أن يهزم الآلة العسكرية الفرنسية، رغم تفوقها ماديا وبشريا، فلم تفلح مخططات القادة العسكريين في وأد الثورة ومحصارتها في المنطقة الأولى الأوراس، وفي منطقة القبائل، بل تصاعدت الأعمال العسكرية لجيش التحرير الوطني.

حققت جبهة التحرير الوطني هي الأخرى إنتصارات عدة بتكسيرها حاجز الخوف لدى قسم كبير من مترددي الحركة الوطنية، فبدأت النخب السياسية والهيئات تنظم إلى الجبهة بعد الإقتناع بالمشروع الثوري، وقد تم في بداية سنة 1956م تأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين (U.G.T.A) في 24 فيفري 1956م، وإلتحاق الطلبة الجزائريين بصفوف الجبهة (الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين) (U.G.E.M.A) في جويلية 1956م.

وعلى الصعيد الخارجي إستطاعت جبهة التحرير الوطني بفضل وفدها الخارجي أن توجد تأييدا للقضية الجزائرية لدى الشعوب الصديقة والشقيقة، حيث تحولت كثير من البلدان على غرار تونس والمغرب وليبيا ومصر إلى قواعد خلفية للثورة الجزائرية، وساهمت نسبيا في إمداد الثورة بالمال والسلاح، وعلى سبيل المثال أوجدت الثورة لنفسها إعترافا دوليا بتقديمها وفدا مثّل الثورة الجزائرية في أشغال مؤتمر باندونغ أفريل 1955م.

## الأوضاع العامة في المنطقة الأولى قبل إنعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م:

تعد معركة الجرف من بين أكبر معارك الثورة التحريرية فرغم الخسارة الكبيرة في الأرواح فهي تعتبر إنتصارا كبيرا نظرا لعدم تكافؤ القوى العسكرية (300 مجاهد محاصر بآلاف العساكر مزودين بالدبابات والطائرات)، فقد جندت فرنسا 40 ألف عسكري لحصار المنطقة الأولى والتضييق على منطقة الجرف في إطار عملية تيمقاد العسكرية التي كانت تهدف من خلالها السلطات الإستعمارية إلى "تطهير" المنطقة الأولى من "المتمردين" كما كانت تسميهم الصحافة الفرنسية[1].

## تصفية القائد شيحاني بشير وتداعياتها على منطقة الأوراس:

يتحدث المجاهد "عمار ملاح" عن القائد "شيحاني بشير" بقوله: "يعتبر القائد بشير شيحاني من بين القادة الأوائل والقلائل الذين أدركوا أن كسر أغلال الإستعمار الفرنسي في الجزائر مرهون بتخطي سلسلة من العوامل للتصدي له، بعد تطهير الساحة الوطنية إجتماعيا وسياسيا من مظاهر التردّد والحسابات والإنتظار للقيام بدفع المشروع الثوري الوطني بكل جد وتفاني وإخلاص مهما كان الثمن"[2].

بعد إنتهاء معركة الجرف وصل القائد "شيحاني بشير" لمركز القيادة، وعقد إجتماع تقييمي مع قادة المنطقة الأولى الذين تمكنوا من الإنسحاب من الحصار الفرنسي، وصلّى بالمجاهدين صلاة الجمعة الذي ألقى فيها خطابا وشرح خلاله معنى الجهاد في سبيل الله والإستشهاد من أجل مبادئ

---

1 - ينظر: صالح لغرور: إضاءات في التاريخ الداخلي للولاية الأولى، ص76.

2 -ينظر: عمار ملاح، ص27.

الثورة، تميّز هذا اللقاء بأجواء من الريبة وتبادل التُهم، وبإصرار من "شيحاني بشير" تم الإتفاق على عقد إجتماع لمسؤولي النواحي في أولحاج بجبل عالي الناس[1].

غير أن حدة الصراع بين قادة منطقة الأوراس إزدادت تأزما، خاصة بعد أن إتهم "عباس لغرور" "شيحاني بشير" بإرتكاب تجاوزات أخلاقية تخالف مبادئ الشريعة الإسلامية فأمر بقتله ونُفذ الحكم في حقّه، غير أن بعض الشهادات التي سمعتها تقول أن "عجول" و"لغرور" إتهما "شيحاني" بإستدراج قوات العدو إليهم بخطابه الذي ألقاه على الجماهير[2].

فعزم "عباس لغرور" على محاسبة "شيحاني بشير" وإنزال أقصى العقوبات به، فقرر الإنفراد به بعيدا عن المجموعة المكلفة بحراسته، وذلك وفق خطة مدروسة سابقا مع "عاجل عجول"، فأشاعا خبر قدوم القوات الفرنسية، فقام "شيحاني" في الحال بتوزيع أفواج جيش التحرير الوطني في المنطقة وتكليفهم بالدفاع عن مركز القيادة، فتوجه "عمار الرافال" بفوجه إلى شليا، بينما توجه "الحاج كربادو" بفوجه إلى منطقة علي بن عثمان، بينما إبتعد كل من "شيحاني بشير" و"عاجل عجول" و"فرحي ساعي" و"الشايب علي المعافي" و"شامي محمد" عن المكان الذي كانوا متمركزين فيه، وما إن وصل "شيحاني بشير" ومرافقيه فهجم عليهم "عباس لغرور" وقيّدهم جميعا وأسرع في إستنطاقهم، وبعدها تقرّر إعدام "شيحاني بشير" و"شامي محمد"[3].

الخطة التي إقترحها "عجول" هي عزل "شيحاني بشير" عن حراسته وإبعاده عن منطقته، وقد تمكن هو و"عباس" من عزله ومحاكمته أمام أكثر

1- محمد عباس: **خصومات تاريخية**، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص351.

2 - ينظر: الطاهر الزبيري، ص256.

3 - ينظر: عمر تابليت: الأوفياء يذكرونك ياعباس، ص138.

من 100 مجاهد، وجهت له عدة تُهم منها الأخلاقية، ونُفذ فيه حكم الإعدام من قبل أقرب رفاقه[1].

وصار "عجول" قائدا فعليا للمنطقة الأولى يساعده في ذلك "عباس لغرور" في غياب "مصطفى بن بولعيد" الذي كان مازال تحت الأسر، إلا أن شقيقه "عمر بن بولعيد" رفض الإعتراف بسلطة "عجول" على الأوراس، ونصّب نفسه هو الآخر قائدا على المنطقة الأولى معتزلا "عجول" وجنوده في ناحية أخرى من الأوراس، الأمر الذي هدد تماسك قيادة المنطقة التي إعتبرت إلى وقت قريب قلب الثورة النابض، حيث سيطر "عمر بن بولعيد" على الجهة الغربية للمنطقة، وتولى "عاجل عجول" قيادة الجهة الوسطى للأوراس معتبرا نفسه المسؤول الأول للمنطقة، بينما قاد "عباس لغرور" الجهة الشرقية في جبال النمامشة[2].

بعد إعدام "شيحاني بشير" إستمر "عباس لغرور" و"عاجل عجول" في القيادة مستغلين في ذلك شرعية تعينهما من طرف "مصطفى بن بولعيد" ومن بعده القائد "شيحاني" نفسه، وحتى بعد خروج "مصطفى بن بولعيد" من سجن الكدية فإنه لم يغيرهما بل إلتزم "عجول" بالمكوث في مركز القيادة نيابة عنه خلال جولته التفقدية، في هذه الأثناء كان "عباس لغرور" هو المسؤول الفعلي عن منطقة جبال النمامشة حتى الحدود التونسية[3].

## عودة القائد مصطفى بن بولعيد:

أُعتبر فرار "مصطفى بن بولعيد" من سجن الكدية بقسنطينة صدمة عنيفة للإدارة الإستعمارية التي كانت تعرف قيمة الرجل وتقدر وزنه، فهروبه من السجن وعودته إلى الثورة يعني عندها إعادة بعث النشاط الثوري في

1- ينظر: صالح لغرور: إضاءات في التاريخ الداخلي للولاية الأولى، ص77.

2- ينظر: الطاهر الزبيري، ص259.

3 - ينظر: محمد الصغير هلايلي، ص.ص181، 182.

صفوف جيش التحرير الوطني، كما شكلت عملية الفرار مفاجأة غير مسبوقة وغير منتظرة للمجاهدين في الأوراس في ظروف إستثنائية وحساسة جدا بدأت فيها الخلافات تدُب بين العناصر القيادية، فهو وحده العنصر المؤهل والقادر على إعادة توحيد الصف وجمع الكلمة وإحياء الأمل في النفوس وبعث الحيوية في التنظيم الثوري من جديد[1].

كانت عودة "مصطفى بن بولعيد" وإلتحاقه بجبل أحمر خدو ثم إلى أحد مراكز قيادة منطقة الأوراس (واد العطاف) مفاجأة للجميع، فهزت الفرحة مجاهدي الأوراس وكذا ناحية سوق أهراس بعودته وهروبه من سجن الكدية بقسنطينة، فإستقبله جمع غفير من المجاهدين أتوا من كل حدب (شسار وكيمل وطامزة...) للترحيب به وبعودته، فأطلقوا الرصاص معبّرين عن فرحتهم بهذا العهد الجديد الذي ستدخله الثورة في منطقة الأوراس النمامشة تحت قيادته المباشرة[2].

وعندما تمكّن "مصطفى بن بولعيد" من الفرار من سجن الكدية بقسنطينة والإلتحاق بمركز قيادة المنطقة الأولى، تفاجأ لما سمع أن نائبه "شيحاني بشير" قد قتل بأمر من "عجول" و"عباس لغرور"، فلامهُما كثيرا على هذا الأمر، وهو ما أثار حفيظة "عجول" الذي خشي أن يعاقبهما "بن بولعيد" عندما تعود زمام الأمور إلى يديه، فرفض "عجول" إعادة الإعتبار له كقائد للأوراس إلى غاية مرور ستة أشهر وقال له: "ست أشهر النظام لا يضع فيك الثقة"، بل وشكك في وطنية "بن بولعيد" ونزاهته عندما قال لبعض أصحابه "سجن الكدية ليس كرتونا ليتمكنوا من الهروب منه بسهولة"، ملمحا إلى أن السلطات الفرنسية لربما سهلت عليهم مهمة الهروب من

---

1 - مسعود عثماني: <u>من إغتال بن بولعيد</u>، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع عين مليلة، الجزائر، 2015، ص99.

2 - ينظر: السعيد بلخرشوش، ص98.

السجن قصد إستعمالهم في إختراق قيادة الأوراس وتفكيكها، وإستاء "مصطفى بن بولعيد" لكلام "عجول" عنه وأسره في نفسه، رغم أنه كان يعلم أهمية الإحتياط للأمور طبقا لمبدأ "أدنى ثقة تعني أعلى درجات الأمان"، غير أن عودة "مصطفى بن بولعيد" إلى الأوراس بكل ما يمثله من ثقل رمزي ومعنوي ساعد في توجيه المنطقة مجددا بعد أن كادت تقع فريسة للصراعات الشخصية[1].

بعد أن تمكن "مصطفى بن بولعيد" من الفرار من سجن الكدية والسجن والتوجه إلى جبل وستيلي قرب باتنة، تلقى خبر إعدام "شيحاني بشير"، وبدأ في محاولة التعرف على أسباب الصراع داخل المنطقة وإنقسامها[2]، فدعا قيادة الثورة إلى إجتماع بنارة للنظر في مسار الثورة، ووضع برنامجا له خصص جزءا منه لقضية إعدام "شيحاني بشير" وذلك من خلال التحقيق مع "عباس لغرور"[3].

## اجتماع العطاف 25 فيفري 1956م:

ترأسه "مصطفى بن بولعيد" وحضره عدد كبير من قادة المناطق ونوابهم: "قتال الوردي، عمر جبار، عبد الله نواورية، موسى حواسنية، بوزبيد أحمد"، ممثلين لمنطقة سوق أهراس، "عاجل عجول[4] وعبد الوهاب

---

1- ينظر: الطاهر الزبيري، ص.ص128، 129.

2 - محمد زروال: إشكالية القيادة في الثورة التحريرية الولاية الأولى أنموذجا، ص251.

3 -محمد عجرود: **الملف السري لإغتيال الشهيد مصطفى بن بولعيد**، منشورات الشهاب باتنة، الجزائر، 2015، ص94.

4 -عاجل عجول: ولد في عام 1922م في دوار كيمل، حفظ القران وتلقى مبادئ اللغة العربية والشريعة الإسلامية، إنتقل إلى خنقة سيدي ناجي لمواصلة دراسته ثم إلى معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة الذي درس فيه عامين، وإنضم خلالها إلى الكشافة الإسلامية، عند إندلاع الثورة وإلتحاقه بصفوفها تعرضت عائلته للأسر وسيقوا إلى معتقل الولجة، كان من القادة البارزين في الأوراس حيث قاد المنطقة بعد إعتقال بن بولعيد، أتهم بقتل شيحاني بشير ومصطفى بن بولعيد، سلّم نفسه

عثماني مصطفى بوستة" ممثلين لمنطقة كيمل، "التيجاني عثماني" كممثل لـ"عباس لغرور" الذي كان يتلقى العلاج من جراحه في الجبل الأبيض بعد إصابته في معركة الزاوية، "علي بن شايبة" ممثلا لمنطقة آريس، "بشير ورتان" المدعو سيدي حني و"محمد الربعي يونس" ممثلا لمنطقة تبسة، إضافة إلى كل من: "عبد الرززاق بن حمودة، بعزي علي، عمراني عبد الحميد، عزوي مدور، بن بولعيد عمر، الصادق شبشوب، العيفة عمر، زيدوني عمارة، دبابي مصطفى، بن عشكة محمود، بن عكشة علي"، كان هذا الإجتماع هو الأخير لـ"بن بولعيد" بعد عودته[1]، تمخضت عنه عدة قرارات تنظيمية:

- إعادة تعيين قيادة جديدة للمنطقة الأولى: فتقرر تعيين مصطفي بن بولعيد قائدا للقيادة العامة يساعده كل من: فرحي ساعي وعباس لغرور.
- إعادة هيكلة جيش التحرير الوطني ووضع قوانين تنظيمية له.
- إنشاء محكمة عسكرية مع إصدار قرار يقضي بعدم تنفيذ حكم الإعدام في حق أي مجاهد إلا بعد حكم تُصدره محكمة ثورية تُنصّب لهذا الغرض.
- إعطاء أرقام تسلسلية للمجاهدين وتحديد منح لعائلتهم.
- تنظيم المصالح الصحيّة في المنطقة الأولى.
- تنظيم عملية التسليح وتوزيعها بشكل عادل على جميع المناطق.

النقطة الثانية المهمة التي كانت في جدول الأعمال الخاصة بإعادة تنظيم جهاز القيادة، فهكذا قرر أن تكون منطقة واحدة هي منطقة الأوراس تضم خمس نواحٍ تُرقم كل واحدة منها من 01 إلى 05 وهي:

للإستعمار الفرنسي بعد المشاكل التي وقعت في أوراس النمامشة، توفي سنة 1993م. ينظر: الطاهر جبلي، ص209. وينظر أيضا: صالح لغرور، إضاءات في التاريخ الداخلي للولاية الأولى، ص.ص17، 18.

1 - ينظر: محمد عجرود، ص98.

- ناحية آريس: عُيّن محمد بن عكشة قائدا لها في مكان حسين بن إبراهيم الذي أستشهد خلال إشتباك مع القوات الفرنسية.
- ناحية كيمل: بقيادة عاجل عجول.
- ناحية خنشلة: بقيادة تيجاني عثماني (عثماني إبراهيم).
- ناحية تبسة: بقيادة ورتان بشير.
- ناحية سوق أهراس: بقيادة الوردي قتال.

كما ناقش الحضور ضرورة عقد مؤتمر وطني في جبال سوق أهراس تُشارك فيه جميع المناطق، وتم تشكيل لجنة لدراسة الإمكانات المادية لضمان نجاح هذا المؤتمر من جهة، وحلّ الخلاف الناشب في صفوف مجاهدي تلك المنطقة من جهة ثانية، وتمّ تكليف "الوردي قتال" للشروع في عملية التحضير للمؤتمر[1].

وبعدها شُرع في التحضير لعقد إجتماع في منطقة نارة، الذي كان القائد "مصطفى بن بولعيد" يُعد له لإعادة النظام في المناطق الغربية والجنوبية الغربية من الأوراس، وبهذا الخصوص قام بإستدعاء كل من: "أحمد نواورة، محمد الشريف بن عكشة، مصطفى رعايلي، محمد بن مسعود، أحمد بن عبد الرزاق، زياني عاشور، مدور عزوي، علي بن جديدي، الطاهر نويشي، عمر بن بولعيد، بلعقون عمار، عمر إدريس، الحاج لخضر، مصطفى مراردة"، حيث وصل الجميع يوم 22 مارس 1956م، وقبل بدء الإجتماع بالقادة دخل "مصطفى بن بولعيد" إلى مقر القيادة أين حدثت عملية إنفجار المذياع المفخخ[2] ليستشهد رفقة كل من: "عبد الحميد عمراني،

---

1 - ينظر: صالح لغرور: إضاءات في التاريخ الداخلي للولاية الأولى، ص.ص79، 80.

2 - بعد عملية "المذياع المفخخ" وإستشهاد قائد المنطقة الأولى مصطفى بن بولعيد كثرت علامات الإستفهام والإتهامات حول الجهة التي تقف وراء تدبير العملية، حيث إتهم عمر بن بولعيد عاجل عجول ضلوعه في تصفية شقيقه بسبب حبه في الإنفراد بزعامة الأوراس، بينما يتهم آخرون المصالح

محمود بن عكشة، علي بعزي، فوضيل الجيلالي"، وجرح "علي بن شايبة، ورابحي الشريف، ومصطفى بوستة"، وبعدها تمت عملية دفن الشهداء وإنصرف القادة الحاضرين إلى مناطقهم[1].

## قضية جبار عمر وإنفصال منطقة تبسة:

يتحدث "عاجل عجول" عن هذه القضية بقوله: "رفض مساعدي قتال الوردي إستمراره في القيادة، متهمين إياه بالعجز والإساءة إلى السكان، خصوصا في مغازلة النساء، ومن جهته قال الوردي قتال: إن هذه الإتهامات باطلة ويتهم مساعديه: جبار عمر ونواورة عبد الله بالإساءة إلى السكان وخصوصا إختلاس أموال كبيرة لجيش التحرير الوطني لحسابهم الخاص التي وضعوها بأنفسهم في بنك تونسي، نتيجة لذلك تقرر تكوين لجنة تحقيق مكونة أعضاء ممثلين لمناطق الأوراس، فتم تعيين: العيفة عمر من آريس، عثماني عبد الوهاب من كيمل، عمار دونة من خنشلة.."[2].

بينما يتحدث "الوردي قتال" عن القضية بقوله: "أصدر عباس لغرور أوامره لـ عمر جبار ليحضر الإجتماع الذي عقد بأم الكماكم (أمر صريح يجب حضور عمر جبار حياً أو ميتا)، حيث قدم له الحاج عبد الله تقريرا مُفصلا عن التجاوزات التي قام بها عمر جبار بإغتياله لعنصرين من عرش الحاج عبد الله، وإعداده العدة لتصفيته هو الآخر، وكانت من الأسباب التي دفعت بعباس لغرور إلى إستدعاء عمر جبار مشاركته في إجتماع العطاف بكيمل،

---

الإستخباراتية للجيش الفرنسي. ينظر: عملية كانتات (Cantate) أو عملية تدبير إغتيال البطل الشهيد بن بولعيد: تر: أحمد شقرون، **مجلة المصادر**، ع7، نوفمبر 2002، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر، الجزائر، ص.ص187، 194.

1 - علي تابليت: **مصطفى بن بولعيد ودوره في الحركة الوطنية وثورة التحرير**، المعارف للطباعة والنشر، الحزائر، 2017، ص.ص109، 110.

2 - ينظر: صالح لغرور: إضاءات في التاريخ الداخلي للولاية الأولى، ص82.

حيث كلف مصطفى بن بولعيد خلال الإجتماع لجنة للتحقيق في القضية، تكونت من: محمد العيفة ممثلا لمصطفى بن بولعيد، عمار دونة ممثلا لعباس لغرور، عبد الوهاب عثماني الولجي ممثلا لعاجل عجول"[1].

بينما يشير "عبد الحميد عوادي" إلى أن أصل الخلاف بين "جبار عمر" و"قتال الوردي" يعود إلى سوء تفاهم يتعلق بتأطير المجاهدين، بينما يذهب "عبد الله نواورية" إلى أن قيام "جبار عمر" بتصفية مجاهدين من فوج الأوراس إثر تسببهم في فوضى بناحية الونزة دفع بالأمور إلى التوتر، فتلقى "مصطفى بن بولعيد" قائد المنطقة الأولى تقريرا أسودا أعده كل من "سيرين محمد لخضر" و"صالح الباي" ضد "جبار عمر"، فأرسل لجنة تكونت من: "عبد الله عثامنة، وعمر دونة، وعبد الوهاب عثماني"، للتحقيق في القضية[2].

يواصل "الوردي قتال" حديثه: "في منطقة سوق أهراس عقدنا إجتماعا وتم إستدعاء عمر جبار الذي حضره وتم تبليغه بأوامر عباس لغرور، وألقي عليه القبض وأردت تشكيل مجموعة تتولى إقتياده وتسليمه إلى مركز القيادة بأم الكماكم إلا أن عبد الوهاب عثماني طالب بأن يتسلمه مني على أنه يتولى إقتياده إلى حيث هو مطلوب ولم يطل الحال حتى بلغني خبر إغتيال عمر جبار قبل وصوله إلى مركز القيادة"[3].

بينما يذكر "شويشي العيساني": "إستقرت اللجنة في أولاد بشيح ثم دعت القادة المعنين إلى الإجتماع، وقد رفض عمارة بوقلاز وعبد الله نواورية تلبية الدعوة، في حين سار جبار عمر رفقة ثمانية مجاهدين إلى المزرعة، وإثر

---

1- ينظر: الوردي قتال، ص.ص67، 68.

2 - ينظر: الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية (1954-1962م)، ص82.

3 - ينظر: الوردي قتال، ص68.

وصوله ألقي عليه القبض ونُفذ فيه حكم الإعدام في مكان يدعى حجر الرحى يوم 11 أفريل 1956م"[1].

أما "عاجل عجول" فيتحدث عن دور اللجنة بقوله: "التحقيق الذي تم إجراؤه في سوق أهراس من طرف اللجنة التي أتت من الأوراس قدّمت بالفعل أدلة ضد القادة الثلاثة: "الوردي قتال، جبار عمر، نواورية عبد الله". أما "جبار عمر"[2] وبعد أن أدرك الأمور فرّ إلى تونس حيث تمكنت لجنة التحقيق من إعادته إلى سوق أهراس تحت حراسة مشددة وتم إعدامه بالموافقة التامة لقادة سوق أهراس، لقد ثبت حقا أن "جبار عمر" إعتدى على النساء وإختلس أموالا هامة هي ملك لجيش التحرير الوطني ووضعها في تونس لأهداف شخصية"[3].

لقد تعكّرت الأجواء في منطقة سوق أهراس بسبب مقتل "جبار عمر"، الأمر الذي جعل العلاقة تزداد سوءاً مع قيادة الأوراس التي دخلت بدورها في أزمة داخلية إثر إستشهاد "مصطفى بن بولعيد" في مارس 1956م، وإنتهت تلك الفترة بإنسحاب "الوردي قتال" مع جماعته من سوق أهراس الذين توجهوا إلى الجبل الأبيض"[4].

---

1- ينظر: الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية (1954-1962م)، ص83.

2- جبار عمر: مواليد سنة 1930م بالهمامة سوق أهراس، إنتقل مع أسرته إلى الونزة شمال تبسة أين إلتحق بالمدرسة القرآنية، قطع دراسته للعمل لإعانة أسرته أين إشتغل في منجم الونزة، وفي سنة 1952م إنخرط في صفوف ح.إ.ح.د وساهم في تجنيد المناضلين وتكوينهم رفقة القائد الطاهر زبيري، وبعد إستشهاد القائد باجي مختار تولى قيادة الجبهة الشرقية للأوراس وشارك في العديد من المعارك ضد الإستعمار، تم تعيينه من قبل القائد شيحاني بشير كمسؤول أول على منطقة سوق أهراس، شارك في إجتماع العطاف مارس 1956م بعد عودة مصطفى بن بولعيد، أعدم في 11 أفريل 1956م في محاكمة مشبوهة. ينظر: عمار ملاح: قادة جيش التحرير الولاية الأولى، ص.ص167، 169.

3 - ينظر: صالح لغرور: إضاءات في التاريخ الداخلي للولاية الأولى، ص83.

4- ينظر: الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية (1954-1962م)، ص83.

وفي هذا يقول "الوردي قتال": "ومنعاً لحدوث تجاوزات أخرى قد تزيد من تأزيم وتعقيد الوضع قد تكون أكثر خطرا وضررا على مسار الثورة والمنطقة، وإفشالا للمؤامرة التي كانت مبرمجة مسبقا على أنني الشخص الموالي في التصفية على يد عبد الوهاب عثماني بحجة أنني من إغتال عمر جبار، إخترت طواعية الإنسحاب من منطقة سوق أهراس، وكلفتُ صالح البيّ والكاتِبين عبد الحميد دليح والحفناوي رمضانية بتولي شؤون هذه المنطقة"[1].

وحول ظروف إنسحاب "الوردي قتال" من منطقة سوق أهراس وعودته لمنطقة تبسة، يتحدث "عاجل عجول": "بعد أن أحسّ قتال الوردي بالخطر، قام بتدعيم مجموعته من أصل النمامشة بأسلحة أتوماتيكية وغادر منطقة سوق أهراس بإتجاه سدراتة، حيث إتصل بقائد المنطقة عمر البوقصي ابن بلدته من النمامشة، وقال قتال الوردي لعمر البوقصي إنه فرّ من سوق أهراس وأن القيادة العليا في الأوراس أرسلت إلى المنطقة لجنة تحقيق لتوريطه وإنها أرادت إغتياله، وأضاف أن القيادة العليا بالأوراس تريد تعويض قادة النمامشة بقادة من الأوراس رغبة في فرض سلطتها على تبسة، وأن التيجاني قادم نحو مركز قيادتك فعلا، أجاب عمر البوقصي: أعرف أن التيجاني موجود حاليا في منطقة عين البيضاء ويريد رؤيتي"، فقال له: إن التيجاني قادم نحوك من أجل إغتيالك، رد عليه وهو مضطرب: "ربما أنت على حق فعلا فقد علمت للتو أن التيجاني خلال مروره على دوار السبخة أمر بإغتيال صالح بن حناشي الذي هو مثلنا ينتمي إلى النمامشة، ومن المحتمل جدا أن تكون رغبتهم التخلص مني".

---

1 - ينظر: الوردي قتال، ص74.

وحول ظروف عودة "الوردي قتال" وأفواجه من منطقة سوق أهراس يقول "علوان الطيب" في محضر إستجوابه: "منذ ما يقارب الثلاثة أشهر كان الوردي قتال قائدا لمنطقة سوق أهراس قد أرسل مبعوثين من مقربيه لدراسة مسألة الخلاف بين قادة تبسة وقادة الأوراس وبحث سجل إصلاحه، ومن هؤلاء الذين إقترحهم الوردي قتال: شريط لزهر وسماعلي صالح، فأشار هؤلاء على الوردي بضرورة التريث والإنتظار، وأنه في حالة إتخاذ هذا القرار فإن الأمر يُتخذ في إطار عقد مؤتمر عام في الحيز الجغرافي لمنطقة تبسة، وأتفق على عقد الإجتماع في منتصف شهر جوان 1956م بحضور قادة النواحي الثلاثة لمنطقة تبسة بجبل آرقو بواد هلال مع قائد منطقة تبسة ورتان بشير، وقد وصل يوم 15 جوان كل من: الوردي قتال، الزين عباد، عون عمر إلى منطقة تبسة، حيث عقدت القيادة إجتماعا شارك فيه جميع القادة"[1].

## إجتماع جبل آرقو 20 جوان 1956م:

عقد الإجتماع بآرقو وكان لدى المجتمعين هدف واحد وهو تغيير القائد "بشير ورتان" المدعو سيدي حني، وإستبداله بقائد جديد من أبناء المنطقة، وقد حضر هذا الإجتماع كل ممثلي المناطق: "بشير ورتان، شريط لزهر، سماعلي صالح، فرحي ساعي، عباد الزين، عون عمر البوقصي، علوان الطيب"، وقد تمخض عن الإجتماع:

- عزل بشير ورتان من منصبه كقائد منطقة تبسة.
- عدم إرسال الأسلحة القادمة من ليبيا وتونس إلى منطقة الأوراس.
- إرسال مبعوثين إلى أحمد بن بلة وإبلاغه بالقرارات المتخذة في الإجتماع.

---

1 - ينظر: بوبكر حفظ الله: التطورات العسكرية بمنطقة تبسة، ص133.

بعد هذه القرارات غادر "بشير ورتان" منطقة تبسة رفقة فصيلة مكونة من عشرين مجاهدا إلى الأوراس، كما قرر قادة تبسة الإنفصال عن القيادة في الأوراس وتشكيل قيادة جديدة: وشكلوا في هذا الإطار لجنتين:

– **اللجنة السياسية والإدارية:** تشكلت من خمسة أشخاص عُيّن على رأسها "محمد الربعي يونس"، رفقة أربعة مستشارين: "سماعلي صالح، عباد الزين، فرحي الطاهر بن عثمان، لزهر شريط"، وكانت مهمة هذه اللجنة تمشيط الناحية إنطلاقا من تبسة إلى سوق أهراس.

– **اللجنة العسكرية:** كانت مقسمة إلى منطقتين: منطقة تبسة ومنطقة سوق أهراس، وقد تم تعيين شريط لزهر[1] قائدا على منطقة تبسة، وقتال الوردي قائدا على منطقة سوق أهراس[2].

## مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م وإعادة الهيكلة السياسية والعسكرية:

### أسباب وظروف إنعقاده:

عندما إندلعت الثورة التحريرية في أول نوفمبر 1954م، إتفق القادة التاريخيون على ضرورة الإعداد لعقد مؤتمر عام يضّم جميع القادة والمناضلين في أول فرصة تتاح لهم، لكن هذه الفرصة لم تتحقق نظرا

1 - لزهر شريط: مواليد سنة 1914م بدوار تازبنت تبسة، شارك في الثورة التونسية، إلتحق بصفوف الثورة الجزائرية مع بداياتها وكان له دور كبير في عملية التسليح، عيّن مسؤولا على المنطقة الممتدة بين الجبل الأبيض والحدود التونسية، قاد العديد من المعارك الكبرى ضد القوات الفرنسية كمعركة وادي العلق، معركة الداموس، معركة أرقو، وكان من معارضي قرارات الصومام، أضطر في الأخير لتسليم نفسه إلى لجنة التنسيق والتنفيذ التي أعدمته بداعي التمرد وعصيان الأوامر رفقة عباس لغرور سنة 1957م. ينظر: يوسف مناصرية: "نبذة عن حياة الشهيد لزهر شريط"، **مجلة التراث**، ع06، جمعية التاريخ والتراث الأثري باتنة، الجزائر، 1993، ص49.

2 - ينظر: بوبكر حفظ الله: التطورات العسكرية بمنطقة تبسة، ص.ص146، 147.

للظروف الصعبة التي واجهتها الثورة في الداخل والخارج، وقد شكلت الإستراتيجية المضادة للجيش الفرنسي (1954-1956م) مشاكل عويصة لتطور عمل جيش التحرير الوطني، حيث أوجدت المخططات الفرنسية صعوبة الإتصال بين مختلف قيادات جيش التحرير الوطني، وصعوبة التنسيق داخل المناطق العسكرية والمناطق فيما بينها، ضف إلى ذلك تفاقم مشكل التموين والتمويل ونقص التزود بالسلاح، وكذلك إلحاق خسائر بشرية في صفوف جيش التحرير الوطني أسفرت عن إستشهاد عدد من القادة العسكريين أمثال: "باجي مختار، ديدوش مراد، شيحاني بشير، مصطفى بن بوالعيد"، مما أوجد فراغا في القيادة وأدخل كثيرا من المناطق في صراعات وقلاقل[1].

كانت القيادة في البداية متجهة إلى عقد مؤتمر جامع للثورة في الشمال القسنطيني، ولكن الصعوبات حالت دون ذلك، وتعذر عقده كذلك في جبال سوق أهراس، ويذكر المجاهد "الوردي قتال" قائد منطقة سوق أهراس أنه تحدث مع "مصطفى بن بولعيد" قائد المنطقة الأولى للتحضير لمؤتمر خاص بالثورة بمنطقة سوق أهراس، وسيكون دور مجاهدي المنطقة حماية الوافدين والمشاركين في هذا المؤتمر وتأمين كل مستلزماته، وعلى هذا الأساس تم تكليف ممثل عن كل قائد[2].

## قرارات مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م:

بمرور حوالي واحد وعشرين شهرا من إندلاع الثورة التحريرية زاد عدد جنود جيش التحرير الوطني وإتساع نطاق عملياته العسكرية، كان لابّد

1 - ينظر: بوبكر حفظ الله: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، ص.ص75، 76.

2 - ينظر: الوردي قتال، ص70.

من إيجاد طريقة للتكفل بهذا العدد من المجندين[1]، فيما يتعلق بالتدريب والتسليح والتمويل والتموين، والبحث عن إستراتيجية جديدة لمواجهة مخططات الإستعمار الفرنسي للقضاء على الثورة، وكذلك البحث عن إطار جديد يُعطي لجيش التحرير طابعا تنظيميا وهيكليا جديدا لمواجهة الإستراتيجية المضادة للجيش الفرنسي، وتدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية، ومن أجل ذلك عُقد مؤتمر جبهة التحرير الأول 20 أوت 1956م الذي سيركز على كل هذه القضايا، لاسيما تنظيم الجيش وهيكلته وعصرنته وتزويده بتنظيمات تساعده على المُضي قُدماً للتحرر، وبذلك سيشكل مؤتمر الصومام نقطة تحول في مسار الثورة خاصة فيما يتعلق بالجانب العسكري للثورة، إذ أدخل تعديلات جديدة على مستوى جيش التحرير الوطني، وعلى مستوى تقسيم المناطق العسكرية، حيث أصبحت هناك طرق جديدة للتموين والتمويل وفق نظام مضبوط ومحكم، وإيجاد طرق للدعم الداخلي والخارجي، وكل ذلك كان بتطبيق إستراتيجية عسكرية تتماشى وتطور السياسة الحربية للجيش الفرنسي الذي يسعى للقضاء على الثورة التحريرية.

---

1 - حسب محضر مؤتمر الصومام يتبين لنا تزايد عدد أفراد جيش التحرير الوطني في كل الولايات التاريخية، فالولاية الثانية كان عدد مجاهديها عشية أول نوفمبر 100 مجاهد ليبلغ العدد 1669 مجاهد سنة 1956م، وفي الولاية الثالثة كان العدد حوالي 450 مجاهد ليصل عددهم إلى 3100 مجاهد، والولاية الرابعة كان 50 مجاهد ليصل العدد إلى 1000 مجاهد، أما الولاية الخامسة من 60 إلى حوالي 1000 مجاهد. ينظر: سعد دحلب: مهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب، الجزائر، 2000، ص.ص234، 246.

## التنظيم السياسي للثورة:

تمخض عن مؤتمر الصومام مجموعة قرارات مسّت جميع الجوانب التنظيمية بظهور مؤسسات تقود وتقوّم العمل السياسي والعسكري للثورة التحريرية داخليا وخارجيا، ومن أهم تلك المؤسسات:

- **المجلس الوطني للثورة الجزائرية (CNRA):**

يعود إقتراح إنشاء كل من المجلس الوطني للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ خلال جلسات الصومام إلى "عبان رمضان"، الذي أشار إلى رفاقه بضرورة وضع هيئتين قياديتين للثورة، تكون إحداهما ذات سلطة تشريعية والأخرى تنفيذية خاضعة لها، وإقتراح التركيبة العددية لكل هيئة من الهيئتين، وبذلك جاء المجلس الوطني موسعا بالنظر إلى ضرورة توفره على الطابع التمثيلي لجميع القادة[1].

يعرف المجلس الوطني للثورة الجزائرية بأنه "برلمان الثورة" بالنظر إلى الصلاحيات التشريعية التي أوكلت إليه في الإشراف على الأداء السياسي والعسكري للثورة ووضع النصوص التشريعية للثورة، وهو أعلى مستويات قيادة الثورة الجزائرية في الفترة الممتدة من 1956-1962م، لأنه كان حامي "السيادة الوطنية" الهيئة التي تمثل "القيادة العليا لجبهة التحرير الوطني" وصاحب الحق الوحيد في تقرير السلم أو مواصلة الحرب، وكان أيضا الهيئة الوحيدة التي يمكنها الإشراف على الهيئة التنفيذية[2].

يتكون من 34 عضو منهم 17 عضو دائم و17 عضو مؤقت، يعقد إجتماع مجلس للثورة بطلب من لجنة التنسيق والتنفيذ أو بطلب من نصف

---

1 - حكيمة شتواح: **المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة الجزائرية**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2001/2000، ص38.

2 - عبد النور خيثر: **تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية (1954-1962م)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2006/2005، ص.ص158، 159.

أعضائه، ومداولاته لا تصبح سارية المفعول إلا بعد توقيع إثنا عشر عضوا دائما أو مؤقتا، ويعقد إجتماع المجلس مرّة كل سنة[1]، ومن مهامه مناقشة والتصويت على ميزانية جبهة التحرير الوطني، وتعيين اللجان التأديبية والمراقبة الإدارية والمالية والإشراف على جميع منظمات جبهة التحرير الوطني (النشاط السياسي والعسكري للثورة)[2].

- **لجنة التنسيق والتنفيذ (CCE):**

جاء قرار إنشاء أول جهاز تنفيذي مركزي ملتحقا ومتسقا مع الإقتراح الذي أوصى بإنشاء الجهاز التشريعي للثورة الجزائرية، وكان "عبان رمضان" صاحب الفكرة الداعية إلى الفصل بينهما لمنع التداخل والغموض اللذان كانا يميزان الأداء السياسي والعسكري في مختلف مستويات القيادة، ويمكن أن نقرأ الأهداف المتوخاة من وراء تأسيس اللجنة من تسميتها التي جاءت للإستجابة لضرورتين أساسيتين كان النشاط الثوري يفتقدهما في مرحلة الإنطلاقة، ونقصد بهما التنسيق بين المناطق ومع الخارج، والمبادرة بتنفيذ التوصيات والقرارات التي كان يتم إتخاذها من طرف قادة الثورة[3].

لقد إنبثقت لجنة التنسيق والتنفيذ عن المجلس الوطني للثورة الجزائرية وهي مسؤولة أمامه، وتُعد هذه اللجنة بمثابة الجهاز التنفيذي للمجلس، حيث أنها تتولى مهمة تطبيق القرارات السياسية والعسكرية التي يتخذها أعضاؤه، كما أن لها كامل السلطة على جميع الهيئات والمنظمات السياسية والعسكرية للثورة، وجميع القادة من سياسيين وعسكريين الذين

1- ينظر: بوبكر حفظ الله: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، ص.ص63، 64.

2- محمد قنطاري: "النظم السياسية والإدارية والعسكرية لجيش وجبهة التحرير الوطني"، **مجلة أول نوفمبر**، ع86، الجزائر، 1984، ص18.

3 - ينظر: عبد النور خيثر، ص163.

يقومون بنشاطهم الثوري في أنحاء مختلفة من الولايات[1]، وتكونت اللجنة من:

- عبان رمضان: مكلف بالشؤون السياسية والمالية.
- العربي بن مهيدي: مكلف بالعمل الفدائي على مستوى مدينة الجزائر.
- كريم بلقاسم: مكلف بالتنسيق بين الولايات وقائد الولاية الثالثة.
- سعد دحلب: مسؤول عن صحيفة "المجاهد" والدعاية.
- يوسف بن خدة: مكلف بالإتصال بإتحادات الطلبة والعمال، وبإدارة شؤون مدينة الجزائر.

ويمكن حصر أهم الإختصاصات التي أقرها مؤتمر الصومام لهذه اللجنة في النقاط الآتية:

- إصدار التعليمات والأوامر وتوزيع وحدات جيش التحرير الوطني لتنشيط وتنسيق وتنظيم العمليات العسكرية ضد الوحدات العسكرية الفرنسية لضمان نجاحها.
- توجيه وإدارة جميع فروع الثورة وأجهزتها العسكرية والسياسية والدبلوماسية.
- ربط النشاط العسكري الداخلي بالنشاط السياسي الخارجي بغرض تحقيق الإنسجام بين العمليات العسكرية والسياسية والدبلوماسية.

وحتى تمارس لجنة التنسيق والتنفيذ كل مهامها على أكمل وجه أوصى مؤتمر الصومام بإنشاء مجموعة من اللجان تتولى تطبيق قراراته،

1 -عقيلة ضيف الله: **التنظيم السياسي والإداري للثورة (1954-1962م)**، دار البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص.ص309، 310.

والسهر على مصالح الشعب والثورة، ومن أهمها: لجنة الدعاية والأخبار، اللجنة الإقتصادية، اللجنة النقابية واللجنة السياسية[1].

## التنظيم العسكري لجيش التحرير الوطني:

لقد ركز مؤتمر الصومام على جوانب تنظيمية تتعلق بالجانب السياسي والإيديولوجي والعسكري، ففي الجانب التنظيمي أصبح التراب الوطني مقسما إلى ستة ولايات وذلك بإضافة الصحراء كولاية سادسة، وأصبحت حدود كل ولاية موضحة بدقة، كما قسمت الولاية إلى مجموعة مناطق والمنطقة إلى نواحي والناحية إلى قسمات، أما مركز القيادة لكل ولاية فيتكوّن من قائد عسكري برتبة عقيد ويساعده ثلاثة نواب يحملون رتبة رائد، ويعد قائد الولاية مسؤولا عسكريا وسياسيا يساعده نائب عسكري مكلف بالعمليات العسكرية لجيش التحرير الوطني ونائب سياسي مكلف بالدعاية والمالية والإدارة والتسيير، ونائب للإستعلامات والإتصالات, أما المنطقة فيُكلف بقيادتها ضابط برتبة نقيب، ويساعده ثلاثة ضباط برتبة ملازم ثاني، أما الناحية فيقودها ضابط برتبة ملازم ثاني ويساعده ثلاثة ضباط برتبة ملازم أول، بينما القسمة يقودها صف ضابط برتبة مساعد ويساعده ثلاثة نواب من رجال الصف برتبة عريف أول[2]، والجدول التالي يبيّن التنظيم القتالي لوحدات جيش التحرير:

| الوحدة | التعيين | القائد | عدد أفراد الوحدة |
|---|---|---|---|
| الفوج | /// | عريف أول | 11 فرد |
| الفصيلة | 03 أفواج | مساعد | 35 فرد |
| الكتيبة | 03 فصائل | ملازم أول | 110 أفراد |
| الفيلق | 03 كتائب | ملازم ثاني | 350 فرد |

1 - ينظر: عقيلة ضيف الله، ص310.

2 - ينظر: بوبكر حفظ الله: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، ص.ص67، 68.

- **الرتب العسكرية:**

قرر مؤتمر الصومام إتخاذ الرتب المعمول بها في بلاد القبائل وهي:[1]

- **الجندي الأول**: علامة على شكل^ حمراء توضح على الذراع الأيمن.
- **العريف**: علامتان على شكل^ حمراء توضعان على الذراع الأيمن.
- **العريف الأول**: ثلاث علامات على شكل ^ حمراء توصفان على الذراع الأيمن.
- **المساعد**: علامة على شكل^ تحتها خط أبيض.
- **الملازم الأول**: نجمة بيضاء توضع على الكتفين.
- **الملازم الثاني**: نجمة حمراء توضح على الكتفين.
- **الضابط الأول**: نجمة حمراء وأخرى بيضاء على الكتفين.
- **الضابط الثاني**: نجمتان حمراوتان على الكتفين.
- **الصاغ الأول**: نجمتان حمراوتان والثالثة بيضاء على الكتفين.
- **الصاغ الثاني**: ثلاث نجمات حمر.
- **قائد الولاية**: الصاغ الثاني وأعوانه الثالث من رتبة الصاغ الأول.
- **قائد المنطقة**: الضابط الثاني وأعوانه الثلاث من رتبة الملازم الأول.
- **قائد الناحية**: الملازم الثاني وأعوانه الثلاث من رتبة الملازم الأول.
- **قائد القسمة**: المساعد وأعوانه الثلاث من رتبة العريف الأول والمفوضون السياسيون لهم نفس الضابط في المرافق التي ينتمون إليها.

---

1 -عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1991، ص398.

- **صلاحيات مسؤول اللجنة:**

يتمتع بالسلطة المركزية في حدود دائرته الترابية، وبالتالي يعتبر المسؤول الرئيسي أمام الهيئة الأعلى منه، ومن مهامه:

- تنظيم وترأس إجتماعات اللجنة.
- إحترام مبدأ الإجماع أو الأغلبية في إتخاذ القرار.
- تطوير التكامل والإنسجام فيما يتعلق بالميدانين السياسي والعسكري1.
- تبليغ التوجيهات والتعليمات إلى جميع الأعضاء والحرص على تطبيقها.
- يتمتع بسلطة وصلاحية التفتيش والرقابة فيما يتعلق بنشاط وأعضاء لجنته.

- **صلاحيات المسؤول العسكري:**

هو مسؤول في حدود دائرته على جنود جيش التحرير الوطني (مجاهدين، مسبلين، فدائيين، وكذلك رجال الدرك وحراس الغابات)، وهو بالتالي يعتبر المسؤول الأول عن:

- التدريب العسكري لجنود جيش التحرير الوطني.
- التربية الفكرية والعقائدية لجيش التحرير الوطني.
- النشاطات والعمليات العسكرية التي تقع في حدود دائرته.
- يراقب ويحدد مكان العمليات، ويُقيم النتائج.
- يقوم بدفع مرتبات المجاهدين ويسهر على تنفيذ تطبيق الطاعة والإنضباط داخل وحدات الجيش[2].

---

1 - ينظر: علي كافي، ص.ص140، 141.

2- ينظر: بوبكر حفظ الله: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، ص69.

ومـن الملاحظـات الجـديرة بالـذكر والتسـجيل، هـو أن المسـؤول العسكري أثناء إجتماع اللجنة يقدم:

- التقرير النظامي للجيش.
- التقرير الأدبي للجيش.
- النشاط العسكري للجيش.
- تقرير حول العدة والعتاد.
- التقرير المالي للجيش والدرك وحراس الغابات.
- مطالب بتقديم تقريرين عقب كل عملية أو نشاط عسكري، التقرير الأول يقدمه إلى لجنة الناحية، وإن تعذر ذلك لسبب من الأسباب فعليه أن يرسل التقرير مباشرة إلى مركز قيادة الولاية لإستغلاله والإستفادة منه، بينما التقرير الثاني فعليه أن يقدمه إلى لجنة القسم لترسله بدورها إلى الهيئة الأعلى عن طريق السُلم التصاعدي[1].

- **صلاحيات المسؤول السياسي:**

يوضح الأهداف الحقيقة للثورة كما حددتها الوثيقة الأساسية لجبهة التحرير الوطني والدعاية والتعريف بأنشطة جيش التحرير الوطني إضافة إلى:[2]

- التربية لعناصر جيش التحرير الوطني.
- الإتصال الدائم والحوار المستمر مع مختلف شرائح الشعب.
- يتسلم الأموال والهبات، ويدفع النفقات والمنح العائلية.

---

1- ينظر: علي كافي، ص.ص141، 142.

2 - شهادة المجاهد رزايمية محمد الهادي: مقابلة شخصية بمنزله بمدينة خنشلة، 02 ديسمبر 2017.

- يجتمع بالمجالس الشعبية للدواوير ويبلغها التعليمات ويراقب أنشطتها، ويراقب أعمال لجان العدل.
- إعداد التقارير عن أنشطة العدو من أعمال عنف وقمع ضد المدنيين، ويرفع تقارير حول الحالة المعنوية للشعب.
- الإشراف على التموين وإعداد المراكز[1].

- **المهام العسكرية:**

- يبذل المسؤول العسكري على مستوى القسمة قصارى جهده في رفع معنويات جنوده والسهر على تربيتهم أدبيا وعسكريا.
- نشر روح الأخوة والتضامن بين المجاهدين، ويقدم لهم كل ما يحتاجون في حدود إستطاعته أو مسؤوليته.
- يشرف على التدريب العسكري بصفة متواصلة، ويحرص على النظافة والحفاظ على الهندام والسلاح والإقتصاد في الذخيرة.
- يشرف على توزيع المهام بما في ذلك الحراسة في أماكن حصينة، ومراقبة الجنود أثناء تأدية مهام الحراسة، وتقديم نصائح متعلقة بالإحتياطات الواجب إتباعها خلال فترة الحراسة، وحثهم بأهميتها وضرورة الإلتزام بمكان الحراسة وعدم مغادرتها إلا بعد تلقي الأوامر من طرف القيادة[2].

- **الأعمال القتالية:[3]**

- مواصلة وحدات جيش التحرير الوطني لمختلف الأعمال القتالية في القطاعات العسكرية التي تعمل بها، ومواصلة إستهداف الوحدات

---

1 - الملحق رقم (08).

2- ينظر: علي كافي، ص.ص140، 143 .

3 - الملحق رقم (09).

العسكرية الفرنسية والمرافق التابعة لها وجعلها في حالة إستنفار دائمة وجعل قواتها في حالة ضغط وإرهاقها نفسيا وجسديا.

- تكوين فرقة خاصة للمهام الفدائية على مستوى القسمات، وتكليف أفرادها بمهمة إستهداف الضباط الفرنسيين، ومهاجمة مقرات الدرك والشرطة الإستعمارية ومصالح المعمرين، والبحث عن الخونة وإعدامهم.
- إستهداف البُنى التحتية بما في ذلك مواقع الشركات والمصانع، والمزارع الفلاحية والمستودعات.
- الإستعانة بالمُسبلين الموزعين في القرى والمداشر، لتقديم يد المساعدة لوحدات جيش التحرير الوطني وتكليفهم بمهام الحراسة وجمع المعلومات حول تحركات الجيش الفرنسي.
- فيما يخص أسلوب حرب الكمائن يجب على القائد أن يجمع أكبر قدر من المعلومات عن تحركات وحدات العدو للقيام بنصب كمائن ضدها.
- الإستفادة من المعطيات الجغرافية، والتمركز في مواقع آمنة تقع في الجبال، وحفر خنادق في المناطق المفتوحة.
- زرع الألغام في الطرق التي تمر بها الأرتال العسكرية التابعة للجيش الفرنسي[1].
- توسيع شبكة الإستخبارات في أوساط السكان وفي وسط العدو عن طريق إستمالة متعاونين يشتغلون لصالح الثورة.
- تقوية صلة الوصل بين مراكز القيادة ومختلف الوحدات.
- الجنوح بأقصى ما يمكن إلى الحركة والخفة ثم الإلتآم بعد الهجوم.

1 - الملحق رقم (10).

- تقوية روح الإمتثال للأوامر، والملازمة للنظام في صفوف مجندي جيش التحرير الوطني.
- تقوية روح الأخوة والتضحية والعمل المشترك في نفوس المجاهدين.
- مراعاة المبادئ الإسلامية والقوانين الدولية في مواجهة الإستعمار الفرنسي[1].

هذا ما ذكرته جريدة المجاهد: "إن جيش التحرير الوطني يسهر على حفظ النظام ويقود المعارك ويوجه الجنود، إنه جيش له وحدات مقسمة ويمتلك تنظيما عمليا فعالاً، يطبق من أصغر وحدة وهي الفوج إلى أكبرها وهي الفيلق، وهو جيش تسوده الطاعة التامة الناتجة عن إقتناع ورغبة وتفهم، وهو جيش ثوري يهدف لتحقيق مثل عليا وهو الذي يقودنا لخطوات راسخة نحو النصر"[2].

إن أهم ما يمكن إستنتاجه من عرض المبادئ التنظيمية لجيش التحرير الوطني هو تركيزها على الجوانب التنظيمية والتكتيكية لقوات جيش التحرير من خلال إعادة هيكلة القسمات وصولا إلى قيادة الولاية، وفك الإرتباط في حدود المسؤوليات بينما هو عسكري أو سياسي أو قضائي على المستوى الداخلي والخارجي، زد على ذلك وضع خارطة طريق لمستقبل العمل الثوري خاصة فيما يتعلق بالعلاقات داخل كل ولاية وبين الولايات وكذلك فيما يتعلق بمراكز التموين والإمداد بالخارج، وكذلك وضع إستراتيجية للعمل العسكري بتطوير أسلوب حرب العصابات بتطوير أمثل لشبكة الإستعلامات وتطوير العمل الفدائي وتوجيه للدعم الشعبي، كل ذلك في إطار

1- "المبادئ العشر لجيش التحرير الوطني": **جريدة المقاومة الجزائرية**، ع 02، 15 نوفمبر 1956، ص11.

2 - "من مبادئ ثورتنا المظفرة": **جريدة المجاهد**، ع08، 05 أوت 1957، ص09.

إحترام القانون الداخلي للجيش والجبهة الذي يتماشى مع المبادئ الإسلامية والقانون الدولي بما في ذلك معاملة الأسرى والجرحى من قوات العدو.

## الأوضاع العامة في الولاية الأولى بعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م:

كانت الولاية الأولى أوراس-النمامشة تمر بأزمة قيادة خطيرة أدت إلى إنقسامها[1] إلى ثلاثة محاور:

- **منطقة الأوراس:** التي كانت محل صراع ونفوذ بين "عمر بن بولعيد" و"مسعود بن عيسى" و"عاجل عجول" الذي تمركز في كيمل جنوبي باتنة إلى حدود بسكرة (خنقة سيدي ناجي، مشونش، والمصارة)[2].
- **منطقة خنشلة:** كانت تحت قيادة "عباس لغرور" ونائبه "الباهي شوشان" الذي تمركز في وادي الجديدة وإتخذ منه مقرا لقيادته العسكرية[3].
- **منطقة تبسة:** كانت بقيادة "لزهر شريط"، وقد أعلنت إنفصالها عن قيادة المنطقة الأولى خلال إجتماع جبل آرقو[4].

يضاف إلى كل هذا النزاع القائم بين جماعة "عبد الكريم هالي" و"عبد الحي السوفي" و"طالب العربي" وجماعة النمامشة من جهة للسيطرة على مخازن التموين، ومن جهة أخرى مع مبعوثي جماعة "عبان رمضان" إلى تونس "آيت حسن" و"حامد روابحية" لتمثيل الثورة، ليحل بعد ذلك "أحمد

---

1- الملحق رقم (11).

2- ينظر: محمد العربي مداسي، ص138.

3- عثمان سعدي: <u>مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج</u>، ط2، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2010، ص82.

4 - ينظر: محمد زروال، اللمامشة في الثورة، ص311. وينظر أيضا: بوبكر حفظ الله: التطورات العسكرية بمنطقة تبسة، ص.ص177، 180.

محساس" مكلفا من قبل "أحمد بن بلة" بمهمة التسليح والتموين[1]. أما قيادة المنطقة الأولى فقد إجتمعت في وادي الجديدة لمناقشة قرارات مؤتمر الصومام[2]، ترأسه "عاجل عجول" الذي إستهل الإجتماع بما جاء على لسان "مصطفى بن بولعيد" بعد إجتماع كيمل الذي تحدث فيه عن الخذلان الذي شهدته المنطقة الأولى في بداية الثورة من طرف بقية قادة المناطق الأخرى، الذين لم يفعلو شيئا وتركوا المنطقة الأولى عرضة للدمار والحصار ومواجهة قوات الجيش الإستعماري الفرنسي التي كانت تمارس سياسية عسكرية قائمة على التدمير والإبادة، وها هو الخذلان يعود من جديد أو أكثر إضافة إلى الإقصاء الذي تعرضت له المنطقة خلال مؤتمر الصومام الذي عقد دون حضور قيادة المنطقة الأولى ولم يُستشر قادتها، وقدم أسباب عدم الإعتراف بهذه القرارات بتعلّة:

- لم يحضره الوفد الخارجي وممثلي المنطقة الأولى.
- لم يقرّر توجّه الثورة الجزائرية المشار إليه في بيان أول نوفمبر.
- الترقيات والإمتيازات التي صدرت عن مقررات الصومام.
- إقراره لتجنيد النساء في الجيش وما يسبب ذلك من فتنة بين المجاهدين مما تسبب الإقتتال فيما بينهم.
- لم تُبال القيادة الحاضرة في أشغال المؤتمر بالقرارات التنظيمية التي إتخذتها قيادة المنطقة الأولى منذ بداية الثورة مثل قرار منع التدخين، والقرارات المنظمة لطريقة التعامل مع المواطنين، وكيفية المعاملة مع أبناء

---

1- محمد عجرود: **أسرار حرب الحدود (1957-1958م)**، منشورات الشهاب، باتنة، الجزائر، 2014، ص72.

2- حول قرارات مؤتمر الصومام ينظر:

- Mohammed Harbi: Op.Cit, PP65, 78.

الخونة والعملاء الذين تخلصت الثورة منهم، ولابد من إرساء قانون داخلي يلتزم به الجميع[1].

وكان من بين قادة جيش التحرير الوطني بالمنطقة الأولى "مسعود بن عيسى"[2] الذي عبر عن رفضه لقرارات مؤتمر الصومام بقوله: "..أنه لا يمكن أن تتحكم وتتصرف الجبهة في جيش التحرير الوطني لأنها متكونة من المدنيين والذين يقومون بأعمال خاصة داخل الشعب بأوامر من جيش التحرير، ولا يمكن لجيش التحرير أن يصبح تحت سلطة الجبهة هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن إنعقاد المؤتمر في الولاية الثالثة القبائل والقرارات التي إنبثقت عنه ما هي في الحقيقة سوى قرارات أصدرها قادة الولاية الثالثة وحدهم، لأن قيادة الولاية لم تشارك في المؤتمر ولم يدلو برأيهم في كل تلك القرارات"[3].

**مهمة الرائد إبراهيم مزهودي الإصلاحية في منطقة النمامشة:**

نظرا للسمعة الكبيرة والإحترام الذي كان يتمتع بهما العقيد "زيغود يوسف"[4] في الولاية الأولى، فقد كلّفه المؤتمر رفقة الرائد "إبراهيم مزهودي"

---

1 - ينظر: الوردي قتال، ص.ص115، 117.

2 - مسعود عيسى: المسعود بن عيسى أو المسعوذ عايسي مواليد سنة 1919م، من مفجري الثورة ومن الرجال الكبار للأوراس كان قبل الثورة من متمردي الشرف وناشط في الحركة السرية، كان من الرعيل الأول الذي فجر الثورة التحريرية وشارك في عملياتها الأولى بالأوراس، كان معارض شرس لعاجل عجول، أيد عمر بن بولعيد في إنشقاقه على شيحاني بشير ونوابه عجول ولغرور وبقي وفيا له، أعلن عدم إعترافه بقرارات الصومام ولجنة التنسيق والتنفيذ وقرر مواجهة الجماعة التي إتفقت مع الصوماميين فأطلق عليهم لقب المشوشين، توفي في ظروف غامضة سنة 1959م. ينظر: عثماني مسعود: أوراس الكرامة، ص.ص93، 95.

3- السبتي بودوح: مذكرات المجاهد بودوح السبتي (1955-1962م)، مطبعة عمار قرفي، باتنة، الجزائر، 2002، ص.ص50، 51.

4- زيغود يوسف: ولد بقرية الصوادق بسكيكدة (زيغود يوسف حاليا) يوم 18 فيفري 1921م، تحصل على الشهادة الإبتدائية بالمدرسة الفرنسية، إنخرط في حزب الشعب سنة 1940م، شارك في مظاهرات 08 ماي 1945م، عين على رأس المنظمة الخاصة بناحية سمندو، تم إعتقاله سنة 1950م، وتمكن من

العارف بالنمامشة لأنه منهم، بتبليغ القرارات إلى الولاية الأولى ومحاولة تنظيمها، وإيجاد حل لبعض المشاكل التي بدأت تطفو على السطح بعد إستشهاد "بشير شيحاني" و"مصطفى بن بوالعيد" وتمكينها للعودة إلى ما كانت عليه حصنا وقلعة ثورية، لكن وخلال ذهاب القائد "زيغود يوسف" إلى الولاية الأولى وقع في كمين للقوات الفرنسية أستشهد على إثره يوم 25 سبتمبر 1956م[1].

بينما باشر "إبراهيم مزهودي" المهمة التي كُلف بها من قبل قيادة الثورة المجتمعة في وادي الصومام، والمتمثلة في إصلاح ذات البين بين الإخوة الفرقاء المتخاصمين في الولاية الأولى، ونعني بهم قادة الأوراس وقيادة تبسة، ويتحدث "مزهودي" عن الظروف التي باشر فيها تأدية هذه المهمة بقوله: "علمت أن قادة الولاية الأولى –أوراس النمامشة- متواجدون في تونس في محاولة لحل مشاكلهم فلحقت بهم هناك، ووجدت نفسي مواجها لحالة نزاع عميق وإضطراب مستحكم بين المسؤولين الأوراسيين والنمامشة[2]، وبين

---

الفرار في أفريل 1951م حيث لجأ إلى الأوراس، شارك في إجتماع الـ22 التاريخي وعُين نائب للقائد المنطقة الثانية، ثم تولى قيادتها بعد إستشهاد ديدوش مراد في 18 جانفي 1955م، أشرف على تنظيم هجومات الشمال القسنطيني يوم 20 أوت 1955م، شارك في مؤتمر الصومام، أستشهد يوم 25 سبتمبر 1956م. للمزيد ينظر: محمد عباس: ثوار عظماء، ص.ص195، 196.

1 - ينظر: علي كافي، ص.ص137، 138.

2 - تجذّر الإنقسام بين الأوراس والنمامشة بعد إغتيال القائد شيحاني بشير، بالإضافة إلى إقدام قادة الأوراس على عقد إجتماع بتاريخ 25 أفريل 1956م بالجبل الأزرق بمنطقة تاغيدة، الذي ضم أغلب قادة الأوراس وتم إستبعاد قادة النمامشة، حيث إقترح الحاج لخضر إسناد القيادة لعاجل عجول وتحويل مقر القيادة من القلعة إلى جبل وستيلي غرب باتنة، وكان هذا الإجراء كبداية للخلاف بين مجاهدي تبسة والأوراس، بالإضافة إلى رفض قادة تبسة تولي عاجل عجول تولي القيادة الذي يتهمونه بإعدام عدد من قيادات جيش التحرير المنحدرين من مناطق تبسة، عين البيضاء، خنشلة، أمثال: عثماني فريد، والمدعو أحمد وإبراهيم طايبي صديق. ينظر:

− Ouanassa Siari Tangour: **Adjel Adjoul 1922-1993**; Un Combat Inachevé Insaniyat, N25-26, Juillet-Décember 2004, P60.

عناصر كل فصيل من الفصيلين من أجل قضايا وشؤون كثيرة أهمها النزاع والقيادة لمن تكون"[1].

ولهذا الغرض قام "إبراهيم مزهودي"[2] بتكوين لجنة تساعده في مهمته، وحدد لها مهام متمثلة في مايلي:

- محاربة الجهوية وتوحيد الصفوف وراء الثورة.
- محاربة الدعاية الإستعمارية في الأوساط الشعبية.
- تقديم تقرير أدبي عام عن نتائج هذه المهمة، وإستغرقت هذه المهمة سبعة أشهر.

لم تسفر مساعي "إبراهيم مزهودي" الإصلاحية عن نتائج ايجابية بسبب تعقد الخلاف أكثر من ذي قبل بين القادة الأوراسيين والنمامشة، وكان الجميع يبحث عن حل لهذه الخلافات، وعلق الأمل على لقاء تونس برئاسة "أحمد بن بلة" لعله يجد مخرجا لهذه الخلافات[3].

## إنتقال قيادة تبسة وعباس لغرور إلى تونس:

قرر "عباس لغرور" مغادرة مقر قيادة الولاية الأولى متجها منه إلى تونس للمشاركة في إجتماعات الصلح التي ستُعقد جلساتها هناك، ليغادر

---

1 - نص شهادة المجاهد إبراهيم مزهودي مؤرخة بتاريخ 1996م، أنظر: حكيمة شتواح: المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة، ص.ص172، 173.

2- إبراهيم مزهودي: مواليد في 09 أوت 1922م بالحمامات بتبسة، حفظ القرآن ودرس في مدسة التهذيب بتبسة، وإنتقل إلى تونس سنة 1938م لمواصلة الدراسة في جامع الزيتونة حيث تحصل على شهادة الأهلية في سنة 1948م، وعلى شهادة التحصيل في سنة 1947م، وفي سنة 1948م سافر إلى باريس وتمدرس في معهد اللغات الشرقية وتعلم الفرنسية، وبعدها إلتحق بجامعة السربون متخصصا في علم الإجتماع، عاد إلى أرض الوطن سنة 1955م، وشغل منصب مفتش عام لمدارس جمعية العلماء، إنظم إلى جيش التحرير الوطني في المنطقة الثانية، حضر مؤتمر الصومام وحرر قرارته باللغة العربية ورقي إلى رتبة رائد، وكان عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية. ينظر: بوعلام بلقاسمي وآخرون: موسوعة أعلام الجزائر، ص301.

3- ينظر: محمد زروال: اللمامشة في الثورة، ص.ص311، 316.

"عباس لغرور" الجزائر نحو تونس للحاق بقيادة منطقة تبسة المتواجدة في تونس والتي سبقته إليها[1].

وصل "عباس لغرور" إلى مدينة تونس ونزل عند "عبد الحي السعيد"، أما القادة النمامشة فقد نزلوا في حمام الأنف، وأدى لهم "علي مهساس" زيارة مجاملة، وأُجّل الإجتماع حتى حضور "أحمد بن بلة" من جهة، ومن جهة أخرى وصول وفد "عباس لغرور" قادما من الجزائر الذي ضم: "فرحي ساعي ومحمود منتوري ومصطفى دبابي".

ولما وصل الوفدان إلى تونس، وكان الجميع يحاول إيجاد حل للمشكل الأساسي الذي شكلوا لأجله الوفود، معتقدين أنها أرض محايدة بعيدة عن موطنهم وعن القاعدة العريضة من المجاهدين الذين كانوا يمدونهم بالقوة اللازمة عند الضرورة، وأن ما حدث لقادة جيش التحرير في المنطقة الأولى سببه الأول والأساسي هو عدم التفاهم حول بعض القضايا الجوهرية ذات الطابع النظامي بين قادة مجاهدين خرجوا بإسم الجهاد، وأصبحوا يتخبطون في مشاكل كانت تحتاج إلى بعض الحنكة من قبلهم وبعض التريث، ولما وصلت الأمور إلى هذه العواقب الوخيمة وإلى إقتتال بين إخوة جمعهم هدف واحد وهو تحرير الجزائر من براثن المحتل.

## إجتماع حمام الأنف بمنوبة تونس:

عُقد الإجتماع في 20 سبتمبر 1956م بمدينة منوبة وحضره كل من: "لزهر شريط، الوردي قتال، الباهي شوشان، الزين عباد، عبد المجيد بلغيث..." عن جانب قيادة النمامشة، أما عن جانب "عباس" فحضر: "ساعي فرحي، عبد الحي[2]، عبد الكريم هالي، عبد الحفيظ السوفي"، وناقش

---

1 - ينظر: عمر تابليت: الأوفياء يذكرونك يا عباس، ص.ص113، 114.

2- السعيد عبد الحي: ولد سنة 1927م بالشبابطة بواد سوف، إلتحق بالزيتونة للدراسة ثم إشتغل بالتجارة، إلتحق بصفوف حزب الشعب بعد سنة 1945م، حيث كان يشتغل بعمليات تجارة الأسلحة

الحاضرون قضايا نظامية تصدرتها قضية الإغتيالات، ونوقشت قضية إعدام "شيحاني بشير" و"عمر جبار" و"عثمان حوحة" و"مصطفى بن بولعيد" و"أحمد عثماني" وغيرهم[1]، ولم يصل المجتمعون إلى نتيجة بسبب تعصب كل طرف لرأيه، وأُجل النقاش إلى اليوم الموالي، غير أن "عبد الحي" أخبر المجتمعين أن مكان الإجتماع قد تبدل من منوبة إلى لاكانيا[2].

## إجتماع لاكانيا بناحية ميتيال فيل (Mutuelleville) تونس 22 سبتمبر 1956م:

عندما كانت جماعة النمامشة ذاهبة إلى الإجتماع الثاني، إلقت "علي محساس" الذي أخبرهم بأنه لن يحضر الإجتماع[3]، توجّه القادة النمامشة إلى لاكانيا وعقد اجتماع مع "عباس لغرور"، أسفر عن إستشهاد "الزين عباد" و"بشير عيدودي" (قتل خارج القاعة ويقال إنه كان داخل السيارة عند وقوع الحادث، وعندما بدأ إطلاق الرصاص على المجتمعين فإن "عبد الكريم هالي" أطلق عليه رصاصات ولكنه هرب إلى دكان قريب فلحقه وأتم عملية القتل)، وأصيب "لزهر شريط" في عينه وفي أنحاء مختلفة من جسمه، أما "بابانا

---

وكانت له علاقات متينة مع الحزب الدستوري الجديد وبالقائد صالح بن يوسف، كما ربط علاقات مع القائد فرحي ساعي وعباس لغرور، كلفه شيحاني بشير بتنظيم القواعد الخلفية للثورة بتونس، والإشراف على عمليات التسليح، شارك في إجتماع ميدفيلد، ألقي عليه القبض من طرف الحكومة التونسية، حكمت عليه لجنة التنسيق والتفيذ بالإعدام سنة 1957م. للمزيد ينظر: بوبكر حفظ الله: التطورات العسكرية في منطقة تبسة، ص.ص177، 178.

1 - ينظر: عمر تابليت: الأوفياء يذكرونك يا عباس، ص115.

2 - ينظر: صالح لغرور: عباس لغرور من النضال إلى قلب المعركة، ص264.

3- إن تصرف علي محساس يثير علامات إستفهام وذلك بعدم حضور الإجتماع لحل الخلاف بين تبسة والأوراس على الرغم من أنه هو من دعا إليه، وهو نفس التصرف للسيد محساس مع مجاهدي القاعدة الشرقية في منتصف ديسمبر 1956م بغار الدماء، حيث رفض الحضور بكونه تنازل عن منصبه لعمر أوعمران. أنظر: الطاهر سعيداني: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص159.

ساعي" فقد أصيب في ذراعه وإحدى جنبيه، و"الوردي قتال" فأصيب في صدره وفي جنبه، ونقل الجرحى إلى مستشفى فرحات حشاد في تونس لتلقي العلاج[1]، وفي تونس صادف أن جاء الدكتور "الأمين دباغين" ممثل الوفد الخارجي، فإلتقى بـ"الشيخ حامد روابحية" وإصطحبه رفقة الشيخ "إبراهيم مزهودي" إلى طرابلس لعيادة ضحايا الحادث، وقد منحهم الشيخ "إبراهيم مزهودي" بإسم لجنة التنسيق والتنفيذ عطلة طويلة للعلاج والإستجمام والراحة، ريثما يستعيدون قوتهم وإستعداداتهم لمواصلة الكفاح[2]. وأُمر "علي بن أحمد مسعي" بالقبض على "عباس لغرور"، فقرر تنفيذ الأمر وقد أبلغ "عباس" بما أمُر به، فقال "عباس" لجنوده: "أنا أنفذ الأمر وأتوجه إلى من دعاني من المسؤولين ولا أخاف من شيء"[3]، وفي هذا الشأن يقول المجاهد "لسود مسعي": "أنا من قرأت الرسالة التي وصلت إلى أخي علي التي تحتوي على أمر إلقاء القبض على عباس لغرور"[4].

بعد حادثة لاكانيا تدخلت لجنة التنسيق والتنفيذ لإحتواء الأزمة بين مجاهدي تبسة ووادي سوف والأوراس، فتم منح رخصة مفتوحة لقادة تبسة للسفر للقاهرة للإستراحة، حيث وافق "الوردي قتال" و"عون عمر"، بينما رفض "لزهر شريط" و"فرحي ساعي" العرض بتعلّة الأسباب العائلية، كما أُقترح على "لزهر شريط" عن طريق "اسماعلي صالح بن علي" الإقامة في تونس مع راتب شهري وعضوية في المجلس الوطني للثورة، غير أنه رفض

---

1 - ينظر: عمر تابليت: الأوفياء يذكرونك يا عباس، ص117.

2 - محمد عباس: رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2004، ص295.

3 - ينظر: عثمان سعدي، ص338.

4- شهادة المجاهد لسود مسعي: متحف المجاهد تبسة، بتاريخ 2015/03/10.

وإلتحق بالجبل الأبيض دون رخصة متمرداً على قيادة الثورة لأسباب لا تخلو من النظرة الضيقة للقبيلة وعدم فهم نتائج مؤتمر الصومام[1].

بينما أجريت محاكمات لقادة الثورة المتصارعين ما بين شهر ماي إلى جويلية 1957م، حيث أنزل في حقهم عقوبات قاسية وتمّ تنفيذ حكم الإعدام في كل من "عباس لغرور، لزهر شريط[2]، عبد الحي، عبد الكريم هالي" وغيرهم[3].

## مهمة الرائد عميروش آيت حمودة في الأوراس:

قَدِمَ الرائد "عميروش" موفدا من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ لإبلاغ قيادة الولاية الأولى بقرارات مؤتمر الصومام، والوقوف على المشاكل والصعوبات التي تعيق عمل الثورة بالأوراس، وكذلك ترتيب البيت الداخلي وتقريب وجهات النظر بين أعضاء القيادة خاصة بعد إستفحال الصراعات، وصل إلى منطقة جبل بوطالب أين قام بتنظيمها وتعيين "محمد العموري" كقائد لها، وعيّن كل من: "الحاج لخضر" و"علي النمر" كنائبين له، ثم واصل المسير إلى المنطقة الثانية كيمل وتوجه إلى مقر قيادتها بالجبل الأزرق، حيث بدأ عملية التحقيق في إستشهاد كل من: "مصطفى بن بوالعيد" و"شيحاني بشير"، وفي نهاية شهر سبتمبر عقد إجتماعا بجبل شيليا، حضره أغلب قادة

1 - ينظر: محمد زروال: اللمامشة في الثورة، ص365.

2 - بعد إلتحاق لزهر شريط بالجبل الأبيض رفض الإنصياع للقيادة الجديدة ما بعد مؤتمر الصومام، وحسب الطاهر الزبيري فإن لزهر شريط تمرد بعد تعيين محمود الشريف قائدا على منطقة تبسة على إعتبار أنه ليس من المجاهدين الأوائل، وأنه كان ضابطا في الجيش الفرنسي ولم يمر على إلتحاقه بالثورة أكثر من عام، وقد قامت لجنة التنفيذ والتنسيق بإستصدار أوامر للقبض على لزهر شريط للمحاكمة، فكان عليه في الأخير إلا أن دخل إلى تونس وإلتقى مع والي قفصة وسلّم نفسه إلى قيادة الثورة في تونس يوم 13 ماي 1957م. ينظر: الطاهر زبيري، ص172.

3 - ينظر: محمد عباس: نصر بلا ثمن، ص98. وينظر أيضا: محمد زروال: اللمامشة في الثورة، ص267. وينظر أيضا: عمار جرمان، ص109. وينظر أيضا: عثمان سعدي، ص67.

الولاية الأولى وغابت قيادة النمامشة و"عباس لغرور" لتواجدهم في تونس، وقد قرر الرائد "عميروش" في 19 أكتوبر 1956م عزل "عاجل عجول" من منصبه كقائد لمنطقة كيمل، حيث تم تحميليه مسؤولية تدهور الأوضاع في الولاية الأولى، وتماديه في العصيان ورفضه لقرارات مؤتمر الصومام، ورغبته في الإستحواذ على القيادة، الأمر الذي أثار حفيظة "عاجل عجول"، فأمر "عميروش" بالقبض عليه، غير أن هذه المهمة فشلت بعد فرار "عجول" على إثر إصابته في ساقه وسلّم نفسه في النهاية إلى السلطات الإستعمارية الفرنسية يوم 26 أكتوبر 1956م[1].

وبذلك لم تفلح مجهودات موفد الصومام لإعادة النظام في الولاية الأولى، وهذا ما زاد في تعقيد حدة الخلاف وتعميق الصراع بين القادة، حيث دخلت الولاية في فراغ لمدة قرابة عشرة أشهر (أكتوبر 1956-أفريل 1957م).

## التنظيم العسكري والإدراي للولاية الأولي:

## القيادة بالولاية الأولى:

تداول على قيادة الولاية الأولى العديد من القادة ابتداءً بالقائد الرمز "مصطفى بن بولعيد"[2] وذلك منذ إندلاع الثورة التحريرية إلى غاية القبض

---

1 - ينظر: محمد العربي مداسي، ص.ص219، 240. وينظر أيضا: الطاهر زبيري، ص.ص167، 170.

2- مصطفى بن بولعيد: ولد بقرية إنركب بآريس يوم 05 فيفري 1917م، درس في المدرسة القرآنية بآريس ثم بمدرسة الأهالي في باتنة لمدة سبعة سنوات، هاجر إلى فرنسا بعد وفاة والده سنة 1935م حيث إنتسب في هذه الفترة إلى تنظيم نقابي وأنتخب ممثلا للعمال وهذا أول نشاط سياسي له، أدى الخدمة العسكرية الإجبارية سنة 1938م وسنة 1944م، إلتحق بحزب الشعب بعد أحداث ماي 1945م وإنظم إلى المنظمة الخاصة وبعد إكتشافها عمل على التحضير للثورة في المنطقة الأولى، وكان من مؤسسي "اللجنة الثورية للوحدة والعمل" وترأس مجموعة الـ22، قاد الثورة في المنطقة الأولى، وأسر بالحدود التونسية الليبية في 11 فيفري 1955م، وتمكن من الفرار من سجن الكدية في 11 نوفمبر 1955م وإستأنف قيادة منطقة الأوراس إلى أن أستشهد في 22 مارس 1956م. ينظر: مسعود عثماني: مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث، ص.ص52، 231.

عليه سنة 1955م، حيث خلفه نائبه "بشير شيحاني" إلى غاية هروبه من سجن الكدية بقسنطينة إلى غاية إستشهاده ليلة 22-23 مارس 1956م، فبقي مقر القيادة شاغرا ولم تعد هناك قيادة موحدة في الأوراس والنمامشة وإنما وجد نوع من التنسيق الفعال بين قادة المناطق حيث كان "عباس لغرور" يتحكم في منطقة النمامشة، و"عاجل عجول" يتحكم في جبال بني ملول وفي قسم من منطقة الأوراس ويعمل على تعزيز صفوف المجاهدين في هذه المنطقة، وقد عبر "دومنيك فارال" عن حالة التنسيق بين القائدين في تسيير المناطق بقوله: "يبدو أن نوعا من التفاهم كان يسود بين الرجلين ولم يكن أي منهما يصبو للتأثير على الآخر بل إكتفى كل منهما بمسك زمام الأمور في معاقله، ولقد كانت وضعية المجاهدين في هاتين المنطقتين أحسن بكثير من بقية الولايات التي توجد على رأسها قيادة واحدة"[1].

وكانت المناطق في الولاية في هذه الفترة تسير نفسها، كالتالي[2]:

-المنطقة الأولى: بقيادة الضابط الثاني محمد العموري ثم الضابط الثاني مكي حيحي.

- المنطقة الثانية: الضابط الثاني محمد عرعار، ثم الضابط الثاني علي النمر.

- المنطقة الثالثة: الضابط الثاني أحمد عبد الرزاق.

- المنطقة الرابعة: الضابط الثاني محمود قنز[3].

---

1- ينظر: دومنيك فارال، ص68 .

2 -عمار ملاح: <u>من مذكرات ووثائق الرائد عمار ملاح "وقائع وحقائق عهد الثورة التحريرية بالأوراس</u>"، دار الولاء، الجزائر، 2003، ص116.

3- محمود قنز: من مواليد 12 مارس 1934م بمرسط ولاية تبسة، من بين النشطاء الأوائل في جيش التحرير الوطني بمنطقة الأوراس، تقلد عدة مهام أهمها مسؤول المنطقة الخامسة بالولاية الأولى التاريخية قبل أن ينتقل إلى الحدود الشرقية حيث بقي هناك إلى غاية الإستقلال برتبة رائد، توفي بتاريخ 10 مارس 2005م. ينظر: بوعلام بلقاسمي، ص.ص327، 329.

- المنطقة الخامسة: الضابط الثاني صالح بن علي سماعلي.

تم تشكيل أول قيادة للولاية الأولى بعد مؤتمر الصومام في تونس، وذلك بعد إستدعاء قيادات المناطق الستة من الولاية في أفريل 1957م لإجتماع بمركز قيادة الثورة بتونس لدراسة وضعية الولاية وتعيين قيادة جديدة لها، وقد حضر هذا اللقاء كل من قادة المناطق الأولى والثانية والثالثة ولم تحضره مجموعة الحدود التي كان أغلب أفرادها من قيادات المناطق الرابعة والخامسة والسادسة من الولاية، وعلى إثر هذا الإجتماع تم تعيين الصاغ الثاني "محمود الشريف" قائدًا للولاية الأولى يساعده النواب الثلاثة:

- الصاغ الأول. محمد لعموري (سياسي).
- الصاغ الأول: محمد بلهوشات (عسكري).
- الصاغ الأول: أحمد نواورة (مكلف بالاتصال والأخبار).

أما المناطق فتشكلت قياداتها كما يلي[1]:

- المنطقة الأولى: حيحي المكي[2].
- المنطقة الثانية: محمد بوعزة.
- المنطقة الثالثة: أحمد بن عبد الرزاق.
- المنطقة الرابعة: محمود قنز.

---

1- مصطفى مراردة: **مذكرات الرائد مصطفى مراردة "ابن النوي" شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى**، تح: مسعود فلوسي، دار الهدى، الجزائر، 2003، ص.ص83، 84.

2 - المكي حيحي: من مواليد 25 أكتوبر 1932م بعين البيضاء ولاية أم البواقي، أتم دراسته وحصل على الشهادة العليا بالمدرسة الفرنسية- العربية بالجزائر، عمل أستاذا بثانوية قسنطينة، بدأ نشاطه الجهادي في صفوف المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني بقسنطينة، سجن سنة 1955م في معتقل الجرف، لكنه فر منه في أفريل 1956م، ومباشرة إلتحق بقيادة الأوراس حيث عيّن مشرفا على مصلحة الكتابة والتحرير، وفي ماي 1957م عين قائدا على المنطقة الأولى من الولاية الأولى برتبة نقيب، أستشهد يوم 30 نوفمبر 1957 في منطقة الحضنة عندما كان متجها إلى مقر الولاية. ينظر: عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ص241.

- المنطقة الخامسة: عمار راجعي.
- المنطقة السادسة: صالح بن علي.

بعد تعيين العقيد "محمود الشريف"[1] كعضو في لجنة العمليات العسكرية تم تشكيل القيادة الثانية للولاية في تونس أيضا سنة 1958م، حيث عين الصاغ الثاني "محمد لعموري" على رأس القيادة ومساعديه كالتالي:

- السعيد عبيد (كاتب الولاية).
- أحمد نواورة (سياسي).
- محمد بلهوشات (عسكري).
- الصاغ الأول: صالح بن علي (مكلف بالاتصال والأخبار).
- علي الحركاتي (مكلف بالتموين)[2].

بعد ترقية قائد الولاية "محمد العموري"[3] إلى منصب أعلى وتعيينه في قيادة الأركان العامة تم تشكيل قيادة أخرى بعد إجتماع لجنة التنسيق

1 - محمود الشريف: ولد سنة 1911م بمنطقة الشريعة -تبسة- تلقى تعليمه الإبتدائي والإكمالي بالمدرسة الفرنسية، ثم إلتحق بالكلية العسكرية للضباط ببوسعادة وعمره 18 سنة، تخرج منها برتبة ملازم أول، شارك في الحرب العالمية الثانية، إستقال من الجيش الفرنسي وإنظم إلى حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، ومع إندلاع الثورة التحريرية إلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني، عينته لجنة التنسيق والتنفيذ قائدا للولاية الأولى، وعين في أوت 1957م عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ، ترأس وزارة التسليح والتموين في الحكومة المؤقتة الأولى، وشغل العديد من المهام الأخرى، توفي سنة 1987م. ينظر: عبد الله مقلاتي: **محمود الشريف قائد الولاية الأولى ووزير التسليح إبان الثورة التحريرية**، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013, ص.ص15، 28.

2 - ينظر: مصطفى مراردة، ص98.

3 -محمد العموري: من مواليد 03 جوان 1929م بعين ياقوت، حفظ القرآن الكريم وإلتحق بمعهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة، سافر إلى فرنسا ونشط في خلايا حزب الشعب ليتم إعتقاله وسجنه سنة 1950م، عاد إلى الجزائر سنة 1952م وواصل نشاطه في صفوف حزب الشعب إلتحق بجيش التحرير الوطني في شهر 1955م، وبعد مؤتمر الصومام أصبح مسؤول عام للمنطقة الأولى، وفي

والتنفيذ في 12 ماي 1958م، حيث عين الصاغ الثاني "أحمد نواورة" قائد للولاية خلفا له ونوابه:

- محمد بلهوشات (عسكري).
- صالح اسماعلي (سياسي).
- علي النمر[1] (للأخبار والمواصلات).

وكان هذا الأخير يقود الولاية في الداخل بالنيابة خلفا لقائده "أحمد نواورة"، وعند إستشهاد "علي النمر" في صيف 1958م خلفه الرائد "الحاج لخضر" على قيادة الولاية بالنيابة في الداخل، وقد تم تشكيل قيادة جديدة في تونس ديسمبر 1959م، حيث عين الصاغ الثاني "حاج لخضر" قائدا للولاية ونوابه كالتالي:

- الصاغ الأول: الطاهر زبيري.
- الصاغ الأول: علي سواعي[2].

---

سنة 1957م أصبح عضوا في مجلس قيادة الولاية الأولى مكلف بالشؤون السياسية، وفي ذات السنة أصبح المسؤول العام للولاية برتبة عقيد، وفي صيف سنة 1958م أصبح عضوا في قيادة العمليات كوم، تم إعدامه في تونس سنة 1959م. أنظر: عمار ملاح: <u>**الولاية التاريخية الأولى جيش وجبهة التحرير الوطني**</u>، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2017، ص.ص28، 30.

1 - علي النمر: إسمه الحقيقي علي ملاح ولد في 15 مارس 1925م بأم ركلة قرب مروانة، من مناضلي حزب الشعب الجزائري، هاجر إلى فرنسا سنة 1948م، إنضم إلى جيش التحرير الوطني بعد إندلاع الثورة وعقب إستشهاد محمد أعرار (بوعزة) في معركة جبل بوعريف في أوت 1957م أصبح رئيسا للمنطقة الثانية في أكتوبر 1957م برتبة نقيب، تم تعيينه عضوا في مجلس الولاية مكلف بالإستخبارات والإتصال خلال إجتماع لجنة التنسيق والتنفيذ من 14 فيفري إلى 14 أفريل 1958م، أستشهد 08 جوان من نفس السنة. ينظر:

- Achour Cheurfi: Op.Cit, P263.

2 - علي سوايعي: ولد في 16 مارس 1932م بتبسة، تحصل على الشهادة الإبتدائية إلى جانب حفظ الله القرآن الكريم، إنخرط في صفوف الكشافة الإسلامية ثم إنظم لحزب الشعب سنة 1950م، أصبح عضوا في المنظمة السرية، إلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني سنة 1955م بالناحية الشرقية

- الصاغ الأول: عمار راجعي[1].
- الصاغ الأول: مصطفى مراردة.

هذا الأخير كان يقود الولاية في الداخل بالنيابة عن قائدة الولاية، وفي سنة 1960م خلفه "علي سوايعي"، وبعد إستشهاد هذا الأخير 1961م، خلفه الرائد "الطاهر زبيري"[2].

وتشكلت قيادة جديدة للولاية تكونت من[3]:

- الصاغ الأول: عمار ملاح (عضو).
- الصاغ الأول: محمد الصالح يحياوي[4] (عضو).

---

لسوق أهراس، وفي سنة 1957م عيّن مسؤولا مكلفا بالتموين والتسليح، وفي سنة 1960م عيّن ضمن قيادة الولاية الأولى برتبة رائد، كما أصبح عضوا في المجلس الأعلى للثورة، تولى قيادة الولاية الأولى، وأستشهد في غابة بني ملول في فيفري 1961م. ينظر: عمار ملاح: الولاية التاريخية الأولى جيش وجبهة التحرير الوطني، ص.ص50، 53.

1 - عمار ملاح: من مذكرات ووثائق الرائد عمار ملاح، وقائع وحقائق عهد الثورة التحريرية بالأوراس، ص117.

2 - الطاهر زبيري: مواليد 1929م بواد الكباريت سدراتة سوق أهراس، بدأ النضال في صفوف الشعب بادية 1946م بالونزة (تبسة) الذي كان يعمل بمناجمها، أصبح مسؤول خلية ثم عضو في لجنة القسمة، بالإضافة إلى نشاطه النقابي، إنضم في بداية الثورة إلى مجموعة حاج علي حيث تعرض إلى إصابة في عملية تهريب الأسلحة وتم أسره يوم 03 جانفي 1955م بسجن الكدية قسنطينة، تمكن من الفرار إلى جانب مصطفى بن بولعيد نوفمبر 1955م، إلتحق بالقاعدة الشرقية وتقلد بها مسؤوليات، ثم عيّن في مطلع سنة 1960م عضوا في مجلس الولاية الأولى، وقد تمكن من إقتحام خط موريس والإلتحاق بالأوراس، حيث ما لبث أن أصبح قائدا للولاية الأولى وبقي في منصبه إلى غاية الإستقلال. ينظر: محمد عباس: ثوار عظماء، ص269.

3- ينظر: عمار ملاح: محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954م، ص.ص116، 117.

4- محمد الصالح يحياوي: مواليد 1937م بعين الخضرة قرب بريكة (المسيلة)، درس في مدرسة العلماء المسلمين الجزائريين، بعد إندلاع الثورة إلتحق بالأوراس في 03 مارس 1956م وشارك في تأطير منطقة عين توتة برئاسة محمد شريف بن عكشة، تم ترقيته إلى رتبة رائد في جانفي 1962م وأصبح عضوا في مجلس الولاية، توفي بتاريخ 10 أوت 2018. ينظر:

– Achour Cheurfi: Op-sit, p355.

- الصاغ الأول: إسماعيل محفوظ (عضو).

أما فيما يخص مقر القيادة فإنه ومنذ بداية الثورة كان يتنقل حسب الظروف وضغط العدو الفرنسي بين غابة كيمل وغابة لبراجة وأفراقصو إلى سجن تازولت بعد إيقاف إطلاق النار في 19 مارس 1962م.

**التقسيم الإداري للولاية الأولى.**

♦ المنطقة الأولى: تضم أربع نواحي:

- الناحية الأولى: باتنة، وتضم أربع أقسام:
  - القسمة الأولى: باتنة وشلاته.
  - القسمة الثانية: بلازمة وتلاغمة.
  - القسمة الثالثة: واد صالح وسانت أرنو.
  - القسمة الرابعة: جيدوسة ورأس العيون.
- الناحية الثانية: عين التوتة.
- الناحية الثالثة: سطيف.
- الناحية الرابعة: بريكة.

♦ المنطقة الثانية: آريس.

- الناحية الأولى: آريس وتنقسم إلى:
  - القسمة الأولى: آريس.
  - القسمة الثانية: وادي عبدي.
  - القسمة الثالثة: منعة.
  - القسمة الرابعة: بوزينة.
- الناحية الثانية: شيليا[1].

---

1- ينظر: بوبكر حفظ الله: نشأة وتطور جيش التحرير، ص.ص120، 121.

- الناحية الثالثة: عين القصر وتعرف بإسم ناحية بوعريف نسبة إلى جبل بوعريف، تحدّ هذه الناحية من الشمال السكة الحديدية الذاهبة إلى قسنطينة وبسكرة، عين ياقوت، أولاد زاوي، عين كرشة، أما جنوبا فيحدها جبل وستيلي، واد الطاقة، خنقة أمعاش، أما شرقا فتحدها بولهيلات، جبل لفجوج، الشمرة، الرميلة، بولفرايس، أما غربا فيحدها بوعقال، بارك أفوراج، مدينة باتنة شرقا وغربا، وتنقسم هذه الناحية إلى:[1]

- القسمة الأولى: وتشمل عيون لعصافر، تازولت، بارك أفوراج وبوعقال.
- القسمة الثانية: تشمل المعذر، فسديس، عين ياقوت، بومية، جرمة.
- القسمة الثالثة: تشمل دوار أولاد زواي، بولهيلات، الشمرة، عين عبد الرحمان، تمقاد، بوحمار حتى خنقة أمعاش.
- القسمة الرابعة: تشمل دوفانة، بولفرايس، أولاد فاضل، فم الطوب، وعمران.

- الناحية الرابعة: وتنقسم إلى:

- القسمة الأولى: كيمل.
- القسمة الثانية: زلاطو.
- القسمة الثالثة: سباهنة.
- القسمة الرابعة: تجموت.

♦ المنطقة الثالثة: الصحراء وتنقسم إلى:

- الناحية الأولى: مشونش وتنقسم إلى:

- القسمة الأولى: القنطرة.

---

1 - ينظر: عمار ملاح: محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954م، ص.ص15، 16.

- القسمة الثانية: بسكرة.
- القسمة الثالثة: رحاصيرة.
- القسمة الرابعة: سيدي عقبة.

- الناحية الثانية: بسكرة وتنقسم إلى:
  - القسمة الأولى: بسكرة.
  - القسمة الثانية: طولقة.
  - القسمة الثالثة: توقرت.
  - القسمة الرابعة: محارقة.
- الناحية الثالثة: بوسعادة، أولاد جلال.

♦ المنطقة الرابعة: مسكيانة وتنقسم إلى:
- الناحية الأولى: عين مليلة.
- الناحية الثانية: مسكيانة.
- الناحية الثالثة: أم البواقي (Cor Robert).
- الناحية الرابعة: عين البيضاء.

♦ المنطقة الخامسة: سدراتة.
- الناحية الأولى: مرسط.
- الناحية الثانية: مداوروش (Montesquieu).

♦ المنطقة السادسة: تبسة وتشمل أربعة نواحي وهي:
- الناحية الأولى: تبسة وتنقسم الى:[1]

- القسمة الأولى: منطقة الغريزة، بئر قوسة، البركة، بين جبلين، الحجار الصفر، قارة محمد الصالح، بوشبكة، الماء الأبيض، الماء الأسود.

---

1- ينظر: بوبكر حفظ الله: تطور ونشأة جيش التحرير، ص.ص126، 130.

- القسمة الثانية: الباسان، العديلة.

- القسمة الثالثة: الدكان، رفانة، بئر سالم.

- القسمة الرابعة: تازبنت، أكس، بير الطويل، السن.

- الناحية الثانية: بئر العاتر.

- القسمة الأولى: ثليجان، عين البيوش، وادي هلال، أم خالد، رأس العش.

- القسمة الثانية: العقلة المالحة، جبل فوة، قابل بوجلال، فم المطلق، بن حليم.

- القسمة الثالثة: بئر العاتر، لقليتة، غدير الصفية، قرن الكبش، عقلة أحمد.

- القسمة الرابعة: نقرين، فركان، مديلة، سوكياس، عقلة الشحم، الجميجمة، عرقوب الرملة، عرقوب الخشبة، الزواريف، بتيتة، بوموسى، أم الكماكم، المشرع.

- الناحية الثالثة: الشريعة.

- القسمة الأولى: كملال، بئر مقدم، تروبية، الشريعة.

- القسمة الثانية: بسباس، بجن، تمطيلية، المركب، حلوفة.

- القسمة الثالثة: قنتيس، الجبل الأبيض، غراب، قساس، بريغيثة، لبطين، الزورة، السطح، بير الزريقة، إلى حدود الزقيق.

- القسمة الرابعة: عين الصقر، الخناق الأكحل، العلق، البوليات.

- الناحية الرابعة: ششار: تضم أربعة قسمات عسكرية:

- القسمة الأولى، بابار.
- القسمة الثانية، المحمل.
- القسمة الثالثة، تماروت، أولاد رشاش.

- القسمة الرابعة، ششار[1].

## المصالح الداعمة لجيش التحرير الوطني بالولاية الأولى:

## المصالح على مستوى الولاية:

لقد كان لزاما على قيادة الثورة الجزائرية بعد مرور عامين من الكفاح المسلح من وقفة تقييمية تقويمية للسلبيات والإيجابيات التي ميّزت المرحلة السابقة، والخروج بإستراتيجية جديدة موحدة وشاملة ودائمة تأخذ في الحسبان المعطيات والتحديات الجديدة التي بدأت تواجه الثورة والإتفاق على هيكلة موحدة لتنظيمات الثورة من القمة إلى القاعدة سياسيا وعسكريا، بهدف القضاء على الإختلاف والإرتجال الذي ميّز المرحلة الأولى من عُمر الثورة، والتخلص خاصة من تداخل المسؤوليات والصلاحيات والإبتعاد عن القرارات المتناقضة بتحديد دقيق للإختصاصات لكل مسؤول[2].

إعتمد جيش التحرير الوطني على عدة مصالح ساعدته في تحقيق إنتصارات كبيرة، وكان لها دور كبير في إستمراريته وصموده، سعيا منه إلى إيجاد تناسق بين جميع وحداته لمسايرة الآلة الإستعمارية من جهة، ومن جهة أخرى لتسهيل الإتصالات بين مراكز القيادة والوحدات التابعة لها، وكذلك لتنويع نشاطاته وتطوير إستراتيجيته الحربية[3]، ولعبت هذه المصالح

---

1- المنظمة الوطنية للمجاهدين: التقرير للولاية الأولى، ج1، مطبعة عمار قرفي باتنة، د.ت، ص.ص12، 13.

2 - الغالي غربي، ص437. أنظر أيضا: خالد معمري: عبان رمضان، تع: زينب زخروف، ط2، منشورات تالة، الجزائر، 2008، ص.ص403، 408.

3 - ينظر: بوبكر حفظ الله: نشأة وتطور جيش التحرير، ص73.

دورا هاما وبارزا في تدعيم جيش التحرير الوطني من حيث التموين والإتصالات والإستعلامات[1].

وتؤكد الوثيقة التي نشرها الأستاذ "علي تابليت" في مجلة المصادر أن العقيد "محمود الشريف" قائد الولاية الأولى قام بتاريخ 12 أفريل 1957م بتعين مسؤولي مختلف المصالح التابعة للولاية الأولى وكذلك توزيع المهام العسكرية عليهم[2].

- **مصلحة التموين:** كلفت هذه المصلحة بمتابعة مختلف الحسابات المتعلقة بالصرف والمداخيل بدقة، ويطلع قيادة أركان الولاية على المصالح التابعة له سواء عن طريق المراسلة أو التقرير، ويشرف على هذه المصلحة الرائد "الحاج علي حمدي الحركاتي"[3] ويساعده في أداء مهامه النقيب "إبراهيم كابويا".

وتتبعها ثلاث مصالح وهي: مصلحة الخزينة والمالية، مصلحة العتاد، مصلحة القواعد الحدودية.

---

1 - بوبكر حفظ الله: "جيش التحرير الوطني والمصالح الداعمة له"، **مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية**، ع06، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة تبسة، الجزائر، 2012، ص36.

2- علي تابليت: "تنظيم هياكل ولاية الأوراس النمامشة (1956-1957م)"، **مجلة المصادر**، ع06، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2002، ص187.

3- الحاج علي حمدي الحركاتي: من مواليد سنة 1932م بعين البيضاء، متخرج من مدرسة الزيتونة بتونس، حافظ للقرآن، يعد من الرعيل الأول للثورة في الولاية الأولى أوراس النمامشة، عيّن قائد لمنطقة عين البيضاء خلفا لدلفي إبراهيم (الذي عين في خنشلة وأستشهد في معركة هناك عام 1956م)، تقلد عدة مناصب في صفوف الثورة ليصبح أول قائد للمنطقة الرابعة من الولاية الأولى التي تضم: القطاع (عين مليلة)، القطاع (أم البواقي)، القطاع (عين البيضاء)، وأخيرا القطاع (مسكيانة). بعد هذه المهمة حول إلى مسؤول التسليح بالحدود الشرقية بحكم معرفته للمنطقة، أستشهد حادثة تشوبها العديد من الملابسات (إحتمال تصفية هو الأغلب بإعتباره من مسؤولين الجبهة حسب ما ورد في العديد من المذكرات). أنظر: الحاج علي حمدي: الموقع الإلكتروني: www.ainbeida.tv/posts/2708483399177711

- **مصلحة الإدارة:** وتكون هذه المصلحة تحت تصرف الرائد "الحاج علي"، ويشرف عليها الملازم ثاني "محمد الصالح الشريف"، وتنحصر مهمته في توزيع الأسلحة والذخيرة والملابس سواء كانت عسكرية أو مدنية، والعتاد وشراء المواد الغذائية وتوزيعها على المراكز والقواعد والدوريات، وتوضع تحت تصرفه المخازن حسب ما يحتاجه لتخزين العتاد والمؤونة التي في عهدته، وكذلك تخزين الذخيرة والأسلحة عند وصولها، وهو مسؤول أمام المقتصد العام.
- **مصلحة الخزينة:** وهي مصلحة مكلفة بضبط الإيرادات مهما كان مصدرها والنفقات العامة أو الخاصة ويجب عليها تسجيل العمليات في سجلين واحد للإيرادات والآخر للنفقات باللغتين، كما يجب مسك دفتر صغير يحتوي على الوصول والجذور ليسلم الوصول إلى الدافع للمال أو القابض مع الإمضاء، كما يجب تقديم الحسابات الأسبوعية مفصلة إلى المقتصد الرائد "الحاج علي" مع شرح أوجه الإنفاق، ويشرف عليها الضابط الثاني "زيتون أعمارة"، أما "مكي جديات" يطلب منه أن ينسق أعماله مع مسؤول الإدارة "محمد الصالح الشريف" ليقوم بتوزيع المؤونة على المراكز والقواعد والدوريات توزيعا عادلا وهو مكلف أيضا بشراء المؤونة سواء من تونس العاصمة أو في الحدود ويكوّن محلات لتخزين المؤونة بالحدود لتسهيل المهمة وهو مسؤول أمام المقتصد الرائد "الحاج علي"[1].
- **مصلحة الصحة والخدمات الإجتماعية:** تتكون هذه المصلحة من الأطباء والممرضين وقاعات للعلاج والإستقبال للفحوص، يُكلف رئيس المصلحة بربط الإتصالات مع بعض المستشفيات بتونس لإجراء العمليات الجراحية إن كان الجيش في حاجة إلى ذلك، ويشرف عليها المرشح "السعيد عبيد"، ويتولى

---

1 - الملحق رقم (12).

إستقبال المرضى والجرحى من المجاهدين القادمين من مناطق الولاية ثم يوجههم نحو مراكز الفحص الطبي ثم يوجهون إلى أماكن العلاج حسب توجيهات الأطباء الجزائريين الذين يعملون في هذه المصلحة، ويطلب منه فتح سجل عام ثم سجل في كل مصلحة علاج لتسجيل المرضى والجرحى ثم تاريخ الوصول وتاريخ الشفاء ونوع المرض أو الإصابة، ولابد من زيارة المرضى وتفقدهم وأن يوفر لهم الطعام والدواء وجميع ما يحتاجونه، وأن يسجل شكاياتهم ورغباتهم ويرفعها للمسؤولين المعنيين، وبعد خروجهم من مقرات العلاج يوجهون نحو المراكز الحدودية للراحة قبل رجوعهم للوحدات القتالية والدخول إلى الجزائر، وكذلك الاهتمام بالنظافة ولباس المرضى والجرحى سواء في مراكز العلاج أو بعد خروجهم[1].

- **مصلحة القواعد الحدودية:** يشرف عليها أحد ضباط العسكريين من جيش التحرير الوطني ويكلف بتكوين وتنظيم القواعد الحدودية من الناحيتين العسكرية والإدارية من جبل سيدي أحمد إلى نفطة وتوزر (التونسيتين)، وتتكون القاعدة من المجاهدين الذين يقومون بالأعمال الإدارية من تسجيل ومراقبة العدو، وإستقبال القادمين من الداخل ومتابعة الجزائريين المقيمين بتلك الجهة، وتطبيق النظام العسكري من الحراسة والمناوبة...، وهو مكلف أيضا بتكوين لجنة أو لجان من المدنيين لجمع التبرعات والإعانات من المواطنين سواء كانوا جزائريين أو تونسيين[2].

تحديد مراكز المناطق على إمتداد الحدود عند دخول الدوريات وإنطلاقها:

- القلعة: مركز المنطقة الخامسة والرابعة.

---

1 - ينظر: علي تابليت: تنظيم هياكل ولاية الأوراس النمامشة (1956-1957م)، ص.ص190، 191.

2 - الملحق رقم (13).

- تاجروين: مركز للمنطقتين الأولى والثانية.

- الرديف وتوزر: مركز للمنطقة السادسة[1].

**أوامر خاصة بمراكز المناطق الحدودية بالولاية الأولى:**

• **المرور:** لا يجوز المرور لأي إنسان مهما كانت صفته سواء كان جنديا أو غيره إلا أن يكون مصحوبا برخصة[2] فيها إمضاء من مسؤولي الجيش أو المنطقة، ويستثنى من ذلك الجريح فإنه يرخص له بالمرور بدون رخصة، ويجب تكوين شرطة من الجيش لحفظ الأمن ومراقبة الحدود، وبحث المار المشكوك في أمره وذلك في كل مركز بالحدود، ومهمة الشرطة إلقاء القبض على كل داخل للحدود سرا بدون رخصة، ويجب عليهم إعلام الإدارة بكل مسألة خطيرة وذلك ببريد إلى تونس وآخر إلى المنطقة، ويتم رصد الأسلحة والذخيرة، حيث يستوجب على مسؤول المركز وضعه في أمكنة سرية خاصة فعملية خروج كل سلاح أو خرطوش خارج كل منطقة لا يرفع من مكانه إلا بورقة فيها إمضاء المسؤول المكلف بالشؤون أو نوابه، ويتأكد على الذي أخذ السلاح أن يمضي في ثلاث بطاقات، واحدة تؤخذ مع السلاح وأخرى ترسل بريدا خاصا إلى مسؤول المنطقة قبل وصول السلاح، وأخرى يحتفظ بها مسؤول المركز حجة له على الدفع وأخرى إلى المكلف بالشؤون العامة[3].

• **مصلحة الصحة:** يقول النقيب "رزايمية محمد الهادي"[4]: "كل مريض لا يعبر الحدود إلا برخصة من إدارة المنطقة، ويجب على مسؤول المركز حالما

---

1 - ينظر: بوبكر حفظ الله: التطورات العسكرية في منطقة تبسة، ص.ص101، 102.

2 - الملحق رقم (14).

3 - ينظر: علي تابليت: تنظيم هياكل ولاية الأوراس النمامشة (1956-1957م)، ص194.

4- رزايمية محمد الهادي: مواليد سنة 1928م بدوار المحمل خنشلة، زاول دراسته الإبتدائية بمسقط رأسه مع دراسة القرآن الكريم، إنخرط في صفوف المنظمة السرية بخنشلة التي يديرها عباس لغرور، إلتحق بالثورة التحريرية يوم 08 جانفي 1955م تحت قيادة مسعود أمعاش، ثم إنتقل إلى الشمال

يصل المريض إليه تقديمه إلى طبيب المركز لفحص مرضه، وبعد ذلك يأمره الطبيب بالذهاب إلى حيث شاء، أما ما يخص الجرحى فمرخص لهم بالمرور دون رخصة وإدخالهم حالا إلى المستشفى[1]، وكل إنسان شفي من مرضه ولم تكلفه الإدارة بأي عمل فما عليه إلا الإلتحاق حالا بالجبل"[2].

- **الإحتفاظ بالجنود الموجودين بالمراكز:** يذكر "هيبي بشير" أن كل مسؤول أو جندي بالمركز فهو تحت إشراف مسؤول المركز، وهو المطلوب والضامن على كل ما يقع لهم[3]، والمصاريف اللازمة تطلب من المكلف بالشؤون العامة، ويقع فيها إمضاء الدافع والقابض، وتكوين دفاتر تقدم للرقابة التي تأتي لمحاسبة مسؤولي المراكز المذكورة[4].

- **مصلحة مكاتب العتاد:** يشرف على هذه المصلحة جندي برتبة ملازم يقوم بمسك سجلات لتسجيل المجاهدين حسب كل منطقة، ومصدر هذا التسجيل القوائم التي ترسل من كل مناطق الولاية مفصلة: الضباط المسؤولون -ضباط الصف –المجاهدون -اللقب والإسم -تاريخ الإزدياد -تاريخ التجنيد –الناحية -القسمة، وتدرس الولاية نموذج الدفتر العسكري ليوزع على جميع المناطق ليسلّم إلى كل مجاهد يسجل فيه حياته المدنية والعسكرية، كما يقوم ضابط التعداد بإحصاء عائلات المجاهدين الذين

---

القسنطيني 15 أفريل 1955م رفقة شعبان لغرور (تاملوكة، كاروبير)، عيّن رئيساً لقطاع ششار حتى جوان 1956م، بداية جانفي 1957م إلى غاية 1958م عمل على جلب السلاح من تونس، ثم إلتحق بمدرسة الإطارات للجيش بالكاف وتخرج برتبة ضابط أول جانفي 1959م، ثم قائداً لكتيبة سنة 1960م ناحية الأوراس، ثم قائداً للمنطقة السادسة إلى غاية الإستقلال. ينظر: عمار ملاح: قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى، ص.ص230، 233.

1 -الملحق رقم (15).

2 - ينظر: شهادة المجاهد: رزايمية محمد الهادي.

3 -ينظر: شهادة المجاهد: هيبي بشير، 2015/01/22.

4 -الملحق رقم (16).

أستشهدوا وعائلات المجاهدين السجناء والعجزة والذين يواصلون أعمالهم داخل الصفوف، وكذلك عائلات المسبلين والفدائيين، كما يقوم بتقديم تقرير عن حالة التعداد بالنسبة لكامل الولاية مفصلة: الأحياء، الشهداء، المساجين، المجروحين، المفقودين، كما يطلب من قيادة المناطق أن تزوده بإنتظام بالقوائم حسب النموذج الذي طُبع ووجّه إليها[1].

- **مصلحة الإستعلامات:** يشرف على هذه المصلحة الملازم الثاني "يحي دربوش"، يقوم ضابط الإستعلامات بتكوين جهاز من ذوي الخبرة والعزيمة لجلب المعلومات مهما كان نوعها (سياسية، عسكرية، إجتماعية) تهمُ الثورة والولاية بصفة خاصة والوطن بصفة عامة، ورصد المعلومات عن قوة العدو وعن نشاطه سواء بالقطر التونسي الشقيق أو بالجزائر أو في فرنسا ومتابعة أعوان العدو من الجزائريين أو غيرهم، وتكوين بطاقة خاصة للرجال الذين يتعاملون مع العدو والمشبوهين لمراقبتهم، مسك بطاقة عن جرائم العدو في داخل الوطن، جرائم الحرب المقترفة على إمتداد تراب الولاية وجرد قائمة بالضباط والعسكريين الفرنسيين الذين إرتكبوا هذه الجرائم[2]، وإحصاء الخسائر المادية التي ألحقها العدو بالمواطنين -إن أمكن ذلك- مثل إحراق القرى والنهب إلى آخره، ضبط أماكن القتل الجماعي وأماكن الدفن الجماعي أو المطامر التي زُجّ فيها العدو الأحياء والأموات[3].

- **مصلحة الطبوغرافيا:** يتمثل عملها في تصميم الخرائط الخاصة بالولاية والمناطق والنواحي والقسمات، وكذلك مناطق تمركز العدو الفرنسي وهي بمثابة الدليل لجيش التحرير في تنقلاته وفي تنفيذ هجوماته على مراكز العدو، ويقوم بإعداد هذه الخرائط مختصون في مجال الطبوغرافيا.

---

1 - ينظر: علي تابليت: تنظيم هياكل ولاية الأوراس النمامشة (1956-1957م)، ص193.

2- الملحق رقم (17).

3 - ينظر: بوبكر حفظ الله: "جيش التحرير الوطني والمصالح الداعمة له"، ص.ص35، 43،

• **مصلحة المراسلات:** يذكر "محمد دباح" أن: "جيش التحرير الوطني أصبح يستعمل الوسائل الحديثة للربط بين الوحدات والكتائب والفيالق، وأصبحت الولايات مترابطة فيما بينها بشبكة الراديو الذي يُستخدم في الغالب بين الوحدات الصغيرة، بينما الإتصالات بين القادة تتم بأجهزة الذبذبات والشيفرة"[1].

• **مصالح الدعم والإسناد:** كانت هذه المصالح بمثابة الشريان الذي يربط مختلف أجهزة جيش التحرير الوطني وهذا بالنظر إلى الخدمات التي كانت تقدمها لفائدته، وكذلك الأهمية البالغة لها خاصة عندما يمر الجيش بظروف عسكرية صعبة، وقد كلف القائمون والمسؤولين عنها بمهام متعددة، خاصة مهام التنسيق مع مصالح الإتصال والدعاية والأخبار[2] والهيئات التابعة للجيش[3].

• **لجان التموين:** يقول النقيب "رزايمية محمد الهادي" أن لجان التموين كانت تضطلع بمهمة لاغنى عنها، وهي تتكون من خمسة أعضاء مدنيين ينتمون لجبهة التحرير الوطني مُكلّفين بمهمة الحصول على الإحتياجات الضرورية لجيش التحرير من خلال عملها في المناطق التي تنتمي إليها، إضافة إلى هذا فقد كانت تقوم بعدد من المهام الأخرى تتمثل في:

- إعداد مجموعة المراكز التي تكون موزعة على النواحي ومركزها المشاتي والجبال، وهذا لضمان التموين الجيّد لجيش التحرير بمختلف المواد الضرورية من ثياب عسكرية، أحذية، أدوية، أكل...

---

1- شهادة المجاهد: محمد دباح مقابلة شخصية بالمركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، 2017/02/08م.

2 - الملحق رقم (18).

3 - ينظر: بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية، ص88.

- إستقبال أفراد دوريات جيش التحرير الوطني الذين يمرون بالمنطقة من حين لآخر، والقيام بمساعدتهم وتقديم المعلومات الضرورية لهم، وكذلك تزويدهم بالظروف السياسية والعسكرية التي تمر بها المنطقة والحالة العامة لسكانها.

ولهذه اللجنة ثلاث لجان فرعية يرأسها عضو من أعضاء اللجنة الأم وهي:

- لجنة فرعية لجمع المال وتتمثل مهامها في تكليف مناضل من كل قرية ومشتى ودوار بجمع المال من السكان.
- لجنة فرعية لجلب المؤونة وتتمثل مهامها في تحصيل المواد الغذائية الإستراتيجية من قمح وشعير وحمص وعدس... الخ[1].
- لجنة فرعية لجمع الألبسة العسكرية والأحذية من الأسواق وجمع الأدوية من الصيدليات والمستشفيات التابعة للإستعمار.

- **لجنة السلاح:** تتكون هذه اللجنة من أربعة أو خمسة أعضاء من مناضلي جبهة التحرير الوطني مكلفين بمهمة الحصول على الأسلحة الحربية من داخل الوطن وخارجه، خاصة القطر التونسي[2].
- **لجنة الإتصال والأخبار:** تتكون هذه اللجنة من مجموعة مناضلي جبهة التحرير الوطني مهمتهم الأساسية الحصول المعلومات المتعلقة بتحركات الجيش الفرنسي وأعوانه[3]، وكذلك القيام بمهمة التجسس على الأشخاص التابعين للإستعمار خاصة القياد والشنابيط، والأشخاص الذين يعملون في

---

1- الملحق رقم (19).

2 - ينظر: شهادة المجاهد: رزايمية محمد الهادي.

3 - الملحق رقم (20).

المحـاكم، ومحـافظـات الشـرطة والـدرك، بالإضـافة إلى العـاملين في صـفـوف الجيش الفرنسي[1].

- **لجنة العمليات الفدائية:** كانت مهمتها الرئيسة القيام بدراسة وتحليل المعلومات الواردة والـمُقدّمة من لجنة الإتصال والأخبار إلى قيادة المنطقة، والأخيرة تصدر أوامر لمسؤول الفدائيين بالقرية أو المدينة بمعاقبة الخونة، وإغتيال الذين يشكلون خطرا على الشعب والثورة من بوليس الإستعمار، وقد نتج عن هذه العمليات الفدائية المظفرة تجاوب المواطنين داخل القرى والمدن مع الثورة وأصيب الإستعمار وأعوانه بالذعر الشديد[2].
- **لجنة العمليات العسكرية:** يرأسها مناضلين مهمتهم الأساسية القيام برسم خطط عسكرية لتنفيذ كمائن وهجومات على المراكز الفرنسية، وتقوم بإعدادها بعد حصولها على معلومات إستخباراتية، وتمر الخطط على مجموعة مراحل أهمها:

- دراسة تحركات العدو في المنطقة، ووضع خطة على ضوء تحركاته العسكرية التي تشهدها المنطقة ومراعاة جميع الإحتمالات الممكنة.

- جمع جنود مكلفين بنصب كمين في مكانه المحدد وإعلامهم بجميع المعلومات المتعلقة به، وتعداد الجيش الفرنسي الذي سيمر بالمكان ونوعية سلاحه، وكذلك توقيت مروره[3].

---

1- أحسن بومالي: "التنظيمات الأولية للثورة في الولاية الأولى أوراس النمامشة": **مجلة أول نوفمبر**، ع61، الجزائر، 1983، ص.ص84، 85.

2- الملحق رقم (21).

3- ينظر: بوبكر حفظ الله: جيش التحرير الوطني والمصالح الداعمة له، ص.ص27، 30.

## المدن التونسية التي تمثل القواعد الخلفية لجيش التحرير بالولاية الأولى:

أصدرت السلطات الإستعمارية نشرية للإستعمالات، إحتوت المدن التونسية التي كانت تمثل القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني بالولاية الأولى الأوراس النمامشة:

- **تونس:** يوجد بها مقر الإدارة الجزائرية ومقر إدارة الولايات ومقر "محمود الشريف" الموجود بشارع الصديقية.
- **فريانة:** توجد بها كل المكاتب الخاصة بالمنطقة السادسة، وكذلك مخازن السلاح والذخيرة والألبسة الخاصة بتموين جيش التحرير، ومن الذين يشرفون على هذا المكتب القائد "بعلوج محمد" و"حاج حميدة" أصوله من الأوراس، وهذه المكاتب الخاصة بالمنطقة قريبة من الطريق الوطني قفصة - تونس على بعد 250 متر من مقر الحرس التونسي، وهي محروسة من طرف شرطة جيش وجبهة التحرير والحرس الوطني التونسي بشكل دائم[1].

## • إقامة المجاهدين ومستودعات السلاح:

كانت الإقامة الخاصة لجنود جيش التحرير في منازل خاصة، حيث كان كل منزل يحتوي على ستة غرف للإيواء يشرف عليها محافظ الشرطة التونسية، وتضم الإقامة من 50 إلى 60 جندي من جنود جيش التحرير الوطني وأحيانا يضطر جنود جيش التحرير إلى المبيت في الحمام عندما يكون العدد كبيرا أو في مقرات الحرس التونسي.

أما مستودعات السلاح والذخيرة والألبسة كانت توجد قبالة المسجد في المنزل الأول على اليمين، وفي النهار غير محروسة بشكل مكثف، وفي الليل يشرف على حراستها "بعلوج محمد" و"حاج حميدة"، وكانت الأسلحة

1 - الملحق رقم (22).

والذخائر تنقل بواسطة شاحنتين بها جنود من جيش التحرير أو عن طريق الجنود بشكل مباشر وتوزع الأسلحة تحت إشراف "بعلوج محمد" أو "مقداد جدي" الذي كان يراقب عمليات التوزيع[1].

- **مصلحة شرطة جيش التحرير الوطني:**

كان دورها يتمثل في إقناع الجزائريين بأي ثمن بالإنخراط في جبهة وجيش التحرير الوطني وعزل المصالح الفرنسية والتصدي لأعوان العدو وحماية جنود جيش التحرير الوطني وحراسة الحدود لمواجهة أي تسرب للأعوان التابعين لمصالح الإستعلامات والإستخبارات التابعة للجيش الإستعماري[2]، ويتجسد عملها في:

- مراقبة وتفتيش الأشخاص المدنيين أو الجنود (المجاهدين) الداخلين والخارجين من الجزائر إلى تونس أو من تونس إلى الجزائر[3].
- إلقاء القبض على كل مجاهد أو شخص لا يحمل جواز مرور.
- حراسة الحدود الجزائرية التونسية.
- نقل السلاح وتخزيينه.
- مراقبة تحركات الجيش الإستعماي داخل الجزائر.
- متابعة تحركات الخونة والعملاء[4].

**القضاء في الولاية الأولى:**

أقر مؤتمر الصومام إنشاء المحاكم العسكرية على مستوى كل قسمة وناحية ومنطقة وولاية للفصل في قضايا المواطنين والجنود، والغرض منها

---

1 - ينظر: بوبكر حفظ الله: التطورات العسكرية بمنطقة تبسة، ص.ص32، 33.

2- محمد مقران نجادي: شهادة ضابط من المصالح السرية للثورة الجزائرية، تر: محمد المقراني، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص124.

3 - الملحق رقم (23).

4 -ينظر: شهادة المجاهد: حمدان سعدي، 2017/12/12.

منع التقاضي أمام المحاكم الفرنسية، وللمتهم الحق أن يدافع عن نفسه أو يختار من يدافع عنه، أو يتم تعيين من يدافع عنه أمام محكمة جيش التحرير[1]، ويختار قضاة هذه المحاكم من ذوي الأمانة والحكمة والخبرة في العلوم الشرعية، وعددهم من ثلاثة إلى خمسة، وتنفذ أحكام الإعدام رميا بالرصاص، أو شنقا في بعض الظروف القاهرة، أما الذبح والبتر فممنوعا منعا باتا[2].

ولتنظيم عمل المحاكم الثورية أصدرت لجنة التنسيق والتنفيذ وثيقة تضم مجموعة من التوجيهات والقرارات الخاصة بكيفية حفظ النظام العام والتشريع القضائي العسكري[3]، وأبرز محتوياتها تحديدها للأخطاء التي يستوجب معاقبة مقترفيها بدءاً من الأخطاء البسيطة إلى الأخطاء الخطيرة وصولا إلى الأخطاء الفادحة، ولقد تم تحديد نوع العقوبة لكل خطأ من هذه الأخطاء، وعملت لجنة التنسيق والتنفيذ في هذه الوثيقة على تنظيم القضاء العسكري، بداية من كيفية تشكيل المحاكم العسكرية على المستويات الثلاث، وهي المحكمة القضائية العليا التي تتكون بقرار من هيئة القيادة العليا للثورة بعد إذن من لجنة التنسيق والتنفيذ، وتكون برئاسة صاغ ثاني، ومحكمة الولاية وتتشكل بقرار من مجلس الولاية بعد إستشارة هيئة القيادة برئاسة صاغ أول، ثم محكمة المنطقة ويرأسها ضابط أول أو ملازم ثاني، ومهمة المحاكم العسكرية النظر والبت في قضايا مقترفي الأخطاء الخطيرة مثل محاولة الإغتيال، العبث بالنظام، تضييع السلاح، السُكر، التأخر في تنفيذ الأوامر، وكذلك النظر في الأخطاء الفادحة مثل القتل العمدي، الفرار

1- ينظر: التقرير الجهوي للولاية الأولى، ص61.

2- ينظر: يحي بوعزيز، ص.ص165، 166.

3- Gillbert Meynier: **Histoire Interieur du F.L.N (1954-1962)**, Casbah Editions, Alger, 2002, P417.

من صفوف الجيش، التواطؤ مع العدو، كشف الأسرار والخيانة، تحويل أموال الثورة[1].

أما القضاء المدني بالولاية الأولى فقد كان ينتظم في شكل هرم يبتدأ باللجان العدلية على مستوى القسم وينتهي بالمجالس القضائية على مستوى الولاية، وتتكون اللجنة الشرعية من أربعة أعضاء ومسؤول وهو قاضي القسم، وهذا النظام متنقل وليس له مقر ثابت، كما عينت الثورة لمنصب القاضي أعلم سكان المنطقة وأكثرهم إلماما بأمور الشريعة الإسلامية، وهو في الغالب خريجي معهد ابن باديس أو جامع الزيتونة أو الأزهر، وصلاحيات القاضي واسعة منها: توعية وتثقيف الشعب، النظر في قضايا الأحوال الشخصية من عقود الزواج والطلاق والميراث[2]، تعليم النشئ ومراقبة المعلمين الذين يحصلون أجورهم من رسوم القضايا، ويوجد على مستوى القسم اللجنة العدلية التي إذا إستعصى عليها البت في بعض القضايا تُرفع إلى مجلس قضاء الناحية، ثم إلى مجلس قضاء المنطقة الذي يتكون من قضاة النواحي بمعيّة المسؤول السياسي، وينعقد المجلس متى كانت الضرورة لذلك، وهو يخضع لأوامر هيئة أركان الحرب العام والحكومة المؤقتة ومجلس قيادة الولاية، وتأتيه الأوامر عبر مسؤول المنطقة وتشمل التعريف بالتنظيمات الجديدة والقوانين والتوصيات والبلاغات الحربية[3].

---

1 - هدى معزوز وآمال قبايلي: **"القضاء أثناء الثورة"**، الملتقى الوطني حول القضاء إبان الثورة التحريرية، جامعة الأمير عبد القادر 16-17 مارس 2005، منشورات وزارة المجاهدين، 2007، ص.ص188، 200.

2- الملحق رقم (24).

3- منى صالحي: **"تطور تنظيم القضاء المدني أثناء الثورة الولاية الأولى أنموذجا"**، الملتقى الوطني حول القضاء إبان الثورة التحريرية، ص.ص161، 163.

كما يقوم القضاة بإعطاء دروس وتوجيهات لأعضاء كتائب جيش التحرير بحثهم على الجهاد والتمسك بالأخلاق الإسلامية والصفات النبيلة.

لم يكتف جيش التحرير بالتنظيمات القضائية العسكرية والمدنية في كل المستويات والإختصاصات، بل لجأ أيضا إلى تكوين مجالس ولجان شعبية في كل الدواوير والقرى والمداشر والمدن والمحتشدات داخل الأسلاك والسجون والمعتقلات وتتألف اللجنة الشعبية من:

– المسؤول العام أو رئيس اللجنة – مع كاتب له (كاتب اللجنة الشعبية): يتلقى تقارير مفصلة من كل عضو ويجمعها في تقرير شامل يقدم نسخة منه إلى المسؤول السياسي في القسمة، وأخرى لمسؤول الاخبار والاتصال، وأخرى للمسؤول العسكري[1].

– عضو مكلف بالأخبار والإتصال: يسعى إلى جمع المعلومات الدائرة حول العدو كضبط عدد جنود العدو وكم عدد الجزائريين المجندين في صفوف الجيش الفرنسي، كما يقوم بتأسيس مراكز لجيش التحرير والعناية بها، ويعمل أيضا على تشكيل خلايا سرية داخل صفوف الشعب وكذا داخل الجيش وقد كان لهذا العضو دورا رئيسيا في إنجاح العمل الثوري[2].

– عضو مكلف بالـمُسبّلين: يشرف على تسيير أعمالهم وتدريبهم في عمليات التخريب ومرافقة جيش التحرير عند الضرورة.

– عضو مكلف بالأموال: ويشرف على جمع مبالغ الإشتراكات الشهرية من مسؤولي المشاتي وكذا الزكاة والتبرعات، ثم يقدمها المسؤول السياسي

---

1- ينظر: التقرير الجهوي للولاية الأولى، ص62.

2- محفوظ اليزيدي: مذكرات النقيب محمد صايكي شهادة ثائر من قلب الجزائر، ط2، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص154.

للقسمة عن طريق رئيس اللجنة، كما يجمع الحبوب والمواشي ويسلمها لمسؤول الأخبار والإتصال أو ممون القسمة بواسطة تقرير مفصل[1].

– عضو مكلف بالإصلاح: يتولى حل جميع مشاكل المدنيين وتسجيل المواليد والوفيات وعقود الزواج والطلاق[2] ويرفع ما إستعصى عليه من مشاكل إلى قاضي القسمة.

## جيش التحرير الوطني في مواجهة الجيش الفرنسي:

### تطور الجانب اللوجستي لجيش التحرير الوطني:

بعدما كان جيش التحرير يُموّن مباشرة من طرف الشعب، أصبح بعد أن إستفحل أمره تموينة ذاتيا، فقد أولت قيادة جيش التحرير إهتماما بالغا لعملية الإمداد والتموين أثناء مجريات مؤتمر الصومام رغم ضغوطات العدو وحصاره الإقتصادي، فجنّدت له أفواجا تتولى الحصول عليه بصفة دائمة ومستمرة، مع أخذ كافة التدابير والإحتياطات اللازمة من أجل حفظه وصيانته لمواجهة الأزمات والصعوبات التي كانت تفرضها القوات الفرنسية، حيث تم إستحداث مسؤول للتموين في الناحية برتبة مساعد وفي المنطقة يرأسها مسؤول برتبة ملازم، ويتكفل في الولاية بالتموين الصاغ والإخباري، وعندما تكونت المجالس الشعبية أنشأ المكتب التجاري، وكان يشرف عليه عضو المجلس وهو منتخب في إطار اللجنة الخماسية التي تتألف من الرئيس، وعضو مكلف بجمع المال، وآخر بالشرطة، والرابع بالإصلاح، والخامس مكلف بالمكتب التجاري[3].

وقد كانت مهمة هذه المجالس الشعبية تكمن في ضرورة إتحاد الشعب مع جيش التحرير الوطني فيقوم مسؤول المشتة أو القرية بجمع

---

1 - الملحق رقم (25).

2 - الملحق رقم (26).

3 -ي نظر: بوبكر حفظ الله: نشأة وتطور جيش التحرير، ص47.

الإشتراكات الشهرية من المواطنين وكذا التبرعات[1] والزكاة من الحبوب والمواشي، ويعتبر مسؤولا عن كل ما يجري في قريته ويقدم تقريرا مفصلا عن الأموال التي يجمعها إلى أمين مال المجالس الشعبية، ويعيّن أحيانا مساعدان له في حال إتساع رقعة المشتة، وقد كان المسبلون يلعبون دورا هاما في هذا المجال حيث كانوا يقومون بنقل المؤونة بمختلف أنواعها حسب طلب جيش التحرير، كما يتكفلون بتشكيل قوافل التموين والسير معها وحراستها، بالإضافة إلى القيام بحفر مخابئ لحفظها، وعلى كل ناحية توفير ما يحتاجه جيش التحرير لمدة ستة أشهر وإذا وجد نقصان يعتبر ذلك تهاونا يعاقب عليه[2].

حيث كانت تفرض مراقبة كبيرة على المُموّن كي لا يزل فتضيع المؤونة التي تمثل قوام المجاهدين، من أجل ذلك كان حريصا على تسجيل كل ذلك في كراريس متبعا في ذلك تنظيما دقيقا حتى تسهل عليه المحاسبة مع مسؤوليه[3].

كان التعاون يتم بين قسمات ونواحي ومناطق الولاية الأولى بمختلف أنواع المؤونة والأدوية والمواشي والحيوانات المعدّة للنقل وكذلك التمويل بمبالغ هامة من المال، حيث تُجمع المبالغ المالية لدى قيادة الولاية ثم توزّع على باقي المناطق المحتاجة، ونفس الشيء بالنسبة لقيادة المنطقة التي تجمع الأموال ثم توزعها على النواحي المحتاجة أو تعطي الأوامر والتعليمات ليتم

---

1 - ينظر: شهادة المجاهد: رزايمية محمد الهادي.

2 - ينظر: التقرير الجهوي للولاية الأولى، ص ص55، 56.

3 - ينظر: محفوظ اليزيدي، ص150. وينظر: الملحق رقم (27).

التعاون المادي والمالي بين النواحي[1]، وقد كانت هذه الأموال تستعمل لشراء ما يلي:[2]

- مختلف أنواع الأغذية والغلات.
- الألبسة والثياب والأحذية.
- الأدوية والأجهزة والوسائل الطبية.
- الأسلحة ووسائل الحرب وأجهزة تصليحها.
- مساعدة الفقراء والمكفوفين والمعاقين والمنكوبين من ضحايا الحرب[3].

وعليه فإن أساليب التموين والتخزين عرفت تحسن ملحوظا وذلك بفضل التخطيط والتنظيم المحكم المتّسم بالسريّة والدّقة خاصة فيما يخص مراكز التخزين، بحيث خضع التموين إلى تنظيم هيكلي صارم وأصبح له جنود أو وحدات خاصة عملت على تحقيق الإكتفاء لجيش التحرير[4].

كما أنشأت ورشات لخياطة اللباس العسكري وصباغته وكذلك ورشات لتصليح الأحذية، وقد إعتمد جيش التحرير على التموين الداخلي خاصة فيما يتعلق بالأغذية التي مازال يتحصل عليها من طرف الشعب، أو شرائها عن طريق المجالس المخصصة، وأصبحت الفرق أو وحدات جيش التحرير تبتعد عن المناطق الآهلة بالسكان لتجنيبها بطش المستعمر[5].

أما فيما يخص التسليح فقد كانت هذه العملية الإنشغال الأولي لدى مجموع مسؤولي الثورة، كما أنها معركة إستراتيجية لابد من ربحها ثم لأنها كانت إحدى النقاط المسجلة في جدول أعمال مؤتمر الصومام، حيث

---

1 - ينظر: التقرير الجهوي للولاية الأولى، ص ص 56-75.

2 -Mohamed Guantarid: Op.Cit, T2, p180.

3 - الملحق رقم (28).

4 - الملحق رقم (29).

5 - ينظر: بوبكر حفظ الله: نشأة وتطور جيش التحرير، ص48.

تقرر إقامة هيكل وطني للإمدادات في الخارج يُكلّف بالتموينات من كل نوع بغية تلبية إحتياجات جيش التحرير[1].

فمستوى التسليح في هذه الفترة أصبح جيدا، فالأسلحة كثيرة ومتنوعة وأكثر حداثة من ذي قبل وبنادق الصيد تراجع دورها وإنتشرت بنادق حربية متنوعة المصادر أكثرها من صنع إيطالي وألماني وإنجليزي وأوروبا الشرقية والذخيرة متوفرة بكثرة[2].

ولربما مرّد ذلك إنعدام الحواجز، كما أن تونس في هذه الفترة قد حصلت على استقلالها مما سهل توجه القوافل إلى الخارج وعودتها محملة بالأسلحة والذخيرة.

يأتي قسم كبير من هذه الأسلحة من الغنائم التي غنمها المجاهدون من العدو، كما أن الإنضمامات الجماعية التي يلتحق فيها الجنود مصطحبين عتادهم وأسلحتهم تمثل منبعا من منابع تزود جيش التحرير بالأسلحة، فالمدافع الرشاشة نوع 12/7 مثلا، والبنادق الرشاشة نوع 24/29 والمسدسات الرشاشة (THOMSON) وبنادق (GARAND)، كل هذه جاءت مباشرة من الجيش الفرنسي، ومصدر هذه الأسلحة يدل على أن تسعة أعشار العتاد الفرنسي يأتي من أمريكا وهناك قسم آخر من العتاد الحربي يُشترى من الخارج ثم يُنقل إلى الداخل بسرعة، كما أن الوحدات التي تملك المدافع الرشاشة الثقيلة والمدافع المضادة للطائرات كانت في تزايد وتوجد وحدات عديدة مجهزة بمدافع الهاون متخصصة في مهاجمة المراكز الفرنسية[3].

---

1 - عبد المجيد بوزبيد: **الإمداد خلال حرب التحرير الوطني**، ط2، متيجة للطباعة براقي، الجزائر، 2008م، ص34.

2 - صالح بلحاج: **تاريخ الثورة الجزائرية**، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008، ص55.

3 -"بعد مؤتمر طنجة لجنة التنسيق والتنفيذ تصرح": **جريدة المجاهد**، ع23، 07 ماي 1958، الجزائر، ص06.

وقد كلفت لجنة التنسيق والتنفيذ العقيد "بن مصطفى بن عودة" من الولاية الثانية بتسليح الولايات[1]، والعقيد "أوعمران" من الولاية الرابعة مكلف بالشؤون السياسية والعسكرية وتم تنصيبه بداية مارس 1957م بتونس[2].

وقد أوكلت هذه المهمة بعد إلقاء القبض على "محمد بوضياف" المكلف بالتسليح في الغرب، إلى العقيد "عبد الحفيظ بوصوف"، وفي ديسمبر 1956م عيّنت الولاية الثالثة الرائد "حماي قاسي" على رأس قاعدة تونس، وخلال الفترة نفسها أرسلت الولاية الثانية إلى تونس "علي منجلي، الهاشمي هجرس، صالح بوالحرث، على بوهزيلة" قصد تحسين إيصال الأسلحة إلى داخل البلاد[3].

وقد كان السلاح المستورد من الخارج تتحصل عليه الثورة لقاء ثمن، أو في إطار مساعدة ويُنقل إلى الداخل عبر دوريات منظمة من طرف الولايات[4].

وقد كان هناك العديد من القواعد التي إعتمدتها الثورة في التزود بالسلاح، قاعدة تونس، القيروان، طرابلس، ترهونة، بنغازي، السلوم، مرسى مطروح، الإسكندرية، دمشق، اللاذقية، بغداد، الدار البيضاء وألمانيا. فعلى الحدود الشرقية كانت الأسلحة تعبر عن طريق البحر من الميناء الليبي الصغير في الزوارق البحرية إلى ميناء جرجيس في تونس على متن قوارب صيد الأسماك، وكان يتولى مواصلة السير العقيد "عمار بن عودة"، حيث كانت

---

1 - ينظر: عبد المجيد بوزبيد، ص34.

2- عبد الرحمان عمراني: **التسليح أثناء الثورة، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية (1956-1962م)**، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2001، ص96.

3 - ينظر: عبد المجيد بوزبيد، ص35.

4 - ينظر: عبد الرحمان عمراني، ص109.

الأسلحة مخبأة بذكاء داخل صناديق الفواكه واللوز والخروب، وكانت تصل في غالب الأحيان بهذه الكيفية حتى مدينة الجزائر. أما على الحدود الغربية فقد إستخدمت شبكات إمداد قوات جيش التحرير في الداخل بالسلاح والذخيرة بواسطة طريقين بريين هما طريق وجدة وهران، الجزائر العاصمة، وطريق وجدة بشار في الجنوب، أما في البحر فقد إعتمد على بعض العمال الجزائريين في البواخر لتهريب السلاح، بين مينائي الدار البيضاء، وهران[1].

وقد واجهت عملية التسليح صعوبات كثيرة جراء إنتشار المخابرات الفرنسية التي عملت جاهدة لوضع يدها على عملية الإمداد بالأسلحة وتجفيف منابعها، حيث ألقت القبض على العديد من الحمولات التي كانت موجهة نحو الجزائر[2].

## تطور العمليات العسكرية:

## تطور حرب العصابات (الحرب المتحركة):

عرفت الثورة تحولات عميقة وجذرية بعد إنعقاد مؤتمر الصومام سنة 1956م بإعادة تنظيم وهيكلة سياسية وعسكرية شاملة لنشاطات جيش التحرير الوطني وقواعده الخلفية، حيث إستمرت العمليات العسكرية رغم الظروف التي كانت تمر بها الولاية الأولى (أوراس-النمامشة)، وكانت الإستراتيجية تعتمد على حرب العصابات وحرب المواقع أحيانا، حيث أفرز التنظيم القتالي لجيش التحرير الوطني إلى خوض معارك حربية كبرى ضد الوحدات الفرنسية، وإظهار نوع من التحدي لها، وهو ما حقق نتائج باهرة،

1 - ينظر: بوبكر حفظ الله: نشأة وتطور جيش التحرير، ص49.

2- ينظر: عبد المجيد بوزبيد، ص36.

في نفس الوقت الذي قدّمت فيه تضحيات جسام، خاصة بعد لجوء قيادة الجيش الإستعماري الفرنسي إلى الإستعمال المفرط لسلاح الجو والمدفعية[1].

شهدت الولاية الأولى منذ تعيين العقيد "محمود الشريف" كقائد لها في شهر أفريل 1957م، تنظيما وحركية جديدة أتاحت إستئناف العمل المسلح بأكثر فاعلية، فقد تزوّدت الوحدات العسكرية بالأسلحة والمعدات الحربية، وأصبحت المعارك والكمائن والهجومات يُخطط لها بإحكام، هذا ما أكده العقيد "الحاج لخضر" بأن الولاية الأولى قد رسمت خطة عسكرية مغايرة لإستراتيجية الجيش الفرنسي تعتمد أساسا على أسلوب حرب العصابات المُحسّن والمُكيّف مع مراعاة لظروف المنطقة، والإعتماد على توجيه ضربات مباغتة ودقيقة وخاطفة، والتركيز على غنم الأسلحة والإنسحاب السريع من ميدان المعركة، وإعادة مهاجمة العدو من جديد أثناء عودته إلى مراكزه، وهذه الإجراءات القتالية سمحت بتطوير القدرات القتالية للوحدات العسكرية لجيش التحرير الوطني، وهو ما إنعكس بالإيجاب على مواجهتها للجيش الفرنسي في جميع مناطق الولاية الأولى[2].

لقد تم تنظيم ولاية أوراس النمامشة بشكل جيد وفق قرارات الصومام والتعليمات الجديدة لـ"محمود الشريف"، حيث كان هذا الأخير دائم الإجتماع بقيادته لمتابعة نشاط وتطورات الثورة في المناطق الحدود التونسية شرقا إلى ناحية بسكرة غربا، وقد كانت إنشغالاته تضطره للبقاء في التراب التونسي التي إتخذ منها مركزا لقيادته، وقد قسم قيادة ولايته إلى

---

1 - عبد الله مقلاتي، طافر نجود: **الإستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية**، المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2013، ص89.

2 - الحاج لخضر: **قبسات من ثورة نوفمبر 1954م**، دار الشهاب للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت، ص96.

قسمين: قسم في الخارج وقسم في الداخل، ففي الداخل كانت تنقل الأوامر والتعليمات والبلاغات وتقصّي الحقائق لتعود إلى قائد الولاية للنظر ودراسة الإقتراحات ووضع الحلول[1]، وقد تولى عملية تنظيم الداخل نائبه "محمد العموري" و"نواورة أحمد" اللذين أشرفا على إعادة الإنضباط والنظام بمعيانتهم للنواحي وقادتهم، أما في العلاقات مع الحكومة التونسية فقد عمل "محمود الشريف" على وضع أسس جديدة للتنسيق المشترك ووضع حلول للمشاكل الآنية، حيث أصدر "محمود الشريف" تعلميات بمراقبة نشاط المجموعات المسلحة الجزائرية داخل التراب التونسي، ووضع اليد على نشاط القادة المعارضيين لسلطة لجنة التنسيق والتنفيذ كـ"طالب العربي قمودي" و"لزهر شريط" وقادة الأوراس[2].

وفي هذا الإطار يقول المجاهد "عثمان سعدي": "إن التنظيم الجديد الذي أوجده محمود الشريف حقق تطور العمل العسكري لجيش التحرير الوطني في الولاية الأولى، فقد كنت أعيش وسط المجاهدين كقائد لكتيبة، وقمنا بفتح ثغرات في خط موريس ودخلنا كوحدات عسكرية للتراب الوطني، فتجددت الحياة في الجبل الأبيض وفي جبال النمامشة الأخرى، وقد ألغي تنظيم الأفواج وتأسّس نظام الفيالق، وإستدركت المنطقة السادسة نشاطها المعهود من جديد والشيء نفسه لبقية المناطق التابعة للولاية الأولى"[3].

عمل قائد الولاية الأولى "محمود الشريف" على إعادة تنظيم وهيكلة الأعمال القتالية ذلك من خلال تعليماته إلى قادة المناطق العسكرية، تضمنت النقاط التالية:

---

1 - الملحق رقم (30).

2 - ينظر: عبد الله مقلاتي: محمود الشريف قائد الولاية الأولى، ص.ص83، 90.

3 ينظر: عثمان سعدي، ص129.

- العمليات العسكرية في المرحلة الحالية معنويات العدو منحطة وعملياته مبعثرة، ويعود ذلك بصفة رئيسية إلى نشاط المجاهدين المتزايد من المفيد مضاعفة هجومات وإستهداف بشكل خاص المحتشدات العسكرية الكبيرة الموجودة هنا وهناك عبر الولاية ويبدو أن إستعمال المدفعية ضروريا أكثر من أي وقت مضى.

- مهاجمة الثكنات العسكرية ومختلف الأحياء الإدارية ومصالح الكلون، مع توسيع الأعمال القتالية لتشمل كل المناطق.

- شن هجومات موحدة في كافة مناطق الولاية الأولى يوم 25 جوان 1957م على جميع المراكز والمواقع العسكرية.

- ضرورة إلتزام السرية خلال تنفيذ مختلف الأعمال القتالية.

- تحييد التجمعات السكانية لتفادي سياسية القمع والعقاب الجماعي.

- تكثيف أعمال التخريب وإستهداف البنى التحتية الإستعمارية.

- إستهداف الخونة والمتعاونيين مع المكاتب الإدارية المختصة وبشكل خاص أعضاء مندوبيات لاكوست[1].

## نماذج من معارك جيش التحرير الوطني بالولاية الأولى:

خاضت وحدات جيش التحرير الوطني معارك حربية كثيرة في أنحاء متفرقة من الولاية الأولى، بالرغم من حالة اللاإستقرار التي مرت بها بفعل الهزات الكُبرى التي شهدتها بمقتل وغياب غالبية قادتها، وبفعل حالة الإنقسام والتشرذم ما بعد مؤتمر الصومام، إلا أن العمليات العسكرية سوف تتواصل رغم ذلك لتعود الحياة في ربوع الولاية خاصة بعد تولّي

1 -علي زغدود: شهادات العقيد محمود الشريف قائد ولاية الأوراس النمامشة، متيجة للطباعة، الجزائر، 2010، ص.ص49، 52.

"محمـود الشـريف" القيـادة، ومـن أهـم المعـارك التي قادهـا جـيش التحريـر الوطني في الولاية الأولى نذكر:

- **معركة جبل الحوية ثليجان 22 ديسمبر 1956م:**

وتعود أسباب هذه المعركة إلى قيام القوات الإستعمارية بملاحقة قيادة المنطقة السادسة وعلى رأسها "محمود الشريف" ومساعديه "فرحي الطاهر بن عثمان" و"سماعلي صالح بن علي" و"عباد الحبيب" بعدما دخلوا من تونس بغية إجراء إتصالات بقادة أفواج ووحدات جيش التحرير الوطني المنتشرة في إقليم الناحية السادسة.

وقد إستطاعت قيادة الجيش الإستعماري أن تحدد مكان تواجد وتمركز قيادة المنطقة السادسة بجبل الحوية شرق الشريعة، وخط سيرها والإتجاه الذي تقصده، فقامت بحشد قواتها العسكرية من مختلف المراكز التابعة لها، لتبدأ المعركة على الساعة العاشرة صباحا من يوم 22 سبتمبر 1956م، حيث إستعملت العربات المجنزرة وناقلات الجند لفرض حصار على قوات جيش التحرير الوطني، لتكون هذه أول المعارك التي خاضتها القيادة الجديدة للمنطقة السادسة منذ تعين "محمود الشريف" على رأسها، مما إضطرها للإشتباك مع القوات الفرنسية التي كانت تقوم بعملية تمشيط وتفتيش للمنطقة، حيث تمكن المجاهدون من قتل عدد من الجنود الفرنسيين في بداية المعركة، وتدمير عربتين عسكريتين وسيارة جيب، وغنم عدد من الأسلحة الحربية[1].

وإنتشرت المعركة لتشمل جبال الحوية وثليجان والغنجاية، حيث كانت تتمركز وحدات وأفواج جيش التحرير الوطني، وكان يقودها "جدي مقداد بن

---

1 - ينظر: شهادة المجاهدان: عباد الحبيب ومحمد العربي براهمي، تقرير مندوبية المجاهدين بالشريعة، ص.ص16، 19.

الحفناوي"[1] والتي تدخلت لفك الحصار الذي كان الجيش الفرنسي يحاول فرضه على قيادة المنطقة والأفواج المتواجدة معها.

وعلى الساعة الثانية عشر زوالا إستعدت قيادة الجيش الإستعماري قوات دعم وتقدمت عبر أربعة محاور وهذا لمحاصرة قوات جيش التحرير الوطني، وقُدر تعدادها حسب إحصائيات المجاهدين بعشرة آلاف جندي، تدعمهم المدفعية والدبابات وأربعة أسراب من الطائرات المقنبلة (B26)، والطائرات الإستطلاعية والقتالية، وقد توزعت عبر أربع محاور:

- المحور الأول: بئر العاتر، العطوش، جنوبا.
- المحور الثاني: الماء الأبيض، فم المطلق، شرقا.
- المحور الثالث: الباسان، الدكان، بحيرة لأرنب، شمالا.
- المحور الرابع: الشريعة، ثليجان، غربا[2].

وإستعمل الجيش الإستعماري القصف الجوي والمدفعي المركّز لتغطية تقدم قوات المشاة عبر محاور الجبل، ولمنع قوات جيش التحرير من الإنسحاب من المعركة، وبالإضافة إلى دخول الدبابات عبر أطراف الجبل،

---

1 -جدي مقداد بن الحفناوي: مواليد سنة 1929م بالشريعة، إلتحق بجيش التحرير الوطني مع بداية سنة 1955م ثم عين كقائد للمنطقة السادسة خلفا صالح بن صالح سماعلي، وفي 27 جويلية 1959م تم إستدعاؤه من طرف محمدي السعيد إلى مقر قيادة هيئة أركان حرب الشرق الجزائري حيث تم إلقاء القبض عليه وايداعه السجن ولم يطلق سراحه إلا في بداية سنة 1960م بعد تعيين العقيد هواري بومدين على رأس قيادة هيئة الأركان العامة بالحدود التونسية، وقد ألقت السلطات الفرنسية القبض عليه مرتين، المرة الأولى خلال معركة نشبت أثناء عبور جيش التحرير الوطني سنة 1960 وقد فر من السجن العسكري بمدينة تبسة، وقد ألقي عليه القبض مرة أخرى خلال سنة 1961 من طرف السلطات الإستعمارية، أحيل الرائد مقداد جدي على التقاعد منتصف عقد الثمانينات من القرن الماضي حيث بقى يقيم في مسقط رأسه بالشريعة إلى أن وافته المنية. ينظر: جمعية الجبل الأبيض لتخليد تاريخ ومآثر الثورة.

2 - ينظر: شهادة المجاهدان: عباد الحبيب ومحمد العربي براهمي، ص16.

لكن وحدات جيش التحرير الوطني تصدّت لها ومنعتها من الدخول إلى الجبل، وتمكّنت من إحداث خسائر في وسط الجيش الإستعماري، وقد قام المجاهدون خلال المعركة بإستعمال القنابل اليدوية ضد الدبابات لمنعها من التقدم، وأسفر عن إستهدافها تدمير ثلاث دبابات وإصابة أربعة أخرى بأعطال جراء إنفجار القنابل اليدوية.

وإستمر القتال إلى ساعات متأخرة من الليل، لتصدر قيادة جيش التحرير الوطني أوامرها لقادة الوحدات والأفواج بالإنسحاب من أرض المعركة، والتوجه إلى جبل تازربونت كمرحلة أولى، ومن ثم إلى جبل آرقو كمرحلة ثانية، لتنتهي بذلك المعركة، وأسفرت المعركة عن إستشهاد ثلاثة عشر مجاهدا من بينهم: "قدور الزمولي، محمد بن النوي، جدي العشي، براكني الطيب"، وإصابة عشرين مجاهدا بجراح من بينهم: "صوالحية عبد المجيد"، وأسر المجاهد "بداي الجدري". بينما خسائر الجيش الفرنسي فتمثلت في مقتل 200 جندي فرنسي، وإصابة 350 آخرين، وتدمير أربعة دبابات، بالإضافة إلى إصابة طائرة مقنبلة، وأخرى إستطلاعية[1].

- **معركة جبل آرقو 07 جانفي 1957م:**

بعد نهاية معركة جبل الحوية ثليجان، وإنسحاب قوات جيش التحرير الوطني إلى جبل آرقو، قامت قيادة الجيش الإستعماري بحشد لقواتها في كل المناطق المجاورة لمدة أسبوع وهذا تمهيدا للقيام بعملية عسكرية ضد وحدات جيش التحرير الوطني المتمركزة في جبال المنطقة.

وإستعدادا لمواجهة القوات الفرنسية قامت قيادة جيش التحرير الوطني بإستدعاء كافة الأفواج والوحدات المتمركزة خارج جبل آرقو للمشاركة في المعركة، وتوفير الذخيرة والتموين لها، إضافة إلى تخصيص

---

1- ينظر: شهادة المجاهدان: عباد الحبيب ومحمد العربي براهمي، ص.ص19، 20.

مجموعات إنتحارية مهمتها مقاومة الدبابات ومنعها من التوغل والتقدم داخل الجبل لتغطية تقدم قوات المشاة التابعة للجيش الإستعماري، وتحديد مواقع الفصائل وطرق ومواقع إنسحابها بعد نهاية المعركة.

وعلى الساعة الخامسة صباحا من يوم 07 جانفي 1957م، بدأت قوات الجيش الإستعماري تتحرك عبر المحاور الأربعة بإتجاه جبل آرقو، وتصدت لها قوات جيش التحرير الوطني المتمركزة بمنطقة أم خالد والتي كان يقودها "عباد الحبيب" المدعو قرفوف، وقد تعرضت لقصف مدفعي وجوي مركز شاركت فيه أكثر من 60 طائرة مدعومة بمدفعية الميدان والمدفعية الثقيلة، لتستمر المعركة طيلة النهار، وعلى الساعة التاسعة ليلا أصدرت قيادة جيش التحرير الوطني أوامرها لقادة الأفواج والوحدات للإنسحاب من ميدان المعركة بواسطة إستخدام الرصاص بكثافة ضد القوات الفرنسية التي كانت تفرض حصارا محكما على جبل آرقو عبر كل محاوره[1].

- **معركة جبل أم الكماكم 17 جانفي 1957م:**

تعود أسباب هذه المعركة إلى قيام قوات الجيش الإستعماري بعملية تمشيط وتفتيش لجبل أم الكماكم في يوم 16 جانفي 1957م، بحثا عن وحدات جيش التحرير الوطني، وكانت القوات الإستعمارية تتقدم عبر أربعة محاور وهي:

- مركز نقرين بإتجاه ثنية المشرع.
- مركز رأس العش بإتجاه البياضة.
- مركز بئر العاتر بإتجاه الدرمون.
- مركز الشريعة بإتجاه ثليجان.

---

1- ينظر: شهادة المجاهدان: عباد الحبيب ومحمد العربي براهمي، ص.ص19، 20.

ولما شاهدت الدوريات المكلفة بحراسة وحدات جيش التحرير الوطني تقدم القوات الإستطلاعية للجيش الفرنسي، أخبرت قائد الوحدات الذي أمر قادة الأفواج بالتوجه إلى الأماكن الإستراتيجية في الجبل للتمركز بها إستعدادا لمواجهة القوات الإستعمارية المتقدمة، بينما تجهزت فصيلة لمواجهة الطائرات الإستعمارية المقنبلة والعمودية لمنعها من إنزال الجنود المظليين.

وعلى الساعة السابعة صباحا بدأت الطائرات الإستعمارية في شن غارات وقصف مكثف للجبل، وهذا لتغطية تقدم وحدات المشاة التابعة للجيش الإستعماري، وإنتظر المجاهدون تقدمها لمسافة 15 متر، وبدؤوا في إطلاق الرصاص صوبها، وقد إستمرت المعركة لمدة 12 ساعة إلى غاية حلول الليل، أين إستعملت القوات الإستعمارية الأضواء الكاشفة لمنع إنسحاب قوات جيش التحرير الوطني، لكنها إستطاعت فك الحصار والإنسحاب من أرض المعركة[1].

- **معركة جبل فوة 28 ماي 1957م:**

تمركزت فصيلة من قوات جيش التحرير الوطني يقودها المجاهد "فرحي الطاهر بن عثمان" في جبل فوة، وفي صبيحة يوم 20 ماي 1957م قامت قوات الجيش الإستعماري بمحاصرة الجبل من جميع جهاته، وقد قدمت هذه القوات من مراكز: ثليجان، العقلة المالحة، بئرالعاتر، نقرين، فركان، سوكياس، عقلة الشحم، الجميجمة، بئر الوسرى، أم علي، الماء الأبيض، البراكة، تنوكلة، بكارية، الكويف، تبسة، الحمامات، حلوفة مسكيانة، الضلعة، الزوي، قنتيس، الجرف، العقلة، الشريعة.

1- ينظر: تقرير مندوبية المجاهدين الشريعة، ص.ص24، 26.

وقد بدأت هذه المعركة بمحاولة وحدات المشاة الإستعمارية التوغل في عمق الجبل، وقد تصدت لها قوات الفصيلة الثالثة التي يقودها المجاهد "سماعل الهادي"، بينما إشتبكت قوات الفصيلتان الأولى والثانية التي يقودها المجاهد "جدي أمحمد" مع الدبابات التي كانت تتوغل بهدف فتح المسالك أمام بقية القوات الإستعمارية المتواجدة في الخلف، بينما إشتبكت قوات الفصيلة الرابعة التي يقودها المجاهد "مسعي علي بن أحمد" مع وحدات مشاة الجيش الإستعماري المتقدمة عبر الجهة الشمالية الغربية للجبل، وإستمر القتال بين الطرفين من الساعة العاشرة صباحا إلى غاية الساعة العاشرة ليلا، وقد إستعانت قيادة الجيش الإستعماري بسلاح الطيران الذي تدخل لقصف مواقع قوات جيش التحرير الوطني، لكن المجاهدين تصدوا لها، مما إضطر الجنود الفرنسيين إلى إستعمال القنابل الحارقة لتغطية تقدمهم، وفي الساعة العاشرة ليلا أصدر قائد فصائل جيش التحرير الوطني أوامره للمجاهدين بالإنسحاب من الجبل، رغم الحصار المفروض من قبل الجيش الإستعماري على كامل جهات الجبل، حيث نجح المجاهدون في الإنسحاب عبر الجهة الجنوبية بإتجاه جبلي بوجلال وثليجان[1].

أسفرت هذه المعركة عن إستشهاد 10 مجاهدين منهم: "شبوكي عمار، بوعلي عمار، صالح البوقصي، موسى عمار"، وإصابة عدد منهم بجراح: "مسعي علي بن أحمد، وبوقطف العيد"، ومقتل العشرات من جنود العدو الفرنسي، وإصابة عدد آخر بجراح، بالإضافة إلى تدمير 05 دبابات.

وفي اليوم الموالي للمعركة قامت قوات الجيش الإستعماري بملاحقة قوات جيش التحرير الوطني وإشتبكت معها في جبل العنصل، وجبل بوجلال، وجبل ثليجان، وجبل وّسيف، حيث إستمرت هذه الإشتباكات من

1 -ينظر: شهادة المجاهد: مسعي لسود بن أحمد، متحف المجاهد بتبسة، 2015/03/19.

الساعة الخامسة صباحا إلى العاشرة ليلا، وقد إستخدمت القوات الإستعمارية خلالها الأسلحة الرشاشة، والدبابات، والطائرات، وقد أسفرت هذه الإشتباكات عن إستشهاد أربعة مجاهدين، وأسر أربعة آخرين[1].

- **معركة جبل تازربونت- جبل قعور الكيفان 14 جوان 1957م:**

بتاريخ 13 جوان 1957م تمركزت قوات جيش التحرير الوطني بالمكان المسمى فايجة عبد المالك وكان عددها 250 مجاهد موزعة على 07 فصائل، بقيادة الشهيد "فرحي الطاهر بن عثمان"، ووصلت معلومات لقائد الفصائل تفيد عن تجمع لقوات الجيش الفرنسي بنواحي الشريعة، بئر العاتر، الماء الأبيض، الزوّي، وبعد مشاورات مع قادة الأفواج تقرر وجوب التنقل الفوري إلى جبل تازربونت، وقد وصلت إليه قوات جيش التحرير ليلة 14 جوان 1957م، وعقد إجتماع سريع لقادة الكتائب والفصائل ترأسه الشهيد "فرحي الطاهر"، حيث أصدرت القيادة أوامر للمجاهدين المتواجدين بالجبل بضرورة الإستعداد للمعركة والإسراع في إختيار المواقع القتالية، وتم تحديد موقع كل فصيلة وطرق إنسحابها، وأرسلت مجموعات من المجاهدين للإستطلاع ورصد تحركات العدو وتحديد مواقع تواجده وتجمعاته، التي أفادت بمعلومات دقيقة ومؤكدة عن وجود عدة وحدات للعدو قريبة من الجبل ومتمركزة في نقاط محيطة به، ولاحظت فرق الإستطلاع وجود الدبابات والمدفعية ضمن التشكيلة القتالية للعدو.

وقد قامت قيادة الجيش الفرنسي بتقسيم قواتها بين ثلاث مواقع بهدف محاصرة جيش التحرير الوطني وتضييق الخناق عليه، وقطع الإمدادات عنه حتى تسهل عملية تطويقه والقضاء عليه في الأخير.

---

1- ينظر: شهادة المجاهدان: إسماعل الهادي وزايدي السبتي، مندوبية المجاهدين بالشريعة، ص.ص33، 34.

وتمركزت القوات البرية للجيش الفرنسي في ثلاثة مواقع، وهي: فم الذبان، بوع السد، البوليات، كما تمركزت قوات المدفعية في أماكن متفرقة لتضييق الخناق على المجاهدين، وسد الثغور التي قد ينسحبون منها.

صدرت التعليمات القتالية من قبل قيادة جيش التحرير بضرورة المحافظة على المياه والذخيرة والإستماتة في القتال، مع تكثيف الدوريات وتوزيع الحراسة لتشمل كافة نواحي الجبل، وتدخل هذه التدابير كإجراءات إحترازية تفاديا للمفاجآت التي يمكن أن يحدثها العدو[1].

بدأت قوات العدو تقدمها مع بزوغ الفجر وشوهدت تشكيلات كبيرة تزحف بإتجاه الجبل مع بداية الصباح، ولما دخلت في المدى الذي تصل إليه أسلحة المجاهدين أعطت قيادة جيش التحرير أوامرها بإطلاق النار صوب العدو، حيث بدأت المعركة فأسقط المجاهدون عددا من جنود العدو بعد مدة زمنية من القتال، وإستمر القتال ولم تتوقف قوات العدو عملية تقدمها رغم الخسائر التي لحقت بجنودها، وكثف جيش التحرير نيرانه بإتجاه القوات المتقدمة نحوه مما أرغم القوات المهاجمة على التمركز، وبعدها فُسح المجال للطيران الذي وصل إلى سماء المعركة فبدأت عملية القنبلة الجوية لمواقع المجاهدين، مما أدى إلى إصابات مباشرة في صفوف جيش التحرير وسقوط عدد من الشهداء وجرح عدد آخر[2].

بعد نهاية مهمة الطيران، إستأنفت قوات العدو تقدمها معلنة بداية هجوم بري بإتجاه المواقع التي تعرضت للقصف، فكثف المجاهدون نيرانهم بإتجاه القوات الزاحفة نحوهم مما أوقع خسائر كبيرة في صفوف العدو،

---

1 - محمد العربي براهمي: "معركة تازربونت 15 جوان 1956م"، **مجلة أول نوفمبر**، ع173، الجزائر، نوفمبر 2009. ص.ص110، 111.

2 - شهادة المجاهدان: عباد لحبيب وعبد المجيد بلغيث، دار الشباب بالشريعة (تبسة)، شريط فيديو مدته ساعتان بمناسبة ذكرى إندلاع الثورة التحريرية أول نوفمبر 2004م.

لتتدخل المدفعية بعد توقف القوات البرية ودام القصف المدفعي أكثر من 45 دقيقة مما أدى إلى إصابات مباشرة وقاتلة في صفوف المجاهدين أوقعت عددا من الشهداء.

إستمر القتال إلى منتصف النهار أين تدعمت قوات العدو بالمظليين والدبابات والمصفحات، وكانت القوات الفرنسية تتقدم مستخدمة ثلاث محاور لتنفيذ خطة التطويق وتمكنت من التوغل داخل صفوف جيش التحرير، لتتحول المواجهة إلى معركة متلاحمة أستعملت فيها القنابل اليدوية والسلاح الأبيض وحتى الحجر، ليخيّم الظلام على موقع المعركة لتبدأ عملية الإنسحاب، ومع خطورة الوضع إستطاع ما تبقى من المجاهدين سحب جرحاهم والخروج من ساحة المعركة.

وبعد نهاية المعركة تمكن المناضلون والمواطنون من الوصول إلى قوات جيش التحرير المنسحبة للمساعدة في نقل الجرحى والمصابين، وبعد حضورهم قاموا بإجلاء الجرحى إلى مركز جبل الغنجاية عند المناضل "عمرون العروسي"، حيت تم تقديم الإسعافات الأولية للجرحى ومن ثمّة تم نقلهم إلى تونس للعلاج[1]، وقد أسفرت هذه المعركة عن: مقتل حوالي 400 جندي إستعماري، وإحراق عدد من الشاحنات العسكرية الفرنسية، وعربات مزنجرة[2].

أما عن خسائر جيش التحرير الوطني فقدرت بإستشهاد 107 مجاهدا من بينهم: "فرحي حمة بن زروال، بوزيد الحراثي، بوعون الكبلوتي"، وإصابة

1 - ينظر: محمد العربي براهمي، ص.ص111، 113.

2- ينظر: عمار ملاح: قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى، ص186.

10 آخرين بجراح من بينهم: "القائد فرحي الطاهر بن عثمان"[1]، وقد قامت قوات الجيش الفرنسي في اليوم الموالي بقطع رؤوس الشهداء والتمثيل بجثثهم لبعث الرعب في نفوس الأهالي[2].

- **معركة جبل تاخنيت سنة 1957م:**

كان السبب الرئيسي في هذه العلمية هو وصول معلومات للقوات الفرنسية مفادها عودة كتيبة قادمة من تونس تحت قيادة "أحمد أمرزوقن" المدعو الجدارمي كانت متجهة إلى المنطقة الأولى بباتنة مكونة من 120 مجاهد، بالإضافة إلى 35 مجاهد تابعين للقسمة الرابعة الناحية الثانية شليا بقيادة "علي مزوز"، وعند وصول هذه الكتيبة إلى جبل تاخبيت تم كشفها من قبل القوات الفرنسية التي طوقت المنطقة، وبدأت تطلق النار إتجاه قوات جيش التحرير، مما جعل القائد "عبد المجيد عبد الصمد"، يأمر المجاهدين بحفر خنادق إستعدادا للمعركة، وبدأت المعركة في ظل تبادل كثيف لإطلاق النار، وقد شاركت طائرات مقنبلة في المعركة التي إستهدفت خنادق وأماكن تحصن جيش التحرير الوطني، وقد أسفرت هذه المعركة عن: إستشهاد 07 مجاهدين، وأسر مجاهدين إثنيين، ومقتل عدد من الجنود الفرنسيين[3].

---

1 - وقد أوردت جريدة المجاهد تفاصيل عن المعركة: حيث أكدت على أن الضابط فرحي الطاهر بن عثمان قد أصيب بجراح خلال المعركة، وفندت خبر إستشهاده الذي أشاعته قيادة الجيش الإستعماري. ينظر: يوميات الكفاح الجزائري: **جريدة المجاهد**: ع08، 08 أوت 1957م، ص02.

2- ينظر: عمار ملاح: الولاية التاريخية الأولى جيش وجبهة التحرير الوطني، ص.ص99، 100.

3 - شهادة المجاهدان: زغداني مرزوق وناصري عبد القادر، مقابلة شخصية بمتحف المجاهد باتنة، مارس 2018. وأنظر: علي مزوز، ص.ص212، 216. وأنظر أيضا: محمد الصالح سرار: **صور ووقائع الثورة التحريرية في ناحية أريس**، منشورات متحف المجاهد باتنة، الجزائر، 2006، ص.ص62، 63.

- **كمين إيري أوزلاغ 24 أكتوبر 1956م:**

يقول المجاهد "علي مزوز" كنا متمركزين نحن جنود شلية حوالي 60 مجاهد تقريبا بعد رجوعنا من إجتماع سيدي علي، تمركزنا بمنطقة اتواقات وإنقسمنا إلى ثلاثة أفواج لتسهيل الحصول على التموين من سكان المنطقة، فوج تمركز في إشراذن، وفوج عند أولاد ونجل، وفوج في إيري أوزلاغ، خرجت قوات العدو يقودها رائد من مركز فراقصو ببوحمامة لأجل القيام بمهمة دعائية في أوساط سكان المنطقة ويعلمهم بأن أعضاء الوفد الخارجي للثورة الجزائرية قد ألقي عليهم القبض، وقد أستغلت قوات جيش التحرير الوطني الفرصة لأجل نصب كمين للقوات الفرنسية، حيث وقعت في كمين نصبه المجاهدون بقيادة "بوزيد عيشاوي" في منطقة إيري أوزلاغ، وقد أسفر هذا الكمين عن مقتل 15 جندي فرنسي، وإصابة 10 آخرين، وتبعه كمين ثاني في منطقة حجرة لفلالس، نصبته قوات جيش التحرير بقيادة كل من: "علي شباطي" و"محمد البشير رداح"، إستهدف القوات الفرنسية أسفرت عن خسائر معتبرة[1].

- **عملية فدائية طريق أم البواقي - خنشلة 1956م:**

كلّفت قيادة جيش التحرير الوطني أحد جنودها الفدائيين بزرع لغم على جسر في الطريق بين أم البواقي وخنشلة، وبالضبط مشتة الرقراق قرب أولاد عبد الوهاب، وقد تسبب الإنفجار في تحطيم الجسر عن آخره وتعطيل حركة المرور التي كانت آنذاك تتركز خاصة على دوريات المراقبة التي يقوم بها الجيش الفرنسي، خاصة وأن ناحية الرقراق المحاذية للعين منطقة إستراتيجية للإتصال بين ناحية الأوراس والناحية الرابعة.

---

1 - ينظر: علي مزوز، ص.ص213، 214.

تحركت دوريات الجيش الإستعماري تصحبها قوات القومية والحركى لتجميع سكان المنطقة، وبعد التحريات معهم أمر بتحويل عدد من المواطنين إلى السجن بشبهة تورطهم في علمية التفجير وإضرام النار في ضيعة المواطن "ناصري العمري بن الشريف" بأم البواقي، وقد قام عناصر من المكتب الثاني بمواصلة التحقيق معهم وتعذيبهم بإستعمال الكهرباء الماء والضرب بالكوابل النحاسية[1].

- **معركة خنقة أمعاش المنطقة الثانية 09 ماي 1957م:**

جرت المعركة بالمكان المسمى خنقة أمعاش بقيادة "كاوحة محمد" المدعو حوده، ونائبه "يبقى أحمد" المدعو الوهراني بصحبة 218 جنديا من جيش التحرير الوطني، حيث قام المجاهدين بنصب كمين للقافلة عسكرية للعدو قرب المدينة قصد غنم السلاح والذخيرة الحربية وقتل العساكر، حيث أسفر الكمين عن قتل 33 عسكري وجرح إثنان من الجنود الذين لاذا بالفرار، وقد غنم المجاهدين عدد هائلا من الأسلحة من بينها مدفع رشاش 24، و29، أربع بنادق من نوع (MAT49) و18 بندقية من (MAS36).

بعد الكمين إنسحب المجاهدون في إتجاه خنقة أمعاش، وهناك إشتبكوا مع القوات الفرنسية على الساعة العاشرة صباحا التي قدِمت من محور جبل شيليا والمقدرة بنحو 3000 عسكري، وأثناء المعركة تدعمت قوات العدو بقوات أخرى من محور باتنة وآريس وقوات من محور خنشلة بدعم من السلاح الجوي المكون من الطائرات المقنبلة (B26) القادمة من التلاغمة، وطائرات الهيليكوبتر المتخصصة لإنزال العساكر، زيادة علي الدبابات والمدرعات والمدافع الميدان التي كانت تطلق قذائيفها علي عين الطين، تاغريست، فم الطوب، لمدينة.

1 - ينظر: عمار ملاح: قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى التاريخية، ص.ص301، 302.

دامت المعركة حوالي 24 ساعة دون توقف وقد أبدى المجاهدون تصدي منقطع النظير في مجابهة الكم الهائل من قوات العدو وترسانت الجرارة، وقد أسفرت المعركة عن خسائر كبيرة في صفوف جيش التحرير الوطني، حيث إستشهد 75 مجاهدا من بينهم: "صوالحي صالح، بن كاوحة محمود، قلفت محمد، ميلود المروكي، عزوزي محمود، شباح عمار، سمايحي لخضر، فروجي عمار، رابحي بلقاسم"، وجرح حوالي 48 آخرين من بينهم نائب قائد المعركة "يبقى أحمد الوهراني" الذي قطعت رجله اليمنى، و"طورش محمد، مشومة محمد، بن صحيح محمد"، كما أستشهد 07 مناضلين مدنيين[1].

- **معركة عين القصر الناحية الثالثة (المنطقة الثانية) 06 أفريل 1957م:**

قامت القوات الفرنسية بتطويق واسع النطاق لجبل وستيلي جنوب غرب الناحية الثالثة عين القصر، وعند الساعة الواحد ونصف نهارا كان الإصطدام بين وحدات الجيش الفرنسي ومجاهدي جيش التحرير الوطني التابع للفرقة الأولى يقودها مساعد قائد الفرقة "لخضر القنطري"، دامت المعركة حتى المساء، تكبّد خلالها العدو خسائر فادحة في الأرواح والعتاد، تمكّن جنود جيش التحرير من الصمود أمام القوات الجرارة للعدو المدعومة بالطائرات والدبابات والمدفعية، كان عدد المجاهدين يقارب الخمسين، أستشهد منهم 16 مجاهدا من بينهم: "سفوحي الهاشمي، بوعسية محمد العربي (ماليك)، دوخينات حمودي، يبرير نوار، عجول حملاوي، محمد الصالح عرعار، الزين محمد، بلخيري محمد"، وجرح 06 آخرين: المساعد "لخضر القنطري"، النائب "مصطفى كبش"، "أحمد حمودة"، "عبد الصمد

---

1- ينظر: عمار ملاح: الولاية التاريخية الأولى جيش التحرير الوطني، ص.ص96، 98.

عبد الحميد"، "عيسى العايب"، "حناشي (طانجة)"، وأسر مجاهد واحد وهو "بن إسماعيل عميرة" المدعو التهتاه.

وقد تمكن جنود جيش التحرير خلال المعركة من إغتنام ثلاثة بنادق رشاشة نوع (MAT49) وبندقية حربية (MAS36)[1].

- **معركة بودوح بلدية قصر الصبيحي 1957م:**

تقع منطقة بودوح (قصر الصبيحي) على الحدود بين ولايتي أم البواقي وقالمة، تتميز بصعوبة مسالكها وكثرة أوديتها وشعابها، مما جعل منها مركزا كبيرا للمجاهدين يلتجئوون إليه لأخذ قسط من الراحة والقيام بعملية مداواة الجرحى والمرضى من أعضاء جيش التحرير الوطني.

في شهر ماي 1957م وصلت وحدات جيش التحرير الوطني إلى مشتة بودوح قادمة من واد الشارف نحو منطقة نوادري عبيد عند الساعة الثانية زوالا، حيث يقول المجاهد "معزيز الشريف": "كنا فوجين، الفوج الأول بقيادة دربال السعيد المدعو بولحية وكان عدد جنوده 16 جنديا، الفوج الثاني بقيادة بوشوشة لخضر نائب القائد القنطاري محمد المدعو حقاص وعندما إقتربنا من الناحية تفرق الفوجين، وقد كان أحد الأشخاص يعمل راعيا في المنطقة الذي كان له إتصال دائم بأحد العملاء وهو المدعو (شلاين) الذي كان مجندا في صفوف العدو وكان يزود الراعي بالسجائر كلما صادفه، ومقابل ذلك كان يخبره بتحركات المجاهدين بمشتة بودوح، وبالفعل وصل الخبر إلى شلاين الذي علمَ بوجود جيش التحرير الوطني، فأسرعت القوات الفرنسية إلى تطويق المكان، مما إضطر وحدات قوات جيش التحرير للخروج والإشتباك مع قوات الجيش الفرنسي، وإستمر إطلاق النار حوالي 30 دقيقة، وأسفرت المعركة عن إشتشهاد العديد من المجاهدين، بينما تمكن الكثيرون

1 - ينظر: عمار ملاح: قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى التاريخية، ص.ص312، 313.

من الفرار والتمركز في الجبال والوديان المجاورة، أين نضموا صفوفهم وعاودوا مهاجمة مؤخرة الجيش الفرنسي، حيث تمكنوا من إلحاق خسائر فادحة في قواته[1].

وإجمالا يمكن لنا حصر أهم الأعمال الحربية لجيش التحرير الوطني في الولاية الأولى ما بين (1956-1958م) حسب الجدول التالي:[2]

| السنة | الأعمال القتالية | | | | | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | معارك واشتباكات | كمائن | هجومات | عمليات زرع ألغام | عمليات فدائية | |
| **1956** | 161 | 74 | 59 | 08 | 250 | 552 |
| **1957** | 236 | 121 | 99 | 44 | 115 | 615 |
| **1958** | 192 | 134 | 104 | 87 | 83 | 600 |
| **العدد الاجمالي** | | | | | | 1767 |

وحسب التقارير الفرنسية[3] فإن هجمات جيش التحرير الوطني إستمرت بوتيرة متزايدة في الولاية الأولى أوراس النمامشة رغم عدم إستقرارها وفقدانها لأغلب قياداتها العسكرية، والجدول التالي يوضح أهم الأعمال القتالية خلال شهري جوان/جويلية سنة 1957م[4]:

1 - ينظر: عمار جرمان، ص.ص161، 163.

2- تم ضبط الجدول إعتمادا على التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل أحداث الثورة التحريرية.

3 - الملحق رقم (31).

4- C.H.A.T: Sous-série, 1H, 2944, Dossiers 1, Rapports Dèmbuscades Secteurs d'Arris, Batna, Djidjelle et Tebessa (1955-1958).

| الأعمال القتالية | النوع | الشهر | | المجموع |
|---|---|---|---|---|
| | | جوان | جويلية | |
| هجومات كمائن تحرشات | هجمات منظمة | - | - | - |
| | كمائن منظمة | 08 | 01 | 09 |
| | هجمات على مواقع | 01 | - | 01 |
| | تحرشات | 106 | 148 | 254 |
| | إطلاق نار على مراكب عسكرية | 46 | 44 | 90 |
| | إطلاق نار على عسكريين | 34 | 27 | 61 |
| إعتداءات ضد الأشخاص | القتلى الأوربيين | 12 | 14 | 26 |
| | القتلى الفرنسيون الجزائريون | 74 | 67 | 141 |
| | الجرحى الأوربيون | 45 | 44 | 89 |
| | الجرحى الفرنسيون الأوربيون | 68 | 74 | 142 |
| | المختطفون الأوربيون | - | 04 | 04 |
| | المختطفون الفرنسيون الجزائريون | 215 | 94 | 309 |
| | الأوربيون المعتدى عليهم | 01 | 02 | 03 |
| | الفرنسيون المسلمون الجزائريون (FMA) | 07 | 12 | 19 |
| إعتداءات ضد الممتلكات | إعتداءات على الورشات | - | - | - |
| | إطلاق النار على المركبات المدنية | 13 | 24 | 37 |
| | إعتداءات بالمتفجرات | 36 | 21 | 57 |
| | حرائق المدارس | 01 | 02 | 03 |
| | حرائق المزارع | 08 | 06 | 12 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | حرائق المنتوجات الفلاحية | 15 | 76 | 91 |
| | حرائق العتاد الفلاحي | 02 | 02 | 04 |
| | حرائق سكنات | 04 | 05 | 09 |
| | حرائق مختلفة | 03 | 03 | 06 |
| | إتلافات فلاحية | 32 | 35 | 67 |
| **تخريب سبل المواصلات** | قطع طرق أو مسالك | 13 | 29 | 42 |
| | حواجز على الطرق، المسالك، أو السكة الحديدية | 04 | 03 | 07 |
| | تخريب السكة الحديدية | 27 | 18 | 45 |
| | تخريب الجسور والمنشآت الفنية | 04 | 09 | 13 |
| | تخريب الخطوط الهاتفية | 27 | 47 | 74 |
| **الهجمات التي تدخل في إحدى الأصناف المذكورة أعلاه** | / | 18 | 06 | 24 |
| | | 829 | 812 | 1641 |
| **الإعتداءات ضد الأشخاص** | إعتداءات بالأسلحة البيضاء | 29 | 25 | 54 |
| | الإعتداءات بالأسلحة النارية | 54 | 80 | 134 |
| | الإعتداءات بالمتفجرات | 33 | 23 | 56 |
| | إعتداءات أخرى أو هجومات | 10 | 16 | 26 |

من خلال الجدول يتبين لنا الكم الهائل من الهجومات والمعارك التي قادتها وحدات جيش التحرير الوطني بالولاية الأولى ضد الإستعمار الفرنسي ومصالحه، كما يظهر جليا كثرة العمليات العسكرية النوعية التي بلغ تعدادها

خلال شهري جوان وجويلية 1957م أكثر من 100 عملية وبمعدل 33 عملية قتالية يوميا، بما يعني أنه لا يمرّ يوم دون معركة أو كمين التي عمقت الخسائر في صفوف الإستعمار، ويظهر كذلك تنوع في التكتيك الحربي بين المعارك وحرب الكمائن والهجومات وإستخدام العبوات الناسفة وزرع الألغام.

إن مثل هذه التقارير الفرنسية تؤكد إلى حد كبير ما جاء على لسان صانعيها من مجاهدين وتدحض في نفس الوقت المزاعم القائلة أن وتيرة الأعمال الجهادية لوحدات جيش التحرير قد تقلصت داخل المناطق العسكرية للولاية الأولى وعلى جبهة الحدود الشرقية.

## التسليح في الولاية الأولى:

يشكل السلاح عماد العملية التحريرية وقد عانى جيش التحرير الوطني من نقص فادح في الأسلحة، الأمر الذي دفع بقيادة الثورة إلى البحث عن مصادر للتسليح[1]، خاصة على الحدود الشرقية مع تونس، ولهذا الغرض تم تعيين "أحمد بن بلة" كممثل للثورة في الخارج لتزويدها بالسلاح، حيث أصبح من الضروري البحث عن مصادر أخرى للإمداد لتتحقيق هذا الهدف لجأت قيادة الثورة في الخارج إلى الدول العربية، خاصة بعد الوعود التي قدمتها تلك الدول بدعم الثورة الجزائرية تمويلا وتموينا بالسلاح[2]، ورغم الصعوبات فقد وصلت بعض قطع الأسلحة إلى الثورة، منها أسلحة حربية بمعدل 250 قطعة في الشهر، كانت توجه إلى المناطق الأولى والثانية والثالثة،

---

1 - ينظر: عمار قليل، ص234.

2 - محمد ودوع: **الدعم الليبي للثورة الجزائرية (1954-1962م)**، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص289. وينظر أيضا:

- MOHAMED YOUSFI: **Les Otogesde La Lberte Alger ed Bresses de Senagrbhique**, éditions ANEL, Alger, 1993, P131.

في حين أن خمسين في المئة من المجاهدين كانوا مسلحين بسلاح حربي، والباقي بسلاح صيد وأسلحة بيضاء، وكانت عملية التموين بالسلاح مبنية على تطورات الأحداث في تونس، حيث إستفادت الثورة الجزائرية من عمليات تمرير الأسلحة عبر الجنوب التونسي، وعيّنت الثورة شبه قيادة أركان مشتركة جزائرية تونسية، كلفت بتسهيل عمليات التموين، وكذلك الإهتمام بمعالجة الجرحى في المستشفيات التونسية، وإستمر هذا النشاط بإنتظام إلى حين تكوين وحدات لجيش التحرير الوطني على الأراضي التونسية التي ستدعم الثورة لتتطور مع نهاية سنة 1957م بتشكيل قاعدتين للتموين الأولى في غار الدماء، والثانية في تاجروين[1].

كلّف القائد "لزهر شريط" المسمى المولدي بن علي ليشرف على عملية تهريب السلاح القادم من ليبيا عبر تونس إلى مقر الإدارة بالجبل الأبيض، وقد أرسله في مهمة إلى مدينة تلابت التونسية لأجل الإتصال بتجار الأسلحة ومن بينهم "لخضر اللموشي" من أجل الحصول على السلاح والذخيرة، وقد إتفقا على كيفيات الحصول على السلاح ونقله وذلك بترتيب الأمر مع أحد المخازنية بتلابت، وقد تم نقل الأسلحة في شاحنات (GMC) يرافقهما سبعة جنود مخزن لتأمين الشحنة إلى غاية جبل بوشبكة، حيث تمكنوا من نقل شحنة أسلحة مكونة من: 04 بنادق (F.M) إنجليزية، و12 مسدس، و104 بندقية حربية، كما تم نقل أربعة شحنات أخرى بواسطة الإبل تمثلت في ذخيرة وقنابل يدوية، وتم تكليف فوج مكون من أربعة مجاهدين يقودهم "بلقاسم جدري" بإنتظار الأسلحة القادمة من تونس

1 - ينظر: يوسف مناصرية: قوات جيش التحرير الوطني المتمركزة في الحدود الشرقية، ص.ص130، 131.

ونقلها إلى جبل فوّة ثم إلى جبل الدرمون، ومن ثمة إلى مقر الإدارة بجبل آرقو[1].

وعن عمليات نقل السلاح يتحدث المجاهد "عمار بوجلال" بقوله: "لقد إختارت القيادة التحرك في عدة إتجاهات قصد التمكن من توصيل أكبر عدد ممكن من الأسلحة والذخيرة إلى الأوراس، ففي كل مرة كان الرفاق يهاجمون العدو وهم قلة كانوا يعطون وقتا أكثر وأمنا للآخرين الذين كانوا يوصلون السلاح والذخيرة"[2].

والجدير بالذكر أن قوافل التسليح كانت تعبر الحدود التونسية في قوافل الجمال عبر مسالك منعزلة وأبعد ما يمكن عن مراكز الرقابة الرسمية، وتتم الإستعانة كذلك بصيادي الأسماك لتجاوز العدو عند الحدود الليبية التونسية خاصة وأن الحاجز الحدودي في بن قردان كان مقاما مباشرة أمام ثكنة للجيش الفرنسي[3].

لقد إعتمدت قيادة الولاية الأولى على ثلاثة طرق رئيسية لتسليح وحدات جيش التحرير الوطني الناشطة في المناطق العسكرية الستة للولاية الأولى، وكانت عملية التسليح تتم عبر:

- ناحية قفصة، تلابت، أم علي: كان تهريب السلاح يتم عبر الشاحنات عن طريق وحدات تونسية متطوعة وعن طريق الحيوانات نحو الأوراس.
- ناحية قفصة الجريد التونسي نحو بئر العاتر والجبل الأبيض ثم إلى الأوراس.

---

1- ينظر: بوبكر حفظ الله: التطورات العسكرية بمنطقة تبسة، ص107.

2 - عمار بوجلال: **حواجز الموت الجبهة المنسية (1957-1962م)**، تر: زينب قبي، دار غرناطة للطبع والتوزيع، الجزائر، 2010، ص39.

3 - ينظر: عبد المجيد بوزبيد، ص54.

- الطريق الثالث عبر الطريق الصحراوي، سناون مشقويق، وادي سوف[1].

كانت قوافل التسليح تسلك الطرق الجبلية على طول الشريط الحدودي للولاية الأولى حتى تتجنب الإصطدام مع القوات الفرنسية، ومن المعلوم أن أفراد الدوريات الآتية من الولايات العسكرية الداخلية في إتجاه تونس تكون عادة غير مسلحة إلا ببعض البنادق، لتعود محملة بمختلف أنواع الأسلحة والذخيرة، وبمجرد دخولها إلى تراب الولاية الأولى عند الذهاب والإياب تُستقتبل بصفة رسمية من طرف المسؤولين عبر القسمات والنواحي والمناطق، وتضمن لتلك الدوريات المؤونة والإقامة والراحة والعلاج[2].

كانت معظم قوافل الأسلحة تعتمد على دليل في كل محطة وأخرى ويكون خبيرا بالمسالك والطرق، وغالبا ما تشتبك قوافل التسليح مع القوات الفرنسية، حيث سقط عشرات المجاهدين في المعارك الحدودية، مما إضطر قادة الثورة إلى إتخاذ تدابير وقائية منها: جمع فرق ثورية وتدريبها على حرب العصابات تشتغل على الحدود الشرقية، بالإضافة إلى تقديم دروس حول عملية السير وكيفية مجابهة العدو وطرق الإنسحاب والإختفاء، والإقتصاد في إستهلاك المؤمن والذخيرة، وتسلك تلك القوافل مسالك وطرق رئيسية لجلب السلاح ذهابا وإيابا من الولاية الثالثة والرابعة والسادسة نحو تونس عبر تراب الولاية الأولى، ومن أهم تلك المسالك والطرق نذكر:

- الخط الأول: من جبل تافرنت، جبل بنقاش، جبل بوتخمة، جبل قرن حمار، وادي مسكيانة، مزوزية (المنطقة الخامسة)، ثم جبل الحوض وصولا إلى الحدود التونسية[3].

---

1- ينظر: بوبكر حفظ الله: التطورات العسكرية بمنطقة تبسة، ص101.

2 -أحداث الثورة التحريرية الأوراس، ج1، التقرير السياسي، التقرير الجهوي للولاية الأولى، الملتقى الوطني الرابع لتسجيل أحداث الثورة 1954-1962م، باتنة، ص.ص45، 48.

3 - شهادة المجاهد: جلايلية محمد الباشا، مقابلة شخصية بمنزله ببئر العاتر، 2017/09/09.

- الخط الثاني: من جبل بوتخمة إلى جبل قريقر، ثم جبل ذراع الصنوبر، جبل بولكفيف، جبل بولحاف الدير، ثم رأس العيون وجبل بوربيعة وصولا إلى الحدود التونسية[1].

- الخط الثالث: ينطلق من المنطقة الرابعة من المايدة نحو المنطقة الخامسة ثم منطقة تيفاش إلى الحدود التونسية[2].

- الخط الرابع: باتنة، خنشلة، العويجة، برغيشة، بحيرة الأرنب، جبل قابل البطنة، المزارة، الحدود التونسية[3].

- الخط الخامس: من بسكرة إلى خنشلة، بئر العاتر، جبل الزريقة إلى تونس أو من بسكرة إلى خنشلة نحو الجبل الأبيض إلى فركان ثم نقرين نحو الفريد إلى تونس[4].

والجدول التالي يبيّن لنا وجهاً من أوجه عمليات تهريب الأسلحة وكميتها خلال شهري ماي وجويلية 1956م التي تزوّدت بها المنطقة السادسة من الولاية الأولى[5]:

1 - شهادة المجاهد: معيفي عمار، مقابلة شخصية بمندوبية المجاهدين بئر العاتر، 2017/09/07.

2 - شهادة المجاهد: محمد هنين، مقابلة شخصية بمقر جمعية الجبل الأبيض لتخليد مآثر الثورة بتبسة، 2017/10/03.

3 - شهادة المجاهد: محمد الغول، مقابلة شخصية بمعتمدية الحامة ولاية قابس بالجمهورية التونسية، 2017/12/15.

4- ينظر: شهادة المجاهد: طالب طالب.

5 - ينظر: بوبكر حفظ الله: التطورات العسكرية بمنطقة تبسة، ص.ص104، 110.

| التعيين | الشهر | |
|---|---|---|
| | ماي 1956 | جويلية 1956 |
| بنادق F.M إنجليزية | 04 | 00 |
| مسدس رشاش | 12 | 53 |
| بنادق حربية | 104 | 12 |
| المجموع | 120 | 65 |

وعلى إثر إستقلال تونس وجلاء القوات الفرنسية النسبي من مناطق الحدود التونسية الليبية، حيث أصبحت طريقا مفتوحا لإيصال الأسلحة من ليبيا إلى الحدود الجزائرية التونسية على متن الشاحنات هذا من جهة، ومن جهة أخرى ما شهدته الجزائر على المستوى الداخلي بإنعقاد المؤتمر الصومام في شهر أوت 1956م، حيث ظهرت مفاهيم جديدة في خوض الكفاح المسلح، التي أعطت أهمية قصوى للتموين بالسلاح على طول الحدود الشرقية والغربية.

كان الوفد الخارجي الممثل للثورة متحفظا ومعارضا لبعض قرارات مؤتمر الصومام وللقيادة الجديدة للمجلس الأعلى للثورة وللجنة التنسيق والتنفيذ، وهو الموقف الذي تبناه "علي محساس"[1] المسؤول عن التسليح في الحدود الشرقية، إذ كان هذا الأخير قد تمكن من إدخال كميات معتبرة من الأسلحة إلى تونس وتوزيعها على المناطق الشرقية، إلا أن عملية التموين

1 - أحمد محساس: المدعو علي مواليد سنة 1923م بمدينة الجزائر، من عائلة تشتغل بالفلاحة، ترك مقاعد الدراسة الثانوية سنة 1940م وإنظم للشبية حزب الشعب في بلكور سنة 1941م، عيّن في اللجنة المركزية للحزب سنة 1947م وأصبح عضوا قياديا في المنظمة الخاصة، ألقي عليه القبض سنة 1950م، فرّ من سجن البليدة رفقة أحمد بن بلة سنة 1952م واإلتحق بفرنسا حيث إنظم إلى إتحادية حزب الشعب ثم غادر إلى القاهرة سنة 1955م أين تم تعينه مسؤولا سياسيا وعسكريا بتونس، تم تعويضه بعد مؤتمر الصومام بالعقيد عمر أوعمران. ينظر: محمد عباس: ثوار عظماء، ص139.

بالسلاح كانت قليلة ومتذبذبة، ولاقت إنتقادات واسعة من الداخل مما أثر على تطور العمليات القتالية لجيش التحرير[1].

عيّنت لجنة التنسيق والتنفيذ مسؤولين من جيش التحرير الوطني وكلفتهم بوضع تنظيمات جديدة في الخارج (تونس، طرابلس، القاهرة)، وهما العقيد "عمر أوعمران" المكلف بالشؤون السياسية والعسكرية، وتعيين "عمار بن عودة"[2] محل "أحمد محساس" مكلف بمصلحة التموين والتسليح، والذي تمكن نسبيا من إعادة تنظيم عملية التموين بالسلاح بوضع اليد على مخازن الأسلحة في ليبيا وتونس، ففي أول نوفمبر 1956م كانت أول شحنة تعبر الحدود الليبية التونسية بنجاح في إتجاه المخزن الرئيسي في غار ديماو، وأصبحت عمليات النقل في هذه الفترة تتم إنطلاقا من مصر على متن شاحنات تملكها الثورة وشاحنات ليبية وضعت تحت تصرف الثورة الجزائرية، وقد تم إنشاء محطات برية على طول المسلك: مرسى مطروح، بن غازي، طرابلس، تونس، الحدود الشرقية غار ديماء[3]، ففي يوم 20 نوفمبر وصل إلى مخازن الأسلحة في تونس كمية من الأسلحة قسمت على الولايات وفق الحصص التالية:

---

1- ينظر: بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية، ص.ص155، 156.

2 - عمار بن عودة: من مواليد 27 سبتمبر 1925م، درس القرآن ثم إلتحق بالمدرسة الإبتدائية، إشتغل في محطة بنزين، إنخرط في صفوف حزب الشعب بعد سنة 1945م وإنظم للمنظمة الخاصة سنة 1947م، ألقي عليه القبض وسجن وتمكن من الفرار سنة 1951م وتحصن بالأوراس وبلاد القبائل، شارك في إجتماع الـ22، شارك في هجومات الشمال القسنطيني ثم أصبح بعد مؤتمر الصومام قائدا للمنطقة الشرقية على الحدود الجزائرية التونسية، أصبح مكلفا بالتسليح والتموين بعد إعلان ميلاد الحكومة المؤقتة. أنظر: بوعلام بلقاسمي، ص.ص287، 288.

3 - عبد الرحمان عمراني وآخرون: **التسليح والمواصلات أثناء الثورة الجزائرية (1956-1962م)**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2001، ص98.

- الولاية الأولى 400 بندقية رشاشة مع الذخيرة.
- الولاية الثانية 400 بندقية رشاشة مع الذخيرة.
- الولاية الثالثة 450 بندقية رشاشة مع الذخيرة.
- الولاية الرابعة 550 بندقية رشاشة مع الذخيرة.
- القاعدة الشرقية 100 بندقية رشاشة مع الذخيرة[1].

بعد وصول العقيد "عمر أوعمران"[2] إلى تونس مع بداية سنة 1957م إنظم إليه كل من: "كريم بلقاسم، لخضر بن طوبال، محمدي السعيد، يوسف بن خدة، عبان رمضان"[3] الذين وقفوا على مشكل السلاح وعدم التنسيق في مجال تموين الولايات، حيث إتخذت المجموعة جملة من الإجراءات التنظيمية لضمان فعالية أكثر لعملية الإمداد، وكذلك وضع هيكل لقيادة موحدة وتقوية هياكلها لتجنب الأخطار والضغوط التي كان تفرضها

---

1- محمد بلقاسم وآخرون: **القواعد الخلفية للثورة الجزائرية (الجهة الشرقية 1954- 1962م)**، منشورات المركز الوطني للدراسات البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007، ص.ص62، 63.

2 -عمر أوعمران: مواليد سنة 1919م بذراع الميزان، تحصل على الشهادة الإبتدائية وإنحرط في صفوف الجيش الفرنسي حيث دخل الكلية العسكرية بشرشال، أعتقل بعد حوادث 08 ماي 1945م برفضه المشاركة في تقتيل الجزائريين وحكم عليه بالإعدام، صدر في حقه العفو سنة 1946م، إنضم إلى حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، ألقي عليه القبض مجددا وتمكن من الفرار، قاد العمليات الأولى بإندلاع الثورة في منطقة ذراع بن خدة، خلف رابح بيطاط على رأس الولاية الرابعة، وعيّن عضوا في المجلس الوطني للثورة مكلف بالتسليح والتموين، كما تم تعيينه ممثلا لجبهة التحرير الوطني في لبنان وتركيا، توفي في جويلية 1992م. ينظر: محمد عباس: ثوار عظماء، ص.ص128، 130.

3 -بعد مؤتمر الصومام مارست لجنة التنسيق والتنفيذ إختصاصاتها بمدينة الجزائر حيث يوجد مقرها، وذلك لمدة 11 شهرا من تأسيسها، إلا أن ذلك لم يدم طويلا إذ إضطرت لنقل مقر قيادتها إلى العاصمة التونسية وذلك في شهر جويلية 1957م، وجاء هذا الإجراء بعد إشتداد الخناق عليها وإستشهاد أحد أعضائها العربي بن مهيدي، بعد القيام بإضراب ثمانية أيام وتبنيها لحرب عصابات المدن كسند للمقاومة في الريف. ينظر: عقيلة ضيف الله، ص.ص209، 210. وينظر أيضا:

– Yves Courriere: Les Temps de Léopards, Op.Cit, P378.

القوات الفرنسية والبريطانية بتونس وليبيا، وقد إستدعى الأمر إستعمال زوارق صغيرة للصيادين ومسالك برية صعبة لنقل الأسلحة بمختلف الوسائل المتاحة[1].

وتجدر الإشارة إلى عمليات الإمداد بالسلاح والعتاد اللوجستيكي عرف تطورا محكما أكثر من ذي قبل، فبحلول منتصف شهر ماي 1957م أصبح معدل مرور قوافل التسليح يوميا تقريبا خاصة عن طريق ليبيا نحو تونس، خصوصا بعد نقص المراقبة الفرنسية في الموانئ التونسية، إذ أصبح النقل منتظما بتنسيق بين جبهة التحرير الوطني في تونس وممثلي بورقيبة على رأسهم "أحمد التليلي" أمين الحزب الدستوري الجديد والذي سخر شاحنات الحرس التونسي لنقل شحنات الأسلحة العابرة للحدود الليبية التونسية نحو مراكز التخزين في القواعد الحدودية، وتشير بعض التقارير أن 80 بالمئة من حركة تمرير السلاح إلى داخل الجزائر كانت تتم عن طريق البر بين ليبيا وتونس في غاية من السريّة والتنسيق لخطورة الوضع القائم، خصوصا بعد إقامة السد الشائك والمكهرب على طول الحدود الجزائرية التونسية، الأمر الذي أدى إلى تحجيم مرور قوافل السلاح إلى الولايات الداخلية[2].

لقد إستطاعت الثورة الجزائرية إيجاد قواعد خلفية لها في مختلف دول العالم، لاسيما الدول العربية على غرار تونس وليبيا والمغرب، إضافة إلى دول المشرق العربي، ولعل أبرزها الدور المصري بإشراف من الرئيس "جمال عبد الناصر" الذي قدم مساعدات جمّة للوطنيين المغاربة وللمقاومين ضد

---

1- ينظر: بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية، ص156.

2- ينظر كل من: بلقاسم محمد وآخرون، المرجع السابق، ص.ص136، 182. وينظر أيضا: محمد ودوع، ص.ص290، 382. وينظر أيضا: إسماعيل دبش: **السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية (1954-1962م)**، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص68. وينظر أيضا: التركي العروسية: **الحركة اليوسفية في تونس**، مكتبة علاء الدين، صفاقص، تونس، 2011م، ص202.

الأمبريالية، حيث أصبحت مصر متهمة في نظر الغرب بإثارة الإضطرابات والثورة في منطقة شمال إفريقيا، الأمر الذي سيعرضها إلى العدوان الثلاثي في أكتوبر 1956م[1].

والجدول التالي يبين لنا تطور القدرات القتالية لوحدات جيش التحرير الوطني وقدرات التسليح بالولاية الأولى (أوراس – النمامشة) منتصف سنة 1956م[2]:

| المناطق العسكرية | التعداد | أنواع الأسلحة | | |
|---|---|---|---|---|
| | | مدافع هاون | بنادق حربية | مدافع رشاشة |
| **المنطقة 01 باتنة** | 850 | 02 | 330 | 07 |
| **المنطقة 02 آريس** | 550 | / | 460 | 07 |
| **المنطقة 03 الصحراء** | 500 | / | 340 | 03 |
| **المنطقة 04 مسكيانة** | 450 | 01 | 410 | / |
| **المنطقة 05 مرسط** | 550 | 11 | 470 | 12 |
| **المنطقة 06 تبسة** | 730 | 02 | 600 | 11 |
| **منطقة خنشلة** | 600 | | 350 | 13 |
| **المجموع** | 4190 | 16 | 2960 | 53 |

تشير التقارير الفرنسية حول قدرات التسليح بالولاية الأولى أوراس-النمامشة[1] إلى أن قوات جيش التحرير الوطني قد تلقت في شهر سبتمبر

1 - فتحي الذيب: <u>عبد الناصر وثورة الجزائر</u>، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984م، ص.ص232، 290.

2- A.N.O.M: Op.Cit.

1957م حوالي 3500 قطعة سلاح، منها 30-35 بندقية رشاشة، و16 بندقية آلية و10 مدافع موريتي، وقد تحصلت على كمية مقدرة بـ700 قطعة سلاح على إمتداد شهر جانفي، وكانت هناك 50 عملية لتحركات جيش التحرير من أجل إختراق الخط المكهرب، وقد ضبط رادار المراقبة لخط موريس في المنطقة الجنوبية ثلاثة عشر محاولة إختراق على الحدود التونسية الجزائرية، ونفس المحاولات سجلت في شهر فيفري خاصة في ناحية الماء الأبيض جنوب تبسة، حيث سجلت الإحصائيات الفرنسية أن إشتباكات حدثت مع قوافل نقل السلاح، أين تمكنت القوات الفرنسية من حجز 80 قطعة سلاح خلال شهر فيفري 1958م.

وتضيف التقارير أن الوحدات الفرنسية قد تمكنت من حجز 50 قطعة سلاح منها 06 رشاشات في يوم 18 ديسمبر 1957م بمنطقة الشريعة، بعد قيامها بإعتراض قافلة تموين بالسلاح قادمة من تونس متوجهة إلى خنشلة[2].

مما سبق ذكره نستنتج أن قيادة الثورة رغم التضييق الفرنسي إستطاعت أن تنظم عملية الإمداد وأن تربط علاقات مع كثير من البلدان وأن تتغلغل داخل شبكات تهريب السلاح الدولية لتوفير الأسلحة للثورة على طول قواعدها على طول الشريط الحدودي بتونس، إلا أن وفرة الأسلحة نسبيا بهذه المراكز لا يعني بالضرورة وفرة مماثلة لدى وحدات جيش التحرير الوطني المتمركزة في الداخل، مما يعني أن هناك مشكلا بقي مطروحا وهو كيفية نقل الأسلحة عبر السد الشائك من جهة وكيفية نقل وتزويد الولايات الداخلية من جهة ثانية.

---

1- الملحق رقم (32).

2 - ينظر: بوبكر حفظ الله: التطورات العسكرية بمطقة تبسة، ص.ص112، 113.

## نماذج من الإستراتيجية الإستعمارية ضد جيش التحرير:

## إنشاء المحتشدات والمناطق المحرمة:

أمام عجز السلطات الإستعمارية على إخماد لهيب الثورة المسلحة لجأت إلى إتخاذ إجراءات وحشية إستهدفت الثورة بإبعاد الحاضنة الشعبية عنه من خلال عمليات إجلاء السكان وإرغامهم على التخلي عن ممتلكاتهم.

### المناطق المحرمة:

إنتشر إستعمال مصطلح المنطقة المحرمة من طرف جيوش العالم لتحديد الأمكان التي لا يجوز للمدنيين دخولها أو عبورها في إطار تقييد الحريات الفردية والجماعية، ومن ثمة مراقبة تحركات الشعب المُحتل جيداً، كانت بدايات هذه السياسة في الجزائر مبكرا، حيث تم إنشائها بالأوراس منذ 12 نوفمبر 1954م وإمتدت إلى الشمال القسنطيني ثم منطقة القبائل في ربيع 1955م، ومنها إلى الغرب الجزائري في خريف 1955م، ومنطقة الوسط في صيف 1955م، والصحراء في الخريف من نفس السنة، وكان المبدأ المُطبق فيها هو إطلاق النار على كل من يتحرك أو يتجول فيها[1]، وحسب الوثائق العسكرية الفرنسية بأنها حيّز جغرافي يمنع فيه التجوال، الإقامة، التوقف بالنسبة للأشخاص أو العربات أو الحيوانات بأية صفة كانت ليلا ونهارا[2].

كما تُعرّف المنطقة المحرمة بأنها: "منطقة لا يُسمح لأي وجود فيها وأن إطلاق النار فيها يكون فوريا، ويسمح فيها بإستخدام جميع الوسائل

---

1- عبد العزيز بوكنة: **"الأسلاك الشائكة المكهربة"**، الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2011، ص50.

2 -حفظ الله بوبكر وآخرون: **التسليح خلال الثورة التحريرية (1954-1958م)**، المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الآمال للطباعة والنشر، الجزائر، 2016، ص180.

النارية الجوية والأرضية على أي مجموعة من الأفراد وكل الأفراد المعزولين وجميع المناطق المشتبه فيها"[1]، وقد قدر المؤرخ "أندري جوليان" عددها بحوالي 936 منطقة، بينما قدرها" ميشال كورناتون" بـ2300 منطقة[2].

وقد أنشئت المناطق المحرمة بطريقتين، الأولى غير ممنهجة ويشرع فيها أثناء القيام بالعمليات العسكرية، فبعد الإنتهاء من العملية العسكرية يصدر مرسوم يقضي بأن المنطقة التي شهدت مواجهات مع أفراد جيش التحرير الوطني أصبحت محرمة، أما الثانية فتقوم على تحضير عملية المنطقة المحرمة على مستوى قيادة الأركان بعد دراسة المناطق الساخنة، فيحدد الإقليم المعني بعد وضع رسم تخطيطي له وبعدها يحذر سكان هذا الإقليم وتحدد لهم مهلة لإخلائه، حينئذ يشرع في تدمير قرى ومداشر هذا الإقليم بالمدافع والطائرات[3]، حيث يصف الطيار الفرنسي "بيير كلوسترمان" في شهادة أمام البرلمان الفرنسي في 13 ماي 1958م فيقول:" أنشأنا مناطق محرمة غير آهلة بالسكان لكي لا يجد الفلاحون مأوى لهم في القرى أثناء ترحيلهم، وحتى لا يتمكن أبناء القرى الصغيرة من مساعدة بعضهم فقد إضطررنا للقيام بعملية تطهير جوي ضد قرى هذه المناطق"[4].

وقد أجبر الكثير من السكان الذين يعيشون بالقرب من الجبال والغابات ومعاقل الثورة المشهورة أن يغادروا مداشرهم وقراهم[5]، فهناك من ساعفهم الحظ فَمُنحت لهم أيام لإخلاء مناطقهم أو في بعض الأحيان

---

1- الغالي غربي، ص541.

2- هنري علاق: **عودة إلى الإستنطاق حوار مع جيل مارتان**، تر: مصطفى ولد عبد الخالق، أمدوكال للنشر، الجزائر، 2013، ص96.

3- محمد تقية: **الثورة الجزائرية (المصدر، الرمز، المال)**، دار القصبة، الجزائر، 2010، ص.ص375، 376.

4- ينظر: عمار قليل، ص.ص34، 35.

5 - الجنيدي خليفة وآخرون: **حوار حول الثورة**، ج1، موفم للنشر، الجزائر، 2009، ص434.

ساعات من الزمن فقط، أما في الحالات الأخرى فلم ينذر السكان حتى، وإنما تحاصر القرية مباشرة فينقل السكان على متن الشاحنات العسكرية نحو أقرب المراكز، وكل من يوجد بعد عملية الإخلاء يعتبر متمردًا، وبالتالي يكون عرضة لقصف الطيران والمدفعية[1]، ويعبر أحد الجنرالات الفرنسيين عن هذا الإجراء بقوله:" إن التحرك في هذه المناطق أصبح أمرا سهلا طالما أنّ من يتحرك داخلها كان شريرا"[2]، كما يذكر الجندي الفرنسي "كلود جوان" في كتابه "جنود جلادون": "إن تطبيق الأوامر العسكرية في المناطق المحرمة لم يكن يحتمل أدنى تأويل، نظرا لإفتراض كون تلك المناطق أوكاراً للثوار، فكل مسكن كان يُهدم بكيفية منتظمة أثناء العمليات المكررة التي تقودها قوات المشاة العسكرية مُدعمة بالقصف من الطائرات المزودة بقنابل النابالم، بالإضافة إلى إستخدام المدفعية الثقيلة... لقد سَبَقَ أن قُلتُ لقد عِشتُ عمليات الأرض المحروقة أثناء شتاء (1957-1958م)"[3].

وقد شهدت منطقة الأوراس إجراءات ترحيل السكان وخلق المناطق المحرمة التي بدأت كما قلنا في 12 نوفمبر 1954م، حيث نُشر أمر إخلاء دواوير إشمول، كيميل، وادي طاقة، ثم غسيرة وزلاطو التابعيين للبلدية المختلطة آريس، وأيضا دوار يابوس من البلدية المختلطة لخنشلة في جريدة (La Dépeche de constantine) في عددها الصادر في 20 نوفمبر 1954م، وحدد لهم موعد 21 نوفمبر على الساعة 18:00 كآخر أجل لإخلاء مساكنهم، وحينما سئل الحاكم العام "ليونارد" من قبل الصحفيين على هذه المدة القصيرة للغاية، رد على

---

1 - ميشال كورناتون: **مراكز التجميع في حرب الجزائر**، ط1، تر: صلاح الدين، منشورات السائحي، الجزائر، 2013، ص.ص89، 90.

2 - ينظر: هنري علاق، ص24.

3 - كلود جوان: **جنود جلادون "حرب الجزائر حينما يتحول العساكر إلى آلة تعذيب"**، تر: أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2013، ص153.

ذلك بقوله: أن أمر الإخلاء لم يكن له مهلة مطلقة، وإنما هي مجرد مهلة شكلية من الزمن، وفي الواقع بدأت عملية النقل في 26 نوفمبر 1954م، لكن الصحف الصادرة يوم 27 نوفمبر 1954م صرّحت أن "نصف سكان دواوير الأوراس الشمالية غادروا مكان إقامتهم قسراً".

أما بالنسبة للبلدية المختلطة خنشلة، كان سكان دواوير يبوس، لولجة (مشتة براجة) طامزة، شيليا، ملاقو، تاوزينت هم أول من أجبروا على مغادرة مساكنهم بداية من شهر جانفي 1955م[1].

واصل الجيش الفرنسي تهجير سكان المناطق التي صعب عليه السيطرة عليها، إذ أن مختلف السلطات العسكرية والمدنية خلال إجتماعاتها توصلت إلى أن تأثير جبهة التحرير الوطني على سكان دواوير الأوراس لا يزال متواصلا لذا أقرت مواصلة إجراء المزيد من عمليات التهجير الجديدة، ففي الجنوب وبالضبط في منطقة خنقة سيدي ناجي تم إجلاء مشتتي طابو أحمد والولجة نحو هضاب المصارة في نهاية ماي 1955م، وأعلنت غابة بني ملول منطقة محرمة من الحافة الشرقية إلى المصارة مما تسبب في طرد 1640 نسمة، بالإضافة إلى ذلك فقد تم تجميع أكثر من 800 شخصا قرب لمدينة، وتم حشر 633 شخصا حول مخيم بوحمامة، ثم مشاتي عين ماضي، مقرة وتبريان للنزوح نحو خنقة سيدي الناجي[2].

ومع بداية سنة 1957م إتسعت رقعة المناطق المحرمة والتضييق على حركة السكان ورصد التحركات المشبوهة، حيث قامت بتوسيع النطاق الجغرافي للمناطق الحرام على طول الحدود الشرقية للولاية الأولى الأوراس على النحو التالي: القرار رقم 74 مكرر والصادر عن الناحية العسكرية

---

1 -Zones interdites et camps de regroupement dans l’Aurès 1954-1962, C.R.A.S.C. B.P, Regarder le cite web : http://www.crasc.dz

2 -ones interdites et camps de regroupement dans l’Aurès 1954-1962, C.R.A.S.C. B.P, Op.Cit.

العاشـرة (القيـادة العليـا)، المكتـب الخـامس الصـادر بتـاريخ 09 مـاي 1958م بتوقيع من الجنرال "فانكوسيم"، والقاضي بأن إقليم قطاع تبسة على طول الحدود التونسية منطقة حرام، وحدودها من الشرق تونس ومن الشمال 04 كم شرق الكويف النقطة 992-1062، ومن الغرب خط سكة الحديد ومن الجنوب النقطة 1036 الطريق المعبدة إلى الرحيلان، ويمتد هذا الخط إلى غاية الطريق الوطني رقم 10 إلى غاية النقطة 1043 وصولا إلى خنقة التنوكلة والحواف الشرقية للسد المكهرب على إمتداد طريق بئر العاتر وصولا إلى نقرين أين ينتهي الخط المكهرب، ومن أجل فرض النظام والأمن العموميين فإن الجنرال "ديلاك" قائد منطقة الشرق القسنطيني وبناءاً على القرار رقم 1233/58 الصادر بتاريخ 16 ديسمبر 1958م والمتعلق بالإجراءات الإستثنائية وفرض النظام والأمن قد قرر تعديل تسمية المناطق المحرمة بمناطق المراقبة العسكرية المشددة، وتغيير التسمية لا يغير قوانين تسيير المناطق المحرمة، فمنطقة حدود تبسة على الحدود التونسية تمتد شمالا من بكارية إلى نهاية خط موريس على مشارف الصحراء نقرين[1]، وبذلك فإن هذه الإجراءات تأتي مكملة لسياسة التطويق التي باشرتها سلطات الإحتلال بإغلاقها للحدود الشرقية بخط موريس بهدف عزل الشعب عن الثورة ووقف خطوط الإمداد بإنشاء منطقة محرمة التي يبلغ طولها حوالي 400 كم وعرضها ما بين 05 إلى 30 كم على طول الحدود الشرقية، ولقد تم إجبار السكان على النزوح في المناطق الداخلية أو في المحتشدات أو في مخيمات اللاجئين بتونس، حيث تم إجلاء كل سكان هذه المنطقة الذين قدرتهم إحصاءات السلطات الفرنسية

1- ينظر: بوبكر حفظ الله وآخرون: التسليح خلال الثورة التحريرية (1954-1958م)، ص.ص181، 216.

بسبعين ألف شخص، غير أن يحي بوعزيز رجح أن يكون العدد إلى أكثر من ثلاثمائة ألف نسمة[1].

وقد توالى صدور القرارات الفرنسية المتعلقة بتوسيع المناطق المحرمة بالولاية الأولى بما في ذلك القرار المؤرخ في 16 جوان 1957م أشرف على تطبيقه ضباط المصالح الإدارية الخاصة (S.A.S) ببوحمامة حيث تم ترحيل سكان دوار الولجة بما في ذلك مشاتي بني ملول، براجة، لمصارة، عين سامر، بوحمامة، قلعة التراب، خيران، وادي العرب، وملاقو، وقدر السكان الذين تم ترحيلهم بـ2233 شخصا إلى مخيم بوحمامة، ويختتم القرار الفرنسي بتوصية ضرورة إتخاذ عقوبات فورية ضد سكان براجة وبني ملول، وتكون هذه في شكل غرامات جماعية أي الإقتطاع من الماشية والمحاصيل الزراعية، وفي التوصية النهائية إقترح نقيب المصالح الإدارية المتخصصة لبوحمامة بتجميع دوار الولجة بأكمله وهذه المرة في ملاقو، حيث أن السكان رفضوا هذا القرار ولكنهم في الأخير رضخوا إلى أمر السلطات الفرنسية، وخصوصا أن أمر الإخلاء تزامن مع العمليات العسكرية الكبرى في مناطق الأوراس[2].

وقد أُبيح للجيش الفرنسي في المناطق المحرمة إطلاق النار على أي شيء يتحرك، وفي هذا الخصوص أصدرت القيادة العسكرية العديد من الأوامر التنظيمية لوحداتها المختلفة، كالآتي:

- الهجوم الفوري على المنازل التي تحمل آثار واضحة لتنقل دائم أو مؤقت (أضواء، حركة، الخ...).
- الطيران لديه إذن استخدام المنطقة المحرمة كمنطقة تدريب على القصف، أو حقل رماية الصواريخ الموجهة، أو كمنطقة لذرف القنابل.

---

1 -ينظر: يحي بوعزيز، ص.ص215، 216.

2- ones interdites et camps de regroupement dans l'Aurès 1954-1962, C.R.A.S.C. B.P, Op.cit.

- قبل الشروع في أي عملية داخل المناطق المحرمة يجب إبلاغ الفرع المشترك على الشبكة العامة للدعم الجوي قبل ذلك بـ36 ساعة الفترة المحددة لإبلاغ جميع القواعد الجوية لحظر إطلاق النار المؤقت على المنطقة المحظورة.

- في حال القيام بعملية مطاردة أو غارة مفاجئة يجب طلب ترخيص من الفرع المشترك على الفور لتحديد فوج من الطائرات لتغطية القوات البرية، ومنع أي تدخل من قبل طائرات غير معنية بالعملية.

- يجب على وحدة المدفعية في حال قررت إطلاق نار على منطقة مشبوهة أو إطلاق نار بغرض التدريب أن تخبر الفرع المشترك قبل ذلك بساعتين.

- يجب على وحدات المدفعية توجيه تقرير فوري للفرع المشترك في حال تم إطلاق نار مباغت داخل المنطقة المحرمة على هدف معين[1].

لقد كان للإجراءات الفرنسية المتعلقة بإنشاء المناطق المحرمة والتهجيز القصري للسكان آثار كارثية على مناطق الولاية الأولى، ففي نهاية سنة 1958م بدأ بناء السد الشائك الثاني "شال" الرامي إلى وقف نشاط التمرد، لكن الأثر الكبير لم يكن على جنود جيش التحرير بل كان على السكان بأكثر قسوة بذريعة أن المتمردين والفلاحين غالبا ما يختلطون، فقد كان الجميع في نظرنا كما يقول الرائد "فلورونتان" مشبوهين وما يريح أكثر في تعذيبهم وقتلهم، وكنا نكتب مساءاً في نشرة الإستعلامات اليومية أنهم كانوا يحملون قنبلة يدوية إلا أنه لا أحد يأتي ليتأكد!، ويقول أيضا: "يحظر على الطائرات الهبوط في المطارات ومعها بعض الذخيرة خاصة القذائف على الأجنحة، إذا لم يتمكن الطيارون من إلقاء ذخيرتهم، فهل ثمّة ما هو عملي أكثر من منطقة محرمة عند نهاية المهمة؟ بل إن القوات الجوية ليست

1 - ينظر: الغالي غربي، ص.ص540، 541.

مسؤولة عن الضحايا الأبرياء الذين يتم قصفهم في المناطق المحرمة حسب المبدأ القائل "كل ما يتحرك فهو فلاقة"[1].

وقد تزامن مع عملية ترحيل السكان حملات تدمير للقرى والمداشر في جميع ربوع الأوراس خاصة بالمنطقة الممتدة على طول الحدود الجزائرية التونسية، حيث شنّ الجيش الفرنسي في شهر فيفري 1958م عملية تدمير وإخلاء شاملة لسكان مناطق الحدود الشرقية، إذ تلقت القوات الفرنسية أوامر لطرد السكان من بيوتهم، وقامت بإحراق قرى ومشاتي بأكملها، وفي هذا نورد شهادة لأحد سكان منطقة وادي إسماعيل والزريقة "عبد المومن إبراهيم بن محمد" الذي يقول: "كنا نقطن دوار وادي إسماعيل والزريقة الذي يبعد عن بئرالعاتر ب15 كم (خط موريس)، وتتكون المشتة من عشرات البيوت المتناثرة على طول الحدود، نمتهن الرعي ونزرع القمح والشعير، وكان عدد من أبناء الدوار في صفوف جيش التحرير الوطني والبعض منا يشتغل في خطوط الإمداد بسريّة، ولذلك كانت هذه المشتة تتلقى كل صنوف الإضطهاد من تفتيش وتوقيف ونهب للأرزاق، مع ربيع 1958م تزايدت الإعتداءات الفرنسية على سكان المشتة بدعوى تسرب مجاهدين محملين بالأسلحة قادمين من تونس، فتم إلقاء القبض على حوالي 10 أشخاص من هذه المشتة وشخصين من مشتة القليتة القريبة منها، وتم إقتيادهم إلى مركز (S.A.S) بئر العاتر، أين تم تعذيبهم وإيداعهم السجن، وفي نفس الأثناء كانت المنطقة قد تم إخلائها وإحراق كثير من بيوتها ونهب مواشيها وأرزاقها، وقد تم إعلام سكان الدوار بمغادرة المنطقة في أقرب الآجال، وبعد يومين بالضبط جاءت القوات الفرنسية ونفذت وعيدها بأن أتلفت ما تبقى من بيوت، بينما

---

1 - ينظر: ميشال كورناتون، ص148.

فرّ الشيوخ والنساء والأطفال إلى مغارات بالجبال ونزحوا إلى بئر العاتر وإلى الرديف وأم العرايس بتونس"[1].

كما تورد جريدة المجاهد شهادة لأحد سكان الماء الأبيض "محمد الصغير" حيث يقول: "مع بداية شهر مارس 1958م قدِم الجنود الفرنسيون مع فرقة للقومية إلى الدوار بأعداد كبيرة، وكنا قد سمعنا قبل ذلك بأنهم أحرقوا عدة دواوير وقرى، وقد طُلب منا إخلاء البيوت فوراً بدعوى أن هذه المنطقة أصبحت محرمة، فسألناهم: أين نذهب؟ فقالوا: يجب أن لا تبقوا هنا، فقلت لأحد الحركى: ماذا نفعل في أرزاقنا وديارنا؟ فأجابني بضربة على فمي فوقعت على الأرض وإلتفت حولي ثلاثة جنود آخرين يركنوني بأرجلهم، فحاول إبني المداني وعمره عشرة أعوام أن يحميني فقتلوه بالرصاص"[2].

كان إجلاء سكان المناطق الحدودية بهدف تسهيل مراقبتها وقطع الأمل على المجاهدين في الإستفادة من الإعانة الشعبية عند إجتيازهم للحدود، فيجبر المجاهدين بذلك على الدخول إلى منطقة جهنمية خالية من السكان مملوءة بالألغام وتحت رقابة مشددة من القوات المسلحة البرية والجوية[3].

## المحتشدات:

تعود الجذور الأولى لظهور المحتشدات في الجزائر إلى القرن 19م، حيث قامت إدارة الإحتلال بتطبيق مشاريع تهدف إلى حصر السكان الجزائريين في رقعة ضيقة حتى تتمكن من مراقبتهم والتحكم فيهم، وقد

1 - شهادة المناضل: عبد المومن إبراهيم بن محمد، مقابلة شخصية بمنزله بئر العاتر، 2018/12/13.

2 - "اللاجئون الجزائريون في عين حمودك يفضحون فرنسا أمام الرأي العام العالمي": **جريدة المجاهد**، ع20، بتاريخ 15 مارس 1958م، ص19.

3 - يوسف مناصرية وآخرون: **الأسلاك الشائكة وحقول الألغام**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007، ص30.

أعطت لهذه الإجراءات عدة تسميات منها "الزمالة" (Smalas)، وشكل آخر يُعرف بـ"الحصر" (Le Cantonemet)، وظهرت المحتشدات أول مرة في منطقة الأوراس وإرتبطت بتطور نشاط وإنتشار الثورة التحريرية، إذ بدأت بتحديد المناطق المحرمة التي يُجلى قاطنوها ويُرسلوا إلى مراكز التجميع[1] التي تسميها السلطات الإستعمارية "مراكز الإيواء" (Contre de Regroupent) وأنها جاءت كإجراء إنساني حمائي الهدف منه تحرير السكان من الإرهاب، وحمايتهم من التهديد من قبل الفلاقة وتحسين أوضاعهم الإجتماعية[2].

عززت السلطات الإستعمارية إجراءاتها وأساليبها القمعية لحرمان الثورة من قاعدتها الشعبية، فقامت بتجميع السكان في محتشدات أطلقت عليه تسمية "أماكن الأمان"، وهي في الحقيقة معسكرات جُهنمية محروسة ومحاطة بالأسلاك الشائكة[3].

والمحتشد هو عبارة عن مكان فسيح من الأرض الجرداء يقع قرب ثكنة عسكرية للجيش الفرنسي مُحاط بالأسلاك الشائكة ومُجهز بأجهزة إنذار وأبراج المراقبة طوال 24 ساعة، بالإضافة إلى مدافع رشاشة وأضواء كاشفة تقوم بمسح المحتشد ومحيطه ليلاً حتى لا يتسرب أحد منه أو إليه، والهدف من إنشائها خلق مناطق عازلة للحد من نشاط جيش التحرير الوطني وإبعادهم عن الحاضنة الشعبية، ووقف المساعدات المادية والمعنوية[4].

---

1 - خميسي سعيدي: **معتقل الجرف بالمسيلة أثناء الثورة التحريرية (1954-1962م)**، دار الأكاديمية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص.ص33، 34.

2- أحسن بومالي: "مراكز الموت البطيء وصمة عار على جيش فرنسا الإستعمارية"، **مجلة المصادر**، ع08، ماي 2004، ص35.

3 - بشير ملاح: **تاريخ الجزائر المعاصرة (1830-1989م)**، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص.ص60، 61.

4 - مصطفى خياطي: **المحتشدات أثناء حرب الجزائر حسب أرشيف الصليب الأحمر الدولي**، تر: محمد المعراجي وعمر المعراجي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص33.

وكانت السلطات الفرنسية تختار الأماكن الخالية من الأشجار حتى يسهل مراقبة المحتشدين، أما داخل المدن والقرى فقد بنيت أكواخ للسكن من حجارة وأخشاب بيوتهم الأصلية التي هدمت، حيث أجبر السكان على حملها وبذلك لا يخسر الضباط الفرنسيون شيئا في إيواء السكان في الوقت الذين يأخذون فيه ميزانية من الحكومة الفرنسية مخصصة لإيواء السكان وبذلك حصلوا هؤلاء الضباط أموال ضخمة بسبب الحرب[1].

وقد شرعت السلطات الإستعمارية في تأسيس مراكز التجميع منذ بداية الثورة بجانب المراكز العسكرية المنتشرة بالقرى والجبال، فبعد عمليات الفاتح نوفمبر 1954م كان رد الإدارة الإستعمارية صارما حيث أرسلت تعزيزات عسكرية إلى جبال الأوراس فدمر الجيش قرى ومدائر بأكملها عقاباً لها، ولم تكن مسألة إعادة إيواء السكان مطروحة إطلاقا، لأن هؤلاء لا يفلتون عادة من المجازر، وتم إطلاق عملية تمشيط واسعة يوم 26 نوفمبر بقيادة الجنرال "جيل" (Gille) وبدعم من المدفعية والطيران وبحضور السيد "فرانسوا ميتران" وزير الداخلية، وسرعان ما بدأ الحديث عن مناطق غير آمنة ومناطق التجميع، وقد قررت القيادة في نهاية سنة 1954م فرض حصار ممنهج على سكان الأوراس، وتم تنصيب عدد كبير من المراكز العسكرية وكان السكان لا يُمنحون فترة لإخلاء مداشرهم وقراهم والإلتحاق بمحيط مُحدد[2]، وكثيرا لم يكن الأهالي ينذرون فيتم محاصرتهم وإجبارهم على التنقل نحو أقرب مركز عسكري، وكان كل من يخالف الأوامر يعتبر متمرداً وتوجه له نيران المدفعية والطيران، والغريب في الأمر أنه لم يكن هناك شيء مقرر

1- ينظر: عمار قليل، ص34.

2- لخضر بورقعة: **شاهد على إغتيال ثورة**، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص100.

لإستقبالهم فيتكدسون في أكواخ في ظروف كارثية[1]، وكان الجنرال "بارلانج" أول من أنشأ هذه المراكز سنة 1955م بمنطقة الأوراس، ومن أهمها: محتشد مشونش، تكوت، الولجة، بوحمامة[2]، حيث وصل عدد المحتشدات في الجزائر إجمالا سنة 1956م إلى 250 محتشد، ثم توسع في السنوات اللاحقة ليبلغ حوالي 3426 محتشدا، وقد ضم 335 ألف مشرد، ليرتفع العدد في أكتوبر من نفس السنة إلى 470 ألف، وليصل سنة 1960م قرابة المليونين[3].

وكانت المحتشدات منتشرة في كامل التراب الجزائري وفق ثلاثة أنماط، فمنها نمط التوطين الذي خصّ المرحلين الذين تم دفعهم إلى الإحتماء بتجمع سكاني قائم فإستقروا في محيطه أو على أطرافه، وهناك نمط ثانٍ خصّ المناطق الريفية المتباعدة، حيث يتم تجميع السكان وحصرهم في ساحات ضيقة عكس التي كانوا يعيشون فيها، أما النمط الأخير فهو الأكثر تطبيقا ويخص السكان المرحلين الذين تم توطينهم في مراكز لم تكن موجودة أصلا، وتبتعد عن مواطنهم الأصلية[4].

وقد قُسمت المحتشدات من الناحية الإستراتيجية إلى قسمين:

– التجمعات الإنتقالية: تضم مراكز التجمع القريبة من الطرق العمومية والأراضي المنبسطة، والذي يكون معرضا لزيارة الصحافيين الأجانب ووفود الصليب الأحمر وممثلي المنظمات الإقليمية والدولية، لذلك إعتنى الجيش الفرنسي بها وأقام بعض المساكن المقبولة التي تحتوي على حد أدنى من

---

1- ينظر: ميشال كورناتون، ص90.

2 - عبد الحميد شيخي: "مراكز التجميع"، **مجلة أول نوفمبر**، ع143، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1993، ص12.

3- ينظر: يوسف مناصرية وآخرون: الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، ص31.

4 - عبد العزيز بوكنة: **الإستراتيجية العسكرية الفرنسية (1954-1957م) من منظور بعض الكتابات الأنجلو-أمريكية**، الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص189.

شروط المعيشة، وهذا للتظاهر بأن الإستعمار يهدف إلى حماية السكان من المتمردين والملاحظ أن هذه المحتشدات كانت قليلة العدد وتقع قرب المدن الكبرى، بينما تنعدم هذه الشروط في أغلب المناطق لاسيما المناطق الداخلية على غرار الأوراس ومناطق الحدود الشرقية.

- التجمعات النهائية: تضم مراكز التجميع البعيدة عن أعين الزوار وتعتبر الأكثرية المُطلقة للمحتشدات، وهي مكان للبؤس والشقاء والحرمان، حيث يحشد الجيش الفرنسي من 15 إلى 16 شخص في غرفة واحدة في أكواخ حقيرة لا تقي ساكنيها صقيع ومطر الشتاء ولا حر الصيف، حتى أصبح سكانها عرضة لأفتك الأمراض، بالإضافة إلى الجوع وإنتهاك أعراضهم من قبل جنود الإحتلال[1].

ولقد كانت لهذه المحشتدات قوانين تبدأ من إلزامية حضور المناداة ثلاث مرات في اليوم وأداء التحية للعلم الفرنسي والبقاء في فناء المحتشد ساعات طوال مع منع لأداء الصلوات، وعند الساعة الحادي عشر صباحا يُقدم في أواني حديدية مغطاة بالحديد قليل ما يشبه اللحم المسلوق ومعها 150 غراما من الخبز، وفي المساء يتكون الطعام من قطعة مكورة من الغرس وجبنتين أو ثلاث من الطماطم وبصلة واحدة[2].

وكان سكان التجمع إلى جانب حشدهم كتلا في أكواخ حقيرة يخضعون على الدوام إلى إجراءات قاسية، كلها إهانات وإنتهاك للحرمات وتحطيم للمعنويات، فأضحت مكانا للموت البطيء خاصة مع الإجراءات التي كان يقوم بها ضباط (S.A.S) من بينها:

---

1 - محمد الأمين بلغيث: "موقف المثقفين الفرنسيين من التعذيب والسجون والمحتشدات أثناء الثورة التحريرية"، **مجلة المصادر**، ع05، الجزائر، 2001، ص187.

2 -"قوانين المحتشد من المحتشد... إلى جبالنا الحرة": **جريدة المجاهد**، ج2، ع19، 01 فيفري 1958، ص80.

– الرقابة والحراسة الدائمة: كانت السلطات العسكرية تقوم في البداية تقوم بمراقبة سكان المحتشد فرداً فرداً بواسطة ترقيم الأكواخ وإحصاء دوري للسكان، وكانت تستعين بالكلاب البوليسية المدربة لتمييز رائحة الأشخاص التابعين للمنطقة والأشخاص الغرباء عنها.

– حظر التجول: كان يمتد من قبل غروب الشمس إلى شروقها، وكل من يخالف ذلك يكون جزاءه الموت أو زيارة مراكز التعذيب وتصنيفهم في خانة المشبوهين.

– تكوين العملاء: كان السلطات الفرنسية تجند الحركى بواسطة الإغراء والترهيب حيث يعمدون على إستدراج البعض عن طريق زيادة في الأكل وتفضيلهم في المعاملة أو بالعكس عن طريق التعذيب والتضييق[1].

– حرمان السكان من موارد المعيشة: لقد كان لإجراء تجميع السكان إنعاكسات خطيرة على موارد العيش خاصة المواشي وإستغلال الأراضي الزراعية، حيث أصبح غالبية المحتشدين غير قادرين على زراعة أراضيهم التي باتت بعيدة أو واقعة في نطاق المناطق المحرمة وحتى الذين كانوا بمقدروهم زراعة حقولهم فيفضلون إهمالها بسبب أنه سوف يتم تصنيفهم في دائرة الشبهة وحتى الخروج من المحتشد بتصريح أو بدونه كان يعني خطر الموت، ففي أوقات الجفاف قد يحصل الراعي على ترخيص للبحث عن العشب لمواشيه في الأماكن البعيدة عن المحتشد، لكن أسرته تبقى رهينة في المركز وهي بذلك محرومة من الغذاء الذي توفره الماشية، مما عرض الأطفال خاصة إلى الموت البطيء ولم يبق لهم من مورد سوى أكل الحشائش، ويورد "ميشال كورناتون" في هذا الخصوص أن سكان الريف الجزائريين فقدوا

1 - محمد الطاهر عزوي: **ذكريات المعتقلين**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996، ص.ص31، 32.

90% من قطعانهم مما ولد أضراراً جسيمة على الأهالي ذلك بفعل تقليص أراضي الرعي والإنتجاع[1]، كما أشار الأسقف "رودان" في تقرير له بتاريخ ماي 1959م إلى هذه الوضعية المزرية بقوله: "لم يبق أمام سكان المحتشدات سوى بعض الأعمال الوقتية مثل تعبيد الطرقات وإصلاح الأراضي لصالح المعمرين، والتي تمكنهم في بعض الأحيان من العثور على عمل جزئي الذي لم يكن يكفي حتى للمتطلبات الضرورية"[2].

– سلب الحرية والإرادة: أصبح سكان المحتشدات يعيشون تحت رحمة الجيش الفرنسي المدعوم بفرق الحركى والقومية، كما تحول بعض السكان إلى حراس في النظام الذاتي وكانت الأجهزة المختصة (S.A.S) تقوم بغسل عقولهم وإبعادهم عن الثورة.

– تدهور الوضع الصحي: لقد ترتب عن هذا الوضع المأساوي لسكان المحتشدات نقص في المواد الإستهلاكية مثل مادتي السميد والشعير، ونقص الأدوية وتدهور للصحة نتيجة سوء التغذية وإنتشار الجوع، بالإضافة إلى وجودهم في أماكن ضيقة تفتقر إلى أبسط شروط النظافة والعناية الصحية خاصة مع تجمع مياه الصرف القذرة وإنتشار الحشرات وأمراض التيفوئيد والكوليرا والسل، وفي هذا يقول الراهب "جاك بومو": "رأيت طفلا في سن 13 مريض بحمى المستنقعات ولم يتناول قرصا واحدا من الكيتين لإيقاف الحمى"[3].

لقد دعمت سلطات الإحتلال مراكزها العسكرية بالأوراس لمراقبة المحتشدات وشيدت مئات أبراج المراقبة ونقاط الحراسة لمحاصرة الأوراس

---

1- ينظر: ميشال كورناتون، ص.ص125، 148.

2 - ينظر: أحسن بومالي: مراكز الموت البطيء وصمة عار على جيش فرنسا الإستعمارية، ص.ص57، 59.

3 -ينظر: محمد لحسن أزغيدي، ص.ص202، 203.

بـ357 مركزا وقاعدة عسكرية، وأكثر من 500 برج مراقبة، أسندت لها مهمة الحراسة الدائمة لترصد ومراقبة تحركات السكان وجنود جيش التحرير، وزودتها بكل الوسائل المادية والبشرية وأحاطت مراكز التجميع بالأسلاك الشائكة لإحكام القبضة على السكان، وهذا ما تم في دوار الولجة، حجرة سيدي أحمد، باب البلد، شمال قرية بتويحمت، الواحة القديمة، منزل طيبة، بارين، أوقريث، تيغزة، أفوراج، أيش انيدقل، أخنقوف نتسلية[1].

وكان من أكبر المحتشدات في الأوراس محتشد "أفراقسوا" ببوحمامة الذي أنشئ سنة 1956م وله ثلاثة أبواب و11 برجا للمراقبة، جمع فيه سكان دوار الولجة، ملاقو سنة 1957م، ثم سكان دوار شيليا سنة 1958م، ويبعد المحتشد عن أراضي السكان المُهجرين بنحو 80 كم حيث سيقوا قصرا إلى مواقع بائسة لم يتقرر فيها شيء عدا أنها محاطة بالأسلاك الشائكة، لقد بلغ بؤس المجمعين في هذا المحتشد أن تكلمت عديد الصحف في تلك الفترة ووصفته بالإبادة الجماعية، وإلى جانب هذا المحتشد تم تشييد مطار عسكري بالإضافة إلى عدة معتقلات وسجون، وقد تم فرض رقابة صارمة على سكان المحتشد حتى لا يتصلوا بالمجاهدين في الجبال، وتم إلزامهم بتراخيص للدخول والخروج في حالة الإتجاه إلى المناطق المجاورة مثل: بوزوامل، الماثن، الواد الأزرق، سهل ملاقو[2].

ومن المحتشدات الموجودة في الأوراس: محتشد يابوس الذي أنشئ بداية من سنة 1955م في منطقة تاغريت وتاوزيانت، حيث قامت السلطات الإستعمارية بترحيل سكان دوار يابوس عن آخرهم إلى دوار الرملية بقايس إلى المكان المسمى بير بوساحة، وفرضت عليهم الإقامة الجبرية أكثر من شهر

1- ينظر: التقرير الجهوي للولاية الأولى، ص.ص187، 192.

2- شهادة المجاهد: بلعيدي بلقاسم، تسجيلات المتحف الوطني للمجاهد بخنشلة، 2001/10/13.

إنتقاما من أبنائهم الذين إلتحقوا بالثورة، ومن المحتشدات الأخرى محتشد قارقوفي[1]، محتشد مدنين، محتشد خيران، محتشد بكار، محتشد الولجة، بالإضافة إلى محتشد خنقة سيدي ناجي... وكثيرا ما رافق إجراء التجميع ممارسات وعمليات القمع وإنتهاك الحرمات ونهب مواشي وأرزاق العوائل وتدمير المنازل والقرى، وإستعمال الكلاب البوليسية المدربة في تأديب سكان المحتشدات[2].

إن الوضعية الخطيرة التي آلت إليها الأوضاع في الأوراس خلقت مناطق شبه محرمة على الفرنسيين صعبت عليهم دخولها إلا بقوات كبيرة وأصبحت تحركات الأفراد في هذه المناطق تتم تحت حماية القوات العسكرية، ونتيجة لذلك حاولت السلطات الفرنسية في البداية بناء العديد من المراكز العسكرية لحمايتها لكن إستحال عليها تكثيف هذه المراكز نظرا لقلة تعداد الجنود الذين سيشغلون هذه المراكز، ومن هنا تم اللجوء الى الحل الجذري لهذا المشكل وهو إعلان هذه المناطق "مناطق محرمة وإقامة المحتشدات".

ومن الأهداف التي كانت تصبوا إليها السلطات الإستعمارية من خلال إنجازها لمراكز التجميع ما يلي:

– عزل السكان عن عناصر جيش التحرير الوطني حتى يُقطع عنه التموين والتجهيز وإيصال المعلومات والأخبار عن حركات العدو، وقد أكدت هذا الهدف جريدة (France-Soir) الفرنسية والذي جاء فيها: "في نهاية عام 1957م وضعت السلطات المسؤولة عن العمليات العسكرية مبدأ ترى فيه الوسيلة الوحيدة للقضاء على الثوار وذلك بحرمانهم من السند الأساسي (Logistique)،

---

1 - الملحق رقم (33).

2- شهادة المجاهد: بوطبة محمد، تسجيلات المتحف الوطني للمجاهد خنشلة، 2001/10/13.

وهذا يعني جمع السكان المنتشرين الذين تستحيل عملية مراقبتهم ويقومون بإيواء وتموين المقاتلين سواءً عن حب ورضى أو عن إكراه"[1].

وهذا أيضا ما أكده أحد الضباط الفرنسيين بقوله: إكتفينا بجمع السكان داخل الأسلاك الشائكة حتى أن جنرالا عندما زارنا ذات يوم سألنا: هل عندما يكون هؤلاء الناس خارج التجمع تحمونهم من الثوار؟ فأجبناه: بأن هذه الإحتياطات والأسلاك لم تتخذ لحماية السكان مطلقا ولكن لحراستهم حتى لا يتصلوا بالثوار، وقد بدت الدهشة على الجنرال لأنه كان يعتقد في بادئ الأمر أن الأسلاك الشائكة أقيمت لمنع الثوار من التسرب إلى الدوار أو القرية أو المدينة، ولم يستطع أن يتصور أنها لغرض معاكس لذلك وهو منع السكان من الإتصال بالثوار والتعاون معهم"[2].

يأتي هذا الهدف أكثر وضوحا في تقرير الرائد "فلورنتين" الصادر بتاريخ 11 ديسمبر 1960م، والذي قال فيه: "يجب تجميع سكان المداشر المتفرقة لمراقبتها، ويتوجب بالتالي على الفلاق أن يهوم وهو خاوي البطن والروح فيتحتم عليه أن يسلم سلاحه"[3].

- تحصين وحماية المراكز العسكرية التي تكون منعزلة بإقامة مراكز التجميع من حولها وإتخاذ السكان المحتشدين كدرع لحمايتهم من هجمات جيش التحرير الوطني، فإذا ما أراد هذا الأخير ضرب المراكز العسكرية فهو يعلم أن سيصيب لا محالة البعض من هؤلاء السكان[4].

- إتاحة المجال أمام فرق العمل النفسي لممارسة الضغط على السكان للوقوف إلى جانب فرنسا ضد جبهة التحرير الوطني، وفي هذا يقول محافظ

---

1- ينظر: مصطفى خياطي، ص.ص38، 42.

2 -"أربعة ضباط يتحدثون..."، **جريدة المجاهد**، ع53، بتاريخ: 1959/10/19، ص08.

3- ينظر: مصطفى خياطي، ص39.

4 - ينظر: الجنيدي خليفة وآخرون، ص434.

قسنطينة بتاريخ 17 سبتمبر 1957م "إن السكان المجمعون يصبحون متقبلين للعمل السيكولوجي المباشر، وهو ما يضمن التأثير الجسدي والدعاية خاصة مع الإجتماعات اليومية والأسبوعية، حتى أنه يمكن الحصول على مردود أعلى من ذلك الذي يحقق عادة في المراكز التقليدية.

- تحطيم المعنويات الأهالي وجيش التحرير الوطني لتحقيق التفرقة، وهذا ما يوضحه إعتراف أحد الضباط الفرنسيين الذي يقول: "كنا ندخل إلى مراكز التجميع أشخاصا من أعواننا ونتظاهر بأنهم أسرى من جيش التحرير الوطني ثم نأمرهم بضرب وشتم المناضلين الحقيقيين لجبهة التحرير الوطني مما يتسبب في تحطيم معنويات مناضلي الجبهة، بحيث يقولون: لقد ضربنا وإعتدى علينا أولئك الذين كافحنا من أجلهم"[1].

رغم الجهود والممارسات التي طبقت داخل المحتشدات لفصل الشعب عن الثورة إلا أن النتائج المرجوة من هذه العمليات جاءت مخيبة لآمال وتوقعات السلطات الفرنسية، فلم تفلح إجراءات الإحتياط والحراسة والتجسس من منع عناصر جيش التحرير من الإتصال بالسكان داخل المحتشدات بل بالعكس فقد إستطاعت جبهة التحرير الوطني أن تؤسس خلايا وتنظيمات لها داخل هذه المحتشدات[2]، وتعدى بها الأمر إلى القيام بالعديد من الهجمات على المعسكرات التي كانت في وسطها قرى الحشد لتدميرها وإنقاذ السكان، ومثال ذلك ما وقع في الأوراس في قرية الولجة قرب خنقة سيدي ناجي، حيث هاجم عناصر جيش التحرير محتشدًا كبيرًا وحرروا عدد من السكان ليلتحقوا بصفوف الثورة[3].

---

1- ينظر: أحسن بومالي: مراكز الموت البطيء وصمة عار في جبين فرنسا الإستعمارية، ص47.

2- ينظر: الغالي غربي، ص275.

3 - ينظر: الجنيدي خليفة وآخرون، ص435.

## الإستراتيجية المضادة للقوات الفرنسية:

باشرت القيادة العسكرية للجيش الفرنسي في تطبيق أولى خطوات الحرب الكلاسيكية بواسطة تكثيف العمليات العسكرية المتتالية على العديد من المناطق، وبصفة خاصة الأولى والثانية والتي ترى فيها أنها معاقل مهمة لتمركز وحدات جيش التحرير الوطني، وأنها المصدر الرئيسي للإمداد بالسلاح والذخيرة، وقد أفصحت العديد من التقارير الإستخباراتية عن محاولات عديدة لإدخال السلاح منذ إندلاع الثورة على الحدود التنونسية، لذلك كثفت سلطات الإحتلال دورياتها وأقامت المراكز العسكرية وأبراج المراقبة لمتابعة قوافل الأسلحة والقضاء على وحدات جيش التحرير، ولم تتوقف تلك الحملات داخل التراب الجزائري بل إمتدت حتى عمق التراب التونسي، وكذلك إخطار السلطات في ليبيا بمغبة مساعدة الثوار الجزائريين، وبضرورة مصادرة الأسلحة المهربة ومعاقبة المتورطين[1].

## متابعة تحركات قوات جيش التحرير الوطني بالولاية الأولى على الحدود الشرقية:

تعرضت وحدات جيش التحرير الوطني في تحركاتها إلى متابعة ورصد من مصالح الإستخبارات الفرنسية، بالإضافة إلى تقارير ضباط المصالح الإدارية المختصة (SAS)، وكذلك عيون الحركى والقومية على سبيل الذكر التقرير الفرنسي لشهر نوفمبر 1957م الذي يوضح عمليات الترصد والمراقبة:[2]

- على المستوى الداخلي الوضع في تحسن: نسجل كل يوم إشارات جديدة عن عودة السكان الذين "يطلقون" الآن جبهة التحرير الوطني حضريين وريفيين تفهموا بأنهم قد أستغلوا لأقصى حد بدون أي فائدة.

1- ينظر: الغالي غربي، ص350.

2- ينظر: بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية، ص119.

- رغم ذلك يبقى جو الوضع ثقيل جدا، يهيمن عليه الحدث التونسي.

- محروم أكثر فأكثر من السند الشعبي الجزائري، التمرد لا يستمر إلا بفضل تونس.

- أنه من تونس قد أتوا قتلة الملازم الأول "فورني" قائد المصالح الإدارية المختصة بقراي يوم 02 نوفمبر وإليها عادوا.

- أنه من تونس قد أتت دورية متمردين يوم 07 نوفمبر وشنت هجوم بمدفع هاون وسقطت قذائفه في وسط المجمع السكاني للونزة رغم وجوده خارج الدائرة، هذا العمل كان له صدى قوي في كل الناحية.

- أنه من القواعد التونسية بتاجروين، قلعة الصنم، تالا، تلابت، الرديف، تمغزة تنطلق القوافل والعصابات التي تمون جهات المتمردين في الوسط القسنطيني، الأوراس، القبائل، جنوب الوسط الجزائري، الصحراء الشرقية.

ومن أهم عمليات المتابعة لجنود جيش التحرير نورد الأمثلة التالية:

– بتاريخ 06 أفريل 1956م إعترضت القوات الفرنسية بتونس طريق قافلة سلاح على بعد 45 كم من قابس، وإسترجعت بندقيتن رشاشتين من نوع (Bren) ومدفع رشاش و18 بندقية حربية ومسدسين و20 ألف خرطوشة و118 قنبلة يدوية، بالإضافة إلى بندقيتين رشاشتين صنع ألماني طراز 1953م.

– في 14 جوان 1956م تم إخطار الحرس التونسي من قبل القوات الفرنسية للتعرض لقافلة سلاح قادمة من ليبيا في إتجاه الحدود الجزائرية التونسية أين حدث إشتباك بين الطرفين إنتهى بمصادرة كميات معتبرة من الأسلحة تمثلت في: 03 مدافع موريتي مع 150 قذيفة و50 قنبلة يدوية و04 بنادق (F.M) مع 16 صندوق للذخيرة و40 بندقية صيد مع عشرة آلاف طلقة و04 مسدسات نصف آلية مع 1500 طلقة، و10 مسدسات (Berreta) وجهاز إرسال وإستقبال، وصندوقين للقنابل اليدوية.

- في 19 جوان 1956م أدى حادث إنفجار في إحدى مقرات جيش التحرير في منطقة القرجومة إلى إكتشاف مخزن كبير للسلاح، يحتوي على 06 بنادق رشاشة صنع أمريكي وألماني، ومدفعين عيار 27ملم، و120 بندقية حربية و54 مسدساً آليا و03 بنادق (Carbil) وذخائر متنوعة.

- في 31 أوت 1956م تم إعتراض قافلة سلاح من طرف القوات الفرنسية، وكانت الأسلحة تتمثل في: 19 بندقية حربية بريطانية، وبندقية حربية إيطالية، ورشاش مع 04 صناديق ذخيرة، ومدفع موريتي عيار 50 ملم مع 60 قذيفة، و20 ألف طلقة رشاش، و100 طلقة مسدس، كما إكتشاف قافلة تتكون من 65 جندياً لجيش التحرير يحملون الأسلحة على 07 جمال على بعد 25 كلم جنوب شرق بن قردان، وقد تعرضت للهجوم من طرف القوات الفرنسية وتم مصادرة 19 بندقية حربية و04 بنادق رشاشة و40 قذيفة مدفع و260 طلقة نارية وجهاز إرسال وإستقبال وصندوق دواء وآلات جراحية[1].

- **حوصلة خسائر جيش التحرير الوطني لشهري جوان-جويلية 1957م[2]:**

| | | الشهر | |
|---|---|---|---|
| | | جوان | جويلية |
| الخسائر البشرية | قتلى | 842 | 842 |
| | جرحى | 24 | 27 |
| | سجناء | 164 | 142 |
| | مشتبه فيهم معتقلين | 4276 | 2670 |

1- ينظر: بوبكر حفظ الله وآخرون: التسليح خلال الثورة التحريرية (1954-1958م)، ص.ص83، 97.
2 -A.N.O.M: Op.Cit.

| | | | |
|---|---|---|---|
| | مستسلمين | 24 | 07 |
| العتاد | مدافع رشاشة | 04 | 01 |
| | بنادق رشاشة | 04 | 02 |
| | مسدسات رشاشة | 57 | 34 |
| | بنادق | 333 | 196 |
| | بنادق صيد | 331 | 411 |
| | مسدسات ألية | 109 | 110 |
| | مناظير ميدانية | 10 | 10 |
| | راديوهات استقبال | 13 | 14 |
| | مدافع هاون | 01 | 01 |

## أنشطة الجيش الفرنسي بالولاية الأولى على الحدود الشرقية:

- **عمليات عسكرية:**

– يوم 30 أكتوبر 1957م في جبل غيفوف: وكانت الحصيلة كالآتي: مقتل 57 "متمرد"، وسجن 04 من بينهم جريحان، وإسترجاع 30 بندقية حرب، وبندقية رشاشة ومسدسان رشاشان، ومجموعة وثائق.

– يوم 25 نوفمبر 1957م في ناحية عقلة قساس: وكانت الحصيلة: مقتل 23 "متمرد"، وإعتقال 03 مشتبه فيهم، وإسترجاع بندقية رشاشة، مسدسان رشاشان، 19 بندقية حرب، ذخائر، وثائق.

- **عمليات سياسية:** إبطال مفعول التنظيمات السياسية الإدارية متواصلة بوتيرة مكثفة، والمراقبة والمداهمات المتكررة مكنوا من توقيف عناصر متمردة عديدة[1].

1 - الملحق رقم (34).

– يوم 02 نوفمبر 1957م: مراقبة الناحية الجنوبية للماء الأبيض: كانت الحصيلة: إعتقال 11 شخص مبحوث عنهم.

– يوم 03 نوفمبر 1957م: مراقبة شمال دوار تازبنت، وكانت الحصيلة: إعتقال الملازم المدعو "سنوسي سنوسي" من دوار تازبنت، هذا الشخص ينشط في محور تبسة المدينة – تازبنت والدكان، وقتل "متمرد"، وجرح آخر، وإعتقال 30 شخص مبحوث عنهم، وإسترجاع مسدسان رشاشان وبندقية موزر.

– يوم 10 نوفمبر 1957م: مراقبة دوّار تازبنت وكانت الحوصلة: توقيف 40 شخص من بينهم: "إرهابيان" و06 "متمردين" مبحوث عنهم.

– يوم 18 نوفمبر 1957م: مراقبة في الدكان، الحوصلة كالآتي: توقيف 04 أشخاص مبحوث عنهم.

– يوم 24 نوفمبر 1957م: مراقبة سكان الكويف، الحوصلة: توقيف 24 شخص من بينهم 05 أعضاء لجنة.

– يوم 24 نوفمبر 1957م: مراقبة شرق الشريعة، الحوصلة: توقيف 03 أشخاص مبحوث عنهم[1].

1- A.N.O.M 7SAS 72, Section Adminstative Spécialisée de Cheria 1954-1962, Lutte Contre Le A.L.N: Opérations, Activité Militaire Instructions, Compts-rendus (1955-1961).

- **حصيلة خسائر قوات جيش التحرير الوطني (1956-1957م)[1]:**

| | من 56/11/25 إلى 57/10/25 | من 57/10/25 إلى 57/11/23 | المجموع | الملاحظات |
|---|---|---|---|---|
| **قتلى<br>معتقلون<br>أسرى<br>متعاونون مع المتمردين (1)** | 1.395<br>422<br>26<br>1.672 | 83<br>11<br>01<br>38 | 1.478<br>433<br>27<br>1.710 | (1) أشخاص مسؤولين مبحوث عنهم متواطئون مع المتمردين |
| **مدافع رشاشة<br>بنادق رشاشة<br>مسدسات رشاشة<br>مدافع هاون<br>بنادق حربية<br>بنادق صيد<br>عربات** | 19<br>15<br>154<br>5<br>924<br>24<br>01 | 02<br>/<br>07<br>/<br>51<br>03<br>/ | 19<br>15<br>161<br>05<br>975<br>27<br>01 | قنابل يدوية<br>ذخيرة<br>مناظير ميدانية<br>مؤونة<br>وثائق. |

- **تونس:** تمكنت دائرة الإستخبارات من جمع معلومات على نشاط جيش التحرير الوطني بالتراب التونسي وسلمتها لقوات الجيش الفرنسي من أجل المتابعة، وكانت كالآتي:

---

1 -الملحق رقم (35).

- تأكيد أهمية تصعيد المتابعة داخل تونس بتوسيع دائرة الإستعلامات وإستجواب المساجين، وتقديم الحصيلة لقوات جيش التحرير الوطني المتمركزة بتونس.

- التأكيد على تدعيم الشبكة المكهربة الشائكة التي تعطل بشكل محسوس حركات جيش التحرير الوطني لكن المشكلة مطروحة وتتطلب مراقبة جد نشيطة على طول الحدود الشرقية لمنع الإختراقات ووقف عمليات المتمردين فوق إقليمنا.

- ملاحقة الجيش الفرنسي لوحدات جيش التحرير لا يجب أن تتوقف على الحدود الشرقية بل تكون المتابعة للقواعد الخلفية: فريانة، قفصة، الرديف، تمغزة، ميداس.

وخلاصة التقرير فإنه تم إبطال مفعول التنظيمات السياسية الإدارية لجيش التحرير لا يمثل فقط تكميلا للعمليات العسكرية المنظمة له، وأن له نتائج ناجعة تؤدي إلى تقليل عملية التجنيد في صفوف جيش التحرير الوطني وإلى تجفيف مصادر جمع الأموال والمؤونة، يمثل ميزة أنه لا يكلفنا أي خسارة ويثير صدمات نفسية جد مفيدة: عندما يفضح ويعتقل أمام الملأ قادة جيش التحرير في مهمة أو في إجازة في الدواوير، وجموع الأهالي تعيد ثقتها فينا لأنها ترى فعالية مصالحنا الإستخباراتية وصرامتنا في التصدي للإرهاب، وعلى سبيل الذكر فقد تم إعتقال الملازم الأول "سنوسي سنوسي" يوم 03 نوفمبر، وإعتقال المسؤول "مناصرة حاج حفناوي" يوم 05 نوفمبر مع الأسلحة والذخيرة، الأمر الذي كان له صدى عميق أكثر من المعارك الجارية في المناطق المحرمة[1].

1- A.N.O.M 7SAS 72: Op.Cit.

من الأجدر تجسيد لامركزية الهياكل المدنية الدائمة في البلاد (إدارات، شرطة، درك، عدالة) مع توفير إمكانيات أكثر، كما أنه ليس بالمبكر التحضير للعودة إلى النظام العادي عندما ينزع عبء المهمات الخارجة عن النطاق العسكري التي يقوم بها عن الجيش والجهاز المدني الذي يعملان من أجل القضاء على الإرهاب وكبح نشاطات جيش التحرير.

## سياسة التطويق على الحدود الشرقية (خطي موريس وشال):

### خط موريس ومراحل إنجازه:

- **بناء خط موريس:**

مثلت الأراضي التونسية القاعدة الخلفية والبوابة الشرقية للثورة الجزائرية من خلال الدور الذي لعبته في تزويدها بالأسلحة والمؤونة، وقد شكلت المناطق الحدودية بصحيح الرئة التي تتنفس منها الثورة، كما ذهب إليه القائد "مصطفى بن بولعيد" مع بدايات الثورة وتظهر الأهمية الإستراتيجية لتونس كقاعدة خلفية لنشاط جيش التحرير من خلال:

– الدعم الشعبي والرسمي من قبل التونسيين للثورة الجزائرية، فتونس والجزائر بلدان شقيقان متجاوران لا تفصلهما أية حواجز طبيعية، والعلاقات التاريخية بين الشعبين أقدم من الإستعمار، لذلك حَفِلَ كفاح البلدين ضد الإستعمار الفرنسي بكثير من مظاهر التضامن والتآزر الذي سيترجم في دور ريادي بتونس لصالح الثورة من خلال عمليات الإمداد اللوجستي.

– وجود جالية جزائرية كبيرة العدد بالتراب التونسي وهو الذي ساعد في تموين وتمويل الثورة، بالإضافة إلى دور اللاجئين الجزائريين الذين نزحوا إلى التراب التونسي وكذلك الإعانات التي يجمعها الشعب التونسي من الجمعيات المدنية والشُعبْ الدستورية التونسية، خاصة بعد إصدار الرئيس التونسي

"لحبيب بورقيبة" جملة من الأوامر بتاريخ 27 جوان 1956م[1] في إطار تفعيل إتفاقية التعاون مع الثوار الجزائريين[2].

– إنشاء مراكز لتموين الثورة الجزائرية على طول الحدود الجزائرية التونسية مثل مركز الكاف، سوق الأربعاء، تاجروين، تالة، قفصة، التي قدمت مساعدات جمّة لجيش التحرير من خلال توفير المواد الغذائية والملابس والأدوية التي كانت يتم تهريبها إلى التراب الجزائري[3]، إضافة إلى وضع ثكنات الحرس الوطني التونسي ومكاتب بعض الفيدراليات التونسية تحت إمرة الثورة الجزائرية، وتقديم الدعم لجيش التحرير الوطني بإقامة مراكز التدريب ومخازن تجميع الأسلحة والذخيرة[4].

– إستقبال قادة الثورة الجزائرية خاصة من الأوراس والنمامشة وكذلك تقديم تسهيلات لممثلي الثورة في تونس بداية من "أحمد محساس" وصولا إلى قدوم "عمار بن عودة" ممثل لجنة التنسيق والتنفيذ والذي عزز التنسيق مع ممثلي الحكومة التونسية، الأمر الذي إنعكس إيجابا في زيادة عمليات الإمداد على طول الحدود الشرقية[5].

---

1 - كلف الرئيس لحبيب بورقيبة كل من أحمد التليلي، عبد الله فرحات، الطيب لمهيري، وهم أعضاء الحزب الدستوري بالعمل بمساعدة الثورة الجزائرية خاصة فيما يتعلق بالتسليح والتموين، وجاءت هذه الخطوة بعد تخطي الصراع اليوسفي البورقيبي بعد سنة 1956م، وإستعادة بورقيبة السيطرة على الأوضاع وتنسيقه مع الإدارة الجديدة للثورة المتمثلة في لجنة التنسيق والتنفيذ. ينظر: الطاهر الزبيري، ص89. وينظر أيضا: الصغير عميرة علية: **اليوسفيون وتحرر المغرب العربي**، المغاربية للطباعة والنشر، تونس، 2011، ص.ص166، 169.

2 - ينظر: الطاهر زبيري، ص89.

3 -Mohamed Guentari: **Les Archives de la Révolution Algérienne**, éditions jeune Afrique, Paris, 1981, P414.

4 - ينظر: عميرة علية الصغير، ص167.

5 - ينظر: محمد عباس: ثوار عظماء، ص.ص224، 225.

لقد تحدثت تقارير المخابرات الفرنسية عن إزدياد عمليات تهريب الأسلحة عبر الحدود التونسية خاصة بعدما حلّ "عمر أوعمران" على رأس لجنة جبهة التحرير الوطني بتونس، حيث أصبحت قوافل الأسلحة تمر بشكل يومي قادمة عن طريق ليبيا إلى تونس بعد زوال المراقبة الفرنسية على الموانئ التونسية[1]، كما تزايدت الفرق والكتائب التي كانت تُرسلها ولايات الداخل إلى تونس، كما تشير التقارير الفرنسية إلى أن حوالي 80% من عمليات الإمداد نحو الجزائر كانت تتم عن طريق البر بين ليبيا وتونس[2].

قد أثارت النشاطات الدؤوبة لجيش التحرير الوطني في الحدود الشرقية مخاوف سلطات الإحتلال، هذا ما جاء على لسان كثير من المسؤولين الفرنسيين، حيث صرح "ماكس لوجان" (Max Lejeune) في 03 أفريل 1957م أن حوالي 1000 قطعة سلاح تعبر الحدود التونسية يوميا لتصل إلى يد الثوار، يضاف إلى ذلك التخوفات الذي أداها الجنرال "سالان" (Salon) يوم 12 أوت 1957م بخصوص المناطق الحدودية بعدما لاحظ أن شهري أفريل وماي 1957م شهدا دعما تونسيا ومغربيا للثورة بدرجة كبيرة، حيث أبدى قلقه من الخطر الآتي من الشرق في إشارة منه إلى دور "بورقيبة"، أما فيما يخص الدعم المغربي فيرى أنه يسير بأسلوب أكثر سرية ويثير إهتماما أقل[3]، كما أصدرت اللجنة البرلمانية التي قدمت للجزائر تقريرا في 22 جويلية 1957م جاء فيه: "إن الثوار هم أكثر تنظيما وتبلغ قوتهم الحالية حوالي 25 ألف رجل ولديهم من الأسلحة ما يكفي لتجهيز 15 ألف منهم فقط، وقد تحسنت أسلحة الثوار كثيرا بالمقارنة مع ما كانت عليه السنة الماضية، ويتلقى الثوار ما

---

1 - عبد المالك سلاطنية: **رحلة الكفاح ضد الإستعمار من السمندو إلى القاعدة الشرقية**، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2007، ص136.

2- ينظر: بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية، ص138.

3 - بسام العسيلي: **جيش التحرير الوطني الجزائري**، ط1، دار النقاش، بيروت، لبنان، 1984، ص31.

بين 700 إلى 800 قطعة سلاح حديثة في الشهر منها حوالي 500 قطعة قادمة عبر تونس[1]، وأمام هذه الوضعية كانت السلطات العسكرية الفرنسية منذ بداية الثورة تبحث عن حل لغلق الحدود ووضع حد لتدفق الأسلحة والذخيرة إلى داخل الجزائر خاصة على الحدود الشرقية المفتوحة على المشرق العربي.

سارعت السلطات الفرنسية إلى إعداد خطة عسكرية جديدة بإقامة خط الموت على طول الحدود الشرقية والغربية المعروف بخط "آندري موريس" (Andre Mourice) الذي كان يهدف لقطع الإمدادات عن جيش التحرير الوطني بعد فشل كل برامجها العسكرية السابقة في القضاء على الثورة[2].

تعود فكرة إنشاء الخطوط المكهربة إلى الجنرال "فانكان" قائد منطقة الشرق القسنيطي والذي أراد تطبيقها في الفيتنام أثناء الحرب، غير أن ذلك لم يتم بسبب ضيق الوقت، لكن الفكرة بقيت في ذهنه وراودته في بداينة الخمسينيات من القرن الماضي في الجزائر[3]، إلا أن هذا المشروع سيتحقق على يد "آندري موريس" وزير الدفاع في حكومة "بورجيس مونوري" ( Bourjes Maunoury) والذي إقترح إنجاز خط مكهرب يفصل بين الجزائر عن الحدود المغربية والحدود التونسية، حيث علقت الإدارة الإستعمارية على هذا المشروع آمالاً كبيرة في وضع حد للدعم المغاربي للثورة، وقد أطلقت عليه

---

1- ينظر: يوسف مناصرية وآخرون: الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، ص.ص21، 28.

2 - مصطفى بيطام: "الحواجز المكهربة والأسلاك الشائكة والألغام"، مجلة الذاكرة، ع06، المتحف الوطني للمجاهد، 2000، ص.ص49، 49.

3 - ينظر: الطاهر سعيداني، ص129.

العديد من التسميات منها خط "ماجينو"[1]، السد المكهرب، سد الموت، الثعبان العظيم.

إن تحمس "آندري موريس" لمشروعه جاء من باب ظنه أنه الحل النهائي لتدفق الأسلحة والذخيرة وبالتالي القضاء على الثورة، الأمر الذي دفعه إلى إعطاء أوامر بتسريع عملية الإنجاز، وحدد تاريخ 30 سبتمبر 1957م كحد أقصى للإنتهاء من الأشغال[2].

لقد مهدت سلطات الإحتلال سياستها العسكرية الجديدة بحملة دعائية واسعة النطاق، حيث جندت لها جميع الوسائل المادية والبشرية والسيكولوجية للقضاء على الثورة الجزائرية، بحيث أعتبر هذا المشروع وسيلة وإبتكار جديد كفيل بوقف التمرد وخنق الثورة، وهذا ما يفسر تحمس الساسة والعسكريين الفرنسيين له[3]، كما أن هذا المشروع سيساهم في دعم الحماية المخصصة للسكك الحديدية والطرق التي تربط بين ميناء عنابة للتصدير ومناجم الفوسفات بمنطقة الكويف شمال تبسة على الحدود الجزائرية التونسية، ومن هنا كانت مدن عنابة، سوق أهراس، تبسة والكويف هي القاعدة الأساسية للخط المكهرب، بدأت الأشغال في مدينة

---

1 - خط ماجينو: خط دفاعي أقامته فرنسا أثناء الحرب العالمية الثانية وينسب لوزير دفاعها آندري ماجينو الذي أقام حاجزا دفاعيا سنة 1939م لإتقاء الهجومات النازية المباغتة، ويتكون من خنادق ومجموعة ملاجئ إلا أنه أثناء الحرب فشل هذا التكتيك الذي وثق فيه الرأي العام الفرنسي ثقة عمياء، وقد طبق آندري موريس نفس التكتيك وهو صاحب معمل لصناعة الأسلاك الشائكة، وقد كانت العملية مربحة لمصنعه قبل كل شيء كما كتبت الصحافة الفرنسية آنذاك، والتي إكتشفت الفضيحة التي كانت سببا في إستقالة وزير الدفاع. ينظر: عمار بوجلال: حواجز الموت (1957-1959م)، ص63. وينظر أيضا: مسعود كواتي: **تاريخ الجزائر المعاصر وقائع ورؤى**، دار هومة، الجزائر، 2012، ص59.

2- جمال قندل: **خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيرهما على الثورة الجزائرية (1957-1962م)**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2008، ص.ص43، 44.

3- Mohamed Tagia: L'Algérie an Guerre, OPU, Alger, P268.

عنابة إلى مدينة تبسة، وفي شهر أكتوبر أتخذ قرار بتمديده إلى مشارف الصحراء على طول 425 كلم (قرية نقرين جنوب تبسة)، وفي نفس الوقت بدأ العمل في السد الشائك على الحدود الجزائرية المغربية يمتد من مرسى بورساي قرب السعيدية إلى بشار جنوبا على مسافة 700 كلم[1].

والجدير بالذكر أن الحرب تقوم على إستراتيجيتين: إستراتيجية دفاعية وأخرى هجومية، وتعتمد الأولى على إقامة العوائق والحواجز كوسيلة مادية لها، وضمن هذا الإطار قامت القوات الفرنسية ببناء سد مكهرب بعد أن أجرت دراسات على المواقع والأماكن التي يمر بها الخطان، فحددت معالمها ورسمت حدودها ونطاقاتها على الخرائط[2]، وسرعت في وتيرة الإنجاز تحت إشراف خبراء ووحدات الهندسة العسكرية إلى جانب الحركى والقومية وبعض من وظفوا تحت طائلة القضاء على البطالة، كما شارك في الإنجاز عدد كبير من السجناء والأسرى، وكذلك قوى اللفيف الأجنبي تحت حراسة من الجيش الفرنسي، كل هذه الطاقات البشرية والمادية وحسب بعض الشهادات فإن نسبة مشاركة الجزائريين في إنجاز الخطين قدرت بنحو 90% أي حوالي 6500 شخص[3].

- **مراحل إنجازه:**

لقد أجرت مكاتب التقنية دراسات مسحية لكافة المواقع التي يمر بها خط موريس على الحدود الشرقية ورسمت حدودها وحددت نطاقاتها وكلفت وحدات الهندسة العسكرية ببدء عملية الإنجاز، وبعد الإنتهاء من تحضير الأرضية التي سيمر بها السد الشائك بدأت الأشغال ببناء السد الذي هو عبارة عن شبكة حواجز معدنية وخشبية مغروسة في الأرض على أربع أو

1- ينظر: يوسف مناصرية وآخرون: الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، ص.ص24، 25.

2- الملحق رقم (36).

3 - ينظر: جمال قندل، ص.ص43، 45.

خمس صفوف، تتصل فيما بينها بواسطة الأسلاك الشائكة، وتكون المسافة بين الأوتاد 1.5 متر، والمسافة بين الصفوف 1.5 متر أيضا، وتكمن مهمة الأسلاك الشائكة في منع التسلل وحماية المنشآت والمراكز العسكرية والحد من سرعة إندفاع المهاجمين، بحيث تم تزويدها بالفخاخ وألغام مضادة للأشخاص وألغام مضادة للآليات، كما تم تزويدها كذلك بألغام كاشفة تنفجر وتضيء الموقع في حالة إجتياز الشبكة أو قطع أسلاكها[1]، كما تم ربط الأسلاك الشائكة الدائرية والأفقية والعمودية بأسلاك مكهربة تصل قوتها إلى سبعة آلاف فولط مزودة بمفاصل تقنية تتحكم في قوة التيار الكهربائي، بحيث إذا قطع سلك التيار الكهربائي في مفصل معين بقيت المفاصل الأخرى مشتغلة سليمة، ونفس الشيء في حالة إجراء إصلاحات فإن التيار يقطع من المفصل الذي تُجرى فيه عملية الإصلاح، بينما المواقع الأخرى تبقى ممونة بالتيار الكهربائي، بالإضافة إلى هذا فقد أحيط الخط المكهرب بحقول ألغام إلى جانب وجود أجهزة إلكترونية كالرادارات وأبراج المراقبة[2].

إمتد الخط المكهرب على الحدود الشرقية بداية من عنابة إلى الماء الأبيض على مسافة 300 كلم، ثم من الماء الأبيض إلى شط الغرسة ثم بئر العاتر وصولا إلى نقرين[3] على مسافة 150 كلم وهو الشطر الذي تم تزويده بسلسلة رادارات، وقد قُسم الخط على الحدود الشرقية إلى عشرة مقاطع تقع فيها الأشغال في وقت واحد، حيث أن كل كتيبة هندسة مكلفة بإنجاز حوالي 25 كلم من الحاجز[4]، وتم إنجاز ورشات عمل كثيرة توزعت على ثلاثة

1 - ينظر: الطاهر سعيداني، ص122.

2 - ينظر: يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين 19 و20م، ص.ص121، 122.

3 - الملحق رقم (37).

4 - A.N.O.M 93/221: Fiche sur les Barrages Frontiére (Réseaux d'obstacles et chaines radars, Bone El Malabiod, Bir el ater).

مجموعات على رأس كل مجموعة رئيس فرع من المدنيين يُحسن اللغة الفرنسية، وتم توزيع العمل على النحو التالي:

- المجموعة الأولى: تكفلت بتموين العمال وتزويدهم بالوسائل الضرورية لسير العمل من إسمنت وأعمدة وقضبان وأسلاك شائكة.

- المجموعة الثانية: تكفلت بالحفر لتثبيت القضبان في الأماكن المسطرة حسب الخرائط بتوجيه من المهندسين العسكريين.

- المجموعة الثالثة: مهمتها تركيب الأسلاك الشائكة.

وكانت وتيرة العمل متسارعة، فكل ورشة تعمل في إتجاهين، فمثلا ورشة تعمل في سوق أهراس بإتجاه عنابة وورشة أخرى تعمل من تبسة نحو الماء الأبيض، وعلى هذا المنوال تكونت في الحدود الشرقية أكثر من عشرين ورشة وداخل كل واحدة كانت الأعمال الشاقة المتمثلة في مد وتركيب الأسلاك الشائكة يقوم بها العمال الجزائريون[1] والسجناء والأسرى، أما توصيل الكهرباء وزرع الألغام فيشرف عليها الجنود الفرنسيون نظرا لما تتطلبه من تقنيات وخبرة زيادة على عدم ثقتهم بالعمال الجزائريين[2]، كما تم تقسيم العمال الجزائريين حسب المناطق التي يقطنون بها، فالعمال الذين يقطنون بالماء الأبيض ينجزون فقط المسافة التي تربطهم بالمنطقة، وكان أجر هؤلاء يُقدر بنحو ستة آلاف فرنك فرنسي كل 15 يوم، كما إرتدى الكثير منهم الزي العسكري الفرنسي دون أن يجندوا في صفوف الإستعمار[3].

1 - الملحق رقم (38).

2 - ينظر: عبد العزيز بوكنة: الإستراتيجية العسكرية الفرنسية (1954-1957م)، ص08.

3 - ينظر: جمال قندل، ص44.

- **الحاجز عنابة – الماء الأبيض:**

هو عبارة عن حاجز مزدوج مدعم بحاجز مكهرب وكامل، هذا الحاجز ملغم بمعدل ثلاثة ألغام في كل متر مربع، ويمتد على مسافة ثلاثمائة كيلو متر، وهو كالتالي:

- من البحر إلى "بارال" (BARRAL): يقع الحاجز شرق الطريق.
- من بارال إلى تبسة: يمتد الحاجز على جهتي السكة الحديدية الرابطة بين عنابة وتبسة لحمايتها، ويمتد على مسافة 210 كلم من تبسة إلى الماء الابيض يمتد على شرق الطريق[1].

تمت الأشغال في الجزء (عنابة – الماء الأبيض) بأكمله وكهرب بتاريخ 01 أكتوبر 1957م، وتم زرع 130 ألف لغما به إلى غاية 10 نوفمبر 1957م، وبقي 900 ألف لغما مبرمجا، وعلى طول هذا الحاجز حوالي 73 هيكلا للمراقبة منها 55 مركز مراقبة و18 برجا، أي حوالي هيكل في كل أربعة كلم، وتحتوي هذه الهياكل على 1300 شخص بما فيهم الميكانيكين والكهربائيين هذا بتاريخ 10 نوفمبر 1957م.

وحسب القيادة العسكرية الفرنسية فإن مهام القوات العسكرية التي توزعت حول حاجز عنابة – الماء الأبيض تتمثل في:

- البحث عن المعلومات حول ممرري الأسلحة، قبل الحاجز تبحث عن معلومات حول المواقع المرحلية التي تستغلها قوافل التسليح للراحة، أما بعد الحاجز فإنها تبحث عن المعلومات التي تتعلق بالطرق التي تسلكها قوافل السلاح بعد إجتياز الحاجز.
- مكافحة ممرري الأسلحة حيث تعمل قوات الجيش الفرنسي على أسر الممررين، وتدمير المآوي المرحلية التي تستخدمها قوافل السلاح.

---

1 - الملحق رقم (39).

- العمليات قبل الحاجز والتي تتمثل في البحث والقضاء على المجاهدين الممررين للسلاح الذين يجتمعون بين الحدود والحاجز قبل إختراق الحاجز ليلاً.

- العمليات بعد الحاجز تتمثل في وضع الكمائن في الطرق التي يتوقع أن تمر بها قوافل السلاح بعد إختراق الحاجز[1].

كانت التقارير الفرنسية متفائلة جدًا بالنتائج التي حققها هذا الحاجز منذ الشهر الأول من بداية عمله، حيث يذكر تقرير لقيادة الأركان مؤرخ في 10 أكتوبر 1957م أن الحاجز أتى بالنتائج التي كانت مرجوة، إنه يعطي معلومات دقيقة ويجبر الخصم على التجمع ويقلل عمليات العبور بصفة كبيرة، ودلّل على ذلك بحصيلة الفترة الممتدة بين 04 أكتوبر 1957م و04 نوفمبر من السنة نفسها، حيث أعطى أعدادا تقريبية جاءت كالتالي[2]:

- نشاط المتمردين (المجاهدين): منها 30 إختراقا، و15 حالة إجتياز لأكثر من 06 رجال، و10 حالات إختراق من الشرق إلى الغرب.
- بالنسبة للجيش الفرنسي: قتل 30 متمردا، وحجز 08 قطع سلاح، وإسترجاع مؤونة مختلفة.

- **شبكة الرادارات الماء الأبيض- شط الغرسة:**

قبل تمديد الحاجز بالأسلاك الشائكة المكهربة مُدّد الحاجز إلى الجنوب بسلسلة رادارات، وتتكون هذه الأخيرة من ستة مراكز رادار منتشرة جنوب (عنابة – الماء الأبيض)، ويتكون كل مركز رادار من راداريـن نوع (AN.M.P.Q.10) وثلاثة مدافع (105 Long 36)، ويتصل كل مركز رادار بمجموعة عسكرية مزدوجة مدرعات ومشاة مهمتها تنفيذ الهجمات على النقاط التي

---

1 - الملحق رقم (40).

2 - الملحق رقم (41).

يحـددها الـرادار، ويغطـي رادار (AN.M.P.Q.10) مسافــة تتــراوح بــين عشــرة وخمسة عشرة كيلو متر، أما مدافع (105 Long 36) فيبلغ مداها 15 كلم[1].

- **تمديد خط موريس إلى بئر العاتر:**

جاء قرار تمديد الحاجز الحدودي من الماء الأبيض إلى غاية بئر العاتر من الجنرال قائد فيلق قسنطينة بأمر العقيد "ن. بونت" (N.Pont) قائد وحدة الهندسة لفيلق قسنطينة في مراسلة برقم: 2944/CAC/3POS مؤرخة في 23 أوت 1957م بإعداد دراسة حول تمديد الحاجز إلى غاية بئر العاتر، وحسب هذه الدراسـة جـاء هـذا الجـزء كالتـالي: شـبكتين عـاديتين إرتفـاع أربعـة أمتـار وسياجين مكهربين بغطاء حماية، حيث يبعد السياج عن الآخر بمترين ويبعد عن الشبكة العادية بمتر واحد، ويتواجد داخل الشبكة العادية لغم مضيء (éclairante) في كل 20 مترا، أمـا خـارج الشـبكة في الجهـة الشـرقية خيـوط أو حبال الربط (hardts de vetraite)، بالإضافة إلى حقل ألغام مضاد للأشخاص (APID51) في كل متر منه به ثلاثة ألغام مضادة للأفراد، ولغم واثب (bondisante) في كل عشـرة أمتـار، ويبلـغ عـرض هـذا الحـاجز 12 مترا، ويقـع على الجهـة الشرقية من الطريق الرابط بين تبسة وبئرالعاتر على مسافة تتراوح بين 300 و500 مترا شـرق الطريـق (500 مترا جاءت لتترك واد برزقـان "BRISGANE" داخـل الحاجز)، يزود الحاجز بالكهرباء من محطات كهربائية نموذج (10°R.M) تغذي الواحد منها بمولدين كهربائيين، وتم تزويد هذا الخط بالألغام قدرت بـ: 190 ألـف لغـم مضـاد للأفـراد نـوع (APID 51) أو (APID 53)، و13 ألـف لغـم واثـب، و2500 لغم مضيء، كما تم تزويد الخط الرابط بين الماء الأبيض إلى نقرين بـ06 مراكز رادار مبرمجة وكل مركز من هذه المراكز يحتوي على رادارين نوع

1- الملحق رقم (42).

(AN/MPQ.10)، وستكمل هذه الشبكة من الرادارات بشبكة حواجز (أسلاك شائكة وألغام) بين بئرالعاتر ونقرين[1].

إضافة إلى الأسلاك الشائكة والسياج المكهرب دعم خط موريس بحقل من الألغام إمتد على طول الخط لزيادة فاعلية الحاجز:

- **الألغام المضادة للأفراد:** وهي من النماذج التالية: (APID/51, APDV/56) وقد زرع منها خلال الفترة 21 نوفمبر 1957م إلى 20 مارس 1958م حوالي 4056241 لغم.

- **الألغام المضيئة للمجموعات:** تصل فاعلية إنفجارها إلى 25 متر، وبها النماذج التالية: (AP/USM2) الطائرة وغير الطائرة، (APMB51/55) الطائرة.

- **الألغام المضيئة:** منها التالية (E50) والطائرة (EC58-EC56)، وأستخدمت هذه الألغام لكشف عمليات مرور المجاهدين وتحديد مكان الإختراق على الحاجز[2].

## تدعيم خط موريس بخط شال:

- ### مراحل بناء خط شال:

كان الهدف الرئيسي من بناء السد الشائك المكهرب "آندري موريس" هو منع جنود جيش التحرير الوطني من الإستفادة من خطوط الإمداد خارج الحدود الجزائرية والعمل على تكريس سياسة العزل والتطويل شيئا فشيئا، ومن أجل تحقيق هذا الهدف كان لابد من تكثيف فعالية السد الأول ودعمه بخط جديد[3].

---

1 - الملحق رقم (43).

2 - ينظر: جمال قندل، ص66.

3 - ينظر: مناصرية يوسف وآخرون، ص155.

حمل المشروع الجديد إسم خط شال نسبة إلى الجنرال "موريس شال" (Charles *Maurice*)[1] قائد القوات الفرنسية بالجزائر الذي شرع في إنجازه بداية من شهر سبتمبر 1959م، إنطلاقا من غرب شرق القالة ليتجه الجزء الأول منه نحو أقصى الشرق ليبلغ نقطة الحدود التونسية، ثم يعود على شكل دائري ليتجه مع الجزء الآخر نحو الجنوب محتضنا كل المدن والقرى الواقعة على تخوم الشريط الحدودي حتى يقترب من خط موريس في ضواحي مدينة سوق أهراس، وليتجها معاً نحو الجنوب بالقرب من قرية المريج شمالي تبسة وليقترب من الحدود التونسية بنحو 04 كلم، ولينحدر جنوبا إلى غاية أطراف وادي سوف[2]، جاء خط شال لسد الفجوات التي تركها خط موريس، ومنها الهضاب الساحلية في القالة، وأيضا المناطق المنجمية بالونزة والكويف[3]، ويتكون خط شال من الناحية التقنية من:

- شبكة من الأسلاك الشائكة.
- حقل ألغام عرضه 50 مترًا، وهو غير مراقب بالدبابات لأن الغرض منه التفخيخ.

---

1 - موريس شال: مواليد 1905م، تولى سنة 1958م قيادة القوات الفرنسية في الجزائر بعد نجاح تمرد 13 ماي 1958م ومجيء الجنرال ديغول على رأس الجمهورية الفرنسية الخامسة، صاحب المشروع العسكري الجهنمي للقضاء على الثورة المتمثل في زيادة الجنود الفرنسيين والقيام بعمليات عسكرية في الولايات التاريخية من أجل تمشيطها والقضاء على جيش التحرير، أنشأ مشروعه الخط المكهرب سنة 1959م لدعم خط موريس على طول الحدود الجزائرية مع تونس والمغرب بهدف خنق الثورة، قاد إنقلاب 22 أفريل 1961م، حكم عليه بـ15 سنة سجنا وأطلق سراحه سنة 1966م، توفي سنة 1979م. ينظر: رشيد أوعيسى، **كراسات هارتموت السنهانص، حرب الجزائر حسب فاعليها الفرنسيين**، تر: محمد المعراجي وعمر المعراجي، دار القصبة، الجزائر، 2010، ص375.

2 - ينظر: عمار قليل، ص.ص67، 68. ينظر أيضا: محفوظ قداش: **وتحررت الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص214.

3 - ينظر: يوسف مناصرية وآخرون، ص157.

- سياج مكهرب: يضم خمسة أسلاك شائكة موضوعه فوق بعضها البعض ومفصولة بعوازل، ويبلغ إرتفاعها حوالي مترين[1].

- شبكة أسلاك شائكة عرضها 04 أمتار موضوعة خلف الخط المكهرب على بعد 03 أمتار بعد الطريق المعبد مباشرة.

- حزام من الأسلاك الشائكة لحماية الألغام من الحيوانات.

- حقل ألغام يتراوح عرضه بين 12 إلى 40 متر[2].

شُرع في إنجاز الخط الجديد بنفس الطريقة التي إتبعها الجنرال "موريس"، بحيث يقوم بعملية الإنجاز المساجين والمعتقلين والعملاء بالإضافة إلى الأهالي تحت إشراف الجيش الفرنسي وخبراء مختصين في الهندسة العسكرية، ولقد عرف السد الشائك المكهرب دعماً كبيراً وعميقاً في جوانبه الجزئية والكلية عن طريق تكثيف المراكز وأبراج المراقبة، وقد إنتهت الأعمال على مرحلتين:

- المرحلة الأولى مارس 1959م: في المناطق جنوب تبسة إلى سوق أهراس أين يوجد منجم الفوسفات بجبل العنق (بئر العاتر) وصولا إلى مناجم الحديد بالونزة والكويف.

- المرحلة الثانية أكتوبر 1959م: وتخص المناطق الشمالية من سوق أهراس إلى القالة وصولا إلى البحر المتوسط[3].

- **المواصفات التقنية لخط شال:**

يتكون الخط من أسلاك شائكة وأعمدة مكهربة تتراوح قوتها ما بين 05 إلى 07 آلاف فولط وبعرض يتراوح ما بين 06 إلى 12 متر، وإلى 60 مترا في

1 - ينظر: الطاهر سعيداني، ص141.

2 - ينظر: جمال قندل، ص.ص90، 91.

3 - ينظر: يوسف مناصرية وآخرون، ص.ص156، 157.

بعض المناطق الإستراتيجية الحساسة والتي زرعت أراضيها بالألغام المختلفة تمتد على طول الجانبين بمعدل 50 ألف لغم كل 20 كلم، أما المسافة التي تفصل بين كل لغم وآخر لا تتعدى 50سم[1]، ولتشديد المراقبة تم تعزيز خط شال وموريس بالمراكز العسكرية وأبراج المراقبة والرادارات والطائرات التي تعمل على مدار الساعة.

- **المراكز العسكرية:** وشيدت بين كل خطين رئيسيين متباعدة فيما بينها بمسافة تبلغ من 01 إلى 04 كلم، ويضم كل مركز حوالي 300 جندي بما فيها قوات التدخل السريع معززة بأسلحة رشاشة ومناظير ليلية.
- **أبراج المراقبة:**[2] وهي عبارة عن مخابئ محفورة في الأرض (Kazma) أو صومعة (Garettes) بالأماكن المرتفعة مهمتها مراقبة الحدود وهي موزعة بمعدل 02 إلى 03 أبراج بين كل مركزين إثنين، وعدد الجنود بها من 10 إلى 15 جندي مسلحين برشاشات أتوماتيكية (Fusil Mitrailleuse)، بالإضافة إلى وجود آليات للتعقب والملاحقة وهي شاحنات ومدرعات مزودة بأحدث أجهزة المراقبة[3].
- **الطائرات:** وتوجد في القواعد العسكرية في المدن على طول الحدود الشرقية، ومهمتها المراقبة والتدخل السريع بواسطة القصف المكثف.
- **الرادارات:** تستعمل في تعزيز عمليات المراقبة، حيث تغطي مساحات شاسعة يبلغ قطرها 45 كم$^2$، ومنها الثابت في بعض المراكز والآخر متنقل مثبت في شاحنة نصف نقل مدعم بهوائيات وشاشة تظهر الموجات على شكل ذبذبات وتستعمل فيها الأشعة فوق البنفسجية، وتقوم برصد أبسط التحركات لتوعز المراكز والأبراج بتحركات المجاهدين فتأخذ الطائرات

1 - الطيب بن نادر: <u>الجزائر حضارة وتاريخ</u>، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2008، ص185.

2- الملحق رقم (44).

3 - ينظر: يوسف مناصرية وآخرون، ص.ص41، 65.

والمدافع تقصف المنطقة المحددة إلكترونيا، وقد إقامة 11 مركزا للرادار لتتبع الإتصالات اللاسلكية إبتداءاً من بلدة بكارية حتى نقرين، منها محطتان شمال تبسة و09 محطات رادار عالية الضغط جنوب بئر العاتر ونقطة العمليات بها تقع في جبل الدكان[1].

ولزيادة ضمان المراقبة الدائمة على طول الخط المكهرب جندت السلطات الفرنسية أكثر من 80 ألف جندي من طلائع الوحدات الخاصة مجهزين بأحدث المعدات العسكرية والأسلحة الأوتوماتيكية، ومنهم:

- **قوات القبعات السوداء المظليين (Les Parachutistes)**: مهمها مطاردة وحدات جيش التحرير الوطني والمتسللين عبر الحدود ويمشطون المناطق الواقعة بين جبل مجردة شمالا إلى منطقة تبسة جنوبا، وتتكون من:[2]

  - المجموعة الأولى (1er REP) يقودها المقدم "جان بيار" (L.Colonel Jame Piere).
  - المجموعة التاسعة (9er REP) يقودها العقيد "بيشو" (Colonel Buchoud).
  - المجموعة الرابعة عشر (14er REP) يقودها المقدم "اليون" (L.Colonel Ollion).
  - المجموعة الثامنة (8er REP) يقودها المقدم "فورقاد" (L.Colonel Fourgade).
  - المجموعة الثالثة (3er REP) يقودها العقيد "بيجار" (Colonel Bigerad) ثم خلفه العقيد "ترانكي" (Colonel Trinquier)[3].

- **قوات المشاة المدرعة**: وشاركت في مراقبة الحدود الشرقية وتمركز وجودها حول السد الشائك نذكر منها:

  - المجموعة الثانية المعروفة (2eme Régiment de Dragons).
  - المجموعة الخامسة المعروفة (5eme Batterie).

---

1 - ينظر: يوسف مناصرية وآخرون، ص41.

2- الملحق رقم (45).

3- ينظر: يوسف مناصرية وآخرون، ص43.

- المجموعة السابعة المعروفة (7eme Division Légere de Blindés).

وتذكر العديد من الأبحاث أن منطقة الحدود الشرقية تتبع إلى الشرق القسنطيني (Zone Est Constantinois) المعروفة بـ(ZEC) على طول الخط المكهرب وضمت قوات ضخمة قدرت بحوالي 20 كتيبة للمشاة، 16 سرية للسلاح الثقيل، 11 فصيلة للرماة، فصيلتين لسلاح الإشارة، 07 كتائب للهندسة العسكرية، كتيبين كهروميكانيكية[1].

ولقد وضعت السلطات الإستعمارية تحت تصرف قادة القوات العسكرية المراقبة للحدود وسائل وإمكانيات لوجستية هائلة توفر لهم أقصى سرعة للتدخل تمثلت في أجهزة إتصالات وعربات وآليات مدرعة، بالإضافة إلى دعم قوات المدفعية والطيران، كما كان لهم هامش واسع للمناورة والتأقلم مع الوضع الميداني، ومما سبق ذكره يبرز لنا وبشكل جلّي إصرار القادة السياسيين والعسكريين لخنق الثورة والقضاء عليها بضرب خطوط الإمداد وتجفيف الدم اللوجستي لجيش التحرير الوطني وحرمانه من قواعده الخلفية على الحدود الشرقية خاصة فيما يتعلق بمرور قوافل التسليح، وفي هذا الصدد يقول الجنرال "شارل ديغول": "لقد أقمت الحواجز على حدود الجزائر مع تونس والمغرب قوامها منشآت دفاعية محمية بشكل دائم ومغطاة بمعوقات من الألغام والشريط الشائك، فبفضل هذه التدابير الحمائية لن تتمكن القوات المتمردة التي تلجأ خارج البلاد من الدخول إلى الجزائر قبل عقد الصلح ما لم نقدم على فتح الطريق لها بملء إرادتنا"[2].

---

1 - ينظر: يوسف مناصرية وآخرون، ص.ص72، 82. ينظر أيضا: الطيب بن نادر، ص.ص185، 186.

2 - ينظر: الغالي غربي، ص277.

وعلى هذا الأساس سعت الإدارة الإستعمارية لتحقيق جملة أهداف والتي عُدت بمنظور السياسة الفرنسية بأهمية بمكان نظرا لدورها المحوري في إنجاح الإستراتيجية الرامية للقضاء على الثورة، ويظهر ذلك من خلال:

- تمكين القوات الإستعمارية من القيام بالمراقبة الحدودية على نحو جيد وفعال بصفة مستمرة قصد منع عمليات التسلل من وإلى الجزائر.
- كشف وضبط وتحديد حركة ومكان وحدات جيش التحرير الوطني على مستوى الخط المكهرب عن طريق الرادارات وشبكة الإستخبارات وإفشال محاولات العبور وتسهيل عملية التدخل السريع الفوري للقوات الإستعمارية.
- عزل الثورة عن قواعدها الخلفية بتونس وليبيا والمشرق العربي نظرا لما تمثله من ثقل إستراتيجي في دفع وتعزيز وتطوير العمل الثوري.
- عزل ولايات الداخل عن قيادة الثورة في الخارج وكذلك منع مسؤولي وقادة الولايات من التنقل من وإلى خارج البلاد.
- توفير وضمان المصالح الإقتصادية للإستعمار لاسيما حماية خطوط سكك الحديد وحماية مناطق الإنتاج في مناجم الونزة والكويف وبئر العاتر للحديد والفوسفات إلى موانئ التصدير في عنابة.

# الخاتمة



من خلال تطرقنا لإشكالية تطور جيش التحرير الوطني بالولاية الأولى أوراس النمامشة (1954-1958م) توصلنا إلى مجموعة نتائج يمكن تلخيصها فيما يلي:

❖ الولاية الأولى نظرا لموقعها الإستراتيجي وتضاريسها الصعبة جعلت منها منطقة هامة، كان لها السبق في تفجير الثورة التحريرية الجزائرية وكذا جلب السلاح وتمركز وحدات الجيش، وقد إستطاعت أن تتحمل عبء الثورة في بداياتها بفضل مجهودات جبارة التي قامت بها قيادة المنطقة الأولى بزعامة مصطفى بن بولعيد.

❖ ظهور بوادر الوعي السياسي لدى سكان الأوراس وهذا ما ساعد على تفجير الثورة وتجلى ذلك في إنتفاضاتهم المتكررة المناوئة للإستعمار الفرنسي والتي جعلت منها قلعة للثوار خاصة وأنها كانت ملاذاً للفارين من المناضلين ضمن الجناح الشبه عسكري لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية بعد إكتشاف أمر المنظمة الخاصة حيث إحتضنت منطقة الأوراس الغالبية منهم والذين ساهموا في نشر الوعي بالقضية الوطنية وغرسوا مبادئ النضال والمقاومة التي ستترجم في كثرة العمليات المسلحة بعد تفجير ثورة نوفمبر 1954م.

❖ إستطاعت الفرق العسكرية الصغيرة التي شكلت النواة الأولى للقوات الطلائعية لجنود جيش التحرير أن تثبت وجودها بتحقيق أهدافها العسكرية رغم نقص الإمكانيات، وذلك بفضل التنظيم المحكم للقادة الأوائل الذين أخذوا على عاتقهم القيام بالعمليات الأولى التي كانت بمثابة كتابة لشهادة ميلاد جيش التحرير الوطني.

توسيع دائرة العمليات العسكرية ونشر الفكر الثوري لدى شريحة أوسع من سكان الأوراس ليشمل منطقة النمامشة حتى الحدود التونسية بفضل حنكة وتدبير القائد شيحاني بشير الذي نقل مقر الإدارة إلى جبال النمامشة وقام بتنظيم نشاط وحدات جيش التحرير التي أثبتت جدارتها في مواجهة

الإستعمار الفرنسي خاصة بعد النجاح الكبير في معركة الجرف سبتمبر 1955م.

❖ بغرض القضاء على الثورة في المنطقة الأولى سعت الإدارة الفرنسية عبر كل أجهزتها إلى تطبيق إجراءات إستثنائية من خلال إصدار قانون حالة الطوارئ بالإضافة إلى تركيز العمل العسكري بالمنطقة الأولى وزيادة عدد الجيش الفرنسي، والإعتماد على أسلوب المراوغة الذي عبر عنه مشروع جاك سوستال الإصلاحي الذي كان يهدف إلى إفراغ الثورة من محتواها وتصويرها على أنها أعمال معزولة جاءت بسبب سوء الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية.

❖ ساعدت جغرافية وتضاريس الولاية الأولى أوراس النمامشة جيش التحرير الوطني في مواجهة الجيش الفرنسي وإلحاق الخسائر الفادحة به في الأرواح والمعدات بفضل إستخدام ميدان المعركة كعنصر مساعد للتصدي للخطط الحربية الفرنسية، حيث كان الإعتماد على أسلوب حرب العصابات الذي أثبت نجاعته وألحق هزائم بالجيش الفرنسي، فجبال الجبل الأبيض وجبل أحمر خدو وجبل الازرق وآرقو والدكان والعنق وبوكماش كانت مراكز عسكرية إحتضنت قوات جيش التحرير الوطني وشهدت مختلف المعارك التي خاضتها طوال فترة الثورة التحريرية.

❖ يعتبر مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م مرحلة حاسمة في تاريخ الثورة الجزائرية ذلك بفضل القرارات التنظيمية التي مست مختلف الجوانب خاصة القرارات العسكرية التي أعادت هيكلة جيش التحرير الوطني ووضعت الآليات لزيادة فعاليته لمواجهة الخطط الإستعمارية التي تهدف للقضاء على الثورة، خاصة مع ميلاد المجلس الوطني للثورة الذي مثل أعلى سلطة في الثورة والذي تولى الجانب التشريعي، ثم لجنة التنسيق والتنفيذ التي مثلت الجهاز التنفيذي للثورة، وسوف تنعكس هذه الإجراءات التنظيمية على تطور

العمليات العسكرية من حيث إتساع رقعة الثورة وإنضمام أغلب أقطاب الحركة الوطنية إليها وتحقيق التعبئة الجماهيرية.

❖ لمواجهة جيش التحرير الوطني بالولاية الأولى أوراس النمامشة باشرت قيادة الجيش الإستعماري سياسة قائمة على مجموعة من التدابير العسكرية أهمها غلق الحدود بواسطة الأسلاك الشائكة والمكهربة، وتكثيف عمليات المداهمة والعمليات العسكرية، ومراقبة سكان المنطقة وإنشاء المحتشدات ومراقبة الأسواق، وإعادة نشر القوات العسكرية المدربة من مختلف التشكيلات والمدعومة بأحدث الوسائل العسكرية البرية والجوية.

❖ تطورت الإستراتيجية العسكرية التي تبناها جيش التحرير الوطني بالولاية الأولى أوراس النمامشة، وفق المعطيات التي كان يفرضها الميدان، حيث إتبعت قوات جيش التحرير الوطني عدة أساليب وتقنيات عسكرية قائمة على أسلوب نصب الكمائن في مختلف نواحي الولاية الأولى، وإغتيال عملاء الإدارة الفرنسية وإستنزاف القدرات العسكرية للجيش الإستعماري بواسطة مهاجمة قواته المتمركزة على الحدود وضرب مراكزه العسكرية بفرق عسكرية مدربة ومجهزة بالأسلحة الحديثة وكذلك إستهداف الكولون، كما عرف جيش التحرير في هذه المرحلة تطورا ملحوظا في إستراتيجيته فقد إعتمد على أسلوب الحرب الخاطفة وتجنب المواجهة المباشرة مع العدو وذلك بنصب الكمائن والهدف من ورائها زعزعة البنى التحتية لإقتصاد فرنسا الإستعمارية.

❖ رغم النجاحات العسكرية التي حققها جنود جيش التحرير بالولاية الأولى أوراس النمامشة إلا أن هذه الولاية تعرضت إلى هزات كبيرة نتيجة كثرة الصراعات بين قادة مناطقها لاسيما بعد إستشهاد قائدها شيحاني بشير ثم مصطفى بن بولعيد، وكذلك نتيجة رفض البعض لقرارات مؤتمر الصومام مما جعلها تفقد مكانتها الريادية وتفقد أبرز قادتها العسكريين الذين رسموا

تاريخا ناصعاً في الشجاعة والإقدام، وقد إستمر الوضع على حاله إلى حين قدوم محمود الشريف على رأس الولاية أفريل 1957م الذي إستطاع إلى حد كبير إعادة الإنضباط وإستئناف نشاط جيش التحرير من جديد بالولاية الأولى أوراس النمامشة.

# الملاحـــق



## الملحق رقم (01):

## عمليات أول نوفمبر 1954م مهاجمة ثكنة عسكرية بباتنة:[1]

SOUS - PREFECTURE
DE
B A T N A

TELEGRAMME DEPART

| Lieu d'origine | N° D'expédition | Nombre de Mots | Date et heure de dépôt | N° d'enregistrement au Centre |
|---|---|---|---|---|
| | 170 | 45 | 1/8 h 10 | |

EXPEDITEUR: SOUS-PREFET BATNA

DESTINATAIRE: PREFET CONSTANTINE CABINET

TEXTE N° 537 D D

SUITE MES COMMUNICATIONS TELEPHONIQUES ET EN COMPLEMENT [redacted] HONNEUR VOUS FAIRE CONNAITRE Q'UNE BOMBE NON EXPLOSEE A ETE DECOUVERTE BATNA PRES CASERNE - STOP - D'AUTRE PART LIGNE TELEPHONIQUE LUTAUD - CHEMORA COUPEE ET IMPOSSIBILITE CONTACTER PASTEUR - FIN -

I/II/54 - 7 H I2 -

LE SOUS-PREFET,

07 47 1/11/54

1 نوفمبر 1954 :

أول عمليات جيش التحرير الوطني : قنبلة أمام ثكنة باتنة بينما تقطع الخطوط الهاتفية بين لوطو وشمرة .
( برقية رسمية من نائب عامل العمالة بباتنة الى عامل عمالة قسنطينة 1 نوفمبر 1954 س 7 و42 د صباحا )

1er Novembre 1954 -
Premières actions de l'A.IN. : une bombe est placée dev la caserne de BATNA, tandis que les lignes téléphonique sont coupées entre LUTAUD et CHEMORA.

SOUS - PREFECTURE
DE
B A T N A

---

1- المتحف الوطني للمجاهد ولاية باتنة.

## الملحق رقم (02):

## عمليات أول نوفمبر 1954م مهاجمة محول كهربائي بخنشلة:[1]

SOUS - PREFECTURE
DE
B A T N A

TELEGRAMME DEPART

| Lieu d'origine | N° D'expédition | | Nombre de Mots | Date et heure de dépôt | N° d'enregistrement au Centre |
|---|---|---|---|---|---|
| | [illegible] | B | [illegible] | [illegible] | |

EXPEDITEUR: SOUS PREFET BATNA

DESTINATAIRE: PREFET DE CONSTANTINE CABINET.

TEXTE N° 542

A KHENCHELA UNE BOMBE DEPOSEE DANS TRANSFORMATEUR ELECTRIQUE EMPECHE FONCTIONNEMENT DISTRIBUTION COURANT STOP.- VOUS PRIE PROVOQUER ENVOI AVANT 15 heures d'UN ARTIFICIERA KHENCHELA POUR ENLEVEMENT CET ENGIN . Batna le 1er Novembre 1954 - 12 h 32./.

P. LE SOUS PREFET
LE SECRETAIRE,

[signature]

1 نوفمبر 1954 :

قنبلة في محول للكهرباء بخنشلة .

( برقية رسمية من نائب عامل العمالة بباتنة الى عامل عمالة قسنطينة - 1 نوفمبر 1954 - س/12 و32 د )

- 1° Novembre 1954 -

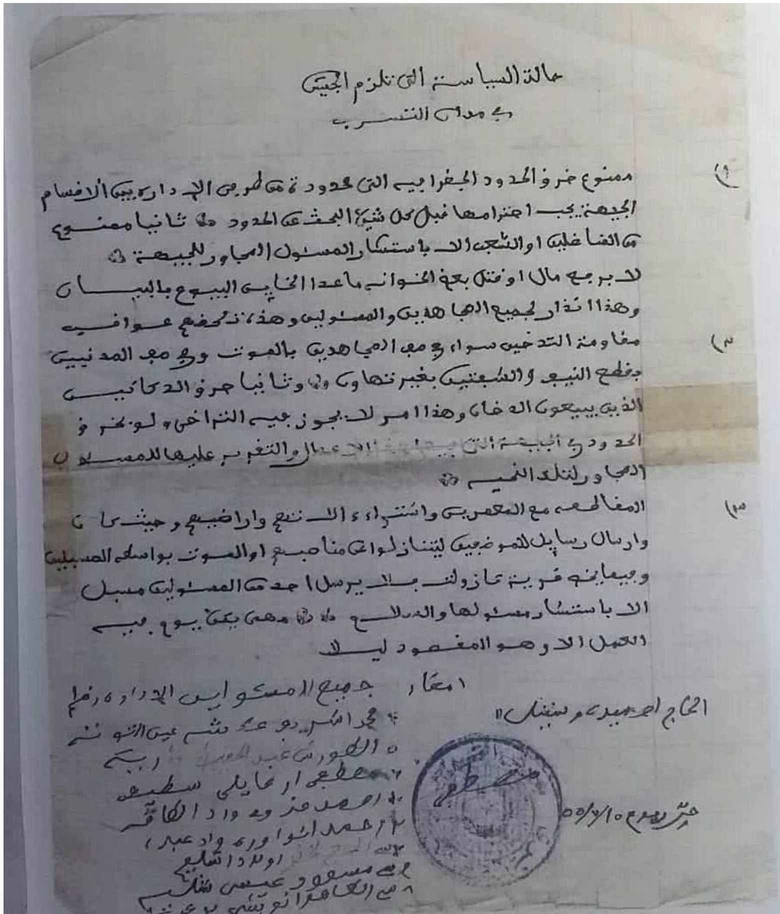
Une bombe déposée dans un transformateur électrique à

---

1- المتحف الوطني للمجاهد ولاية خنشلة.

## الملحق رقم (03):

## مبادئ وقوانين جيش التحرير الوطني في الولاية الأولى:[1]



حالة السياسة التي تلزم الجيش
في ميدان التسرب

1) ممنوع خرق الحدود الجغرافية التي تحدود من طرف الإدارة بين الأقسام الجهية يجب احترامها قبل كل شيء البحث عن الحدود ... ثانيا ممنوع من الفاعلين او الشعب الا باستشار المسؤول المجاور للجهة ... لا يرجع مال او قتل بعض الخونة ما عدا الخائن المبوع بالبيان وهذا انذار لجميع المجاهدين والمسؤولين وهذا نخضع عواقبه

2) مقاومة التدخين سواء مع المجاهدين بالموت ومع المدنيين بقطع الانف والشفتين بغير تهاون ... وثانيا حرق الدكاكين الذين يبيعون الدخان وهذا امر لا يجوز فيه التراخي ولو تحرق الحدود ... [illegible] والتغير عليها للمسؤول الجهوي ولتلك التهمة ...

3) المفاهمة مع المعمرين واشتراء السلاح واراضيهم وحيثيات وارسال رسايل للموضعيين ليتنازلوا عن مناصبهم او الموت بواسطة [illegible] وجيماية فرية تازولت ... لا يرسل احد من المسؤولين مقبل الا باستشار مسؤولها والدلائل ... مهمن يكن يوم ... العمل الا وهو المفقود ليلا

امضاء جميع المسؤولين الإداريين ...

الحاج الحميد (؟) ... [illegible]

[illegible]

حرر يوم 10/6/55

1- المتحف الوطني للمجاهد ولاية أم البواقي.

## الملحق رقم (04):

## محضر إستجواب بوبكر سالم ممرض القائد شيحاني بشير:[1]

SECRET

ANNEXE N° 1 au BULLETIN DE RENSEIGNEMENT

N° 2065 du 15 Octobre 1955 -

ORGANISATION TERRITORIALE DE LA ZONE REBELLE

DU SUD CONSTANTINOIS (Renseignements donnés par le prisonnier SALEM BOUBAKEUR)

-o-o-o-o-o-o-o-o-o-

Commandement : CHIBANI Bachir - Chef d'Etat-Major.

Comité Directeur :
- BENBOULAID Omar - Président d'honneur
- LAGHROUR ABBES - Adjoint
- OUGAD Khénissi - Adjoint (préféré au précédent)
- HOCINE BEN BRAHIM - Trésorier, Sécrétaire et Conseiller

ZONES DE :

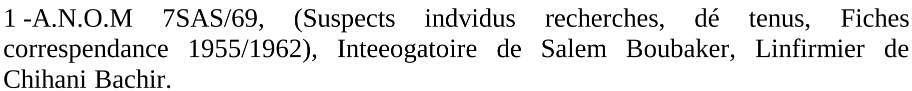
| TEBESSA | SOUK-AHRAS | KHENCHELA | AURES | TUNISIE |
|---|---|---|---|---|
| CHEFS<br>CHAMI Mohamed<br>OURTEN Bachir | DJEBAR Amor qui sera assisté de :<br>GUETAL Louardi | LAGHROUR Abbès<br>ADJOULI Adjoul | OUGAD Khénisi<br>HOCINE B/Brahim aidé par :<br>BENBOULAID<br>Chefs futurs<br>ADJOULI Adjoul<br>HOCINE B/Brahim<br>BENAHCHA Mahmoud d'ARRIS) | BENAMOR Djilani<br>ATHMANI Ahmed<br>ABDERRAHMANE (kabyle de BOUIRA) |

- P. C -

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| TAZERBOUNT et OUED HALLAIL | BENI SALAH | GUELAA | AHMAR KHADDOU | Dj. BOURAMLI |

- ZONES PROJETEES -

LE SOUF avec comme chefs : DJILANI (actuellement commandant possible des bandes bandes algériennes en TUNISIE)
BACHIR Laïd (ex-adjoint de HAMMA Lakhdar)
GHAZANI du SOUF
ABDELMALEK du SOUF ........



1 -A.N.O.M 7SAS/69, (Suspects indvidus recherches, dé tenus, Fiches correspendance 1955/1962), Inteeogatoire de Salem Boubaker, Linfirmier de Chihani Bachir.

## الملحق رقم (05):

## تنظيم النواحي العسكرية بالمنطقة الأولى الأوراس:[1]

- 2 -

-o- ZONE DE TEBESSA -o-

Effectifs : 210 hommes + 60 auxiliaires sans armes

Chefs : GHAMI Mohamed (originaire de KHENCHELA)
OURTEN BACHIR (originaire des AURES)

Région de :

| BIR EL ATER | GUENTIS | CHERIA/TEBESSA |
|---|---|---|
| CHERIET LAHZAR | HAROUCHE AMAR BOUGUESSI | FARHI SAI |
| 2 groupes | 5 groupes | 4 groupes |
| 1/ BELGACEM LABIDI<br>2/ CHERIET LAHZAR | 1/ LAID BOUGUESSI<br>2/ LAID KHECHACHI<br>3/ GUETTAL Ammar<br>4/ .....X......<br>5/ .....X..... | 1/ FARHI BACHIR BEN ATHMANE (20 h)<br>2/ FARHI Mohamed AZEPOU<br>3/ HADJ SALAH<br>4/ ABDALLAH NEGRINI en réalité (SAOUDI ABDELLAH) |
| TOTAL : Moins de 40 hommes | 100 hommes environ | 70 hommes environ |
| 2 fusils GARANT<br>1 Mousqueton M.A.S. 49<br>2 ou 3 fusils MAUSER<br>2. P.M. M.A.T.49<br>quelques statti | 2. FM. FRANCAIS<br>5 fusils GARANT (dont 2 provenant de tirailleurs déserteurs)<br>20 mousquetons environ<br>10 P.M. M.A.T. 49 environ<br>20 grenades (surtout OF)<br>Nombreux statti | 7 à 8 fusils GARANT<br>5 fusils MAUSER<br>5 fusils de chasse<br>1 fusil M.A.S.<br>1 P.M. M.A.T. 49 |

REMARQUE :

Les liaisons avec la ville de TEBESSA sont assurées par GABA LAKHDAR qui est principalement chargé de l'achat des journaux, des piles pour poste radio, de couvertures etc.....

1 -A.N.O.M 7SAS/69, Op.Cit.

## الملحق رقم (06):

## تنظيم القواعد الخلفية للثورة الجزائرية بتونس 1955م:[1]

- 6 -

- ZONE DE TUNISIE -

Chef : BEN AMOR DJILANI
assisté de : ATHMANIE AHMED
et de : ABDERRAHMANE le Kabyle, ex Moudarès à BOUIRA

Région de :

| GAFSA | LE KEF | KASSERINE. | D1. BOURAMLI |
|---|---|---|---|
| DJILANI BEN AMOR | HAFFIFI ALI (Algérie et Tunisie) | FARHI SAI (Algérie et Tunisie | sous contrôle de DJILANI |

Effectif des éléments fixes en Tunisie (dirigés par des algériens) :
50 % de tunisiens + 80 éléments à cheval sur la frontière.

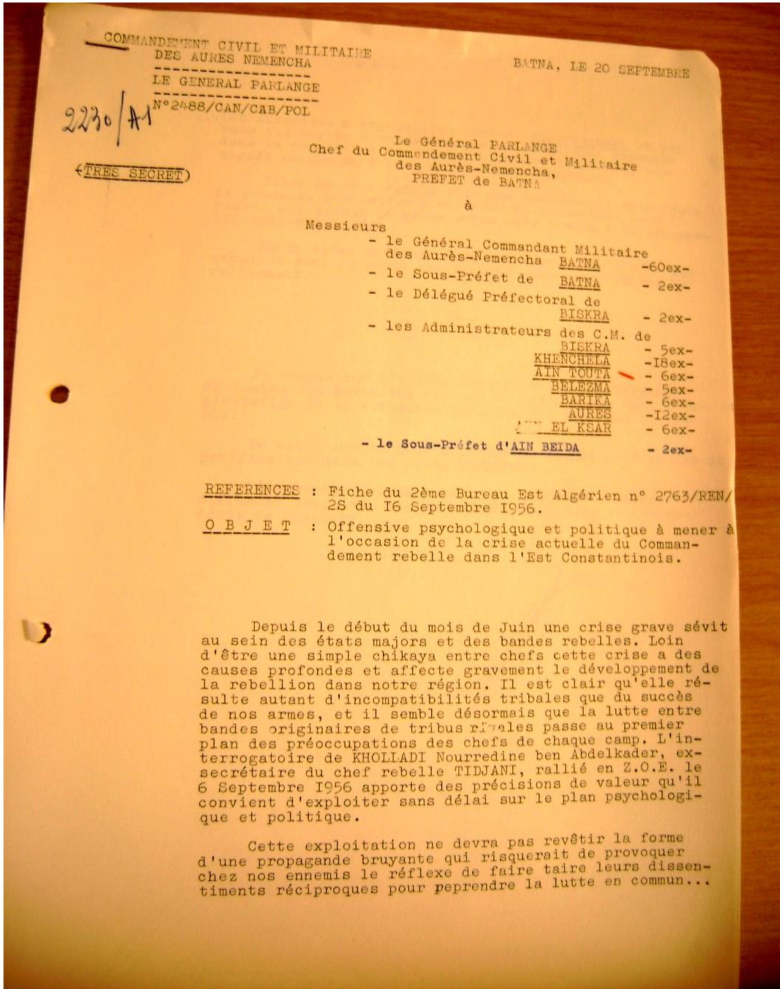
But : Créer un climat d'insécurité en Tunisie. Récupérer de l'armement. Faire du Recrutement. Constituer un front commun algéro-tunisien (FRONT MAGHREBIEN).

-o-o-o-o-o-o-

1- A.N.O.M 7SAS/69, Op.Cit

## الملحق رقم (07):

## نشاط المصالح الإدارية المتخصصة ضد الثورة بالولاية الأولى:[1]



COMMANDEMENT CIVIL ET MILITAIRE
DES AURES NEMENCHA
LE GENERAL PARLANGE
N°2488/CAN/CAB/POL

2230/A1

BATNA, LE 20 SEPTEMBRE

TRES SECRET

Le Général PARLANGE
Chef du Commandement Civil et Militaire
des Aurès-Nemencha,
PREFET de BATNA

à

Messieurs
- le Général Commandant Militaire des Aurès-Nemencha BATNA -60ex-
- le Sous-Préfet de BATNA - 2ex-
- le Délégué Préfectoral de BISKRA - 2ex-
- les Administrateurs des C.M. de
BISKRA - 5ex-
KHENCHELA -18ex-
AIN TOUTA - 6ex-
BELEZMA - 5ex-
BARIKA - 6ex-
AURES -12ex-
EL KSAR - 6ex-
- le Sous-Préfet d'AIN BEIDA - 2ex-

REFERENCES : Fiche du 2ème Bureau Est Algérien n° 2763/REN/2S du 16 Septembre 1956.

OBJET : Offensive psychologique et politique à mener à l'occasion de la crise actuelle du Commandement rebelle dans l'Est Constantinois.

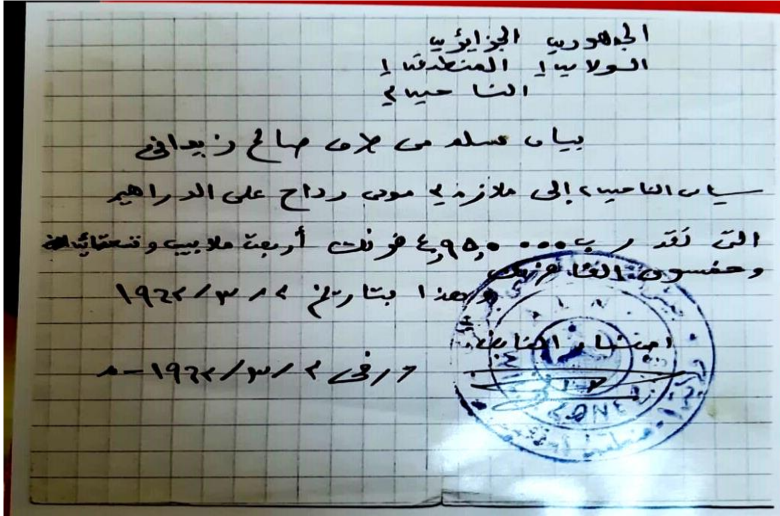
Depuis le début du mois de Juin une crise grave sévit au sein des états majors et des bandes rebelles. Loin d'être une simple chikaya entre chefs cette crise a des causes profondes et affecte gravement le développement de la rebellion dans notre région. Il est clair qu'elle résulte autant d'incompatibilités tribales que du succès de nos armes, et il semble désormais que la lutte entre bandes originaires de tribus rivales passe au premier plan des préoccupations des chefs de chaque camp. L'interrogatoire de KHOLLADI Nourredine ben Abdelkader, ex-secrétaire du chef rebelle TIDJANI, rallié en Z.O.E. le 6 Septembre 1956 apporte des précisions de valeur qu'il convient d'exploiter sans délai sur le plan psychologique et politique.

Cette exploitation ne devra pas revêtir la forme d'une propagande bruyante qui risquerait de provoquer chez nos ennemis le réflexe de faire taire leurs dissentiments réciproques pour reprendre la lutte en commun...

1 -A.N.O.M 7SAS 72, Section Adminstative Spécialisée de Cheria 1954-1962, Lutte Contre Le A.L.N: Opérations, Activité Militaire Instructions, Compts-rendus (1955-1961).

## الملحق رقم (08):

## نماذج عن مصادر التمويل والتسليح لجيش التحرير الوطني:[1]



الجمهورية الجزائرية
الولاية 1 المنطقة 1
الناحية 2

بيان تسلم من طرف صالح زيداني

سيان الناحية 2 إلى ملازم 2 موسى دراج على الدراهم

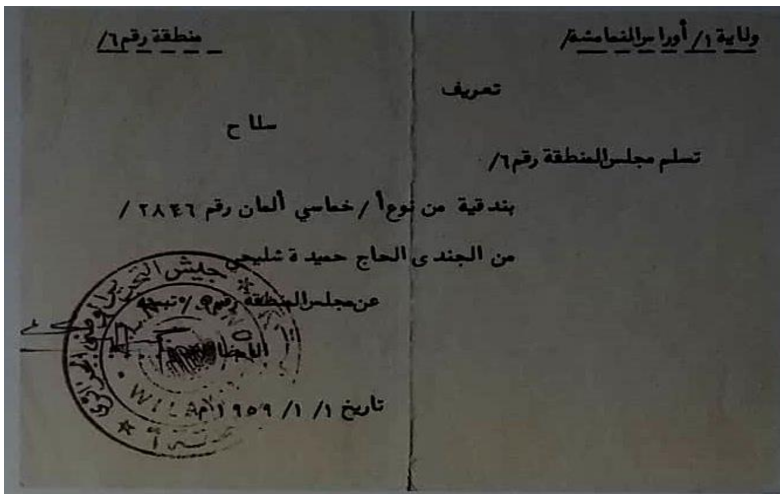
التي تقدر ب 4950000 فرنك أربعة ملايين وتسعمائة

وخمسون ألف فرنك

وهذا بتاريخ 2 / 3 / 1962

امضاء الكاتب

ح / في 2 / 3 / 1962 م



ولاية 1/ أوراس النمامشة/ | منطقة رقم 6/

تعريف

سلاح

تسلم مجلس المنطقة رقم 6/

بندقية من نوع 1 / خماسي ألمان رقم 2846 /

من الجندي الحاج حميدة شليحي

عن مجلس المنطقة رقم 6 / تبسة

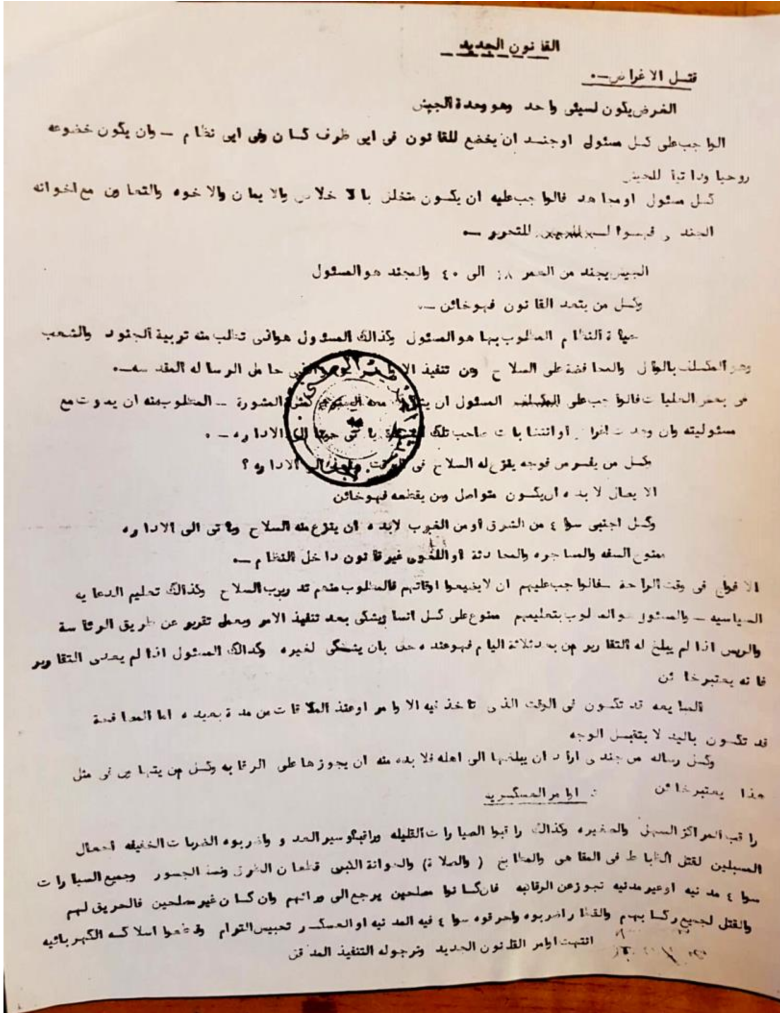
الامضاء

تاريخ 1/ 1/ 1959

1- المتحف الوطني للمجاهد ولاية تبسة.

## الملحق رقم (09):

## قانون جيش التحرير الوطني لتنظيم الأعمال القتالية:[1]



القانون الجديد

فصل الاغراض

الغرض يكون لسيلي واحد وهو وحدة الجيش

الواجب على كل مسئول اوجند ان يخضع للقانون في اي ظرف كان وفي اي نظام - وان يكون خضوعه روحيا وذاتيا للجيش

كل مسئول اومجاهد فالواجب عليه ان يكون متخلق بالاخلاص والايمان والاخوه والتعاون مع اخوانه الجند و قبسوا لسير المجاهد المتحرر -

الجيش يجند من العمر ١٨ الى ٤٠ والمجند هو المسئول

وكل من يتعدى القانون فهو خائن -

حياة النظام المطلوب بها هو المسئول وكذلك المسئول هو الذي تطلب منه تربية الجنود والشعب وهو المكلف بالمال والمحافظة على السلاح ومن تنفيذ الاوامر التي حامل الرسالة له المقدسه -

من يحمل العمليات فالواجب على المكلف المسئول ان يتكلم معه ... كتلة الشورة - المطلوب منه ان يدوم مع مسئوليته وان وجدت افراد اواثنان باتت صاحب تلك ... يأتي حتى الى الادارة - .

وكل من يقوم من فوجه يفزع له السلاح في الوقت ... الى الادارة ؟

الاتصال لا بد ان يكون متواصل ومن يقطعه فهو خائن

وكل اجنبي سواء من الشرق او من الغرب لابد ان ينزع منه السلاح ويأتي الى الادارة

ممنوع السفه والمشاجره والمحادثة او اللغو غيرقانون داخل النظام -

الا فطور في وقت الراحة فالواجب عليهم ان لايضيعوا اوقاتهم فالمطلوب منهم تدريب السلاح وكذلك تعليم الدعايه السياسيه - والمسئول هو المطلوب بتعليمهم ممنوع على كل انسان يشكى بعد تنفيذ الامر ويحمل تقرير عن طريق الرئاسة والرئيس اذا لم يبلغ له التقارير من بعد ثلاثة ايام فهو عنده حق بان يشكي لغيره وكذلك المسئول اذا لم يعطى التقارير فانه يعتبر خائن

المبايعه قد تكون في الوقت الذي تأخذ فيه الاوامر اوعند الملاقات من مدة بعيده اما المعانقة قد تكون باليد لا بتقبيل الوجه

وكل رساله من جندي اراد ان يبلغها الى اهله فلا بد منه ان يجوزها على الرقابه وكل من يتجاوز مثل هذا يعتبر خائن

: الاوامر العسكريه

راقب المراكز السهل والصغيره وكذلك راقبوا السيارات القليله وراقبوا سير العدو واضربوه الضربات الخفيفه اعمال المسبلين لقتل الضباط في المقاهي والمطاعم ( والصلاة ) والحوانة الذين قطعان الطرق ونسف الجسور وجميع السيارات سواء مدنيه اوغيرمدنيه تجوز عن الرقابه فان كانوا مصلحين يرجع الى مراتبهم وان كان غيرمصلحين فالحريق لهم والقتل لجميع ركابهم والقطار اضربوه واحرقوه سواء فيه المدنيه او العسكر وتخريب الترام وقطعوا اسلاك الكهربائيه

انتهت اوامر القانون الجديد ونرجوله التنفيذ المدقق

---

1- الأرشيف الفرنسي: Aix-En-Provence

## الملحق رقم (10):

## التكتيك الحربي لجيش التحرير الوطني "حرب العصابات":[1]

جيش التحرير الوطني الجزائري — جبهة التحرير الوطني الجزائري

ولاية (1) ... منطقة (3)

إلى الأخ

إن مبدأنا يتطلب منا بذل روح التضحية والفداء في سبيل تحسين كيان النظام وتوسيع نطاقه في دائرة العمل والثقافي كما يوجب علينا أن نسهر بخطى حثيثة في البناء والتشييد على ضوء التجارب والتوجيهات التي نتلقاها من حين لآخر ونعمل بهذا وذاك لننتصر في كل الميادين التي يتطلبها منا التحرير الوطني وإليكم التوجيهات الآتية :

مسؤول العسكري :

تربية : 1 - يبذل قصارى جهده في رفع معنويات جنوده والسهر على تربيتهم أدبيا وعسكريا كما يسعى دائما في نشر روح الاخوة والتظامن بين جميع المجاهدين ويقدم لهم كل ما يحتاجون (في دائرة الاستطاعة والنظام).

2 - التدريب العسكري يكون دائما متواصلا لتتمرن الاعضاء على الحركة والعمل.

3 - النظافة واجب أكيد على كل مجاهد في سلاحه ولباسه وجسمه.

4 - الاقتصاد في الخرطوش أمر أكيد كما تجب المحافظة في كل أبواب الاقتصاد وميادينه

5 - مراقبة الجندي في الحراسة (التعسة) ليلا ونهارا وتحريضه على القيام بهذا الواجب حتى يعلم الجندي أنه في حالة حرب كما أن المسؤول يكون له اطلاع على الجنود المتهاونين في تأدية عملهم.

6 - الحراسة تتمركز ليلا في مكان حصين لتكون محتوية على أماكن الدفاع اذا اغار العدو.

واجب على كل جندي أن يصحب معه حبلا (احبيلة) ليستعين به عندما يكون في أشد الحاجة الى ذلك.

الأعمال الارهابية :

1 - مواصلة الأعمال الارهابية - من غير انقطاع - واجب أكيد لتصير حياة العدو دائما في فزع كما لا يفتح له المجال (الوقت) للتفكير في رسم خطط الاعمال التفتيشية وغيرها ... بل علينا أن نثير حوله دائما الرعب والخوف ليكون بعد هذا أن أهون حركة تحدث بجانبه هي الموت الزؤام.

2 - يوجب على كل قسمة تنظيم فرقة للفدائيين وارسالها للمدن والقرى لقتل الضباط والجند رمية والشرطة والمعمرين وكذلك الخونة الذين لازالوا ينتمون للعدو وراضون بالوضعية الاستعمارية.

3 - تحطيم الآلات الفلاحية والمياه والشركات الاستعمارية وحرق المستودعات والمزارع وقطع أشجار المعمرين.

4 - ارسال الفدائيين ارسال الفدائيين للمدن والمراكز عندما تكون خالية من العساكر اثر خروجهم للأعمال ال...

5 - حرضوا المسبلين على القيام بواجبهم من حراسة وأعمال الارهاب والتخريب.

الكمين :

1 - تجسسوا على أخبار العدو وسيره وحركاته وانصبوا له الكمين لتنزلوا به الخسائر الفادحة.

2 - احفروا الاخاديد في الطرق وغطوها بفروع الشجر لتقع فيها سيارات العدو.

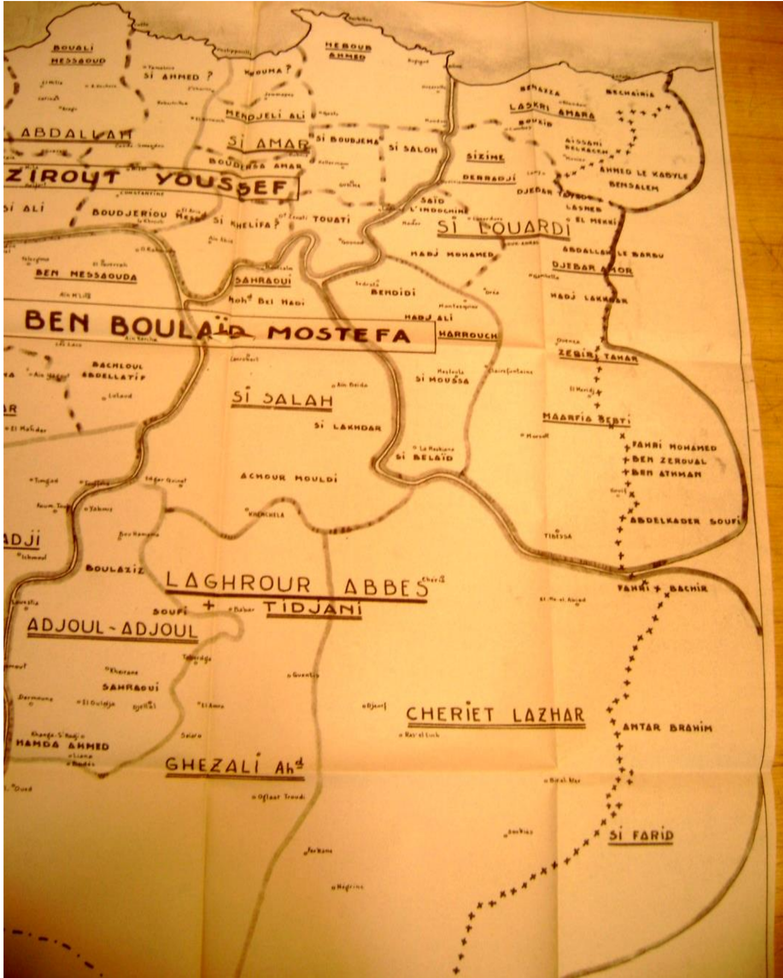
3 - استعملوا (الميينة) في الطرق وعينوا الزمان والمكان ليكون عساكم منتظم ثم كونوا للعدو بالمرصاد.

.../...

1 -المتحف الوطني للمجاهد ولاية باتنة.

## الملحق رقم (11):

## التنظيم العسكري بالمنطقة الأولى الأوراس 1956م:[1]




---

1- الأرشيف الفرنسي: Aix-En-Provence

## الملحق رقم (12):

## تقرير مالي متعلق بالمؤونة الولاية الأولى أوراس النمامشة:[1]

جيش وجبهة التحرير الوطني الجزائري
ولاية رقم (١) أوراس النمامشة
منطقة رقم (٣) الكريس، ناحية رقم (١) الحامة
تقرير مالي لشهر جوان جويلية — قسمة (٢)

| المدخولات | | المخروجات | |
|---|---|---|---|
| اشتراكات | ٦٦١,٥٥٠ | مؤونة ولباس | ٣٢٦٤٩٢ |
| إعانات | ٥٥,٠٠٠ | مصاريف | ٦٢٠٤٠ |
| تحريم | ٣٠٠,٠٠٠ | جنود وعائلاتهم | ١١١٣٠٠ |
| مداخيل متنوعة | ٣٧,٨٢٧ | مسبلون | ١٠٥٠٠ |
| المجموع | ١,٠٥٤,٣٧٧ | إعانة خاصة | ٥٠٠٠ |
| الباقي سابقا | ٦٨٨,٠٥٥ | مساجد | ٧٠٠٠ |
| مجموع المدخول الكلي | ١,٧٤٢,٤٣٢ | ما أخذه العدو | ٧٨٣,٦٠٠ |
| الفرق | ١٣٠٥٩٣٢ | مجموع المخروج الكلي | ١,٣٠٥,٩٣٢ |
| الباقي | ٤٣٦٥٠٠ | | |

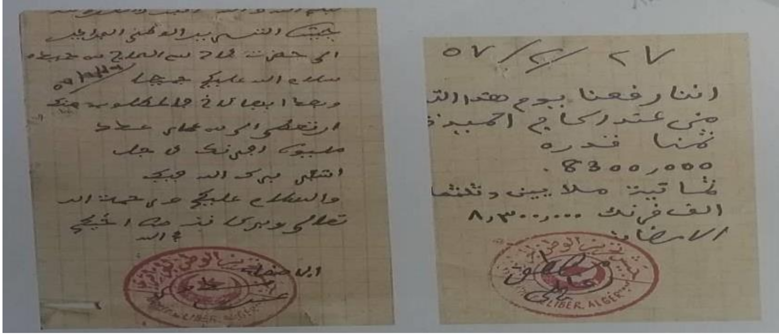
ملاحظة: في المدخول أضيف ما استولى عليه الاستعمار وعدده (٣٥٠,٠٠٠) مع الصحراوي بلبل. كما أضيف للباقي السابق عدد (٤٠,٠٠٠) بقي عند السعيد مقاص وعدد (٤٨,٠٠٠) وهذا خرج في أبوابه.

وأضيف كذلك مبلغ (٨٤,٦٧٥) بقي عند الشافعي بلاع. و(١٤١,٥٠٠) مع العريف مقاس وخرج هذا الآخر في أبوابه. فكان الباقي (٤٣٦,٥٠٠) أخذت [illegible] من العريف [illegible]

1- المتحف الوطني للمجاهد ولاية خنشلة.

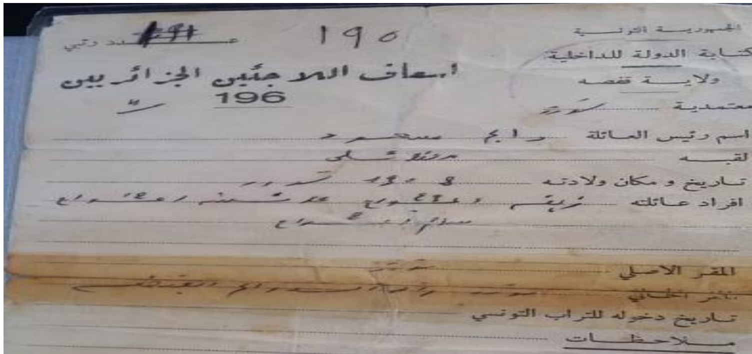
## الملحق رقم (13):

## نماذج من نشاط مصلحة القواعد الحدودية لجيش التحرير الوطني:[1]



٢٧ / ٤ / ٥٧

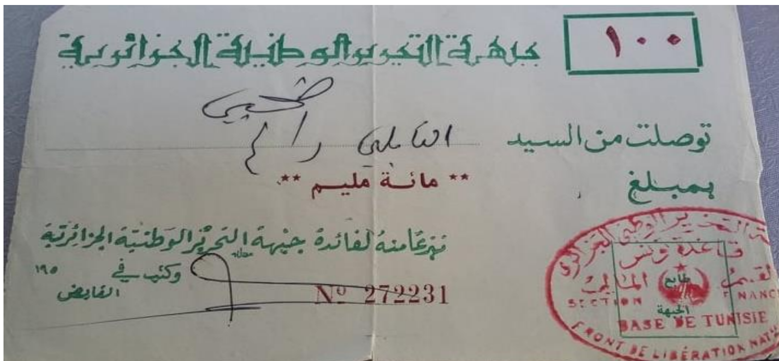
اننا رفعنا بيوم هذا ال...
من عند الحاج احميد...
ثمنا قدره
.8300,000
ثمانية ملايين وثلثمائة
الف فرنك ٨,٣٠٠,٠٠٠



الجمهورية التونسية
كتابة الدولة للداخلية
ولاية قفصة
معتمدية ...

اسعاف اللاجئين الجزائريين
190
196

اسم رئيس العائلة
لقبه
تاريخ و مكان ولادته
افراد عائلته
المقر الاصلي
المقر الحالي
تاريخ دخوله للتراب التونسي
ملاحظات



جبهة التحرير الوطنية الجزائرية

١٠٠

توصلت من السيد
بمبلغ ** مائة مليم **
غرامة لفائدة جبهة التحرير الوطنية الجزائرية
وكتب في ١٩٥
القابض
N° 272231

FRONT DE LIBÉRATION NAT...
BASE DE TUNISIE
SECTION FINANCE

---

1 - الأرشيف التونسي.

## الملحق رقم (14):

## رخصة مرور لجنود جيش التحرير الولاية الأولى:[1]



الجمهورية الجزائرية

الحكومة المؤقتة — هيأة أركان الحرب العامة

الولاية الأولى — الرقم ١٠٥

رخصة المرور

يسمح للمساعد حاطم بوخلوف

أن يذهب للولاية ٢

المهمة: مبدل للولاية ٢

تاريخ الذهاب ٧-٢-١٩٦١

حرر في ٦-٢-١٩٦١

اسم ورتبة المجوز:

نائب الولاية الرائد الطاهر زبيري

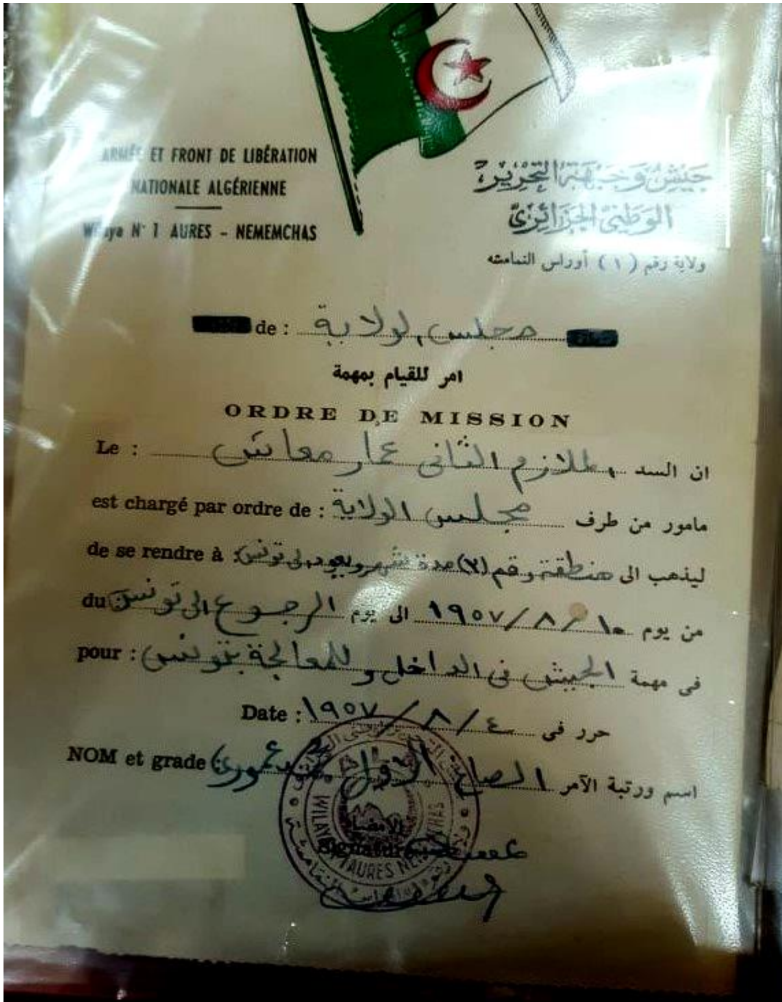
| اسم ورتبة المراقب | التاريخ | الامضاء |
| --- | --- | --- |
| | | |

م. يجب دفع هذه الرخصة عندما تنتهي المهمة

1 - وثيقة مسلمة من عائلة العقيد الطاهر الزبيري.

## الملحق رقم (15):

## نشاط مصلحة الصحة بالولاية الأولى:[1]



ARMÉE ET FRONT DE LIBÉRATION NATIONALE ALGÉRIENNE

Wilaya N° 1 AURES - NEMEMCHAS

جيش وجبهة التحرير الوطني الجزائري

ولاية رقم ( 1 ) أوراس النمامشة

[redacted] de : مجلس الولاية [redacted]

امر للقيام بمهمة

ORDRE DE MISSION

Le : ان السيد الملازم الثاني عمار معاش

est chargé par ordre de : مامور من طرف مجلس الولاية

de se rendre à : ليذهب الى منطقة رقم (2) مدة شهر ويعود الى تونس

du من يوم 1957/8/10 الى يوم الرجوع الى تونس

pour : في مهمة الجيش في الداخل وللمعالجة بتونس

Date : حرر في 1957/8/4

NOM et grade : اسم ورتبة الآمر الصاغ الأول [illegible] عموري

Signature

1 - وثيقة مسلمة من طرف النقيب محمد الهادي رزايمية.

# الملحق رقم (16):

## مهام مسؤولي المراكز بالولاية الأولى:[1]

204 1148

جبهة التحرير الوطني الجزائري — جيش التحرير الوطني الجزائري

ولاية ٦ منطقة ٤ — ناحية ١ قسمة ٩٠

تحديد الاعمال القسمة ٢٨ التابعة ٩٠

ابتداء من فاتح جانفي ١٩٦٠

نظام اساس نجاح الامة وبه ينجح الاعمال وكل من اراد البلوغ الى امله فعليه بالتنظيم لان العمل يكمله [illegible] العامل اذا نظم واتقن العمل والحاجة التي تحملها والتي يقصدها في الامد القريب يبلغ ما يتمناه ويصبح مرتاح العقل والفكر [illegible] الذي يعمل بدون نظام دائما في تعب ومشقة ولا يكمل عمله مهما كان عازما ويصبح مضطرب الفكر والعقل [illegible]

تقسيم المجاهدين على الاعمال

| الاسم واللقب | الرتبة | الاختصاص | العدد الرتبي | الاسم واللقب | الرتبة | الاختصاص | العدد الرتبي | الاسم واللقب | الرتبة | الاختصاص |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الحسين [illegible] | [illegible] | [illegible] الاشراف على الفرقة | ١٠ | رشيد [illegible] | | | ١٩ | محمد [illegible] | | حفر المخابئ |
| [illegible] عبد الباقي | عريف | حفظ السلعة وتوزيعها | ١١ | الحسين [illegible] | عريف | جلب السلعة | ٢٠ | الطاهر [illegible] | | ″ |
| محمد [illegible] | جندي | ″ [illegible] | ١٢ | محمد العيد [illegible] | | ″ | | | | |
| محمد [illegible] | | كاتب العريف | ١٣ | الاخضر [illegible] | جندي | ″ | | | | |
| عبد القادر [illegible] | جندي | حذاء | ١٤ | محمد [illegible] | | ″ | | | | |
| قاسم [illegible] | ″ | الاشراف على [illegible] | ١٥ | محمد زايدة | | ″ | | | | |
| [illegible] | | خياط | ١٦ | محمد [illegible] | جندي | حفر المخابئ | | | | |
| [illegible] | | ″ | ١٧ | محمد [illegible] | | ″ | | | | |
| [illegible] | | يهتم مع الذاتية | ١٨ | محمد زوال | | ″ | | | | |

ملاحظات: ١- يمنع التدخل في خدمة احد مهما كان الحال الا لضرورة بينة

٢- كل داخل للمخابئ او خارج يجب ان يقيد عند العريف [illegible] في بطاقة الخدمة بالتدقيق.

٣- كل شيء يجب ان يسير على قانون وعلى تطبيق الاوامر ومن قصر [illegible] اللوم الا نفسه وكل من تعدى على خدمة اخيه يعتبر مخالف القانون و[illegible] على خدمة [illegible] ويجري البحث عن ذلك ويعاقب من ارتكب ذلك

الامضاء مساعد ٩٠ على [illegible]

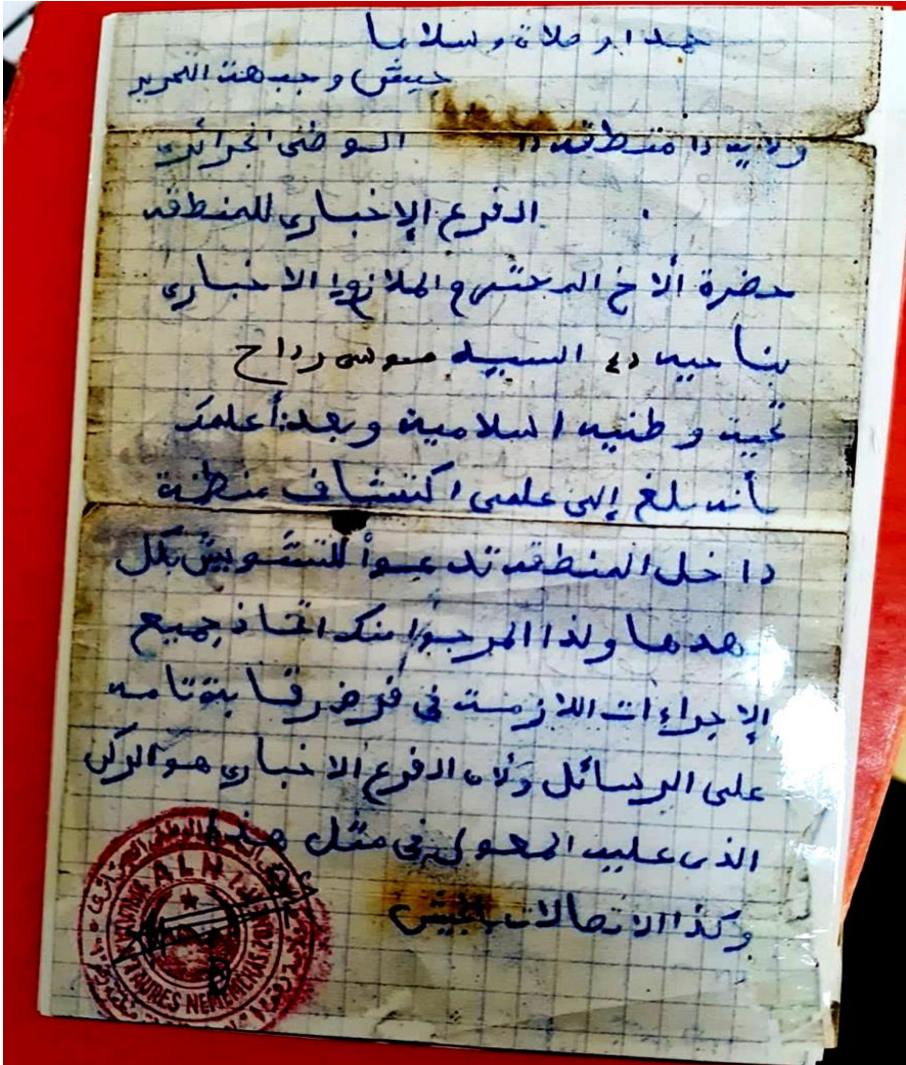
[illegible] ALI [illegible] WILAYA SAH.

---

1- المتحف الوطني للمجاهد ولاية باتنة.

## الملحق رقم (17):

## نشاط مصلحة الإستخبارات بالولاية الأولى:[1]



حمدا لله وصلاة وسلاما

جيش وجبهة التحرير

ولاية 1 منطقة 1 الوطني الجزائري

الفرع الإخباري للمنطقة

حضرة الأخ المحترم والملازم الاخباري

بناحية 4 السيد موسى رداح

تحية وطنية اسلامية وبعد: أعلمك

أنه بلغ إلى علمي اكتشاف منظمة

داخل المنطقة تدعوا للتشويش بكل

جهدها ولذا المرجوا منك اتخاذ جميع

الإجراءات اللازمة في فرض رقابة تامة

على الرسائل ولأن الفرع الاخباري هو الركن

الذي عليه المعول في مثل هذا

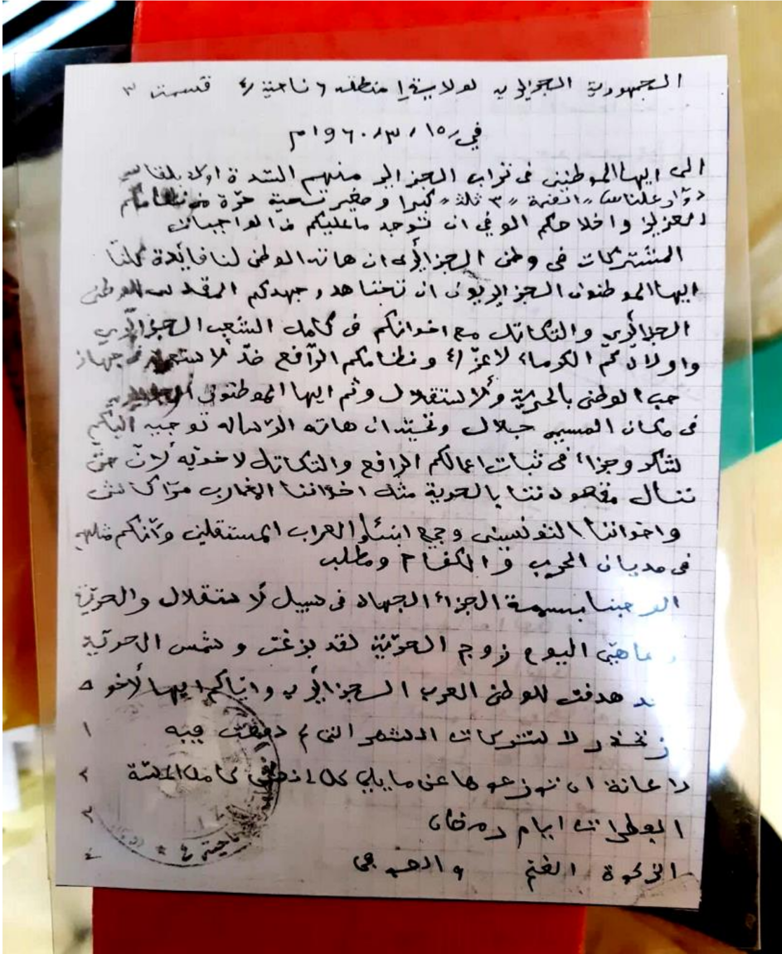
وكذا الاتصالات بالجيش



1- المتحف الوطني للمجاهد ولاية خنشلة.

## الملحق رقم (18):

## نشاط مصالح الإتصال والدعاية بالولاية الأولى:[1]



الجمهورية الجزائرية الولاية 1 منطقة 6 ناحية 4 قسمة 3

في 15/03/1960م

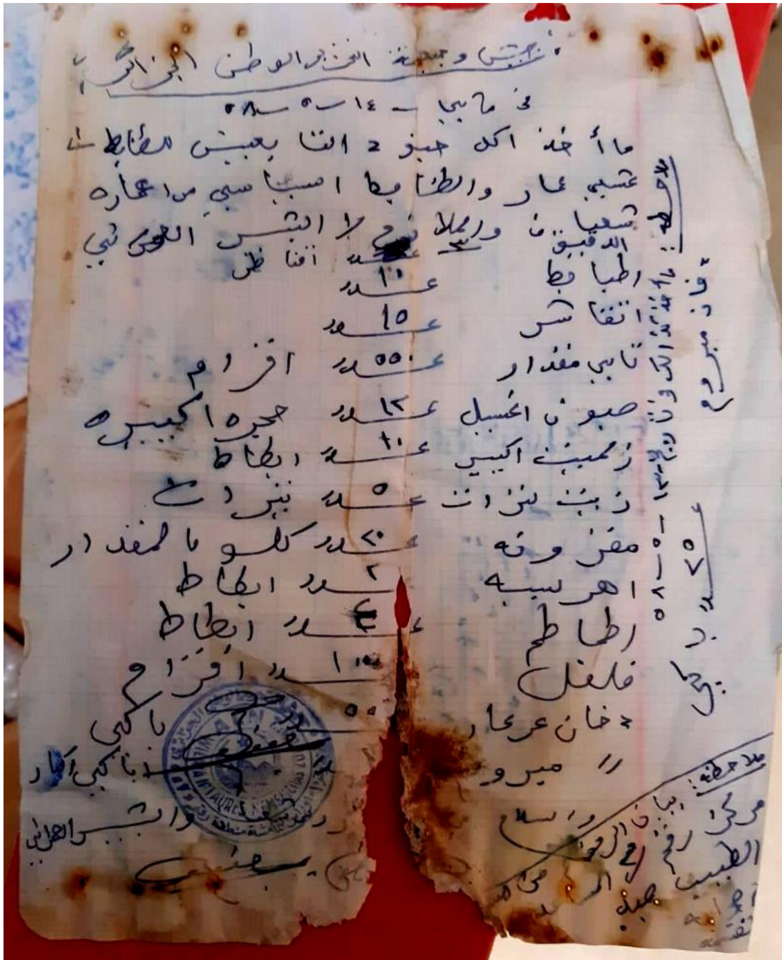
الى ايها المواطنين في تراب الجزائر منهم الشدة اولاد [illegible]
دوار علناسا 'النفنية' 3 ثلاثة كبيرا و صغير تسمية حرة من نظامكم
العزيز واخلاصكم الوطني ان تتوحد ما عليكم من الواجبات
المشتركات في وطن الجزائر ان هاته الوطن لنا فائدة كلنا
ايها المواطنون الجزائريون ان تحتشاهد جهدكم المقدس للوطن
الجزائري والتكاتف مع اخوانكم في كامل الشعب الجزائري
واولادكم الكرام لاعزاء ونظامكم الرافع ضد الاستعمار [illegible]
حب الوطن بالحرية والاستقلال وانتم ايها المواطنون [illegible]
في مكان المسبب جلال وتخيذان هاته الرسالة توجيه اليكم
لتشكر وجزاء في ثبات اعمالكم الرافع والتكاتف لاخوتكم لانه حتى
تنال مقصودنا بالحرية مثل اخواننا المغاربة مراكش
واخواننا التونسيين وجميع ابناء العرب المستقلين وانكم مثلهم
في ميدان الحروب والكفاح ومطلب
الوجبنا بسمة الجزائر الجهاد في سبيل الاستقلال والحرية
[illegible] ماهي اليوم زوج الحرية لقد بزغت و شمس الحرية
[illegible] هدفنا للوطن العربي الجزائري واياكم ايها الاخوة
[illegible] تخذر لا لتشتركات الدستور التي دعت فيه 1
لا عانة ان نوزعوها عن ما يلي كل الوطن كاملا 2
البطاقات ايام رمضان 3
الزكوة الغنم والدراهم 4

ناحية 4

1 - المتحف الوطني للمجاهد ولاية باتنة.

## الملحق رقم (19):

## نشاط اللجان الفرعية لتحصيل المواد الإستهلاكية الأساسية:[1]


جيش وجبهة التحرير الوطني الجزائري

الطباطا عدد ١٠

اتقاشر عدد ١٥

تابي مقدار عدد ٥٥٠

صبون الغسيل عدد ١٢ حجرة كبيرة

زمميت اكيبي عدد ٢٠

مقرونة عدد ٢٠ كلو

اهرسبه عدد ٢

الطماطم عدد ٤

فلفل عدد ١٠

دخان عرعار ٥٠

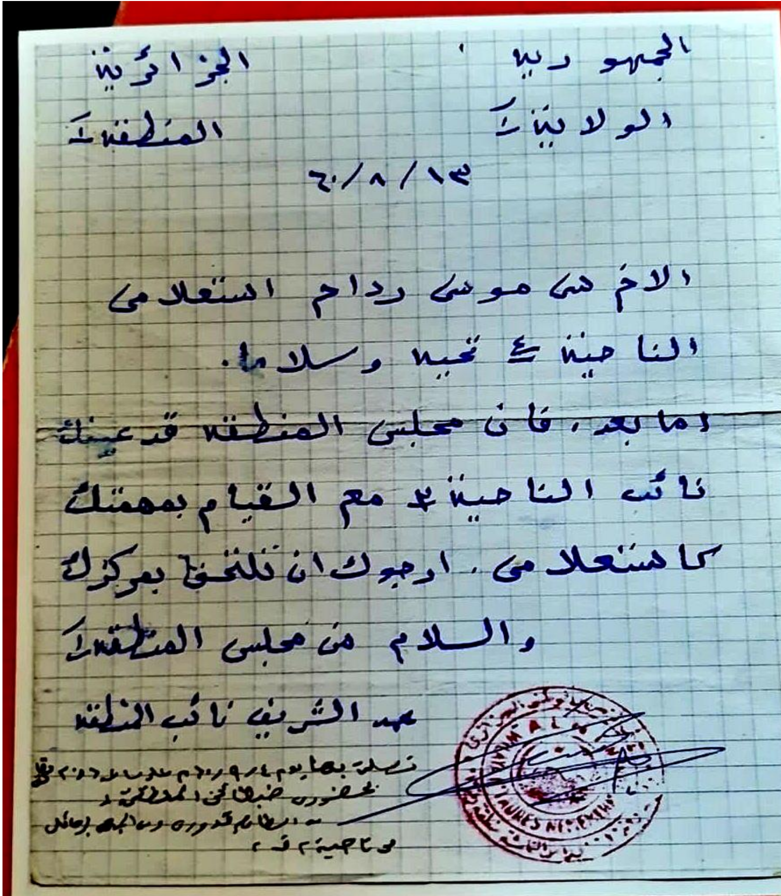
" ميرو

ملاحظة:

1 - المتحف الوطني للمجاهد ولاية تبسة.

## الملحق رقم (20):

## نشاط مصلحة الإستعلامات للولاية الأولى:[1]



الجمهورية الجزائرية

الولاية 1 المنطقة 1

٦٠/٨/١٣

الأخ سي موسى رداح الاستعلامات

الناحية 4 تحية وسلاما.

أما بعد، فان مجلس المنطقة قد عينك

نائب الناحية 4 مع القيام بمهمتك

كاستعلامات. أرجوك أن تلتحق بمركزك

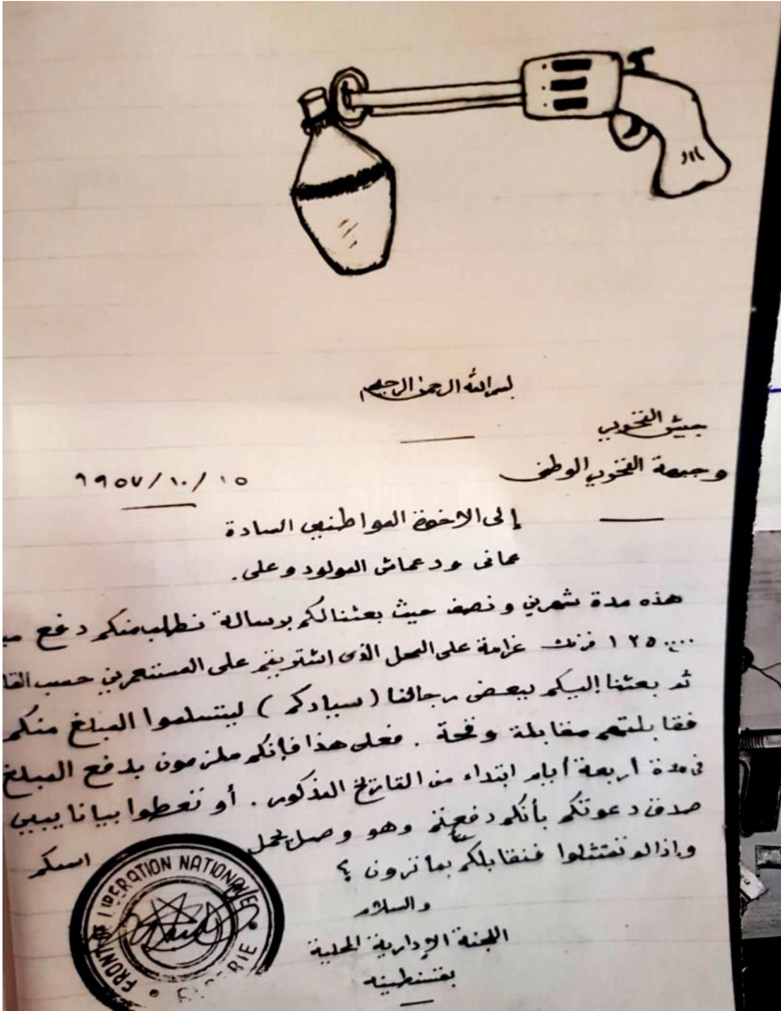
والسلام من مجلس المنطقة 1

محمد الشريف نائب المنطقة

1- المتحف الوطني للمجاهد ولاية خنشلة.

## الملحق رقم (21):

## نماذج من أساليب تعامل قيادة جيش التحرير مع عملاء الإستعمار:[1]



بسم الله الرحمن الرحيم

جيش التحرير
وجبهة التحرير الوطني

١٩٥٧/١٠/١٥

إلى الاخوة المواطنين السادة
عماش ود عماش المولود وعلى.

هذه مدة شهرين ونصف حيث بعثنا لكم برسالة نطلب منكم دفع مبـ
... ١٢٥ فرنك غرامة على الحمل الذي اشتريتم على المستعمرين حسب القا
ثم بعثنا إليكم ببعض رجالنا (سيادكم) ليتسلموا المبلغ منكم
فقابلتم مقابلة وقحة. فعلى هذا فإنكم ملزمون بدفع المبلغ
في مدة أربعة أيام ابتداء من التاريخ المذكور. أو تعطوا بيانا يبين
صدق دعوتكم بأنكم دفعتم وهو وصل لحمل
وإذا لم تمتثلوا فنقابلكم بما ترون ؟

اسكم

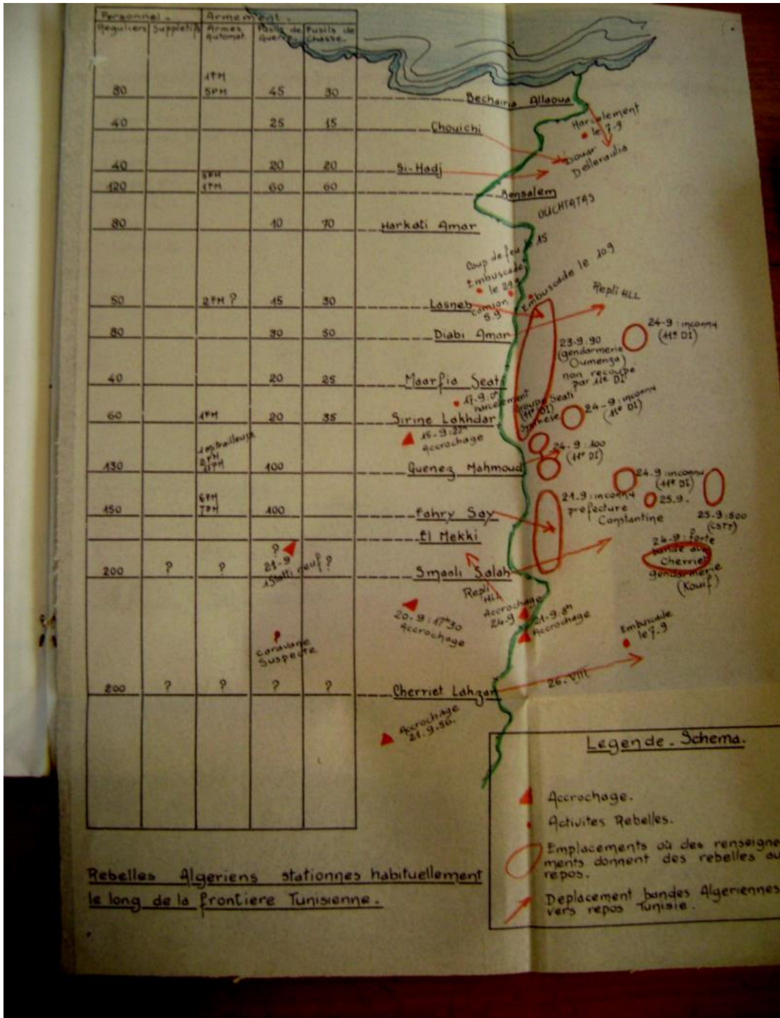
FRONT ... IBERATION NATIONALE ... RIE

والسلام
اللجنة الإدارية المحلية
بقسنطينة

1- A.N.O.M: ALG. G.G.A, D.C.3.Q/63.

## الملحق رقم (22):

## نشاط جيش التحرير إنطلاقا من الولاية الأولى نحو تونس:[1]



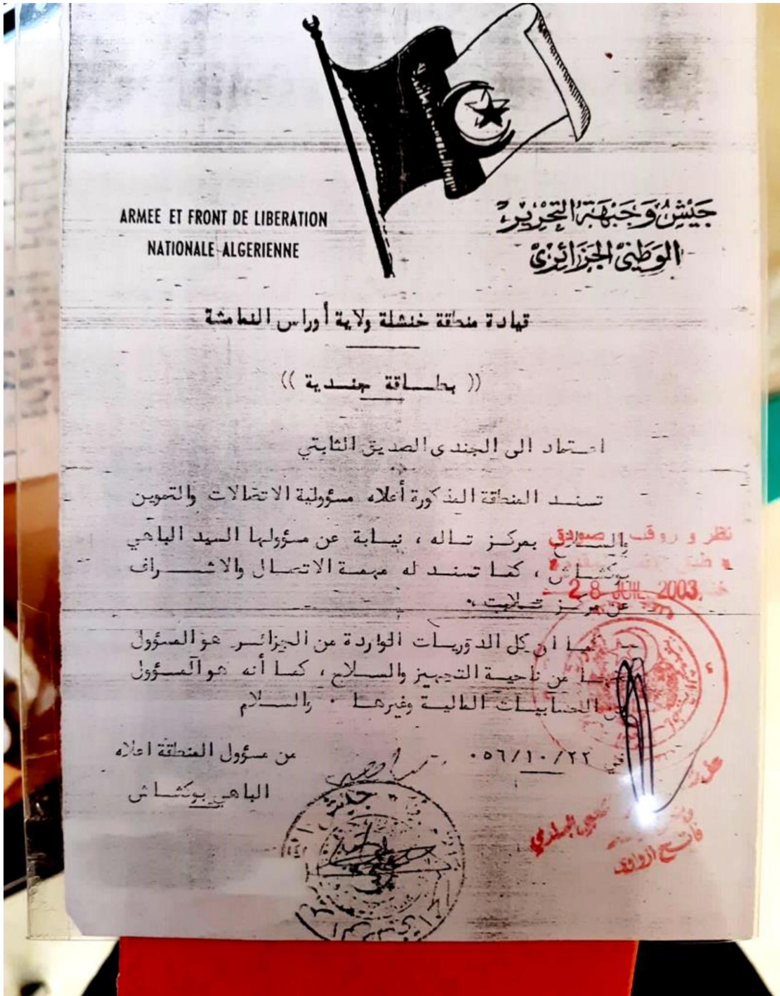
| Personnel. | | Armement. | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| Reguliers | Suppletifs | Armes automat. | Fusils de guerre | Fusils de chasse | |
| 80 | | 1FM 5PM | 45 | 30 | Bechairia Allaoua |
| 40 | | | 25 | 15 | Chouichi |
| 40 | | | 20 | 20 | Si-Hadj |
| 120 | | 1FM | 60 | 60 | Bensalem |
| 80 | | | 10 | 10 | Harkati Amar |
| 50 | | 2FM ? | 15 | 30 | Lasneb |
| 80 | | | 30 | 50 | Diabi Amar |
| 40 | | | 20 | 25 | Maarfia Seati |
| 60 | | 1FM | 20 | 35 | Sirine Lakhdar |
| 130 | | 2 mitrailleuses 2FM 3FM | 100 | | Guenez Mahmoud |
| 150 | | 6FM 7PM | 100 | | Fahry Say |
| | | | | | El Mekki |
| 200 | ? | ? | ? | ? | Smaoli Salah |
| 200 | ? | ? | ? | ? | Cherriet Lahzar |



1- الأرشيف الفرنسي: Aix-En-Provence

## الملحق رقم (23):

## بطاقة جندية للإشراف على الإتصالات بمركز تلابت تونس:[1]



ARMEE ET FRONT DE LIBERATION
NATIONALE ALGERIENNE

جيش وجبهة التحرير الوطني الجزائري

قيادة منطقة خنشلة ولاية أوراس النمامشة

(( بطاقة جندية ))

استناد الى الجندى الصديق الثابتي

تسند المنطقة المذكورة أعلاه مسؤولية الاتصالات والتموين
بمركز تاله ، نيابة عن مسؤولها السيد الباهي
بوكشاش ، كما تسند له مهمة الاتصال والاشراف
عن مركز تلابت .

كما ان كل الدوريات الواردة من الجزائر هو المسؤول
عنها من ناحية التجهيز والسلاح ، كما أنه هو المسؤول
عن العمليات الطالية وغيرها . والسلام

في ٢٢/١٠/٠٥٦

من مسؤول المنطقة اعلاه
الباهي بوكشاش

نظر و روقب
2 8 JUIL 2003

1 - المتحف الوطني للمجاهد ولاية خنشلة.

## الملحق رقم (24):

## نماذج من أحكام القضاء أثناء الثورة "الميراث":[1]

الجمهورية الجزائرية

٢٣/٥/٧٩هـ الناحية ٢ [redacted] ٥٩/

حضرة الأخ الفاضل سي محمد البعاسي حفظه

الله ورعاه.

أخبرك أن الأخ محمد بن احمد ابرارة من

مشتى البراكنة دوار اولاد عوف كان منذ سنوات

اشترى بقعة أرض من احمد بن ابراهيم بجاعي،

بـ ..... ثلاثمائة الف فرنك وكان دفع منه ربع وبقي

ثلث أي مائة الف ثم كانت بينهما خصومة وخاير

البائع المشتري بدفع باقي الثمن او أخذه

ما دفع له فاظهر المشتري العجز عن دفع الباقي

ـ وهذا العجز يعتبر فسخا للبيع في نظر الشريعة ـ

ثم انه استمر يحرث الارض كلها

حتى الآن فيأتي حقا حرث البقعة ، وبأي

1 - المتحف الوطني للمجاهد ولاية باتنة.

## الملحق رقم (25):

## جمع الإشتراكات المالية والتبرعات والزكاة:[1]

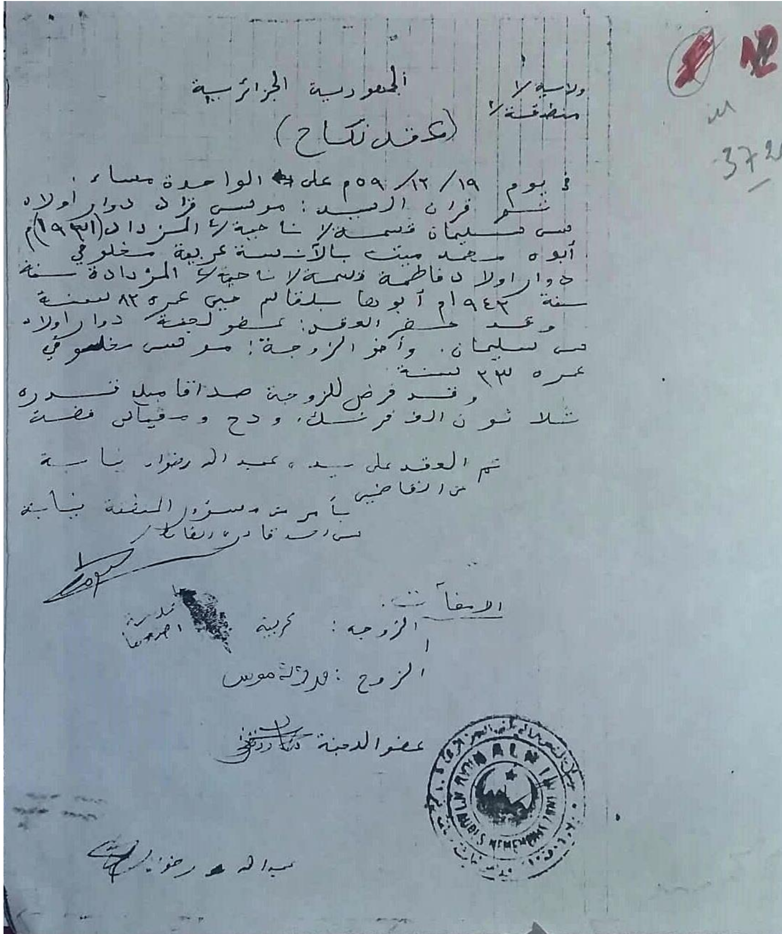
القدر المأخوذ من زكاة الحبوب من مشتة
أولاد عبد الرحمان.

| الاسم واللقب | قسمة (٢) | قمح | شعير |
|---|---|---|---|
| بلدع ابراهيم بن التركي | ٥، | ٤ قلبات | [illegible] قلبات |
| 〃 الطيب 〃 معروف | 〃 | 〃 〃 | ٨ 〃 |
| 〃 أحمد بن عبد الله | 〃 | ٣ 〃 | ٦ 〃 |
| 〃 محمد بن أحمد | 〃 | ٤ 〃 | ٨ 〃 |
| 〃 عاشور بن الحاج | 〃 | ٦ 〃 | ١٠ 〃 |
| 〃 الطاهر بن محمد | 〃 | ٤ 〃 | ٨ 〃 |
| 〃 عمار بن 〃 | 〃 | ٣ 〃 | ٦ 〃 |
| 〃 العروي بن مرزوق | 〃 | ٣ 〃 | 〃 〃 |
| 〃 العلمي بن 〃 | 〃 | 〃 〃 | 〃 〃 |
| عرش قوبة عبد الله بن خليفة | 〃 | ٤ 〃 | ٨ 〃 |
| جغلال محمد بن جغلال | 〃 | 〃 〃 | 〃 〃 |
| 〃 خليفة بن العروي | 〃 | ٣ 〃 | ٤ 〃 |
| 〃 شعبان | 〃 | 〃 〃 | ٦ 〃 |
| 〃 عبد الله بن جغلال | 〃 | 〃 〃 | 〃 〃 |
| بو حافر محمد بن سعيد | 〃 | ٤ 〃 | ٨ 〃 |
| عبد الله بن 〃 | 〃 | ٣ 〃 | ٦ 〃 |
| زعتوت الحسين بن محمد | 〃 | 〃 〃 | 〃 〃 |
| حفيان أحمد بن امراح | 〃 | ٤ 〃 | 〃 〃 |
| | | ٣٥ | ١٢٤ |

1 - المتحف الوطني للمجاهد ولاية خنشلة.

## الملحق رقم (26):

## نشاط القضاء بالولاية الأولى "عقود الزواج":[1]



ولاية 1
منطقة 2

الجمهورية الجزائرية

(عقد نكاح)

في يوم ١٩/١٢/٥٩م على الواحدة مساء،
تم قران السيد: موسى قزال دوار اولاد
سي سليمان قسمة 1 ناحية 4 المزداد (١٩٣٧)م
أبوه محمد ميت بالآنسة عربية مخلوفي
دوار اولاد فاطمة قسمة 1 ناحية 4 المزدادة سنة
سنة ١٩٤٢م أبوها بلقاسم حي عمره ٨٢ سنة
وقد حضر العقد: عضو لجنة دوار اولاد
سي سليمان. وأخو الزوجة: موسى مخلوفي
عمره ٢٣ سنة
وقد فرض للزوجة صداقا مبلغ قدره
ثلاثون الف فرنك، ودح و ... فضة

تم العقد على يد عبد الله رضوان نيابة
عن القاضي
بأمر من مسؤول المنطقة بنيابة

الإمضاءات:
الزوجة: عربية
الزوج: قزال موسى
عضو اللجنة

عبد الله رضوان

---

1- المتحف الوطني للمجاهد ولاية باتنة.

## الملحق رقم (27):

## نموذج طريقة ضبط الموارد التموينية الولاية الأولى:[1]

| الناس الذي يعشتركو<br>أول الاسم .. وثاني النقم | الناس الذي لم يعشتركو<br>سكان الدوار<br>أول الاسم .. وثاني النقم | الناس الذي لم يعشتركو<br>سكان خنشلة<br>أول الاسم .. ثاني النقم |
|---|---|---|

اليوم في شهر ديسمبر
14 .. 12 .. سنة 1957

1 -المتحف الوطني للمجاهد ولاية أم البواقي.

## الملحق رقم (28):

## مساعدة جيش التحرير الوطني للفقراء والمعوزين من الأهالي:[1]

الجمهورية الجزائرية

الولاية ١ المنطقة ٦ الناحية ٤ القسمة ٢

الى مجلس الناحية ٤

تحية وسلاما

يأتيكم الطاهر لعصيص

لتعطوا له شيئا من القمح

ليقتات به لا يوجد له الأكل

ولكم فائق الاحترام

الامضاء

Region 4

في ٢٠/٨/٦٢

1 - المتحف الوطني للمجاهد ولاية باتنة.

## الملحق رقم (29):

## تقرير المخابئ وطريقة ضبط مخازن التموين بالولاية الأولى:[1]

198

الجمهورية الجزائرية

جبهة وجيش التحرير الوطني الجزائري

ولاية 1 منطقة 4 ناحية 1 قسمة 95

تقرير المخابئ وأرقامها وإختصاصها لشهر نوفمبر 1959 رقم التقرير

| [illegible] | [illegible] | رقم | الاختصاص | العدد الترتيبي | [illegible] | [illegible] | رقم | الاختصاص | العدد الترتيبي | [illegible] | [illegible] | رقم | الاختصاص |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 67 | | 3220 | للمؤونة | 24 | 67 | | 3243 | للسلاح | 47 | 66 | | 3266 | للمؤونة |
| | | 3221 | " | 25 | 68 | | 3244 | للمؤونة | 48 | " | | 3267 | للسلاح |
| | | 3222 | " | 26 | | | 3245 | " | 49 | " | | 3268 | للأدوية |
| | | 3223 | " | 27 | | | 3246 | " | 50 | " | | 3269 | للصابون |
| | | 3224 | " | 28 | | | 3247 | " | 51 | " | | 3270 | للدفاتر |
| | | 3225 | " | 29 | | | 3248 | " | 52 | 70 | | 3271 | للمؤونة |
| | | 3226 | " | 30 | | | 3249 | " | 53 | | | 3272 | " |
| | | 3227 | " | 31 | | | 3250 | " | 54 | | | 3273 | " |
| | | 3228 | " | 32 | | | 3251 | " | 55 | | | 3274 | " |
| | | 3229 | " | 33 | | | 3252 | " | 56 | | | 3275 | " |
| | | 3230 | " | 34 | | | 3253 | " | 57 | | | 3276 | " |
| | | 3231 | " | 35 | | | 3254 | " | 58 | | | 3277 | " |
| | | 3232 | " | 36 | | | 3255 | للدفاتر | 59 | | | 3278 | " |
| | | 3233 | " | 37 | | | 3256 | لديوان الصابون | 60 | | | 3279 | " |
| | | 3234 | " | 38 | 68 | | 3257 | للسلاح | 61 | | | 3280 | " |
| | | 3235 | " | 39 | 69 | | 3258 | للمؤونة | 62 | | | 3281 | " |
| | | 3236 | " | 40 | | | 3259 | " | 63 | | | 3282 | " |
| | | 3237 | " | 41 | | | 3260 | " | 64 | | | 3283 | " |
| | | 3238 | " | 42 | | | 3261 | " | 65 | | | 3284 | " |
| | | 3239 | " | 43 | | | 3262 | " | 66 | | | | |
| | | 3240 | " | 44 | | | 3263 | " | 67 | | | | |
| | | 3241 | للدفاتر | 45 | | | 3264 | " | 68 | | | | |
| | | | | 46 | | | 3265 | " | 69 | | | | |

المتحف الوطني للمجاهد T.L.N. P.A.N. REG.

---

1- المتحف الوطني للمجاهد ولاية بسكرة.

## الملحق رقم (30):

## مجهودات القائد "محمود الشريف" لإعادة الإنضباط بالولاية الأولى:[1]



ARMEE ET FRONT DE LIBERATION NATIONALE ALGERIENNE

Wilaya N° 1 AURES NEMEMCHAS

١٩/٥/١٩٥٧

جيش وجبهة التحرير الوطني الجزائري

ولاية رقم (١) أوراس النمامشة

اركان حرب الولاية رقم (١)

مأمورية ...

بما ان اللجنة تتكون من عدة افراد ، فالواجب ان تكون المهمة موزعة توزيعا نسبيا ، لكل فرد مهمة ، ويكون مسؤول اللجنة هو الحاج علي بوعزة برتبة ملازم ثان ونوبه في مهمته الملازم الثاني .

وثلاثة اعضاء برتبة مساعد وهم : بلقاسم ناصري - ابراهيم بروال - ربيعي بن حسين ...

وتكون جولتهم في منطقة رقم (٢) ومنطقة رقم (١) ومنطقة رقم (٤) ومنطقة رقم (٥) ومنطقة رقم (٦) وبعد الانتهاء من مهمتهم يتصلون بولاية رقم (٣) وولاية رقم (٢) ١١١١

١) يفتتح الخطاب بكلمة حماسية وطنية يحيى فيها الجمهور ويحيي فيهم الروح الوطنية والشعور القومي ويعرف الجمهور بالمهمة التي كلفوا بها من طرف مجلس الولاية .

٢) يتكلم عن حالة القطر الجزائري قبل الثورة ، وكيف يعامل الشعب الجزائري من طرف الاستعمار والحالة بشمال افريقية ، وحوادث تونس والمغرب ، وموقف الشعب من هذه الحوادث ، وكيف اندلعت الثورة المباركة في اول نوفمبر ١٩٥٤ ، ثم يتكلم عن مصطفى بن بولعيد ، وكيف سافر الى الشرق والقي عليه القبض في الحدود التونسية الليبية ، وكان قد خلف من ورائه الشيحاني البشير خليفة له ، وما هي المكائد التي اكيدت للشيحاني البشير ؟ ومن قتله ؟ وما هي المشاكل التي وقعت فيها الثورة بعد قتله ؟ ثم الكلام على عباس وجماعته .

٣) الكلام عن المؤتمر ، وكيف تم ؟ والظروف التي عقد فيها المؤتمر ، وما هي نتيجته ؟ وموقف عمار بن بولعيد من هذا المؤتمر ؟ وكيف كان في البداية ؟ والي اين وصل في النهاية ؟ والنتائج السيئة التي حصلت ؟ ومن هي العناصر الهدامة التي كانت تؤيد عمار ؟ وتؤازره لتزيد في تشتيت الولاية ؟ ..

٤) كيف تكونت الولاية ؟ الظروف التي حتمتنا لتكوينها ؟ العراقيل التي كانت تعترض سبيلها ؟ وما هو اثرها في الداخل ؟ واثرها في الخارج ؟ وخاصة بتونس ، وحتى في الولايات الاخرى ؟ ...

٥) صدى الجزائر في الخارج ، نظرة الدول الحرة لها ، مكانتها الآن وقبل الآن ، كفاح الجزائر ما هو الا كفاح في سبيل العروبة والاسلام — تذكر حوادث القنال المصرية وموقف الثورة الجزائرية منه — وحوادث ازمة الشرق الاوسط وموقف الجزائر ، النصر محقق للجزائر ، الطريق صعب ، والكفاح بعد الاستقلال .

1 - سلمت من الضابط السامي الحاج علي، الخروب ولاية قسنطينة.

## الملحق رقم (31):

## هجومات جيش التحرير الوطني ضد المصالح الفرنسية جوان-جويلية 1957م:[1]

BILAN DES ACTES DE TERRORISME

| | Juillet | Juin |
|---|---|---|
| **ATTAQUES - EMBUSCADES - HARCELEMENTS -** | | |
| - Attaques de villes ou de centres | - | - |
| - Embuscades organisées | 1 | 8 |
| - Attaques de postes | - | 1 |
| - Harcèlements | I48 | I06 |
| - Coups de feu sur véhicules militaires | 44 | 46 |
| - Coups de feu sur militaires | 27 | 34 |
| | 220 | I95 |
| **ATTENTATS CONTRE LES PERSONNES -** | | |
| - Européens tués | I4 | I2 |
| - F.M.A. tués | 67 | 74 |
| - Européens blessés | 44 | 45 |
| - F.M.A. blessés | 74 | 68 |
| - Européens enlevés | 4 | - |
| - F.M.A. enlevés | 94 | 2I5 |
| - Européens agressés | 2 | 1 |
| - F.M.A. agressés | I2 | 7 |
| | 3II | 422 |
| **ATTENTATS CONTRE LES BIENS -** | | |
| - Attentats de chantiers | - | - |
| - Coups de feu sur véhicules civils | 24 | I3 |
| - Attaques par explosifs | 2I | 36 |
| - Incendies d'écoles | 2 | 1 |
| - Incendies de fermes | 6 | 8 |
| - Incendies de récoltes | 76 | I5 |
| - Incendies de matériel agricole | 2 | 2 |
| - Incendies d'habitations | 5 | 4 |
| - Incendies divers | 3 | 3 |
| - Destructions agricoles | 35 | 32 |
| | I74 | II4 |
| **SABOTAGES DES VOIES DE COMMUNICATION -** | | |
| - Coupures de routes ou de pistes | 29 | I3 |
| - Barrages sur routes - pistes ou V. F. | 3 | 4 |
| - Sabotages voies ferrées | I8 | 27 |
| - Sabotages de ponts et œuvres d'art | 9 | 4 |
| - Sabotages lignes téléphoniques | 47 | 27 |
| | I06 | 75 |

.../...

1- C.H.A.T: Sous-série, 1H, 2944, Dossiers 1, Rapports Démbuscades Secteurs d'Arris, Batna, Djidjelle et Tebessa (1955-1958).

## الملحق رقم (32):

## تطور قدرات التسليح لجيش التحرير الوطني:[1]

REGION DE L'EST ALGERIEN
ETAT-MAJOR MIXTE
Centre de Liaison
& d' Exploitation

- DESERTIONS & RALLIEMENTS -

1) Désertions -

| Mois | Europ. | Musul. | ARMEMENT | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | Mitrailleuse | F/Mitrailleur | P.M. | F/G |
| du 1er Novembre 54 au 3I décembre 55 | I23 | 235 | I | 5 | 4I | II0 |
| ANNEE I956 | 35 | 278 | 2 | I0 | 69 | I62 |
| Janvier 57 | 2 | 27 | - | - | 2 | 7 |
| Février | 3 | 7 | - | - | 2 | 4 |
| Mars | 1 | - | - | - | 1 | - |
| Avril | 2 | 6 | - | - | - | 4 |
| Mai | 2 | 9 | - | - | 2 | 7 |
| Juin | 7 | 11 | - | - | 2 | 6 |
| Juillet | 1 | 28 | - | 1 | 8 | 10 |
| Août | 2 | 23 | - | - | 8 | 6 |
| Septembre | - | 13 | - | - | 2 | 9 |
| Octobre | - | 26 | - | 1 | 3 | 22 |
| TOTAL... | 178 | 663 | 3 | 17 | 140 | 357 |

....

1- C.H.A.T: Op.Cit.

## الملحق رقم (33):

## محتشد قارقوفي ببوحمامة بالولاية الأولى:[1]




1- وثيقة مسلمة من طرف الباحث فريد إيمرزوقن، أرشيف قصر فانسان.

## الملحق رقم (34):

## حصيلة خسائر جيش التحرير جوان-جويلية 1957م:[1]

BILAN DES PERTES AMIES ET DES PERTES REBELLES

| | | Juillet | Juin |
|---|---|---|---|
| **I. PERSONNEL -** | | | |
| **PERTES REBELLES -** | | | |
| - Tués | | 842 | 842 |
| - Blessés | | 27 | 24 |
| - Prisonniers | | I72 | I64 |
| - Suspects arrêtés | | 2.670 | 4.276 |
| - Ralliés | | 7 | 24 |
| **PERTES MILITAIRES -** | | | |
| - Tués | Européens | 50 | 98 |
| | F.M.A. | 7 | 2 |
| | Africains | 3 | 3 |
| - Blessés | Européens | I94 | 236 |
| | F.M.A. | 6 | 6 |
| | Africains | 10 | 2I |
| - Disparus | Européens | 4 | 3 |
| | F.M.A. | 2 | 6 |
| | Africains | - | - |
| - Déserteurs avec armes | Européens | - | 6 |
| | F.M.A. | I9 | 3 |
| | Africains | - | - |
| - Déserteurs sans armes | Européens | 1 | 1 |
| | F.M.A. | 9 | 8 |
| | Africains | - | - |
| **PERTES CIVILES DES FORMATIONS DU MAINTIEN DE L'ORDRE -** | | | |
| - Tués | Européens | 1 | - |
| | F.M.A. | 3 | 22 |
| - Blessés | Européens | 9 | 7 |
| | F.M.A. | I3 | IO |
| - Disparus | Européens | - | - |
| | F.M.A. | 9 | 3 |
| - Déserteurs avec armes | Européens | - | - |
| | F.M.A. | 6 | 6 |
| - Déserteurs sans armes | Européens | - | - |
| | F.M.A. | - | - |

.../...

1- A.N.O.M: Implantation rebelle dans le sud GGA3R455-456, ALN Tébessa, Orgainiation et Coposition de la mintaqua N°05 et N°06 Wilaya 01.

## الملحق رقم (35):

## حصيلة خسائر جيش التحرير الوطني (1956-1957م):[1]

- 17 Octobre : contrôle dans le douar RAHIRET EL ARNEB.
  BILAN : 183 personnes retenues dont 54 rebelles.
  9 commissaires politiques
  11 membres de l'Oujma du douar.

- 19 Octobre : contrôle à BIR EL ATER.
  BILAN : 17 arrestations dont celle du Président de la Délégation Spéciale
  7 responsables
  9 agents d'exécution.

- 23 Octobre : contrôle dans le douar EL MA EL ABIOD.
  BILAN : 17 individus fichés retenus.

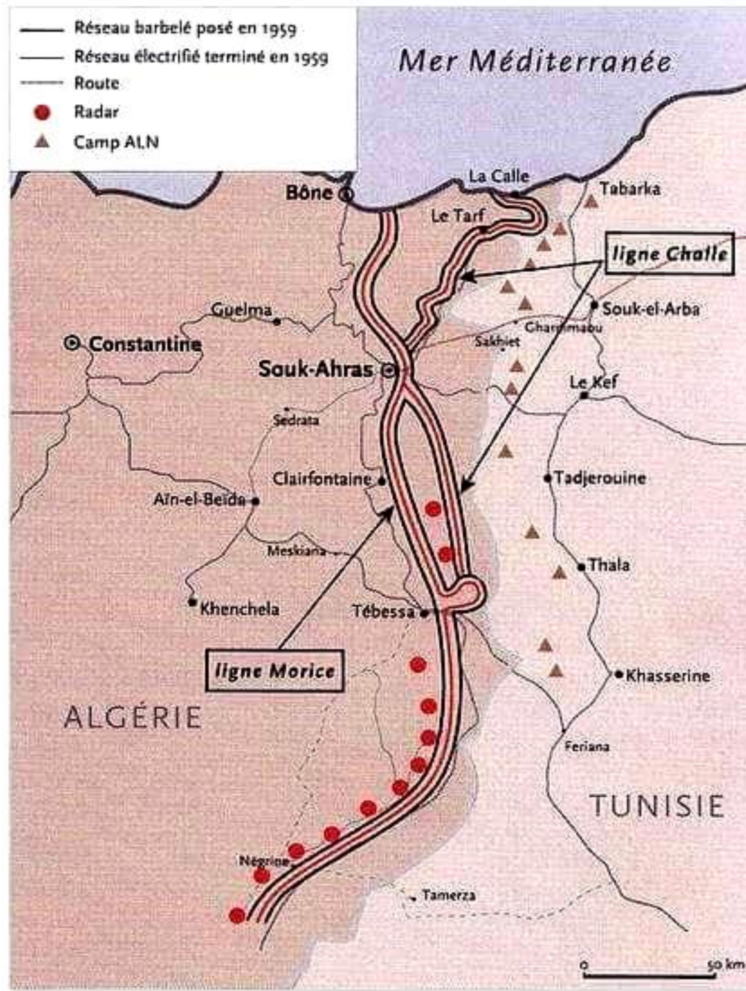
BILAN DES PERTES REBELLES

| | du 25.11.56 au 25.10.57 | du 25. 9.57. au 25.10.57. | TOTAUX | OBSERVATIONS. |
|---|---|---|---|---|
| TUES................. | 1.387 | 14 | 1.395 | |
| PRISONNIERS.......... | 403 | 19 | 422 | |
| RALLIES.............. | 25 | 1 | 26 | |
| POLITICO-ADMINISTRATIF F.L.N. NEUTRALISES.... | 1.411 | 261 * | 1.672 | * il s'agit d'individus fichés, responsables civils, complices ou rebelles. |
| MITRAILLEUSES........ | 19 | | 19 | |
| F.M.................. | 15 | | 15 | |
| P.M.................. | 150 | 4 | 154 | |
| MORTIERS............. | 5 | | 5 | |
| FUSILS DE GUERRE..... | 909 | 15 | 924 | munitions, documents matériels divers. |
| FUSILS DE CHASSE..... | 24 | | 24 | |
| VEHICULES............ | 1 | | 1 | |

1- A.N.O.M 7SAS 72, Op.Cit.

## الملحق رقم (36):

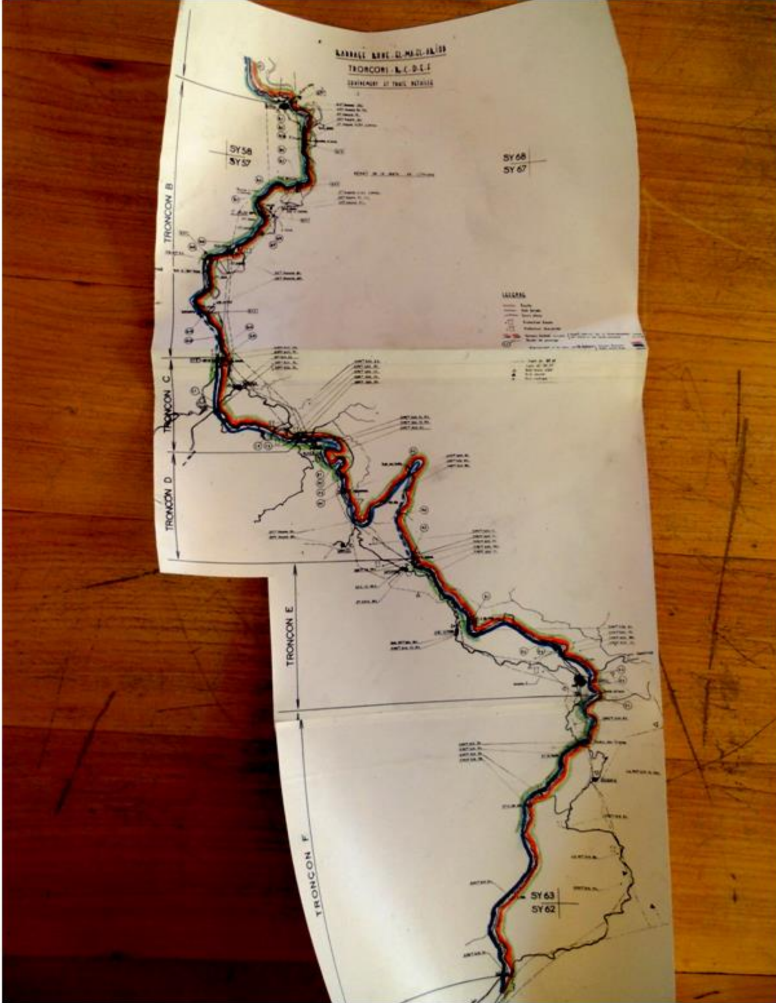
## معالم خطي شال وموريس بالحدود الشرقية:[1]




1 - المتحف الوطني للمجاهد ولاية وادي سوف.

## الملحق رقم (37):

## خريطة تبين مواقع خط موريس على الحدود الشرقية:[1]




1 -A.N.O.M , 9336/25/1: Barrage Bone-El Malabiod Trancons B.C.D.E.F.

## الملحق رقم (38):

## العمال الجزائريون المُسْتَغَلُّونَ في بناء السد الشائك بئر العاتر-تبسة:[1]



1- وثيقة مسلمة من طرف الباحث فريد إيمرزوقن، أرشيف قصر فانسان.

## الملحق رقم (39):

## معلومات متعلقة بالسد الشائك موريس على الحدود الشرقية:[1]

- FICHE -

sur le barrage de la frontière algéro - tunisienne

—oOo—

1.- DISPOSITIF PREVU.-

Double barrage renforcé par clôture électrifiée sur l'ensemble de la frontière : - 280 Km.

De la mer à BARRAL : - barrage à l'Est de la route

De BARRAL à TEBESSA : - barrage de part et d'autre de la V.F. (210 Km).

De TEBESSA à HIMA EL ABIOD : - barrage à l'Est de la route

2.- DISPOSITIONS TECHNIQUES.-

Ensemble de la frontière découpé en 10 tronçons sur lesquels les travaux sont menés simultanément.

Chaque Compagnie du Génie établit approximativement 25 Km de barrage (15 Compagnies à l'oeuvre).

3.- URGENCE SUIVANT NATURE DES TRAVAUX.-

- Déboisement
- Réseau et clôture Est
- Réseau et Clôture Ouest
- Postes électriques
- Equipement électrique

4.- ETAT DES TRAVAUX.-

- voir schéma mis à jour à la date du 16 AOUT 1957.

5.- ECHELONNEMENT DES TRAVAUX.-

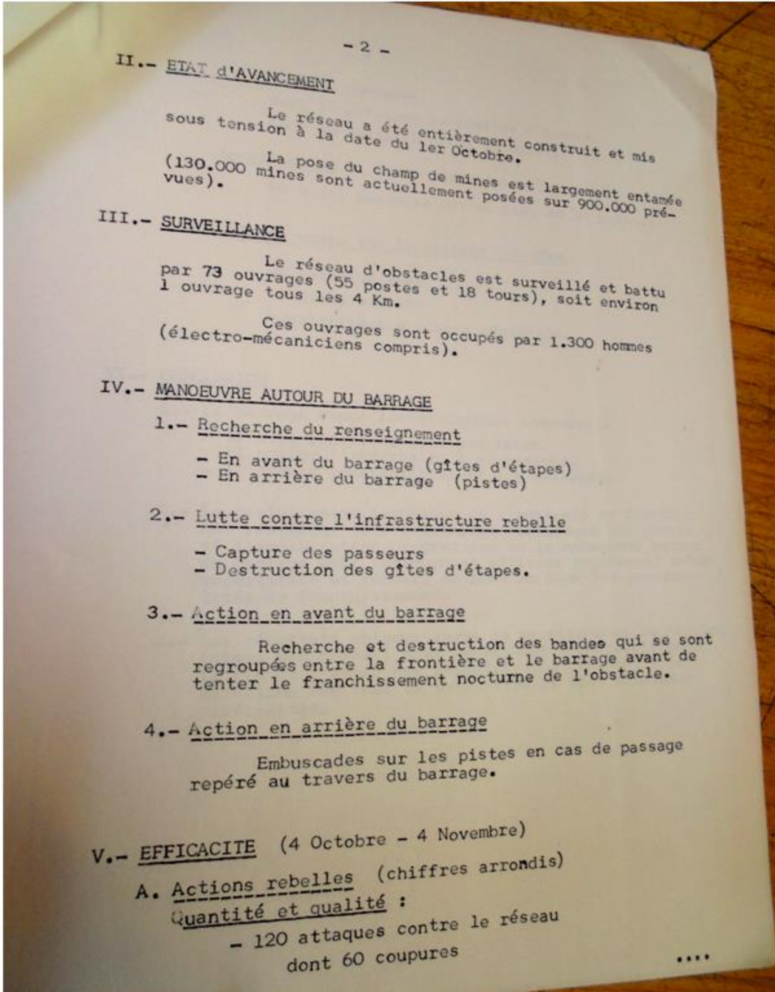
- Travaux de la partie EST du barrage terminé pour le 30 Septembre.-

—o—o—o—o—

1- A.N.O.M, 9336/25/1: Barrage de Frontière Algeiro-Tunisienne.

## الملحق رقم (40):

## معلومات عن الحاجز الحدودي موريس بالحدود الشرقية:[1]



- 2 -

II.- ETAT d'AVANCEMENT

Le réseau a été entièrement construit et mis sous tension à la date du 1er Octobre.

La pose du champ de mines est largement entamée (130.000 mines sont actuellement posées sur 900.000 prévues).

III.- SURVEILLANCE

Le réseau d'obstacles est surveillé et battu par 73 ouvrages (55 postes et 18 tours), soit environ 1 ouvrage tous les 4 Km.

Ces ouvrages sont occupés par 1.300 hommes (électro-mécaniciens compris).

IV.- MANOEUVRE AUTOUR DU BARRAGE

1.- Recherche du renseignement

- En avant du barrage (gîtes d'étapes)
- En arrière du barrage (pistes)

2.- Lutte contre l'infrastructure rebelle

- Capture des passeurs
- Destruction des gîtes d'étapes.

3.- Action en avant du barrage

Recherche et destruction des bandes qui se sont regroupées entre la frontière et le barrage avant de tenter le franchissement nocturne de l'obstacle.

4.- Action en arrière du barrage

Embuscades sur les pistes en cas de passage repéré au travers du barrage.

V.- EFFICACITE (4 Octobre - 4 Novembre)

A. Actions rebelles (chiffres arrondis)

Quantité et qualité :

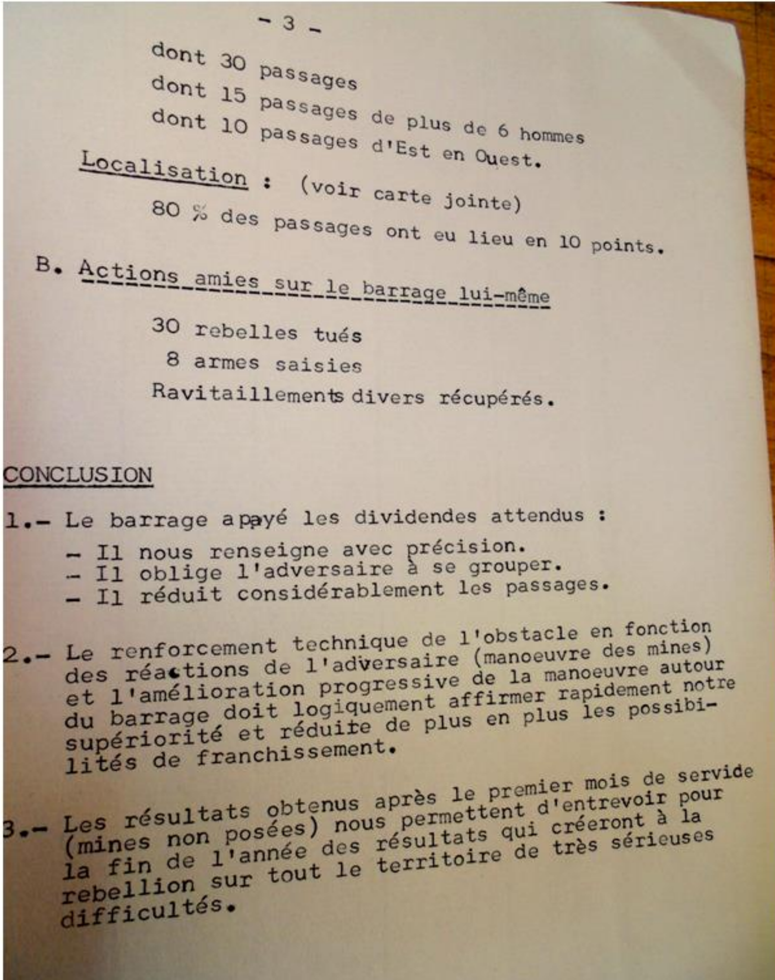
- 120 attaques contre le réseau dont 60 coupures

....

1 -A.N.O.M, 9336/25/1, Op.Cit.

## الملحق رقم (41):

## إحصائيات حول فاعلية الحاجز الحدودي بالحدود الشرقية:[1]


- 3 -

dont 30 passages
dont 15 passages de plus de 6 hommes
dont 10 passages d'Est en Ouest.

Localisation : (voir carte jointe)

80 % des passages ont eu lieu en 10 points.

B. Actions amies sur le barrage lui-même

30 rebelles tués
8 armes saisies
Ravitaillements divers récupérés.

CONCLUSION

1.- Le barrage a payé les dividendes attendus :
- Il nous renseigne avec précision.
- Il oblige l'adversaire à se grouper.
- Il réduit considérablement les passages.

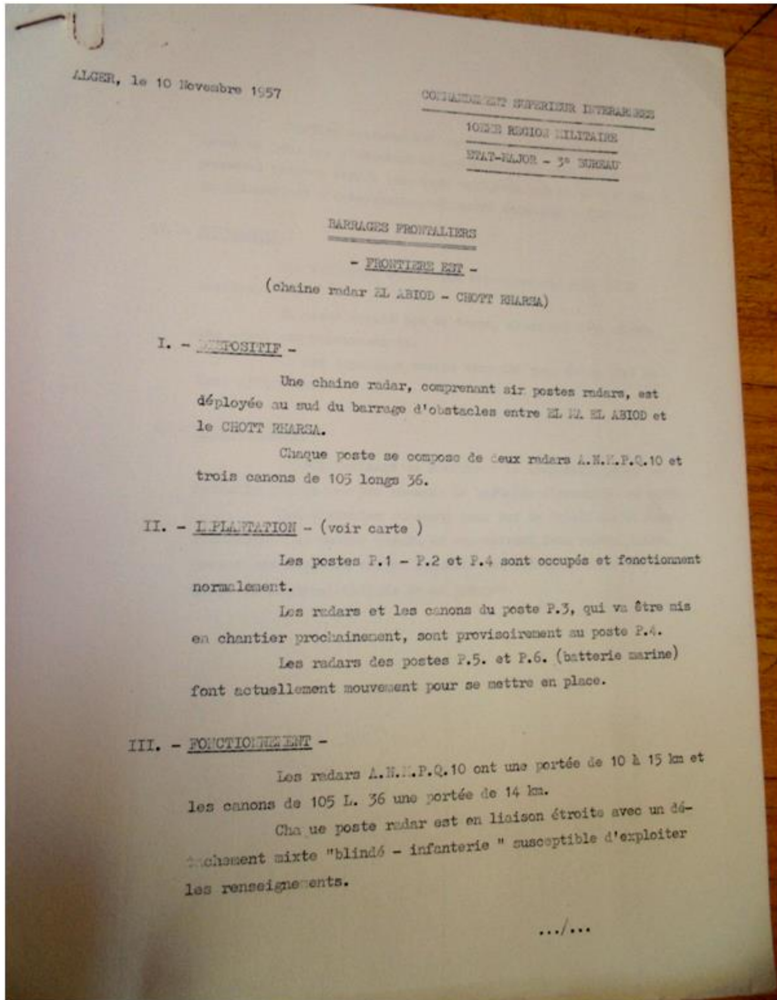
2.- Le renforcement technique de l'obstacle en fonction des réactions de l'adversaire (manoeuvre des mines) et l'amélioration progressive de la manoeuvre autour du barrage doit logiquement affirmer rapidement notre supériorité et réduire de plus en plus les possibilités de franchissement.

3.- Les résultats obtenus après le premier mois de servide (mines non posées) nous permettent d'entrevoir pour la fin de l'année des résultats qui créeront à la rebellion sur tout le territoire de très sérieuses difficultés.

1- A.N.O.M, 9336/25/1, Op.Cit.

## الملحق رقم (42):

## تزويد الحاجز الحدودي بأجهزة الرادار:[1]



ALGER, le 10 Novembre 1957

COMMANDEMENT SUPERIEUR INTERARMEES
10EME REGION MILITAIRE
ETAT-MAJOR - 3e BUREAU

BARRAGES FRONTALIERS

- FRONTIERE EST -

(chaine radar EL ABIOD - CHOTT RHARSA)

I. - DISPOSITIF -

Une chaine radar, comprenant six postes radars, est déployée au sud du barrage d'obstacles entre EL MA EL ABIOD et le CHOTT RHARSA.

Chaque poste se compose de deux radars A.N.M.P.Q.10 et trois canons de 105 longs 36.

II. - IMPLANTATION - (voir carte )

Les postes P.1 - P.2 et P.4 sont occupés et fonctionnent normalement.

Les radars et les canons du poste P.3, qui va être mis en chantier prochainement, sont provisoirement au poste P.4.

Les radars des postes P.5. et P.6. (batterie marine) font actuellement mouvement pour se mettre en place.

III. - FONCTIONNEMENT -

Les radars A.N.M.P.Q.10 ont une portée de 10 à 15 km et les canons de 105 L. 36 une portée de 14 km.

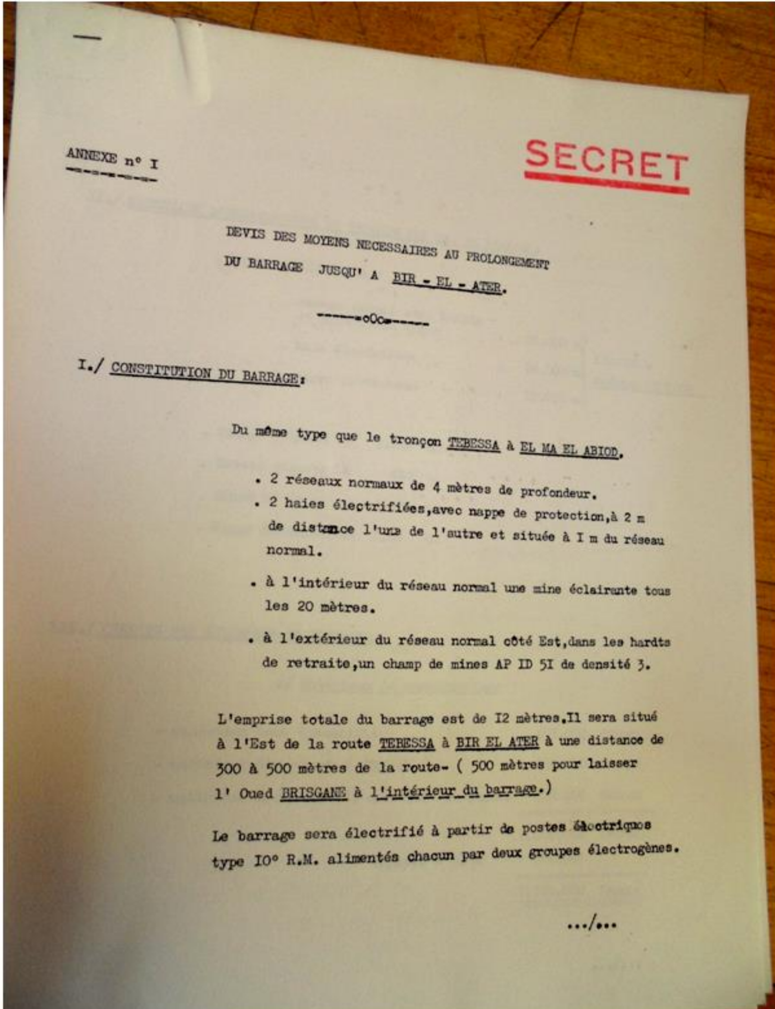
Chaque poste radar est en liaison étroite avec un détachement mixte "blindé - infanterie " susceptible d'exploiter les renseignements.

.../...

1- A.N.O.M, 9336/25/1, Barrage Frontière Est (Résau d'Obstacles et chaines radar Bone-El Malabiod).

## الملحق رقم (43):

## تكاليف لوازم ومعدات تمديد الحاجز الحدودي:[1]



ANNEXE n° I

SECRET

DEVIS DES MOYENS NECESSAIRES AU PROLONGEMENT DU BARRAGE JUSQU' A BIR - EL - ATER.

-----oOo-----

I./ CONSTITUTION DU BARRAGE:

Du même type que le tronçon TEBESSA à EL MA EL ABIOD.

- 2 réseaux normaux de 4 mètres de profondeur.
- 2 haies électrifiées, avec nappe de protection, à 2 m de distance l'une de l'autre et située à I m du réseau normal.
- à l'intérieur du réseau normal une mine éclairante tous les 20 mètres.
- à l'extérieur du réseau normal côté Est, dans les hardts de retraite, un champ de mines AP ID 5I de densité 3.

L'emprise totale du barrage est de I2 mètres. Il sera situé à l'Est de la route TEBESSA à BIR EL ATER à une distance de 300 à 500 mètres de la route- ( 500 mètres pour laisser l' Oued BRISGANE à l'intérieur du barrage.)

Le barrage sera électrifié à partir de postes électriques type I0° R.M. alimentés chacun par deux groupes électrogènes.

.../...

1- A.N.O.M, 9336/25/1, Devis des Moyens Necessaires Prolongement du Barrage Frontière Jusqu'à Bir El Ater.

## الملحق رقم (44):

## أبراج المراقبة على الحدود الشرقية "بئر العاتر":[1]

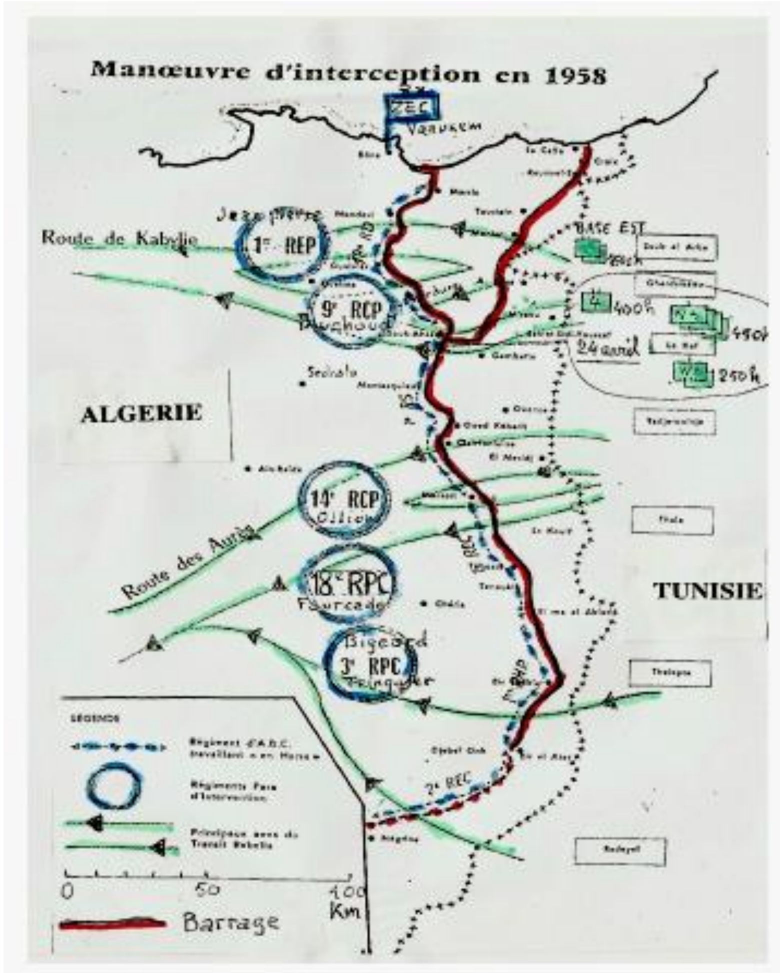




1- عدسة الباحث.

## الملحق رقم (45):

## القوات الفرنسية المتمركزة على الحدود الشرقية:[1]




1 -A.N.O.M, GGA3R455-456, Op.Cit.

# البيليوغرافيا



**أولا: الوثائق الأرشيفية:**

1) الأرشيف الفرنسي: إكس أون بروفانس.
2) الأرشيف الفرنسي: قصر فانسان.
3) الأرشيف التونسي.
4) المتحف الوطني للمجاهد ولاية تبسة.
5) المتحف الوطني للمجاهد ولاية أم البواقي.
6) المتحف الوطني للمجاهد ولاية خنشلة.
7) المتحف الوطني للمجاهد ولاية باتنة.
8) المتحف الوطني للمجاهد ولاية بسكرة.
9) المتحف الوطني للمجاهد ولاية وادي سوف.

**ثانيا: الشهادات والمقابلات الشخصية:**

1) شهادة المجاهد: طالب طالب مقابلة شخصية بئر العاتر، 2013/03/02.
2) شهادة المجاهدان: علي بن دية ويونس بن هنية، مقابلة شخصية بتاريخ: 2017/11/17 بأم العرايس الجمهورية التونسية.
3) شهادة المجاهد: علي بن أحمد مسعي، المتحف الوطني للمجاهد تبسة.
4) شهادة المجاهد الحبيب قواسمية، المتحف الوطني للمجاهد تبسة.
5) شهادة المجاهد رزايمية محمد الهادي: مقابلة شخصية خنشلة، 02 ديسمبر 2017.
6) شهادة المجاهد: هيبي بشير مقابلة شخصية بئر العاتر، 2015/01/22.
7) شهادة المجاهد: محمد دباح مقابلة شخصية بالمركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، 08 فيفري 2017م.
8) شهادة المجاهد: حمدان سعدي مقابلة شخصية تبسة، 2017/12/12.
9) شهادة المجاهد: مسعي لسود بن أحمد، المتحف الوطني للمجاهد تبسة.

10) شهادة المجاهدان: عباد لحبيب وعبد المجيد بلغيث، دار الشباب بالشريعة (تبسة)، شريط فيديو مدته ساعتان بمناسبة ذكرى إندلاع الثورة التحريرية أول نوفمبر 2004م.
11) شهادة المجاهدان: زغداني مرزوق وناصري عبد القادر، مقابلة شخصية باتنة، مارس 2018.
12) شهادة المجاهد: جلايلية محمد الباشا، مقابلة شخصية بئر العاتر، 2017/09/09.
13) شهادة المجاهد: معيفي عمار، مقابلة شخصية بئر العاتر، 2017/09/07.
14) شهادة المجاهد: محمد هنين، مقابلة شخصية تبسة، 2017/10/03.
15) شهادة المجاهد: محمد الغول، مقابلة شخصية قابس، الجمهورية التونسية، 2017/12/15.
16) شهادة المناضل: عبد المومن إبراهيم بن محمد، مقابلة شخصية بئر العاتر، 2018/12/13.
17) شهادة المجاهد: بلعيدي بلقاسم، تسجيلات المتحف الوطني للمجاهد بخنشلة، 2001/10/13.
18) شهادة المجاهد: بوطبة محمد، تسجيلات المتحف الوطني للمجاهد خنشلة، 2001/10/13.

## ثالثا: الكتب:

- **المؤلفات العربية:**

1) إبراهيم لحرش: **الجزائر أرض الأبطال**، مطبعة المعارف، الجزائر، 2010.
2) أحسن بومالي: **إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى (1954-1956م)**، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994.

3) أحسن بومالي: **أول نوفمبر 1954م بداية النهاية لخرافة الجزائر فرنسية**، دار المعرفة، الجزائر، 2010.
4) أحمد بن بلة: **مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميدل**، تر: العفيف الأخضر، منشورات دار الآداب، بيروت.
5) أحمد حمدي: **الثورة الجزائرية والإعلام**، المركز الوطني للإتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 1995.
6) أحمد محساس: **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، تر: مسعود حاج مسعود، محمد عباس، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.
7) أحمد مهساس: **الحركة الثورية في الجزائر (1914-1954م)**، دار المعرفة، الجزائر، 2007.
8) إسماعيل دبش: **السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية (1954-1962م)**، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
9) باتريك إفينو وجون بلانشايس: **حرب الجزائر ملف وشهادات**، ج1، تر: بن داود سلامنية، دار الوعي للطباعة والنشر، الجزائر، 2013.
10) بسام العسيلي: **جيش التحرير الوطني الجزائري**، ط1، دار النقاش، بيروت، لبنان، 1984.
11) بشير ملاح: **تاريخ الجزائر المعاصرة (1830-1989م)**، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2006.
12) بن يوسف بن خدة: **جذور أول نوفمبر 1954م**، ط2، تر: مسعود حاج مسعود، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

13) بوبكر حفظ الله: **التطورات العسكرية بمنطقة تبسة إبان الثورة التحريرية من خلال أرشيف ما وراء البحار الفرنسي**، سوهام للنشر والتوزيع، الجزائر، 2016.

14) بوبكر حفظ الله: **التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية (1954-1962م)**، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013.

15) بوبكر حفظ الله: **نشأة وتطور جيش التحرير الوطني (1954-1958م)**، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013.

16) بوبكر حفظ الله وآخرون: **التسليح خلال الثورة التحريرية (1954-1958م)**، المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الآمال للطباعة والنشر، الجزائر، 2016.

17) بوزيان الدراجي: **القبائل الأمازيغية**، ج1، ط4، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2010.

18) بوعلام بلقاسمي: **موسوعة أعلام الجزائر (1954-1962م)**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007.

19) بيار كاستيل: حوز تبسة، تر: محمد العربي عقون، مطبعة بغيجة حسام، الجزائر، 2010.

20) بيرت تشابمان: **العقيدة العسكرية**، تر: طلعت الشايب، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1998.

21) التركي العروسية: **الحركة اليوسفية في تونس**، مكتبة علاء الدين، صفاقص، تونس، 2011.

22) جمال قندل: **خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيرهما على الثورة الجزائرية (1957-1962م)**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2008.

23) جمعية أول نوفمبر 1954م: **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية**، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 1999.

24) جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مأثر الثورة في الأوراس، **ثورة الأوراس 1916م**، دار الشهاب، الجزائر، 1996.

25) الجنيدي خليفة وآخرون: **حوار حول الثورة**، ج1، موفم للنشر، الجزائر، 2009.

26) الجيلالي صاري، محفوظ قداش: **المقاومة السياسية (1900-1951م)**، تر: عبد القادر بوحراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.

27) الحاج لخضر: **قبسات من ثورة نوفمبر 1954م**، دار الشهاب للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت.

28) حمدان سعدي: **عائلة وثورة من قصص أولاد سعد "تبسة" نوفمبر 1954م**، الرحلة للنشر والترجمة، الجزائر، 2015.

29) خالد معمري: **عبان رمضان**، تع: زينب زخروف، ط2، منشورات تالة، الجزائر، 2008.

30) خميسي سعيدي: **معتقل الجرف بالمسيلة أثناء الثورة التحريرية (1954-1962م)**، دار الأكاديمية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

31) دومنيك فارال: **معركة جبال النمامشة (1954-1962م)**، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2008.

32) رابح لونيسي وآخرون: **تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989م)**، دار المعرفة، الجزائر، 2001.

33) رشيد أوعيسى، **كراسات هارتموت السنهانص، حرب الجزائر حسب فاعليها الفرنسيين**، تر: محمد المعراجي وعمر المعراجي، دار القصبة، الجزائر، 2010.

34) الزبير سيف الإسلام: **سجل تاريخ الاستعمار في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للطباعة والنشر، الجزائر، 1988.

35) السبتي بودوح: **مذكرات المجاهد بودوح السبتي (1955-1962م)**، مطبعة عمار قرفي، باتنة، الجزائر، 2002.

36) سعد دحلب: **مهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر**، منشورات دحلب، الجزائر، 2000.

37) السعيد بلخرشوش: **مذكرات من قلب الثورة**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع عين مليلة، الجزائر، 2016.

38) سليمان الشيخ: **الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة**، تر: محمد حافظ الجمالي، مر: مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

39) صالح بلحاج: **تاريخ الثورة الجزائرية**، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008.

40) صالح سعد: **الإستراتيجية والتكتيك الثوريين**، دار العودة بيروت، لبنان، 1979.

41) صالح لغرور: **إضاءات في التاريخ الداخلي للولاية الأولى أوراس النمامشة**، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2019.

42) صالح لغرور: **عباس لغرور من النضال إلى قلب المعركة، (الولاية الأولى أوراس النمامشة)**، تر: صالح لغرور، مباركي الربيعي، منشورات الشهاب، الجزائر، 2016.

43) الصغير عميرة علية: **اليوسفيون وتحرر المغرب العربي**، المغاربية للطباعة والنشر، تونس، 2011.

44) طارق محمود شكري: **العقيدة العسكرية وتطوراتها**، دار الكتب والوثائق بغداد، العراق، 2016.

45) الطاهر جبلي: **دور القاعدة الشرقية في الثورة (1954-1962م)**، دار الأمة، الجزائر، 2014.

46) الطاهر زبيري: **مذكرات أخر قادة الاوراس التاريخيين (1929-1962م)**، منشورات أنيب، الجزائر، 2008.

47) الطاهر سعيداني: **القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض**، دار الأمة، الجزائر، 2013.

48) الطيب بن نادر: **الجزائر حضارة وتاريخ**، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2008.

49) عاشور شرفي: **قاموس الثورة الجزائرية**، تر: مختار عالم، دار القصبة، الجزائر، 2007.

50) عبد الحميد بسر: **صرخة الصمت الشهيد القائد الطالب العربي القمودي**، مطبعة مزوار وادي سوف، الجزائر، 2014.

51) عبد الحميد زوزو: **الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي (التطورات السياسية الاقتصادية والاجتماعية 1837-1939م)**، ج1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

52) عبد الحميد زوزو: **ثورة الأوراس 1879م**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

53) عبد الحميد زوزو: **محطات في تاريخ الجزائر**، دار هومة للنشر والتوزيع عين مليلة، الجزائر، 2004.

54) عبد الرحمان بن خلدون: **كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر**، ج11، دار الكتاب اللبناني بيروت، لبنان، دت.

55) عبد الرحمان عمراني وآخرون: **التسليح والمواصلات أثناء الثورة الجزائرية (1956-1962م)**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2001.

56) عبد الرحمان عمراني: **التسليح أثناء الثورة، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية (1956-1962م)**، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2001.

57) عبد العزيز بوكنة: **الإستراتيجية العسكرية الفرنسية (1954-1957م) من منظور بعض الكتابات الأنجلو-أمريكية**، الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.

58) عبد الكريم بوصفصاف: **حرب الجزائر ومراكز الجيش الفرنسي للقمع والتعذيب في ولاية سطيف (1954-1962م)**، دار البعث، الجزائر، 1998.

59) عبد الله شريط: **الثورة في الصحافة الدولية 1955م**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.

60) عبد الله مقلاتي: **قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، ط1، دار مداد للنشر والتوزيع قسنطينة، الجزائر، 2009.

61) عبد الله مقلاتي: **محمود الشريف قائد الولاية الأولى ووزير التسليح إبان الثورة التحريرية**، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013.

62) عبد الله مقلاتي، طافر نجود: **الإستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية**، المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2013.

63) عبد المالك سلاطنية: **رحلة الكفاح ضد الإستعمار من السمندو إلى القاعدة الشرقية**، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2007.

64) عبد المجيد بوزبيد: **الإمداد خلال حرب التحرير الوطني**، ط2، متيجة للطباعة براقي، الجزائر، 2008.

65) عبد الوهاب شلالي: **المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة**، البدر الساطع للطباعة والنشر العلمة، الجزائر، 2016.

66) عبد الوهاب شلالي: **نظرات فاحصة في تاريخ تبسة وجهاد أهلها في القرن 19م**، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2006.

67) عثمان سعدي: **مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج**، ط2، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2010.

68) عقيلة ضيف الله: **التنظيم السياسي والإداري للثورة (1954-1962م)**، دار البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

69) علي تابليت: **مصطفى بن بولعيد ودوره في الحركة الوطنية وثورة التحرير**، المعارف للطباعة والنشر، الحزائر، 2017.

70) علي زغدود: **شهادات العقيد محمود الشريف قائد ولاية الأوراس النمامشة**، متيجة للطباعة، الجزائر، 2010.

71) علي كافي: **مذكرات الرئيس علي كافي (من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962م)**، دار القصبة، الجزائر، 1999.

72) علي مزوز: **الثورة التحريرية في منطقة الأوراس بلدية يابوس أنموذجا**، عمار قرفي باتنة، الجزائر، 2014.

73) عمار بوجلال: **حواجز الموت الجبهة المنسية (1957-1962م)**، تر: زينب قبي، دار غرناطة للطبع والتوزيع، الجزائر، 2010.

74) عمار جرمان: **الحقيقة مذكرات عن ثورة التحرير الوطني وما بعد الاستقلال**، دار الهدى، الجزائر، 2007.

75) عمار قليل: **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج1، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1991.

76) عمار ملاح: **الولاية التاريخية الأولى جيش وجبهة التحرير الوطني**، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2017.

77) عمار ملاح: **قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى**، ج1، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2008.

78) عمار ملاح: **من مذكرات ووثائق الرائد عمار ملاح "وقائع وحقائق عهد الثورة التحريرية بالأوراس"**، دار الولاء، الجزائر، 2003.

79) عمر تابليت: **الأوفياء يذكرونك يا عباس**، ط2، مطبعة عمار قرفي باتنة، الجزائر، 2011.

80) العمري مومن: **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني (1926-1954م)**، دار الطليعة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.

81) عيسى كشيدة: **مهندسو الثورة**، تر: موسى أشرشور وزينب قبي، ط3، منشورات الشهاب باتنة، الجزائر، 2010.

82) الغالي غربي: **فرنسا والثورة الجزائرية (1954-1958م)**، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

83) فتحي الذيب: **عبد الناصر وثورة الجزائر**، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984.

84) فرحات عباس: **تشريح حرب**، تر: أحمد منور، منشورات الجزائر للكتب، الجزائر، 2015.

85) قريقور ماتياس: **الفرق الإدارية المتخصصة في الجزائر بين المثالية والواقع (1955- 1962م)**، منشورات السائحي للطباعة والنشر والإشهار، الجزائر، 2013.

86) كلود جوان: **جنود جلادون "حرب الجزائر حينما يتحول العساكر إلى آلة تعذيب"**، تر: أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2013.

87) لخضر بورقعة: **شاهد على إغتيال ثورة**، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.

88) لخضر شريط وآخرون: **إستراتيجية العدو لتصفية الثورة الجزائرية**، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007.

89) مارتن فان قرفيلد: **عناصر القوة القتالية (أداء الجيشين الألماني والأمريكي خلال الحرب العالمية الثانية 1939_1945م)**، تر: يزيد الصايغ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، لبنان، 1988.

90) مجموعة باحثين: **الموسوعة العسكرية**، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، لبنان، 1997.

91) محفوظ اليزيدي: **مذكرات النقيب محمد صايكي شهادة ثائر من قلب الجزائر**، ط2، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.

92) محفوظ قداش: **جزائر الجزائريين، تاريخ الجزائر (1830-1954م)**، تر: المعراجي محمد، منشورات ANEP، الجزائر، 2008.

93) محفوظ قداش: **وتحررت الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.

94) محمد البشير الإبراهيمي: **في قلب المعركة (1954-1962م)**، دار الأمة، الجزائر، 1994.

95) محمد الصالح سرار: **صور ووقائع الثورة التحريرية في ناحية أريس**، منشورات متحف المجاهد باتنة، الجزائر، 2006.

96) محمد الصغير هلايلي: **شاهد على الثورة في الأوراس**، دار القدس العربي وهران، الجزائر، 2013.

97) محمد الطاهر عزوي: **ذكريات المعتقلين**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996.

98) محمد الطيب العلوي: **مظاهر المقاومة الجزائرية (1830-1954م)**، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 1999.

99) محمد العربي الزبيري: **الثورة الجزائرية في عامها الأول**: ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

100) محمد العربي مداسي: **مغربلوا الرمال الأوراس-النمامشة (1954-1959م)**، تعر: صلاح الدين الأخضري، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2011.

101) محمد العيد مطمر: **ثورة نوفمبر في الجزائر (1954-1962م)**، دار الهدى، الجزائر، 2014.

102) محمد بلقاسم وآخرون: **القواعد الخلفية للثورة الجزائرية (الجهة الشرقية 1954- 1962م)**، منشورات المركز الوطني للدراسات البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007.

103) محمد بوضياف: **تحضير الفاتح نوفمبر 1954م**، دار النعمان، الجزائر، 2012.

104) محمد تقية: **الثورة الجزائرية (المصدر، الرمز، المال)**، دار القصبة، الجزائر، 2010.

105) محمد زروال: **إشكالية القيادة في الثورة الولاية الأولى أنموذجا**، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

106) محمد زروال: **اللمامشة في الثورة**، ج1، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.

107) محمد عباس: **ثوار عظماء**، دار هومة، الجزائر، 2009.

108) محمد عباس: **خصومات تاريخية**، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

109) محمد عباس: **رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية**، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2004.

110) محمد عباس: **مواجهة من أجل الحقيقة**، منشورات مؤسسة الشروق، الجزائر، 2012.

111) محمد عباس: **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954-1962م)**، دار القصبة للنشر، الجزائر، د.ت.

112) محمد عجرود: **أسرار حرب الحدود (1957-1958م)**، منشورات الشهاب، باتنة، الجزائر، 2014.

113) محمد عجرود: **الملف السري لإغتيال الشهيد مصطفى بن بولعيد**، منشورات الشهاب باتنة، الجزائر، 2015.

114) محمد علي الأحمد: **مراحل الفتح الإسلامي لبلاد المغرب العربي**، الأكاديميون للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، 2014.

115) محمد علي دبوز: **تاريخ المغرب الكبير**، ج1، عالم المعرفة، الكويت، 2013.

116) محمد لحسن أزغيدي: **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.

117) محمد لحسن الزغيدي وأحسن بومالي: **التحضيرات العملية للثورة التحريرية الجزائرية 1954م**، دار الهدى، الجزائر، 2012.

118) محمد مقران نجادي: **شهادة ضابط من المصالح السرية للثورة الجزائرية**، تر: محمد المقراني، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

119) محمد ودوع: **الدعم الليبي للثورة الجزائرية (1954-1962م)**، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

120) محمد يوسفي: **الجزائر في ظل المسيرة النضالية (المنظمة الخاصة)**، تر: محمد الشريف بن دالي، منشورات ثالة، الجزائر، 2007.

121) مسعود عثماني: **الأوراس مهد الثورة**، دار الهدى للطباعة والنشر عين مليلة، الجزائر، 2017.

122) مسعود عثماني: **أوراس الكرامة أمجاد وأنجاد**، دار الهدى، الجزائر، 2008.

123) مسعود عثماني: **مصطفي بن بولعيد مواقف وأحداث**، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2008.

124) مسعود عثماني: **من إغتال بن بولعيد**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع عين مليلة، الجزائر، 2015.

125) مسعود كواتي: **تاريخ الجزائر المعاصر وقائع ورؤى**، دار هومة، الجزائر، 2012.

126) مصطفى خياطي: **المحتشدات أثناء حرب الجزائر حسب أرشيف الصليب الأحمر الدولي**، تر: محمد المعراجي وعمر المعراجي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015.

127) مصطفى مراردة: **مذكرات الرائد مصطفى مراردة "ابن النوي" شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى**، تح: مسعود فلوسي، دار الهدى، الجزائر، 2003.

128) المنظمة الوطنية للمجاهدين: **من معارك المجاهدين في أرض الجزائر (1955-1961م)**، مطبعة دار هومة، الجزائر، د.ت.

129) مولود قاسم نايت بلقاسم: **ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر**، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2007.

130) ميشال كورناتون: **مراكز التجميع في حرب الجزائر**، ط1، تر: صلاح الدين، منشورات السائحي، الجزائر، 2013.

131) نصر الدين سعيدوني: **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

132) هنري علاق: **عودة إلى الإستنطاق حوار مع جيل مارتان**، تر: مصطفى ولد عبد الخالق، أمدوكال للنشر، الجزائر، 2013.

133) الوردي قتال: **مذكرات المجاهد والقائد الميداني الوردي قتال عراسة**، دار كنوز للانتاج والنشر والتوزيع تلمسان، الجزائر، 2018.

134) وهيبة سعيدي: **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1962م)**، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

135) ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، ج1، دار صادر بيروت، لبنان، 1977.

136) يحي بوعزيز: **ثورات الجزائر بين القرنين 19 و20**، ج2، منشورات متحف المجاهد، الجزائر، 1990.

137) يوسف مناصرية وآخرون: **الأسلاك الشائكة وحقول الألغام**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007.

138) يوسف مناصرية: **دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية (1954-1962م)**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

- **المؤلفات الأجنبية:**

1) Achour Cheurfi: **Dictionnaire de la révolution algérienne (1954-1962)**, Editions Casbah, Alger, 2009.
2) Djamel Kharchi: **Colonisation et Politique d'assimilation en Algérie (1830-1962)**, éd, Casabah, Alger, 2004.
3) Gillbert Meynier: **Histoire Interieur du F.L.N (1954-1962)**, Casbah Editions, Alger, 2002.
4) Mahfoud Kaddache: **Et L'Algérie de libera (1954-1962)**, Edit Alger, 2000.
5) Mahfoud Kaddache: **Histoire du nationalisme algerien**,T02, ENAL, Alger, 1993.
6) Mohamed Guentari: **Les Archives de la Révolution Algérienne**, éditions jeune Afrique, Paris, 1981.
7) Mohamed Harbi: **les archives de la révolution Algérienne**, les éditions Jeun Afrique, Paris, 1981.
8) Mohamed Tagia: L'Algérie an Guerre, OPU, Alger.
9) Mohamed Teguia: **L'Algérie en guerre**, édition o.p.u, Alger, 1988.
10) MOHAMED YOUSFI: **Les Otogesde La Lberte Alger ed Bresses de Senagrbhique**, éditions ANEL, Alger, 1993.
11) Ouanassa Siari Tangour: **Adjel Adjoul 1922-1993**; Un Combat Inachevé Insaniyat, N25-26, Juillet-Décember 2004.
12) Pierre Clostermann: **appui feu sur l'oued Hallail**, éditeur Flammarion, Paris, 1960.
13) Yves Corriere: **la guerre d'Algérie dictionnaire et documents**, T5, SGED, Paris, 2001.

## رابعا: المجلات والمقالات:

1) "أربعة ضباط يتحدثون..."، **جريدة المجاهد**، ع53، بتاريخ: 1959/10/19.

2) "اللاجئون الجزائريون في عين حمودك يفضحون فرنسا أمام الرأي العام العالمي": **جريدة المجاهد**، ع20، بتاريخ 15 مارس 1958م.

3) "بعد مؤتمر طنجة لجنة التنسيق والتنفيذ تصرح": **جريدة المجاهد**، ع23، 07 ماي 1958، الجزائر.

4) "قوانين المحتشد من المحتشد... إلى جبالنا الحرة": **جريدة المجاهد**، ج2، ع19، 01 فيفري 1958.

5) أحداث الثورة التحريرية الأوراس، ج1، التقرير السياسي، التقرير الجهوي للولاية الأولى، الملتقى الوطني الرابع لتسجيل أحداث الثورة 1954-1962م، باتنة.

6) أحسن بومالي: "التنظيمات الأولية للثورة في الولاية الأولى أوراس النمامشة": **مجلة أول نوفمبر**، ع61، الجزائر، 1983.

7) أحسن بومالي: "مراكز الموت البطيء وصمة عار على جيش فرنسا الإستعمارية"، **مجلة المصادر**، ع08، ماي 2004.

8) أحمد زمولي: **"مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية"**، جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، الجزائر، 1999.

9) أحمد شقرون، **مجلة المصادر**، ع7، نوفمبر 2002، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر، الجزائر.

10) الأمير يحيى شرفي: "الإعداد للثورة ووصف إندلاعها في الأوراس"، **مجلة أول نوفمبر**، ع53، 1981.

11) بوبكر حفظ الله: "جيش التحرير الوطني والمصالح الداعمة له"، **مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية**، ع06، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة تبسة، الجزائر، 2012.

12) التقارير الجهوية لولايات الشرق المقدمة إلى الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة (تقرير ولاية الأوراس)، مج2، ج1، قصر الأمم من 08 إلى 10 ماي 1984، دار الثورة الإفريقية، الجزائر.

13) التقرير الجهوي للولاية الأولى، الملتقى الوطني الثالث لتسجيل أحداث الثورة الجزائرية، مطبعة عمار قرفي باتنة، الجزائر، دت.

14) حديث الأخ الكوماندان الحاج لخضر الولاية الأولى معركة التحرير": **جريدة المجاهد**، ع42، 1959/05/18.

15) رابح لونيسي: "بيان أول نوفمبر وأسس الدولة الوطنية-الجذور الفكرية والمضمون"، **مجلة المصادر**، ع07، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2002.

16) السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية لولاية خنشلة: متحف المجاهد، دار الهدى، الجزائر، د.ت.

17) عبد الحميد بسر: **"الشهيد البطل الطالب العربي قمودي رائد الكفاح الوطني بالجنوب الشرقي الجزائري"**، الملتقى الوطني الأول، 04 جانفي 2018، وادي سوف.

18) عبد الحميد شيخي: "مراكز التجميع"، **مجلة أول نوفمبر**، ع143، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1993.

19) عبد الرحمان الجيلاني: "شخصيات من الأوراس"، **مجلة الاصالة**، ع 61-62، نوفمبر 1978.

20) عبد العزيز بوكنة: **"الأسلاك الشائكة المكهربة"**، الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2011.

21) عبد العزيز بوكنة: **الإستراتيجية العسكرية الفرنسية (1954-1957م)**، الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.

22) علي تابليت: "تنظيم هياكل ولاية الأوراس النمامشة (1956-1957م)"، **مجلة المصادر**، ع06، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2002.

23) ليلى تيتية: "منطقة الأوراس في تقارير الجنرال بول شارير"، **مجلة الإحياء**، ع17-118، 2015.

24) المبادئ العشر لجيش التحرير الوطني": **جريدة المقاومة الجزائرية**، ع02، 15 نوفمبر 1956.

25) محمد الأمين بلغيث: "موقف المثقفين الفرنسيين من التعذيب والسجون والمحتشدات أثناء الثورة التحريرية"، **مجلة المصادر**، ع05، الجزائر، 2001.

26) محمد الطاهر عزوي: **"عظمة ثورة نوفمبر 1954م في عظمة شخصياتها"**، مصطفى بن بولعيد والثورة التحريرية، جميعة أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، باتنة، 1994/10/19.

27) محمد الطاهر عزوي: **"واقع الثورة في الولاية الأولى بالأوراس في السنوات الأولى بين توحيد القيادة وتفككها إنتصارات وإختلافات"**، جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية الثورة في الأوراس، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية.

28) محمد العربي براهمي: "معركة تازربونت 15 جوان 1956م"، **مجلة أول نوفمبر**، ع173، الجزائر، نوفمبر 2009.

29) محمد العيد مطمر: **"مواجهة الثورة في الأوراس نوفمبر 1954- مارس 1956م"**، جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية الثورة في الأوراس، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية.

30) محمد قنطاري: "النظم السياسية والإدارية والعسكرية لجيش وجبهة التحرير الوطني"، **مجلة أول نوفمبر**، ع86، الجزائر، 1984.

31) مصطفى بيطام: "الحواجز المكهربة والأسلاك الشائكة والألغام"، **مجلة الذاكرة**، ع06، المتحف الوطني للمجاهد، 2000.

32) من مبادئ ثورتنا المظفرة": **جريدة المجاهد**، ع08، 05 أوت 1957.

33) المنظمة الوطنية للمجاهدين: التقرير للولاية الأولى، ج1، مطبعة عمار قرفي باتنة، د.ت.

34) منى صالحي: **"تطور تنظيم القضاء المدني أثناء الثورة الولاية الأولى أنموذجا"**، الملتقى الوطني حول القضاء إبان الثورة التحريرية.

35) هدى معزوز وآمال قبايلي: **"القضاء أثناء الثورة"**، الملتقى الوطني حول القضاء إبان الثورة التحريرية، جامعة الأمير عبد القادر 16-17 مارس 2005، منشورات وزارة المجاهدين، 2007.

36) يوسف مناصرية: **"قوات جيش التحرير الوطني المتمركزة على الحدود الشرقية"**، الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005.

37) يوسف مناصرية: "نبذة عن حياة الشهيد لزهر شريط"، **مجلة التراث**، ع06، جمعية التاريخ والتراث الأثري باتنة، الجزائر، 1993.

38) يوميات الكفاح الجزائري: **جريدة المجاهد**: ع08، 08 أوت 1957م.

## سادسا: الرسائل الجامعية:

1) إسماعيل خنفوق: **دور الطرق الصوفية في منطقة الأوراس (1844-1931م)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، جامعة باتنة، 2011/2010.

2) آمال شلي: **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1956م)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة باتنة، 2006/2005.

3) حكيمة شتواح: **المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة الجزائرية**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2001/2000.

4) رضا ميموني: **دور الوطنين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة باتنة، 2012/2011.

5) الطاهر جبلي: **شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة (1954-1962م)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة تلمسان، 2010/2009.

6) عبد النور خيثر: **تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية (1954-1962م)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2006/2005.

## سابعا: المواقع الإلكترونية:

1) قناة الجزائر نيوز: صناعة الأسلحة التقليدية في الأوراس (تاريخ وتقاليد)، 2014/03/29م https://www.youtube.com/watch?v=A8C6B2z4s0Q

2) الحاج علي حمدي: www.ainbeida.tv/posts/2708483399177711

3) Zones interdites et camps de regroupement dans l'Aurès 1954-1962, C.R.A.S.C. B.P Regarder le cite web : http://www.crasc.dz

# فهرس المحتويات:

**هيكلة وتنظيم جيش التحرير الوطني بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956-1958م)**

